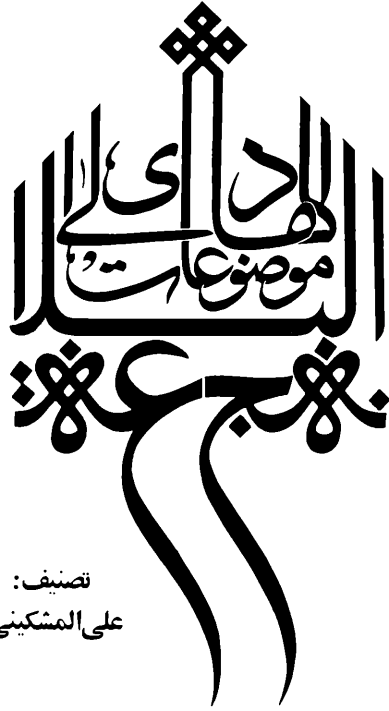


المحلى على
موسوعة
فجر ع

تصنيف:
على المشكيني





تصنيف:
على المشكيني

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



نام کتاب الہادی الی موضوعات نہج البلاغہ

تصنیف آیۃ اللہ علی مشکینی

ناشر انتشارات چاپخانہ وزارت ارشاد اسلامی

با همکاری بنیاد نہج البلاغہ

چاپ اول اسفند ۱۳۶۳

تعداد ۵۰۰۰ (پنجاهزار)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسه

لقد نشرت إلى الآن موسوعات متعددة في تقسيم وتصنيف موضوعات نهج البلاغة، تختلف كل عن أختها في أسلوب التحقيق والتنظيم وتليق كلها بالتعظيم والإكبار. ولا يشك أحد أن كلما كثرت مثل هذه الموسوعات العلمية الإسلامية وقُدمت إلى عالم الفكر والأدب وجعلت عرضة للنقد من قبل أصحاب العقيدة والثقافة، تفتح أبواباً جديدة للبحث العلمي أمام المحققين والدارسين، وتجعل مثل هذه المجهودات الجبارة تأخذ طريقها إلى التطور.

ومن هنا فقد حاولت مؤسسة نهج البلاغة منذ نشوئها لإخراج أعمال جديدة في هذا الحقل، ولا تزال تستمر في جهدها لتحقيق هذا المنشود، وتنظر إلى كل محاولة في هذا المجال بعين الاعتبار.

وها هي أول موسوعة من هذا النوع تقوم المؤسسة بنشرها وتقدمها إلى العالم الإسلامي، بذل جهده في جمعها وتحقيقها وإخراجها بهذه الصورة الأنيقة سماحة الحجة آية الله الشيخ علي المشكيني، وقدم عليها العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي؛ فشكراً لهما ثم شكراً.

ويجدر الإشارة إلى أن الكتاب يختص بأسلوبه العلمي الخاص يشعره الدارس خلال القراءة حيث أشير فيه إلى الموضوعات العامة فحسب، التي يحتاج إليها الدارس خلال تحقيقه. وصنعت هذه المعجمة على غرار المعاجم اللغوية حسب حروف التهججي.

ونوجه انتباه القراء الكرام هنا أن لا يعتد بالأرقام المطبوعة على بعض الكلمات في نصوص التهج خلال الكتاب، حيث أن عملية الطبع تمت بالتصوير من التهج الذي

حقّقه الدكتور صبحى الصالح، والأرقام تخصّ تحقيقه في تفسير اللغات.
نسأل المولى— سبحانه— أن يقبل هذا العمل، ونتمنى أن يحظى بالقبول لدى
صاحب النهج الإمام علي (ع) وعند العلماء والمفكرين؛ ولاشك أن المؤسسة ترحّب
بآرائهم القيّمة ووجهات نظرهم السليمة بالنسبة لهذا الكتاب.

مؤسسة نهج البلاغة

طهران— ايران

محرم الحرام سنة ١٤٠٥

مقدمه

بدایة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، و
اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين..
وبعد...

فإنه إذا كان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، هو ذلك التجسيد
الحى، والنموذج الفذ للإنسان الكامل في إنسانيته، الذي أراد الله له أن يكون منار السالكين، ومدرسة
الأجيال، وقدوة الأمم... فإن نهج البلاغة— كتاب علي عليه السلام— هو ذلك الكتاب الغني عن التعريف
والتوصيف، بعد أن كان دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق... ولقد كان وسيبقى على مر العصور نوراً
تشرق به دروب العارفين، وبصيرة وهدى للمستبصرين.

وكذلك... فإنه إذا كانت معرفة علي عليه السلام ضرورة لا بد منها لكل مسلم مؤمن بربه، تابع
لدينه، فإن معرفة نهج البلاغة— كتاب علي (ع)— وهو فكر علي (ع) وعقله، وأسلوبه، وحياته... وغير
ذلك، ضرورة لا بد منها لكل مؤمن تقي، وعارف وفي، بل وحتى لكل كئس عاقل، ومتعلم عامل.
كما أنه بمقدار أستغناء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن الناس، كل الناس— نعم بهذا المقدار
إن لم يكن بأزيد منه— كانت حاجة الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وافتقارهم إلى النهل من معينه
الذي لا ينضب، إلى التأسى والافتداء به، هو الأمثلة التي لا تجارى، وإلى الاقتباس من نوره، وهو الشعلة
التي لا تخبو...

الظلم المزدوج:

ولكن الحقيقة هي أن نهج البلاغة قد ظلم في علي وعليه السلام والصلاة، تماماً كما ظلم علي عليه
السلام في نهج البلاغة.

فأما ظلم نهج البلاغة في علي عليه السلام؛ فلأن أعداء علي عليه السلام، والحاquدين عليه، قد طعنوا في

هذا الكتاب وأثاروا الشبهات حوله، سعيًا في إبطال آثار أمير المؤمنين عليه السلام، والتعظيم على مناقبه الجليلة، وآثاره الفريدة والنبيلة.

هذا... عدا عن أنهم أرادوا التمويه والتشويه في حقيقة موقفه صلوات الله وسلامه عليه من كثير من القضايا، التي صرح في نهج البلاغة وفي غيره بما يخالف هوى نفوسهم فيها، وبما ينافي ما يعتقدونه، أو ما بناه عليه أفكارهم وعقائدهم، ولا سيما فيما يتعلق بموقفه من الخلفاء الذين تسلموا أزمة الأمور قبله، وبالأخص ماجاء في الخطبة الموسومة بالشفقة التي ربما يكون فيها شيء من القسوة والمرارة، الأمر الذي دعا هم لأن ينكروا هذا الكتاب وغيره من مواقفه وآثاره عليه السلام من الأساس؛ ظناً منهم: أن ذلك سوف ينهي بشكل أو بآخر أمر ذلك الذي رأوا فيه مصدرًا لمتاعبهم، ومناقضةً لأفكارهم وعقائدهم، أو فقل: هكذا خيل لهم.

وقد يكون الكثيرون منهم إنما يفعلون ذلك بحسن نية، وسلامة طوية؛ وذلك لأن اعتقادهم بأنه عليه السلام يذهب إلى نفس رأيهم في الخلافة والإمامة بعد رسول الله (ص)، وفيمن تصدى لها قبله، وفي غير ذلك من أمور— إن اعتقادهم بذلك — قد جعلهم يقتنعون — ومن دون أي تبين أو تحقيق — بافتئات ذلك عليه، و عدم صحة نسبته إليه عليه السلام.

ولانريد أن نفيض في الرد على هؤلاء وأولئك ولا أن نسهب القول في إثبات صحة نسبة ما في نهج البلاغة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كفانا العلماء الأبرار، والمحققون المصنفون الأخيار مؤنة ذلك، حيث قد أثبتوا بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة: أن النهج لا يمكن أن يكون من إنشاء الرضي، ولا من إنشاء غيره عدا أمير المؤمنين عليه السلام، وأثبتوا أن مضامينه ونصوصه موجودة في عشرات بل في مئات المصادر التي ألقت قبل عهد الشريف الرضي بزمان، أو ألقت بعده... لكنها لم تعتمد على كتاب الرضي فيما أوردته من نصوص. إلى غير ذلك من الدلائل والشواهد القاطعة فيما يرتبط بذلك..

وأما ظلم علي عليه السلام في نهج البلاغة... فقد كان من الأعداء والحاquدين — علي النحولي قدمناه آنفًا — ومن الأصدقاء والمحبين أيضاً، على حد سواء، وما ذلك إلا لأن هذا الكتاب لم يبل بَعْدُ مِنَ الأصدقاء والمحبين ما يستحقه من عناية واهتمام، ولا نظروا إليه تلك النظرة الشمولية والواعية، التي تمنحهم القدرة على استخراج كوامنه، والاستفادة من كنوزه وجواهره.

كلام علي عليه السلام

وإذا كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هو القرآن الناطق، وهو ذلك التعبير الصادق، والتجسيد الحي للإسلام، كل الإسلام.. حيث إن الإسلام قد ذاب في علي عليه السلام، كما ذاب علي عليه السلام في الإسلام.. فكان الإسلام في سلوكه ومواقفه، والإسلام في فكره وجدانه، والإسلام في كلماته وتوجيهاته.

وكذلك... إذا كان الإسلام هو ذلك الكل المترابط الذي لا يتبعض ولا يتجزأ.. وإذا كان لا يقبل من أحد أن يؤمن ببعض الكتاب، ويكفر ببعض.. بل هو يصدق بعضه بعضاً ويفسر بعضه بعضاً..

إذا كان كذلك... فإن فهم فكره، ومواقفه، وسلوكه وعواطفه، وكلام وتوجيهات علي عليه السلام يحتاج إلى استيعاب وشمولية في الإطلوع على ذلك كله، وكذلك إلى عمق في التفكير، ودقة في الملاحظة، وسلامة في المقارنة والربط بين ذلك كله.. حتى بالنسبة لما ربما يبدو للوهلة الأولى سهلاً، وواضحاً،

وحتى بديهياً أيضاً.. ولكنه بعد التأمل والتدقيق، وملاحظة مدى ارتباطه بغيره يعلم: أنه ليس بتلك السهولة، ولا هو بذلك الواضح.

بن اختيارات الرضي... واختيارات غيره:

ولعل أول من صنف في كلام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هو أصحابه الميامين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، مثل زيد بن وهب الحبني، الذي أدرك الجاهلية والإسلام، الذي له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمعة والأعياد وغيرها؛ كما أن لعبد الله بن الحر الجعفي كتاباً عن علي عليه السلام^٢؛ ومنهم أيضاً الحارث الأعور الهمداني رحمه الله؛ فقد روى الكليني والصدوق: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب مرة خطبة بليغة؛ فقال أبو اسحاق السبعي للحارث الأعور: «أوما حفظتها؟ قال: قد كتبها، فأملأها علينا الحارث من كتابه».^٣

وغير هؤلاء ممن جاء بعدهم كثيرون وكثيرون جداً، كما يعلم من مراجعة كتاب مصادر نهج البلاغة (ج- ١)، و«ياد نامه كنز هزارة نهج البلاغة» مقال العطاردي (فارسي)، وغير ذلك...

وإنه وإن كان الكثيرون قد سبقوا الشريف الرضي (رض) إلى جمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه ومواعظه، إلا أن أفضل ما وصل إلينا فيها، وأكثرها نفعاً وإتقاناً وأعظمها بركة كان كتاب الرضي (رض) هذا.

ولعل امتياز هذا الكتاب يكمن في أنه عدا عن أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وحسبه ذلك عظمة وسمواً وخلوداً قد اختاره الشريف الرضي على أنه يتناز— بنظره— بصفة كونه في أرقى درجات الفصاحة والبلاغة، وحسن السبك، وجمال الأداء، كونه جامعاً لمختلف ضروب الحكمة، وسائر فنون الكلم، وكافة روائع الأدب، هذا عدا عن أن جامعته هو علم من الأعلام، وغرة زاهرة في جبين الأيام، معروف بالعلم والأدب والفضيلة، مع كرم وإباء، وسناء، ووفاء وإخاء

شرح نهج البلاغة:

ولقد أدرك العلماء والباحثون— نسبياً— مكانة وأهمية نهج البلاغة، فשמروا عن سواعد الجد، للكشف عن مراميه، وشرح معانيه، وقد ظهر له من الشروح حتى الآن ما يعد بالعشرات.. وقد بدأ ذلك من عصر الرضي نفسه، حيث كتب معاصره السيد علي بن ناصر، شرحاً لهذا الكتاب، وشرحه أيضاً القاضي عبد الجبار والوبري وهما من أعلام القرن الخامس ثم توالى الشروح له، وتابعت، فشرحه البيهقي الشهير بفريد خراسان، والراوندي والكيدري والفخر الرازي، وابن أبي طي، وابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي، وابن طاووس، وابن الساعي، وابن ميثم البحراني، والصغاني العمري الحنفي^٤ وغيرهم كثيرون..

إلا أن ملاحظة ما انتهى إلينا من هذه الشروح، يعطي: أنهم عموماً يعتمدون طريقة التفسير التجزيئي. وإن كان بعضهم يكتب بشرح كلماته لغوياً، وآخرهم يبرز الجانب التاريخي أكثر من سائر الجوانب، كما هو الحال بالنسبة لابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي، وثالث: يطفى على شرحه طابع خاص فرضته عليه طبيعة تكوينه الثقافي والفكري، كالتأجيه الفلسفية— كابن ميثم—.

أما المستري، فيقول عن نفسه: «فأريت أن أكتب بعون الله تعالى شرحاً جامعاً فيه من التاريخ، والأدب والأخبار القوية، والأخبار التي تكون حجة بقدر الحاجة إلخ»^٥ إلى غير ذلك من نواح فكرية و

عقائدية، وأدبية وغيرها، تركت بصماتها ظاهرة على ما ظهر لهذا الكتاب من شروح.

و أما عن البحوث التي كتبت، وتكتب حول نهج البلاغة وموضوعاته، فهي تعتمد في أكثرها—فما أعلم—أسلوب الملاحظة العامة المبني على بعض المقارنات... والمرتکز بالدرجة الأولى على الأجواء والمنطلقات، والأفكار والرواسب التي يحملها ذلك الباحث نفسه، من دون التفات إلى حقيقة فهم الإمام علي عليه السلام نفسه للقضية، ومنطلقاته في التفكير فيها، ونوعية تفاعله معها، وكيفية واسلوب معالجته لها.

فهي تفتقر إلى المزيد من التحري والدقة، وإلى المزيد من العمق في فهم حقيقة مايرمي إليه عليه السلام، وإلى التعامل مع النص من نفس منطلقاته عليه السلام، وبنفس أسلوب معالجته.

هذا كله.. إلى جانب: أن الكثيرين من الباحثين يكررون الكثير من الأفكار والأبحاث، ولا يأخذون مبدءاً توفير الوقت والجهد، وعدم الحاجة إلى تكرار التجربة، هدر الطاقات.

ولعل من المفيد في هذا المجال: أن يزود الباحثون الذين يطلب منهم تقديم دراسة في، أو عن نهج البلاغة—يزودون—بما كتبه الآخرون، وتوصل إليه العلماء والباحثون.

أضف إلى ذلك: أن من الضروري التوجه لإبراز كافة جوانب نهج البلاغة، ولاسيما ما كان منها أسلوباً وحرمة، وحياة وموقفاً... حتى وإن كان ذلك على شكل بحوث جزئية ومتناثرة في البداية، لتكون النواة والبداية للنظرة الشمولية الواعية والمتكاملة.

الشریف الرضی ونهج البلاغة:

هذاولأبأس بالاشارة هذاإلى الأمورالتالية:

الف: إن الشریف الرضی قداهتم في اختياراته لخطبه وكتبه وكلماته عليه السلام بالجانب البلاغي؛ فاختار من ذلك ما يدخل في هذا السياق، ومآراً واضح النهج والأسلوب، تام الظهور والدلالة في الناحية المشار إليها.. وأهمل ذكر الاسانيد التي اعتمدها، إما لشهرة ذلك عنه عليه السلام، أو لكونه موجوداً في الكتب والمصادر المتداولة في زمنه رحمه الله تعالى بشكل مكثف. وإن كان الكثير من تلك المصادر لم يصل إلينا حتى الآن، بسبب طول المدة، توالي عوادي الزمن.

هذا: ولكن بعد أن ظهرت بعض الشبهات والتشكيكات من بعض المتعصبين والحاقدین—وليس ذلك بالأمر العجيب، فقد حاول المشركون من قبل والمستشرقون وتلامذتهم من السطحين الحاقدين من بعد التشكيك حتى بالقرآن، الذي لايتأنيهِ الباطلُ مِنْ بَيِّنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ—بعد أن ظهرت هذه التشكيكات—قام عدد من العلماء والباحثين بتحري المصادر التي أوردت نفس النصوص الموجودة في نهج البلاغة..

حسباً أشرناإليه فيما سبق—بعد ذلك كله—فإننا نجد: أن ما جاء منها في هذه المصادر يختلف جزئياً عما جاء في نهج البلاغة؛ وذلك بسبب أن الشریف الرضی قد اعتمدفما نقله على مصادر أخرى غيرها على ما يظهر، فلا بأس بالمقاربة والمقارنة بين النصوص، والتحقيق قدر الإمكان فيها.

باء: هذا.. وإننا في نفس الوقت الذي نشكفيه لهؤلاء العلماء جهودهم الكريمة في الدفاع عن نهج البلاغة، وحشدهم الكثير من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، التي تؤكد على أنه لا مجال لأي من تلك الشبهات التي أثيرت حول هذا الكتاب.. إلاأننا لا بد وأن نعبر عن فريد أسفنا حين نجد: أنهم قد اكتفوا بذكر

المصدر، ورقم الجزء والصفحة، مع بعض الايضاحات، التي لانترتبط بالتوثيق السندي، بل ومن دون أن يتعرضوا لذكر الأسانيد أصلاً.. فضلاً عن أن يهتموا أو يلتفتوا إلى مناقشتها، وتوثيق ما أمكن توثيقه منها. وطبيعي أن هذه المناقشة وذلك التوثيق— لو كان— فإنه يساعد كثيراً على تقوية النصوص الأخرى، التي يمكن بمساعدتها رفع مستوى الإطمئنان فيما يرتبط بدلالة و مرامي ذلك النص الصحيح نفسه، والذي ربما، بل كثيراً مايكون منقولاً بالمعنى، أوقد تعرض لشيء من التصحيف أوالتحريف في العصور المتمادية.

جيم: إن المراجع للنسخ المختلفة لنهج البلاغة، سواء المطبوع منها أوالمخطوط، يجد الكثير من التفاوت والاختلاف فيما بينها، وذلك يرجع إلى:

أن الظاهر من بعض الدلائل والشواهد، هو أن الشريف الرضي رحمه الله تعالى قد جمع هذا الكتاب أولاً.. ثم كان يزيد وينقص، ويغير ويبدل فيه باستمرار.. حيث إنه أيضاً كان يعمل باستمرار على اقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، كلما سخت له فريدة من الفرائد، أولاحظ له آبدة من الأوابد. وكانت هذه النسخ المختلفة والمتفاوتة تنتشر في عهده ويتداولها الناس.

هذا كله... بالإضافة إلى خلط بعض الحواشي بالمتن من قبل النساخ في بعض الموارد. ولأجل ذلك و لغيره من امور لايجال لذكرها الآن فإن الحاجة تمس كثيراً للتحقيق حول نسخ النهج، المطبوع منها والمخطوط على حد سواء، ومقابلتها مع بعضها البعض، مع تبين موارد هذه الإختلافات بدقة وأمانة، وبيان تلك الموارد، التي وقع فيها التصحيف أوالتحريف، أوخلط فيها بعض الحواشي بالمتن نتيجةً لتعدد استنساخ الكتاب في الأزمنة المتمادية، وألغير ذلك..

دال: إن الشريف الرضي رحمه الله تعالى قد ركز في اختياراته على مارآه منسجماً مع هدفه الذي يرمي إليه. وهو ما كان واضح النهج والأسلوب، تام الظهور في تلك الناحية التي أراد، وهي «الفصاحة، والبلاغة» فكان أن اختار من خطبه عليه السلام، ومن كتبه، وكلماته، خصوص الفقرات التي تدخل في هذا السياق؛ فأوجب ذلك أن لايمكن الباحث من الاطلاع على تمام مراداته و مراميه عليه السلام؛ فتمس الحاجة إلى اتخاذ طريقة يعرض فيها النص الكامل لكلامه عليه السلام، مع إعطاء لمحة، مهما كانت خاطفة و موجزة عن بعض الظروف التي أحاطت بالنص إبان صدوره، سواء في ذلك الظروف السياسية، أوالثقافية، أوالإجتماعية، أوالنفسية والعاطفية، أوغيرها..

هاء: إننا نجد أن مايكتب حول نهج البلاغة يختص في معظمه بفئات معينة من ذوي الإختصاصات العالية عموماً: حتى لقد أصبح نهج البلاغة الذي خاطب به أميرالمؤمنين عليه السلام الناس كلاً الناس: كبير هم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم، ويعالج به قضاياهم، ويعيش من خلاله مشاكلهم— أصبح— لفريق بعينه، ولايعالج إلاّ أموراً نظرية عالية، وقضايا فكرية خاصة، لايتهم إلاّ أهلها، ولايستفيد منها عامة الناس. فتمس الحاجة لمزيد من الإهتمام بتبسيط هذا الكتاب على مراحل يمكن معها للنشء الصاعد ولغيره من المستويات، الإستفادة منه على النحو الأكمل والأفضل، مع لزوم مراعاة الأهم فالأهم في مجال عرض الموضوعات التي تمس إليها الحاجة وتقضي بها الضرورة.

واو: إننا نجد أن الباحثين لم يهتموا كثيراً لذلك بإعداد الفهارس الفتية لهذا الكتاب و موضوعاته، و

التي من شأنها أن تسهل على القارئ والباحث الاستفادة منه بالشكل المناسب والمطلوب.

هذا الكتاب

أما هذا الكتاب، الذي بين يدي القارئ الكريم، والذي هو من تأليف سماحة آية الله المشكيني، الذي هو علم فذ، من أعلام الإسلام، والثورة الإسلامية في إيران الاسلام— أما هذا الكتاب— فهو محاولة جدية بالاحترام وبالتقدير، حيث إنها جاءت جديدة وجليلة، تعنى بتسهيل الاستفادة من نهج البلاغة، أعظم كتاب بعد القرآن الكريم، وتحمل في طياتها التنبيه— تلويحاً— على ما يحويه هذا الكتاب من طروحات جامعته ومستوعبة مختلف شؤون الحياة؛ حيث أخذ على عاتقه مهمة تبويب هذا السفر الجليل على أساس ما جاء فيه من موضوعات؛ فيجمع النصوص التي تشير إلى موضوع واحد، في صعيد واحد، متوخياً التركيز على الموضوعات الكلية البارزة، التي رأى فيها المؤلف مناسبة وخصوصية من نوع ما. وإن كان البحث العميق ليرمى إلى خصوصيات أخرى هامة أيضاً؛ فإن ما كان من هذا القبيل إنما يوكل إلى مناسبته عادة ولا مجال لتحول اعباء البحث عنه والانرام بتقصي موارده في عمل يخضع لقيوده الخاصة، ولمنهجيته المحدودة والملتزمة، التي تعرض فيها نفسها على الكتاب وعلى بصورة عامة...

خطوة رائده:

وأخيراً.. فإن «بنياد»، أوفقل: «مؤسسة نهج البلاغة» قد كانت في مضمونها هي تلك الخطوة الرائدة والفذة على طريق العمل الجاد والدائب، من أجل الاستفادة على النحو الأكمل والأشمل من فكر و طروحات الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.. ولعل توفيق للإجابة على جلّ، إن لم يكن كل التساؤلات والتوقعات منها، في نشاطاتها المستقبلية في هذا المجال، إن شاء الله تعالى.

والله هو الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١ شوال ١٤٠٤ هـ.

جعفر مرتضى العاملي

١- الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٤٨ و مصادر نهج البلاغة ص ٥١.

٢- رجال النجاشي ص ٧.

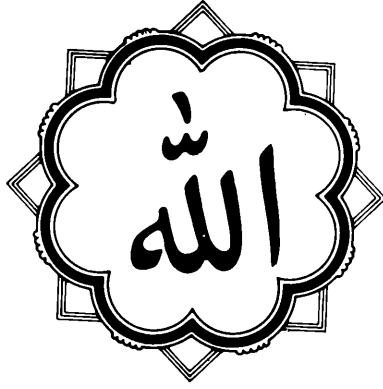
٣- الكافي ط. الإسلامية ج ١- ص ١٠٩ ونهج الصباغة ج ١- ص ٥. عنه وعن الصدوق، وراجع أيضاً سفينة البحار ج ١ ص ٣٩٢.

٤- ارجع في ذلك كله كتاب: مصادر نهج البلاغة ج ١- من ص ٢٠٢ حتى ص ٢٢٦. وذكر أثناء ذلك وبعده شروحات كثيرة أخرى زادت على المنة.

٥- نهج الصباغة ج ١ ص ٨.

الهادی

الى موضوعات نهج البلاغه



«الله» ابداعه الخلق

الَّذِي أَبْتَدَعَ الْخَلْقَ^(١٠٣٠) عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْتَثَلَهُ^(١٠٣١) ، وَلَا مِقْدَارٍ أَخْتَذَى عَلَيْهِ^(١٠٣٢) ، مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ .

خ/٩١/ص ١٢٦

«الله» اوصافه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ^(٢٩٣٦) الْمَخْلُوقِينَ ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ ، وَالْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ ، الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا أَزْدِيَادٍ ، وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ ، الْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمُ ، وَلَا يَسْتَنْضِيءُ بِالْأَنْوَارِ ، وَلَا يَرَهَقُهُ^(٢٩٣٧) لَيْلٌ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ ، لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالْإِنْبَصَارِ ، وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ .

خ/٢١٣/ص ٣٢٩

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلٌ ، وَحَكَمٌ فَصَلَّ .

خ/٢١٤/ص ٣٣٠

«الله» تعظيمه ووصفه

وَقَبْضَ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَقَدْ فَرَّغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ
الْهُدَى بِهِ . فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمُوا مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ
يُخَفِ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا
وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا ، وَآيَةً مُحْكَمَةً ، تَزْجُرُ عَنْهُ ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ ،
فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ
يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ
بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ ، وَتَتَكَلَّمُونَ
بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ . قَدْ كَفَاكُمْ مَوْنَةَ دُنْيَاكُمْ ،
وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ ، وَأَفْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ .

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

«الله» توصيفه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا ، فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ
آخِرًا ، وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا ؛ كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ
غَيْرُهُ قَلِيلٌ ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ ، وَكُلُّ
مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ
وَيَعْجَزُ ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ^(٥١٠) عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ ، وَيُبْصِرُهُ
كَبِيرُهَا ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا ، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَغْمَى عَنْ
خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ ، وَكُلُّ بَاطِنٍ
غَيْرُهُ ظَاهِرٌ . لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ

عَوَاقِبَ زَمَانٍ ، وَلَا أَسْتَعَانَةَ عَلَى نِدٍّ^(٥٩١) مُثَاوِرٍ^(٥٩٢) ، وَلَا شَرِيكَ مُكَاتِرٍ^(٥٩٣) ،
وَلَا ضِدَّ مُنَافِرٍ^(٥٩٤) ؛ وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ^(٥٩٥) ، وَعِبَادُ دَاخِرُونَ^(٥٩٦) ،
لَمْ يَخْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيَقَالَ : هُوَ كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنَأْ^(٥٩٧) عَنْهَا فَيَقَالَ :
هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ^(٥٩٨) . لَمْ يُوْذَ^(٥٩٩) خَلْقٌ مَا أَيْتَدَأْ ، وَلَا تَذْبِيرٌ مَا ذَرَأَ^(٦٠٠) ،
وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ ، وَلَا وَلَجَتْ^(٦٠١) عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى
وَقَدَّرَ ، بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنٌّ ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ^(٦٠٢) . أَلَمَأْمُولُ مَعَ
النُّقَمِ ، أَلَمْزُهْبُ مَعَ النُّعَمِ !

خ/٦٥/ص ٩٧

فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ ، وَلَا أَغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ ، وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ
مَكَانٍ ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ ؛ لَا يَثْلُمُهُ^(٢٧٤٥)
أَلْعَطَاءُ ، وَلَا يَنْقُصُهُ أَلْحِبَاءُ^(٢٧٤٦) ، وَلَا يَسْتَنْفِذُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَسْتَقْصِيهِ
نَائِلٌ ، وَلَا يَلْوِيهِ^(٢٧٤٧) شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ ، وَلَا يُلْهِيه صَوْتُ عَنْ
صَوْتٍ ، وَلَا تَحْجُزُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ ، وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ ،
وَلَا تُؤْلِيهِ^(٢٧٤٨) رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ ، وَلَا يُجْنِيهِ^(٢٧٤٩) أَلْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ ،
وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ أَلْبُطُونٍ . قَرُبَ فَنَائِي ، وَعَلَا فَدَنَا ، وَظَهَرَ
فَبَطَنَ ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ ، وَدَانَ^(٢٧٥٠) وَلَمْ يُدْنُ . لَمْ يَذَرِ^(٢٧٥١) أَلْخَلْقَ
بِأَحْتِيَالٍ^(٢٧٥٢) ، وَلَا أَسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ^(٢٧٥٣) .

خ/١٩٥/ص ٣٠٩

«الله» توصيفه

وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ^(١٨٥٠) الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ . وَالْإِعْتَصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ
وَمَخَاتِلِهِ^(١٨٥١)

خ/١٥١/ص ٢٠٩

«الله» توصيفه وتوحيده

مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيْفَهُ ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلُهُ ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى
 مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلَا صَمَدَهُ^(٢٣٨٨) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ . كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ
 مَصْنُوعٌ^(٢٣٨٩) ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ . فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ ،
 مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ ، غَنِيٌّ لَا بِاسْتِنْفَادَةٍ . لَا تَضَحِبُهُ الْأَوْقَاتُ ، وَلَا
 تَرْفِدُهُ^(٢٣٩٠) الْأَدَوَاتُ ؛ سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ ، وَالْإِبْتِدَاءَ
 أَزَلُهُ . بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ^(٢٣٩١) ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ
 الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ
 لَهُ . ضَادُّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ ، وَالْوُضُوحِ بِالْبُهْمَةِ ، وَالْجُمُودِ بِالْبَلَلِ ،
 وَالْحَرُورِ بِالصَّرْدِ^(٢٣٩٢) . مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا ، مُقَارَنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا ،
 مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا ، مُفْرَقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَّاتِهَا^(٢٣٩٣) . لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ ،
 وَلَا يُحَسَبُ بِعَدٍّ ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا ، وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى
 نَظَائِرِهَا . مَنَعَتْهَا «مَنْذُ» الْقِدْمَةِ ، وَحَمَّتْهَا «قَدْ» الْأَزَلِيَّةُ ، وَجَبَّتْهَا «لَوْلَا»
 التَّكْمِلَةُ^(٢٣٩٤) ! بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ ، وَبِهَا أَمْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ ،
 وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ،
 وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ ، وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَخَذَتْهُ ! إِذَا لَتَفَاوَتَتْ
 ذَاتُهُ^(٢٣٩٥) ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ ، وَلَا مَتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ
 إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامٌ ، وَلَا لَتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ . وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ
 الْمَصْنُوعِ فِيهِ ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ
 بِسُلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ^(٢٣٩٦) مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ . الَّذِي لَا
 يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَفُولُ^(٢٣٩٧) . لَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ

مَوْلُوداً^(٢٣٩٨) ، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَخْلُوداً . جَلَّ عَنْ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ ،
وَطَهَّرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ . لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرُهُ ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ
فَتُصَوِّرُهُ ، وَلَا تُذَرِّكُهُ الْحَوَاسُ فَتُحِسُّهُ ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ . وَلَا
يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ . وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ، وَلَا
يُغَيِّرُهُ الضُّيَاءُ وَالظُّلَامُ . وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ^(٢٣٩٩) ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَغْضَاءِ ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ ، وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ . وَلَا يُقَالُ : لَهُ
حَدٌّ وَلَا نِهَآيَةٌ ، وَلَا أَنْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقَلِّهُ^(٢٤٠٠)
أَوْ تُهَوِّيَهُ^(٢٤٠١) ، أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ . لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ
بِوَالِجٍ^(٢٤٠٢) ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ . يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلِهَوَاتٍ^(٢٤٠٣) ،
وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ . يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ^(٢٤٠٤) ،
وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ . يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ ، وَيُبْغِضُ وَيَبْغُضُ مِنْ
غَيْرِ مَشَقَّةٍ . يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنُهُ : «كُنْ فَيَكُونُ» ، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ ،
وَلَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعِلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَلُهُ ، لَمْ يَكُنْ
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً ، وَلَوْ كَانَ قَدِماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً .

لَا يُقَالُ : كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ ،
وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ
وَالْمَصْنُوعُ ، وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ . خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ
خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ
فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِغَالٍ ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ ،
وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ^(٢٤٠٥) وَالْإِعْوَاجِ ، وَمَنْعَهَا
مِنَ التَّهَافُتِ^(٢٤٠٦) وَالْإِنْفِرَاجِ^(٢٤٠٧) . أَرْسَى أَوْتَادَهَا^(٢٤٠٨) ، وَضَرَبَ
أَسْدَادَهَا^(٢٤٠٩) ، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وَخَدَّ^(٢٤١٠) أَوْدِيَّتَهَا ؛ فَلَمْ يَهِنْ^(٢٤١١)

مَا بَنَاهُ ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ . هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَهُوَ
 الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ .
 لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبُهُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيْعَلِبُهُ ، وَلَا يَقْوَاهُ
 السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ ، وَلَا يَخْتَا جُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ . خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ
 لَهُ ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ ، لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ ، وَلَا كُفَّ لَهُ فَيَكْفِيهِ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ
 فَيَسَاوِيهِ . هُوَ الْمُنْفِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودَهَا كَمَفْقُودِهَا .
 وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا .
 وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ، وَمَا كَانَ مِنْ
 مُرَاحِجِهَا ^(٢٤١٢) وَسَائِمِهَا ^(٢٤١٣) ، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا ^(٢٤١٤) وَأَجْنَاسِهَا ،
 وَمُتَبَلِّدَةٍ ^(٢٤١٥) أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا ^(٢٤١٦) ، عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضَةٍ ، مَا قَدَرَتْ
 عَلَى إِحْدَاثِهَا ، وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا ، وَلَتَحَيَّرَتْ
 عَقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ ، وَعَجَزَتْ قَوَاهَا وَتَنَاهَتْ ، وَرَجَعَتْ
 خَاسِئَةً ^(٢٤١٧) حَسِيرَةً ^(٢٤١٨) ، عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ ، مُقِرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنْ
 إِنْشَائِهَا ، مُذْنَعَةٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا !

وإِنَّ اللَّهَ ، سُبْحَانَهُ ، يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ . كَمَا
 كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا ، كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ ،
 وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ . عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ ، وَزَالَتِ
 السُّنُونُ وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ
 مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ . بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا ، وَبِغَيْرِ
 امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا ، وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا .
 لَمْ يَتَكَأَذْهُ ^(٢٤١٩) صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ ، وَلَمْ يَوُدَّهُ ^(٢٤٢٠) مِنْهَا خَلْقُ

مَا خَلَقَهُ وَبَرَّاهُ^(٢٤٢١) ، وَلَمْ يَكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ ، وَلَا لِلاِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ^(٢٤٢٢) مُكَاثِرٍ^(٢٤٢٣) ، وَلَا لِلاِخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ^(٢٤٢٤) ، وَلَا لِلاِزْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ ، وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكَ فِي شَرِكِهِ ، وَلَا لِيَوْخَشَةِ كَانَتْ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا .

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا ، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَصْرِيفِهَا وَتَذْيِيرِهَا ، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَا يُجِلُّهُ طَوْلُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ ، وَأَتَقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا اسْتِعَانَةَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَخَشَةِ إِلَى حَالٍ اسْتِثْنَاءً ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى حَالٍ عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ .

خ/١٨٦/ص ٢٧٢

«اللَّهُ» حَمْدُهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءُهُ الْعَادُّونَ ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهِمَمِ . وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ . وَلَا نَعْبُ مَوْجُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ . فَطَرَ^(١) الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَتَّدَ^(٢) بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ^(٣) أَرْضِهِ .

خ/١/ص ٣٩

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ . وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ : فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ . وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ . وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ . وَمَنْ قَالَ « فِيمَ » فَقَدْ ضَمَّنَهُ . وَمَنْ قَالَ « عَلَامَ ؟ » فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ . كَاتِبٌ لَا عَنْ حَدَثٍ ^(٤) . مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ . مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ ^(٥) ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ ، بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ .

خ/٢/ص ٤٦

أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ ، وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ ، وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ . وَاسْتَعِينَهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ ؛ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ ، وَلَا يَثِلُ ^(٦٧) مَنْ عَادَاهُ ، وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ ، وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ .
الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ ^(٦٨) مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ ^(٦٩) عَنْ عِبَادَتِهِ ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ . وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ .

خ/٤٥/ص ٨٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ ^(٥١١) لَيْلٌ وَعَسَقَ ^(٥١٢) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ ^(٥١٣) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ ، وَلَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ .

خ/٤٨/ص ٨٧

اللَّهُمَّ دَاجِي الْمَذْحُوتِ ^(٦٤٤) ، وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ ^(٦٤٥) . وَجَابِلَ
الْقُلُوبِ ^(٦٤٦) عَلَى فِطْرَتِهَا ^(٦٤٧) : شَقِيهَا وَسَعِيدَهَا .

خ/٧١/ص ١٠٠

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَنَسْأَلُهُ
الْمُعَافَاةَ فِي الْأَذْيَانِ ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ .

خ/٩٩/ص ١٤٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَ ^(١١٠) الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَرَدَعَتْ
عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكَوْتِهِ !
هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، أَحَقُّ وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعَيُونُ ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ
بِتَحْدِيدِ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ مُثَلًّا .
خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ ، وَلَا مَشُورَةَ مُشِيرٍ . وَلَا مَعُونَةَ مُعِينٍ ،
فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ . وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ . فَأَجَابَ وَلَمْ يُدَافِعْ ، وَأَنْقَادًا
وَلَمْ يَنَازِعْ .

خ/١٥٥/ص ٢١٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ ، وَسَبَبًا لِلزَّمِيدِ مِنْ
فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ .

خ/١٥٧/ص ٢٢١

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ . وَسَاطِحِ الْمِهَادِ ^(٢٠٢٣) ، وَمُسِيلِ الْوَهَادِ ^(٢٠٢٤) ،
وَمُخْصِبِ النَّجَادِ ^(٢٠٢٥) . لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ . وَلَا لِأَزَلِيَّتِهِ أَنْقِضَاءٌ .
هُوَ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَزَلْ ، وَالْبَاقِي بِلاَ أَجَلٍ . خَرَّتْ لَهُ الْعِبَادَةُ . وَوَحَّدَتْهُ
الشُّفَاهُ . حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ ^(٢٠٢٦) مِنْ شَبَّهَهَا . لَا تُقَدَّرُهُ
الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ . لَا يَقَالُ لَهُ :

«مَتَى؟» وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ «بِحَتَّى» . الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ : «مِمَّ؟»
وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ : «فِيمَ؟» لَا شَبَحَ فَيُتَقَصَّى ، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُخَوَّى .
لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِانْتِرَاقٍ ، وَلَا يَخْفَى
عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَخُوصٌ لَحْظَةً ^(٢٠٢٧) ، وَلَا كُرُورٌ لَفْظَةً ، وَلَا أَرْدِلَافُ
رَبْوَةٍ ^(٢٠٢٨) ، وَلَا أَنْيَسَاطُ خُطْوَةٍ ، فِي لَيْلٍ دَاجٍ ^(٢٠٢٩) ، وَلَا غَسَقِي
سَاجٍ ^(٢٠٣٠) ، يَتَفَبَّأُ ^(٢٠٣١) عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ ، وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ
النُّورِ فِي الْأَفْوَلِ وَالْكُرُورِ ^(٢٠٣٢) ، وَتَقْلُبُ الْأَزْمَنَةَ وَالْذُّهُورَ ، مِنْ إِقْبَالِ
لَيْلٍ مُقْبِلٍ ، وَإِذْبَارِ نَهَارٍ مُذِيرٍ . قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ ، وَكُلِّ إِحْصَاءٍ
وَعِدَّةٍ ، تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ ^(٢٠٣٣) الْمُحَدِّثُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ ^(٢٠٣٤) ،
وَنِهَائَاتِ الْأَقْطَارِ ^(٢٠٣٥) ، وَتَأْتِلِ ^(٢٠٣٦) الْمَسَاكِينِ ، وَتَمَكِّنِ الْأَمَاكِينَ . فَالْحَدُّ
لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ .

خ/١٦٣/ص ٢٣٣

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُؤَارِي ^(٢١٨٥) عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً .

خ/١٧٢/ص ٢٤٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى
عَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، وَنَبِيرِ بُرْهَانِهِ ، وَنَوَامِي ^(٢٢٩٩) فَضْلِهِ وَآمِنَانِهِ ، حَمْدًا
يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً ، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً ، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا ، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ
مُوجِبًا . وَنَسْتَعِينُ بِهِ أَسْتَعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ ، وَائْتِقِ
بِدَفْعِهِ ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّولِ ^(٢٣٠٠) ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ . وَنُؤْمِنُ
بِهِ إِيْمَانًا مِنْ رَجَاءٍ مُوقِنًا ، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا ، وَخَنَعَ ^(٢٣٠١) لَهُ مُذْعِنًا ،
وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا ، وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا ، وَلَاذٍ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا .
لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونْ مَوْرُوثًا

هَالِكًا. وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ^(٢٣٠٢)،
بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقِنِ، وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ.

خ/١٨٢/ص ٢٦١

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّهُ أَوْ عَرْشُهُ، أَوْ سَمَاءُ أَوْ أَرْضٌ،
أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ. لَا يُدْرِكُ بِهِمْ^(٢٣١٨)، وَلَا يُقَدَّرُ بِهِمْ، وَلَا يَشْغَلُهُ
سَائِلٌ^(٢٣١٩)، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ^(٢٣٢٠)، وَلَا يَنْظُرُ بَعِينٌ، وَلَا يُحَدِّثُ
بَائِنٌ^(٢٣٢١)، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ^(٢٣٢٢)، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ^(٢٣٢٣)، وَلَا
يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ. الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ
مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا؛ بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نَطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ^(٢٣٢٤).
بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ^(٢٣٢٥) لِيُوصَفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جَبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجَرَاتِ^(٢٣٢٦) الْقُدُسِ
مُرْجَجِينَ^(٢٣٢٧)، مُتَوَكِّلَةً^(٢٣٢٨) عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. فَإِنَّمَا يُدْرِكُ
بِالْصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ.
فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

خ/١٨٢/ص ٢٦٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ^(٢٣٤١). خَلَقَ
الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ؛
وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنَّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ،
لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذَرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ
أَمْثَالَهَا، وَلِيَبْصُرُوهُمْ غُيُوبَهَا، وَلِيَهْجُمُوا^(٢٣٤٢) عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ^(٢٣٤٣)
مَنْ تَصَرَّفَ^(٢٣٤٤) مَصَاحِبَهَا^(٢٣٤٥) وَأَسْقَامِهَا، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ
اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ. أَحْمَدُهُ

إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحَمَدَ^(٢٣٦٦) إِلَى خَلْقِهِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا .

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُذَرِّكُهُ الشَّوَاهِدُ ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ ، وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ ، الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ . مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِّيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنْ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا أَضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا يَعْدُدُ^(٢٣٦٧) ، وَدَائِمٌ لَا يَأْمَدُ^(٢٣٦٨) ، وَقَائِمٌ لَا يَعَمِدُ . تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ^(٢٣٦٩) ، وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَانِي^(٢٣٧٠) لَا بِمُحَاضَرَةٍ . لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ ، بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا ، وَبِهَا أَمْتَنَعَ مِنْهَا ، وَلِئِنَّمَا حَاكَمَهَا . لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ أَمْتَدَّتْ بِهِ النَّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجَسُّيماً ، وَلَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجَسُّيداً ؛ بَلْ كَبُرَ شَأْنًا ، وَعَظُمَ سُلْطَانًا .

خ/١٨٥/ص ٢٦٩

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَطَائِفِ حُقُوقِهِ ، عَزِيزَ الْجُنْدِ ، عَظِيمَ الْمَجْدِ .

خ/١٩٠/ص ٢٨٠

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِمُخْدَتِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِّيَّتِهِ ؛ وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ . لَا تَسْتَلِمُهُ^(١٨٧٩) الْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ ، لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ ، وَالْحَادِّ وَالْمَخْدُودِ ، وَالرَّبِّ

وَالْمَرْبُوبُ ؛ الْأَحَدُ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٌ ، وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى ' حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ ' (١٨٨٠) ،
وَالسَّمِيعُ لَا بِإِدَاةٍ (١٨٨١) ، وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ (١٨٨٢) . وَالشَّاهِدُ لَا
بِمُمَاسَّةٍ ، وَالْبَائِنُ (١٨٨٣) لَا بِتَرَاحِي مَسَافَةٍ ، وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ ، وَالْبَاطِنُ
لَا بِلَطَافَةٍ . بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا . وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا ، وَبَانَتْ الْأَشْيَاءُ
مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ ، وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ . مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ (١٨٨٤) ، وَمَنْ
حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ ، وَمَنْ قَالَ : « كَيْفَ »
فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ : « أَيْنَ » فَقَدْ حَيَّزَهُ . عَلِيمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ .
وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ .

خ/١٥٢/ص ٢١١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ (٧٠٨) . وَدَنَا بِطَوْلِهِ (٧٠٩) ، مَانِحٌ كُلَّ
غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ ، وَكَاشِفٌ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلٌ (٧١٠) . أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ
كَرَمِهِ ، وَسَوَابِغِ نَعْمِهِ (٧١١) ، وَأَوْمِنُ بِهِ أَوَّلًا بِأَدْيَا (٧١٢) ، وَأَسْتَهْدِيهِ
قَرِيبًا هَادِيًا ، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا ،

خ/٨٣/ص ١٠٧

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ . وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ . نَحْمَدُهُ
فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ

خ/١٩٥/ص ٣٠٨

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ ، وَجَلَّالِ كِبَرِيَّاتِهِ ، مَا حَبَّرَ
مُقَلَّ (٢٧٣٧) الْقُعُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ ، وَرَدَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ (٢٧٣٨)
النَّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ .

خ/١٧٨/ص ٢٥٦

«الله» حَمْدُهُ وتوحيده

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ، وَلَا يَصِفُهُ
 لِسَانٌ ، وَلَا يَغْرُبُ^(٢٢٤٥) عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَلَا
 سَوَافِي الرِّيحِ^(٢٢٤٦) فِي أَلْهَوَاءِ ، وَلَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا^(٢٢٤٧) ، وَلَا
 مَقِيلُ الدَّرِّ^(٢٢٤٨) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ ، وَخَفِيِّ طَرْفِ
 الْأَحْدَاقِ^(٢٢٤٩) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مُعْدُولٍ بِهِ^(٢٢٥٠) ، وَلَا
 مَشْكُوكٍ فِيهِ ، وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ ، وَلَا مَجْخُودٍ تَكْوِينُهُ^(٢٢٥١) ، شَهَادَةٌ مِنْ
 صَدَقَتْ نَيْتُهُ ، وَصَفَتْ دِخْلَتُهُ^(٢٢٥٢) وَخَلَّصَ يَقِينُهُ ، وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ .
 خ/١٠٠/ص ١٤٥

«الله» حَمْدُهُ وجوده

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ^(١٠٠٥) ، وَلَا يُكْدِيهِ^(١٠٠٦)
 الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا
 خَلَاهُ ؛ وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ ، وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقِسَمِ ؛ عِبَالُهُ
 الْخَلَائِقُ . ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ . وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ
 إِلَيْهِ . وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ . وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ .

خ/٩١/ص ١٢٤

وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ^(١٠٠٨) عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ ، وَضَحِكَتْ^(١٠٠٩)
 عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ ، مِنْ فِلَزِّ اللَّجِينِ وَالْعَقِيَانِ^(١٠١٠) ، وَنُثَارَةِ
 الدَّرِّ^(١٠١١) وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ^(١٠١٢) . مَا أَثَرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ ، وَلَا أَنْفَدَ
 سَعَةٍ مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ^(١٠١٣)

مَطَالِبُ الْأَنَامِ ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ^(١٠١٤) سُؤَالُ السَّائِلِينَ ،
وَلَا يُبْخِلُهُ^(١٠١٥) إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ

خ/٩١/ص ١٢٤

«اللَّهُ» حَمْدُهُ وَالشَّهَادَةُ

الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ . وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ
لَا أَوَّلَ لَهُ ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْأَعْلَانُ ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانُ .

خ/١٠١/ص ١٤٦

«اللَّهُ» حَمْدُهُ وَالشَّهَادَتَانِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ^(٤٤٧) ، وَالْحَدَّثِ^(٤٤٨)
الْجَلِيلِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ .
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

خ/٣٥/ص ٧٩

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى ، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى^(١٧٢٢) . الْبَاطِنُ
لِكُلِّ خَفِيَّةٍ ، وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ ، وَمَا
تَخُونُ الْعُيُونُ . وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ^(١٧٢٣) ،
شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْأَعْلَانُ ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانُ .

خ/١٣٢/ص ١٨٩

«الله» حَمْدُهُ وَصِفَاتُهُ

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ ، يَقْضِي بِعِلْمٍ ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ .

خ/١٦٠/ص ٢٢٤

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي ، وَعَلَى مَا تَعَايَ وَتَبْتَلِي ، حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ . حَمْدًا يَمَلَأُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ . حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ ، وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ .

حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ ، وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ . فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ «حَيٌّ قَيُّومٌ» ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ ^(١٩٥٥) وَلَا نَوْمٌ . لَمْ يَنْتَهُ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، وَلَمْ يُذِرْكَ بَصَرٌ . أَذْرَكَتِ الْأَبْصَارَ ، وَأَخْصَيْتِ الْأَعْمَالَ ، وَأَخَذْتَ «بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» . وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَنَصْنِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَأَنْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتِ سُتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ . فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ ^(١٩٥٦) خَلْقَكَ ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي أَلْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوَرِّ ^(١٩٥٧) أَلْمَاءِ أَرْضِكَ . رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا ^(١٩٥٨) ، وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا ^(١٩٥٩) ، وَسَمْعُهُ وَالْهَيَا ^(١٩٦٠) ، وَفِكْرُهُ حَائِرًا .

الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِعُ أَنَّاسِي الْأَبْصَارِ عَنْ أَنَّ تَنَالَهُ أَوْ

تُذِرْكَ^(١٠٠٧) ، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ .

خ/٩١/ص ١٢٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ . وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوْيَةٍ^(٩٨٦) .
الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا ؛ إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ
إِرْتَاجٍ^(٩٨٧) . وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ^(٩٨٨) ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ^(٩٨٩) ، وَلَا جَبَلٌ
ذُو فِجَاجٍ^(٩٩٠) ، وَلَا فَجٌّ ذُو أَغْوَجَاجٍ ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ^(٩٩١) ،
وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ^(٩٩٢) : ذَلِكَ مُبْتَدِعُ^(٩٩٣) الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ^(٩٩٤) . وَإِلَهُ
الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ^(٩٩٥) فِي مَرْضَاتِهِ : يُبْلِيَانِ كُلَّ
جَدِيدٍ . وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ .

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ . وَأَخْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفُسَهُمْ ،
وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ^(٩٩٦) . وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ
وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ ، إِلَى أَنْ تَنْتَاهِيَ بِهِمُ الْغَايَاتُ .

هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ^(٩٩٧) عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَاتَّسَعَتْ
رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ . قَاهِرٌ مَنْ عَازَاهُ^(٩٩٨) ، وَمُدَمِّرٌ مَنْ
شَاقَهُ^(٩٩٩) . وَمُذِلٌّ مَنْ نَاوَاهُ^(١٠٠٠) . وَغَالِبٌ مَنْ عَادَاهُ . مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ
كَفَاهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ . وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ^(١٠٠١) ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ .

خ/٩٠/ص ١٢٢

«اللَّهُ» حَمْدُهُ وَوصفه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي^(٢٤٧٦) فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ ، وَالْمُتَعَالِي
جَدَّهُ^(٢٤٧٧) . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِ^(٢٤٧٨) ، وَآلَائِهِ الْعِظَامِ . الَّذِي

عَظَمَ حِلْمُهُ فَعَفَا ، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى ، وَعَلِمَ مَا يَنْضِي وَمَا مَضَى ، مُبْتَدِعَ الْخَلَائِقِ بِلَعْنِهِ ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ ^(٢٤٧٩) ، بِلَا أَقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ ، وَلَا آخِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ ، وَلَا إِصَابَةٍ خَطَأٍ ، وَلَا حَضَرَةٍ مَلَأَ .

خ/١٩١/ص ٢٨٣

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْإِعْزَ وَالْكَبِيرِيَاءَ ، وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمَا حِمَى ^(٢٥٢٢) وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَصْطَفَاهُمَا لِبِجَالِهِ .

خ/١٩٢/ص ٢٨٥

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَ ^(٢٧٠٧) عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَنَسَّأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا ، وَبِحَبْلِهِ اِعْتِصَامًا .

خ/١٩٤/ص ٣٠٧

«الله» خلقه الأشياء وابدأها

الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا ، وَلَا قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ ^(١٠١٢) أَضْمَرَ عَلَيْهَا ، وَلَا تَجَرِبَةٍ أَفَادَهَا ^(١٠١٣) مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ ، وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَادْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ .

خ/٩١/ص ١٢٧

«الله» ودلالة الخلق عليه

وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ،

وَأَعْتَرَفَ الْحَاجَّةُ مِنْ أَلْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَالِكِ^(١٠٣٣) قُوَّتِهِ ، مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، فَظَهَرَتْ الْبَدَائِعُ الَّتِي أَحَدَّثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ ، وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ ؛ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا ، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ .

خ/٩١/ص ١٢٦

«الله» سجود الخلق له تعالى

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي «يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» ، وَيُعْزِّرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا ، وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْمًا وَضَعْفًا ، وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا ! فَالطَّيْرُ مُسَخَّرٌ لِأَمْرِهِ ؛ أَخْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفْسَ ، وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى^(٢٣٨٢) وَالْيَبَسِ ؛ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا ، وَأَخْصَى أَجْنَاسَهَا . فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ . وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِأَسْمِهِ ، وَكَفَّلَ لَهُ بِرِزْقِهِ . وَأَنْشَأَ «السَّحَابَ الثَّقَالَ» فَأَهْطَلَ^(٢٣٨١) دِيمَهَا^(٢٣٨٥) ، وَعَدَّدَ قِسْمَهَا^(٢٣٨٦) . فَبَلَ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا^(٢٣٨٧) .

خ/١٨٥/ص ٢٧٢

«الله» صفاته

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ^(٥١٩) خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ^(٥٢٠) الظُّهُورِ ، وَأَمْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ ؛ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ ، وَلَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ : سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ ، وَقَرُبَ فِي

أَلَدْنُوْ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ . فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بِأَعْدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ،
وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ . لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ ،
وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ ،
عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشْبَهُونَ بِهِ
وَالْجَا حِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا !

خ/٤٩/ص ٨٨

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ : الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ،
وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ ، لَا تَفْعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ ، وَلَا تُعْقَدُ^(١٢٢) الْقُلُوبُ
مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ ، وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَالتَّبَعِيضُ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ
وَالْقُلُوبُ .

خ/٨٥/ص ١١٥

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ ، وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْغَلْبَةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

خ/٨٦/ص ١١٦

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْتَجَلِي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ . خَلَقَ
الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، إِذْ كَانَتِ الرُّوِيَّاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ^(١٢٢)
وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ . خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّرَاتِ^(١٢٣) ،
وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ .

خ/١٠٨/ص ١٥٥

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ : غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ ، وَعِزُّ
كُلِّ ذَلِيلٍ ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ . مَنْ تَكَلَّمَ
سَمِعَ نَطْقَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَمَنْ

مَاتَ فَالْيَهُ مُنْقَلَبُهُ . لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخِيرَ عَنْكَ ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ
 الْأَوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ . لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوَحْشَةٍ ، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ
 لِمَنْفَعَةٍ ، وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ ، وَلَا يُفْلِتُكَ ^(١٤٥١) مَنْ أَخَذْتَ ، وَلَا
 يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ ، وَلَا
 يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ ، وَلَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ
 أَمْرِكَ . كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ . أَنْتَ الْأَبَدُ
 فَلَا أَمَدَ لَكَ ، وَأَنْتَ الْمُنتَهَى فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ فَلَا
 مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ
 نَسَمَةٍ . سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ ! سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ
 خَلْقِكَ ! وَمَا أَضْعَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ ! وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ
 مَلَكُوتِكَ ! وَمَا أَخْفَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ! وَمَا أَسْبَغَ
 نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا أَضْعَفَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ !

خ/١٠٩/ص ١٥٨

وَأَنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْمَتِهَا ، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
 مَقَالِيدَهَا ^(١٣٣١) ، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ ،
 وَقَدَحَتْ ^(١٣٣٢) لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النَّيْرَانَ الْمُضِيئَةَ ، وَأَتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ
 الثَّمَارُ الْبَانِعَةُ .

خ/١٣٣/ص ١٩١

«الله» صفته تعالى في مقالة لدعبل اليماني

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ
 الْإِيمَانِ . قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مُلَابِسٍ ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ ، مُتَكَلِّمٌ

لَا بِرَوِيَّةٍ^(٢٢٦١) ، مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ^(٢٢٦٥) ، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ^(٢٢٦٦) . لَطِيفٌ
لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ^(٢٢٦٧) ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ
بِالْحَاسَةِ ، رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَةِ . تَغْنُو^(٢٢٦٨) الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ ،
وَتَجِبُ الْقُلُوبُ^(٢٢٦٩) مِنْ مَخَافَتِهِ .

خ/١٧٩/ص ٢٥٨

«الله» عجز العقول عن أدراكه

وَلَا نَكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ ، فَتَكُونَ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا
مُكَيِّفًا^(١٠٣٩) ، وَلَا فِي رَوِيَّاتٍ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُودًا مُصَرَّفًا^(١٠٤٠)

خ/٩١/ص ١٢٧

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ^(١٠٤١) لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ^(١٠٤٢) قُدْرَتِهِ ،
وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأَ^(١٠٤٣) مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ
غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ ، وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ^(١٠٤٤) ، لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ ،
وَعَمَضَتْ^(١٠٤٥) مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ
ذَاتِهِ ، رَدَعَهَا^(١٠٤٦) وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي^(١٠٤٧) سُدْفِ^(١٠٤٨) الْغُيُوبِ ،
مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جِبَتْ^(١٠٤٩) مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ .

خ/٩٠/ص ١٢٥

«الله» علمه

عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ ، وَعِلْمُهُ بِمَا
فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى .

خ/١٦٣/ص ٢٣٣

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ^(٢٣١٠)، وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ^(٢٣١١)،
فِي بَقَاعِ الْأَرْضَيْنِ الْمُتَطَاطِئَاتِ^(٢٣١٢)، وَلَا فِي بَفَاعِ السُّفْعِ^(٢٣١٣)
الْمُتَجَاوِرَاتِ ؛ وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ^(٢٣١٤) فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَمَا
تَلَاشَتْ^(٢٣١٥) عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ
مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَلْوَاءِ^(٢٣١٦) وَأَنْهِيَالُ السَّمَاءِ^(٢٣١٧) ! وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ
الْقَطَرَةِ وَمَقَرَّهَا ، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَمَجَرَّهَا ، وَمَا يَكْفِيهِ الْبُعُوضَةُ مِنْ
قُوَّتِهَا ، وَمَا تَحْمِلُ الْأَنْثَى فِي بَطْنِهَا .

خ/١٨٢/ص ٢٦١

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ ،
وَأَخْتِلَافَ النِّبَانِ^(٢٣١٨) فِي الْبَحَارِ الْغَامِرَاتِ ، وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ
الْعَاصِفَاتِ .

خ/١٩٨/ص ٣١٢

الَّذِي أَبْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ ،
وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ ، وَنَحْوُهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي
مَفْرَعِكُمْ^(٢٣١٩)

خ/١٩٨/ص ٣١٢

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ^(٢٣٢٠) فِي
لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ . لَطْفَ بِهِ خُبْرًا^(٢٣٢١) ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا .
أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ ، وَخَلَوَاتُكُمْ
عِيَانُهُ^(٢٣٢٢)

خ/١٩٩/ص ٣١٨

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي

صَمَائِرِهِمْ ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ . فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ ،

دعاء/٢٢٧/ص ٣٤٨

«الله» علمه بالأشياء

عَالِمُ السِّرِّ مِنْ صَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ . وَنَجْوَى الْمُتَخَفِتِينَ^(١٢٠٠) ، وَ
خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ^(١٢٠١) ، وَعَقْدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ^(١٢٠٢) ، وَ
مَسَارِقِ إِيْمَاصِ الْجُفُونِ^(١٢٠٣) وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ^(١٢٠٤)
وَغِيَابَاتُ الْغُيُوبِ^(١٢٠٥) ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ^(١٢٠٦) مَصَائِخَ^(١٢٠٧)
الْأَسْمَاعِ ، وَمَصَائِفُ الذَّرِّ^(١٢٠٨) ، وَمَشَاتِي^(١٢٠٩) الْهَوَامِّ ، وَرَجَعَ
الْحَيْنِ^(١٢١٠) مِنَ الْمَوْلَهَاتِ^(١٢١١) ، وَهَمْسِ^(١٢١٢) الْأَقْدَامِ ،
وَمُنْفَسَحِ^(١٢١٣) الشَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ^(١٢١٤) غُلْفِ الْأَكْمامِ^(١٢١٥) ،
وَمُنْقَمَعِ^(١٢١٦) الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ^(١٢١٧) الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتَيْهَا ، وَمُخْتَبِإِ
الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ^(١٢١٨) الْأَشْجَارِ وَالْحَيِّتَيْهَا^(١٢١٩) ، وَمَغْرَزِ الْأَوْرَاقِ مِنْ
الْأَفْنَانِ^(١٢٢٠) ، وَمَحْطِّ الْأَمْشَاجِ^(١٢٢١) مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ^(١٢٢٢) ،
وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلَاحِجِهَا ، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاكِمِهَا ، وَمَا
تَسْفِي^(١٢٢٣) الْأَعَاصِيرَ^(١٢٢٤) بِذُبُولِهَا ، وَتَغْفُو^(١٢٢٥) الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا ،
وَعَوَمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتُبَانِ^(١٢٢٦) الرَّمَالِ ، وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ
بِذَرَا^(١٢٢٧) شَنَاخِيبِ^(١٢٢٨) الْجِبَالِ ، وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَابِجِرِ^(١٢٢٩)
الْأَوْكَارِ ، وَمَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ^(١٢٣٠) ، وَخَضَنْتِ^(١٢٣١) عَلَيْهِ أَمْوَاجُ
الْبِحَارِ ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ^(١٢٣٢) ، أَوْ ذَرَّ^(١٢٣٣) عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ ، وَمَا
أَعْتَقَبَتْ^(١٢٣٤) عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَابِجِرِ^(١٢٣٥) ، وَسُبُحَاتُ النُّورِ^(١٢٣٦) ، وَآثَرِ
كُلِّ خَطْوَةٍ ، وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ ، وَرَجَعَ كُلُّ كَلِمَةٍ ، وَتَحْرِيكِ كُلِّ

شَفَّةٌ ، وَمُسْتَقَرٌّ كُلُّ نَسَمَةٍ ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ ، وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ ، أَوْ سَاقِطِ وَرْقَةٍ ؛ أَوْ قَرَارَةٍ (١٢٣٧) نُظْفَةٍ ، أَوْ نُقَاعَةٍ (١٢٣٨) دَمٍ وَمُضْغَةٍ ، أَوْ نَاشِئَةٍ خَلَقِي وَسَلَالَةٍ ؛ لَمْ يَلْجِئْهُ فِي ذَلِكَ كُلُّفَةٌ ، وَلَا أَعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا أَيْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ (١٢٣٩) ، وَلَا أَعْتَوَرَتْهُ (١٢٤٠) فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فِتْرَةٌ ، بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ ، وَأَحْصَاهُمْ عَدْدُهُ ، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ .

خ/٩١/ص ١٣٤/١٣٥

«الله» قدرته

هَيْهَاتَ . إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ، وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِخُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ !

خ/١٦٣/ص ٢٣٤

«الله» قدرته في خلقه

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً .

خ/١٨٥/ص ٢٧١

«الله» لالتجسم ولا تركب له ولا تشبيه

فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ ، وَتَلَاَحُمِ حِقَاقِ مَقَاصِلِهِمْ^(١٠٣٦) أَلْمُخْتَجَبَةِ^(١٠٣٥) لِتَذْيِيرِ حِكْمَتِكَ ، لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤُ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتَّبِعِينَ إِذْ يَقُولُونَ : « تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ » ! كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ^(١٠٣٦) ، إِذْ شَبَّهُوا بِأَصْنَافِهِمْ ، وَنَحَلُوا حِلْيَةَ^(١٠٣٧) الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ ، وَجَزَّأُوا تَجْزِئَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ ، وَقَدَّرُوا^(١٠٣٨) عَلَى الْخَلْقَةِ الْمَخْتَلِفَةِ الْقُوَى ، بِقِرَائِحِ عُقُولِهِمْ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ ، وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ .

خ/٩١/ص ١٢٦

«الله» معرفته

إِنَّ مِنْ حَقٍّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ ، أَنْ يَضْغَرَ عِنْدَهُ - لِعِظَمِ ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَّمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا .

خ/٢١٦/ص ٣٣٤

«الله» وَخَدَاتِيَّتُهُ

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ
مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا
وَصَفَ نَفْسَهُ ، لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ .
أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ ، وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نِهَآيَةٍ . عَظُمَ عَنْ
أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

حكمة/١٢٩/ص ٤٩٢

عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ^(١٣٩) ، وَحَلِّ الْعُقُودِ^(١٤٠) ، وَ
نَقْضِ الْهِمَمِ .

حكمة/٢٥٠/ص ٥١١

اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

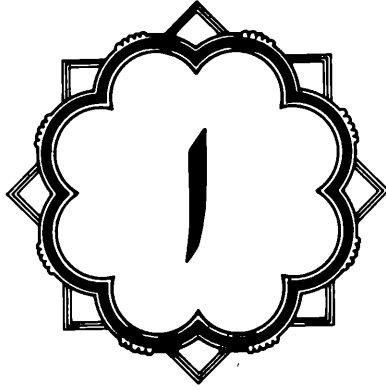
حكمة/٣٢٤/ص ٥٣٢

سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الَّذِي لَا نِفَادَ لَهُ ، سُبْحَانَ الْقَدِيمِ -
الَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَهُ ، سُبْحَانَ الْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ . يَفْنَى
عَنهُ .

ح/٩٩٧/ابن أبي الحديد

«الله» وصفه

لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْإِغْتِسَافِ^(١٠٢٨) كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا تَخْطُرُ بِبَالٍ أُولَى



«آخر الزمان» انظر الزمان ايضاً

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ^(١٣٧٨) ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ » .

خ/١٠٣/ص ١٥٠

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَمِنْ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَسْمُهُ ، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ ؛ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا ، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ ، وَقَدْ فَعَلَ ، وَنَسَخْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ أَلْفَ غَلَّةٍ .

«الآخِرَة»

فِي دَارٍ أَصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ ، وَزُورُهَا
مَلَائِكَتُهُ ، وَرَفَقَاوُهَا رُسُلُهُ ؛

خ/١٨٣/ص ٢٦٦

وَعَجِيتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشَاءَ الْآخِرَى ، وَهُوَ يَرَى النُّشَاءَ الْأَوَّلَى ؛

حكمة/١٢٦/ص ٤٩١

وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

حكمة/٤٣١/ص ٥٥٢

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً^(٤٨٥) ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
صُبَابَةٌ^(٤٨٦) كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ أَصْطَبَّهَا صَابُهَا^(٤٨٧) . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ
أَقْبَلَتْ ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا
مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ أَلْيَوْمَ
عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ ، وَلَا عَمَلَ .

خ/٤٢/ص ٨٤

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ
الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ ،
وَمِنَ الْعَيْبِ الْخَبَرُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ
مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا : فَكُمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِحٍ
وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ !

خ/١١٤/ص ١٧٠

«الْآخِرَةُ» جَهَنَّمَ

فَاخْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ . ذَارُوا
لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ ، وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ ، وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ .

عهد/٢٧/ص ٣٨٤

«الْآخِرَةُ» عَذَابُهَا

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طَوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ
إِلَى الصُّعَدَاتِ ^(١٠٩٣) تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَدِمُونَ ^(١٠٩٤) عَلَى أَنْفُسِكُمْ ،
وَلَتَرَكَتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ ^(١٠٩٥) عَلَيْهَا ، وَلَهَمَّتْ ^(١٠٩٦)
كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا ؛

خ/١١٦/ص ١٧٣

«آدم» عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ ^(٣١) الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا ، وَعَذْبِهَا وَسَبْخِهَا ^(٣٥) .
تُرْبَةً سَنًّا ^(٣٦) بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ ، وَلَا طَهًا ^(٣٧) بِالْبَلَّةِ ^(٣٨) حَتَّى
لَزَبَتْ ^(٣٩) ، فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَخْنَاءٍ ^(٤٠) وَوُصُولٍ ، وَأَعْضَاءٍ
وَفُصُولٍ : أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ ، وَأَصْلَدَهَا ^(٤١) حَتَّى صَلَصَلَتْ ^(٤٢) .
لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ ، وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ ؛ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ ^(٤٣)
إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا ، وَفِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا ، وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا ^(٤٤) ،
وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا ، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ ،
وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ ، مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَالْأَشْبَاهِ

الْمُتَوَلِّفَةِ ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ ، مِنَ الْحَرِّ
وَالْبَرْدِ ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ ، وَأَسْتَأْذَى^(١٥) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيْعَتَهُ
لَدَيْهِمْ ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ ، فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَالْخُنُوعِ
لِتَكْرِمَتِهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ »
أَعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ ، وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ ، وَأَسْتَوْهَنَ خَلَقَ
الصَّلْصَالِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلْسُّخْطَةِ ، وَأَسْتَمْتَمَ الْمِبْلِيَّةِ ،
وَأَنْجَازاً لِلْعِدَّةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » .
ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ ،
وَحَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ ، فَأَعْتَرَتْهُ^(١٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ ،
وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ ، وَأَسْتَبَدَلَ
بِالْجَذَلِ^(١٧) وَجَلًّا^(١٨) ، وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَمًا . ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي
تَوْبَتِهِ ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى
دَارِ الْبَلِيَّةِ ، وَتَنَاسَلَ الذَّرِيَّةُ .

خ/١/ص ٤٢

فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ ، اخْتَارَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ^(١٩) ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وَأَرْغَدَ
فِيهَا أَكْلَهُ ، وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ
عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ ؛ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ
عَنْهُ - مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ ،
وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ .

خ/٩١/ص ١٣٣

«أئمة الضلالة»

عَسَىٰ أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَىٰ^(١٧٧١) فِيهِ
السُّيُوفُ ، وَتُحَانُ فِيهِ الْعُهُودُ ، حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُكُمْ أئِمَّةً لِأَهْلِ
الضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

كلام/١٣٩/ص ١٩٦

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَائِكُمْ! الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنْ
حَسَبِهِمْ ، وَتَرْفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ ، وَأَلْقُوا الْهَجِينَ^(٢٥٦٣) عَلَىٰ رَبِّهِمْ ،
وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا صَنَعَ بِهِمْ ، مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ ، وَمُغَالَبَةً لِآيَاتِهِ^(٢٥٦٤) .
فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ ، وَسُيُوفُ
عِتْرَاءِ^(٢٥٦٥) الْجَاهِلِيَّةِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنَعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا ، وَلَا
لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا . وَلَا تُطِيعُوا الْأَذْعِيَاءَ^(٢٥٦٦) الَّذِينَ شَرِبْتُمْ
بِصَفْوَتِهِمْ كَدَرَهُمْ^(٢٦٦٧) ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي
حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ ، وَهُمْ أَسَاسُ^(٢٥٦٨) الْفُسُوقِ ، وَأَخْلَاسُ الْعُقُوقِ^(٢٥٦٩) .
اتَّخَذَهُمْ لِإِبْلِيسَ مَطَايَا ضَلَالٍ ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ ، وَتَرَاجِمَةً
يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَنَفْسًا فِي
أَسْمَاعِكُمْ . فَجَعَلَكُمْ مَرَمَىٰ نَبْلِهِ^(٢٦٧٠) ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ ، وَمَاخِذَ يَدِهِ .

خ/١٩٢/ص ٢٩٠

«الائمة» من اهل البيت

أَلَا يَا أَبِي وَأُمِّي ، هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ
مَجْهُولَةٌ .

خ/١٨٧/ص ٢٧٧

«الآتِيَاءِ»

وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَبُنَّ^(٢٢١) بَلْبَةً ، وَلَتُغْرَبُنَّ^(٢٢٢) غَرْبَةً ، وَ
لَتُسَاطَنَنَّ^(٢٢٣) سَوَاطِنَ الْقَدْرِ^(٢٢٤) ، حَتَّىٰ يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ ، وَأَعْلَاكُمْ
أَسْفَلَكُمْ ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَرُوا ، وَلَيَقْصِرَنَّ سَبَّاقُونَ
كَانُوا سَبَّاقُوا .

كلام/١٦/ص ٥٧

فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا^(٢٢٣٧) . وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَضُرِبَتْ
الْأَمْثَالُ لَكُمْ ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ ؛ فَلَا يَصِمُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا
أَصِمُ ، وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى . وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ
لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَأَنَاهُ الَّتَقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ^(٢٢٣٨) ، حَتَّىٰ يَعْرِفَ
مَا أَنْكَرَ . وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ»
وَقَالَ تَعَالَى : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ
أَجْرٌ كَرِيمٌ» . فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قَلٍّ ؛
أَسْتَنْصِرْكُمْ «وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» .
وَأَسْتَقْرِضْكُمْ «وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» .
وَأِنَّمَا أَرَادَ أَنْ «يَبْلُوكُمْ»^(٢٨٥٦) أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا .

خ/١٨٣/ص ٢٦٧

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ
لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ^(٢٥٧٨) ، وَمَعَادِنِ الْعِيقَانِ^(٢٥٧٩) ، وَمَغَارِسِ الْجِنَانِ ،

وَأَنْ يَخْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ^(٢٥٨٠) ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ ، وَأَضْحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ ، وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلِينَ . وَلَا أَسْتَحَقُّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ . وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا . وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِهِمْ ، وَضَعَفَهُ فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَانِهِمْ ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِنًى ، وَخَصَاصَةً^(٢٥٨١) تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذًى . وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ ، وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْأَعْتِبَارِ ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْأَسْتِكْبَارِ ، وَلَآمَنُوا عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةٍ لَهُمْ ، أَوْ رَغْبَةِ مَائِلَةٍ بِهِمْ ، فَكَانَتْ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً ، وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً . وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ ، وَالْخُشُوعُ لَوُجْهِهِ ، وَالِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِبَطَاعَتِهِ ، أُمُورًا لَهُ خَاصَّةً ، لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ . وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبَلَوَى وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتْ الْمُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ ، سُبْحَانَهُ ، اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ ، فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا . ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَرًا ، وَأَقْلُ نَتَائِقِ^(٢٥٨٢) الدُّنْيَا مَدْرَأً^(٢٥٨٣) ، وَأَضْيَقَ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا . بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ، وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ^(٢٥٨٤) ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ^(٢٥٨٥) ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ ، لَا يَزْكُو بِهَا خُفٌّ ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ^(٢٥٨٦) . ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ^(٢٥٨٧) نَحْوَهُ ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ^(٢٥٨٨) أَسْفَارِهِمْ ، وَغَايَةً لِمُلْقَى^(٢٥٨٩)

رَحَالِهِمْ. تَهْوِي^(٢٥٩٠) إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ^(٢٥٩١) قِفَارٍ سَحِيقَةٍ^(٢٥٩٢)
وَمَهَاوِي^(٢٥٩٣) فِجَاجٍ^(٢٥٩٤) عَمِيقَةٍ ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ ، حَتَّى
يَهْزُوا مِنْكَبِهِمْ^(٢٥٩٥) ذُلًّا يُهْلِكُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ ، وَيَرْمُلُونَ^(٢٥٩٦) عَلَى
أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا^(٢٥٩٧) غُبْرًا^(٢٥٩٨) لَهُ . قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ^(٢٥٩٩) وَرَأَى
ظُهُورَهُمْ ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ^(٢٦٠٠) مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ، أُنْتَلَاءً عَظِيمًا ،
وَأَمْتِحَانًا شَدِيدًا ، وَاخْتِبَارًا مُبِينًا ، وَتَمْنِيصًا بَلِيغًا ، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا
لِرَحْمَتِهِ ، وَوُضْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ . وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ ،
وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ^(٢٦٠١) ، جَمَّ^(٢٦٠٢) الْأَشْجَارِ
دَانِيِ الثَّمَارِ ، مُتَفًّا^(٢٦٠٣) الْبَنَى ، مُتَّصِلَ الْقُرَى ، بَيْنَ بُرَّةٍ^(٢٦٠٤) سَمَرَاءَ ،
وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، وَأَرْيَافٍ^(٢٦٠٥) مُخْدِقَةٍ ، وَعِرَاصٍ^(٢٦٠٦) مُغْدِقَةٍ^(٢٦٠٧) ،
وَرِيَاضٍ نَاضِرَةٍ ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ
ضَعْفِ الْبَلَاءِ . وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ^(٢٦٠٨) الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا ، وَالْأَخْجَارُ
الْمَرْفُوعُ بِهَا ، بَيْنَ زُمُرَدَةٍ خَضْرَاءَ ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، وَنُورٍ وَضِيَاءَ ،
لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشُّكِّ فِي الصُّدُورِ ، وَلَوْضَعَ مُجَاهَدَةً لِإِبْلِيسَ عَنِ
الْقُلُوبِ ، وَلَنَفَى^(٢٦٠٩) مُعْتَلَجَ^(٢٦١٠) الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ
عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ ، وَيَبْتَلِيهِمْ
بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ ، إِخْرَاجًا لِلتَّكْبُرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي
نُفُوسِهِمْ ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا^(٢٦١١) فَتْحًا^(٢٦١٢) إِلَى فَضْلِهِ ، وَأَسْبَابًا ذُلًّا
لِعَفْوِهِ .

خ/١٩٢/ص ٢٩١

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ
الْكِبَرِ ، فَإِنَّهَا مَضِيْدَةٌ لِإِبْلِيسَ الْعَظْمَى ، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى ، النَّبِيُّ

تُسَاوِرُ^(٢٦١١) قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ ، فَمَا تُكْذِبُ^(٢٦١٢) أَبَدًا ، وَلَا تُشْوِي^(٢٦١٣) أَحَدًا ، لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ ، وَلَا مُقِلًّا فِي طَمَرِهِ^(٢٦١٤) .
وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّاتِ ، وَمُجَاهَدَةِ الصَّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ ، تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ^(٢٦١٥) ، وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ ، وَتَذْلِيلًا لِنَفْسِهِمْ ، وَتَخْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ ، وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ^(٢٦١٦) بِالتُّرَابِ تَوَاضِعًا ، وَالتَّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا ، وَلِحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُنُونِ^(٢٦١٧) مِنَ الصَّيَامِ تَذَلُّلًا ؛ مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ .
أَنْظَرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَنَعٍ^(٢٦١٨) نَوَاجِمِ^(٢٦١٩) الْفَخْرِ ، وَقَذَعِ^(٢٦٢٠) طَوَالِعِ الْكِبَرِ !

خ/١٩٢/ص ٢٩٤

«الْإِبْتِلَاءُ» وَالْإِخْتِيَارُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمِ^(٩٦٧) جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ ؛ وَلَمْ يَجْبُرْ^(٩٦٨) عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ^(٩٦٩) وَبَلَاءٍ ؛ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَنَبٍ^(٩٧٠) وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ ! وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَيْبٍ ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ ، وَلَا كُلُّ نَاطِقٍ بِبَصِيرٍ .

خ/٨٨/ص ١٢١

إِنَّ اللَّهَ يَنْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ ، وَحَبْسِ الْأَبْرَكَاتِ ، وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ ،

وَيَتَذَكَّرُ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَزْدَجِرُ مُزْدَجِرٌ^١ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ !

خ/١٤٣/ص ١٩٩

«الابداع» بدأ الخلقه

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَزَلِيَّةٍ ، وَلَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِيَّةٍ ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ^٢ (٢٠٣٧) ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ . لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ أَمْتِنَاعٌ ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ .

خ/١٦٣/ص ٢٣٣

خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ .

خ/١٨٦/ص ٢٧٤

«ابليس» سجوده لآدم

أَعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ ، وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ ، وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ ، وَاسْتِئْثَامًا لِلْبَلْبَلِيَّةِ ، وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ ، فَقَالَ : «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ

الْمَعْلُومِ .»

خ/١/ص ٤٢

فَاغْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَخْبَطَ^(٢٥٢٦) عَمَلَهُ الطَّوِيلَ ،
وَجَهْدَهُ الْجَهِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ ، لَا يُذَرِّي
أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ ، عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَنْ ذَا
بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ ؟ كَلَّا ، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا . إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ . وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ^(٢٥٢٧)
فِي إِبَاحَةٍ حَتَّى حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُغْدِيَكُمْ بِدَائِهِ^(٢٥٢٨) ، وَأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ^(٢٥٢٩)
بِنِدَائِهِ ، وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ^(٢٥٣٠) . فَلَعْمَرِي لَقَدْ
فَوْقَ^(٢٥٣١) لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ ، وَأَغْرَقَ^(٢٥٣٢) إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ^(٢٥٣٣) الشَّدِيدِ ،
وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، فَقَالَ : « رَبُّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَرْبِنَنَّ لَهُمْ فِي
الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ » ، قَدْفَا بَغْيٍ بَعِيدٍ ، وَرَجَمًا بِظَنٍّ غَيْرِ
مُصِيبٍ ، صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ ، وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ
وَالْجَاهِلِيَّةِ . حَتَّى إِذَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ^(٢٥٣٤) مِنْكُمْ ، وَأَسْتَحْكَمَتْ
الطَّمَاعِيَّةُ^(٢٥٣٥) مِنْهُ فَيْكُمْ ، فَتَنَجَمَتْ^(٢٥٣٦) الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى
الْأَمْرِ الْجَلِيِّ ، أَسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ ، وَدَلَفَ^(٢٥٣٧) بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ ،
فَأَقْحَمُوكُمْ^(٢٥٣٨) وَلَجَاتِ^(٢٥٣٩) الدُّلِّ ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ ،
وَأَوْطَوْوكُمْ^(٢٥٤٠) إِنْخَانَ^(٢٥٤١) الْجِرَاحَةِ ، طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَحَزَا فِي
خُلُوقِكُمْ ، وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ ، وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْفًا بِخَزَائِمِ^(٢٥٤٢)
الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُلْعَدَةِ لَكُمْ . فَاصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجًا ، وَأَوْزَى^(٢٥٤٣)

فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا ، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ^(٢٠٤٤) ، وَعَلَيْهِمْ
 مُتَالِبِينَ^(٢٠٤٥) . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ^(٢٠٤٦) ، وَلَهُ جَدَّكُمْ^(٢٠٤٧) ، فَلَعَنُ
 اللَّهُ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ،
 وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ
 مَكَانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ^(٢٠٤٨) . لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ، وَلَا
 تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ ، فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ^(٢٠٤٩) ، وَحَلَقَةِ ضَيْقٍ ، وَعَرَضَةِ مَوْتٍ ،
 وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ . فَاطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ
 الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَيِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ
 وَنَخَوَاتِهِ^(٢٠٥٠) ، وَنَزَغَاتِهِ^(٢٠٥١) وَنَفَثَاتِهِ^(٢٠٥٢) . وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّذَلُّلِ
 عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَإِلْقَاءِ التَّعْزِزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلَعَ التَّكْبَرِ مِنْ
 أَعْنَاقِكُمْ ؛ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضِعَ مَسْلَحَةً^(٢٠٥٣) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ لِإِبْلِيسَ
 وَجُنُودِهِ ؛ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا ، وَرَجِلًا وَفُرْسَانًا ،

خ/١٩٢/ص ٢٨٧

«ابن عباس»

فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

خ/٢٣٨/ص ٣٥٧

«ابن عباس» وصية على له

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَالٌ^(٤١٩) ذُو وُجُوهِ ، تَقُولُ
 وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجَّجَهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا^(٤٢٠)

الوصية/٧٧/ص ٤٦٥

«ابن عمه» كتابه (ع) اليه

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي ^(٣٨١٨) ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي
وَبِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُؤَاسَاةِي ^(٣٨١٩)
وَمُؤَاوَرَاتِي ^(٣٨٢٠) وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ
قَدْ كَلِبَ ^(٣٨٢١) ، وَالْعُدُوُّ قَدْ حَرَبَ ^(٣٨٢٢) ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ ^(٣٨٢٣) ،
وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ ^(٣٨٢٤) وَشَغَرَتْ ^(٣٨٢٥) ، قَلْبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ
الْمِجَنُّ ^(٣٨٢٦) فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَخُنْتَهُ
مَعَ الْخَائِنِينَ ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ ^(٣٨٢٧) ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ . وَكَأَنَّكَ
لَمْ تَكُنْ اللَّهُ تَرْيِدُ بِجَهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ،
وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ ^(٣٨٢٨) هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ ، وَتَنْوِي غُرَّتَهُمْ ^(٣٨٢٩)
عَنْ فَيْتِهِمْ ^(٣٨٣٠) ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ ،
وَعَاجَلْتَ الْوُثْبَةَ ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ
لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزَلِّ ^(٣٨٣١) دَائِمَةٍ ^(٣٨٣٢) الْمِعْرَى ^(٣٨٣٣)
الْكُسِيرَةِ ^(٣٨٣٤) ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ ، غَيْرَ
مُتَأَمِّنٍ ^(٣٨٣٥) مِنْ أَخْذِهِ ، كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لِيْغَيْرِكَ ^(٣٨٣٦) - حَدَرْتَ ^(٣٨٣٧)
إِلَى أَهْلِكَ تُرَائِكَ ^(٣٨٣٨) مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَّا تُوْمِنُ
بِالْمَعَادِ ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ ^(٣٨٣٩) الْحِسَابِ ! أَيُّهَا الْمَعْدُودُ - كَانَ -
عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ ، كَيْفَ تُسَيِّغُ ^(٣٨٤٠) شَرَابًا وَطَعَامًا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا ، وَتَشْرَبُ حَرَامًا ، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ
أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، وَأَخْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ

أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْزِدَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ^(٣٨١١) ، وَلَا ضَرْبَنَكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ ! وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ^(٣٨١٢) ، وَلَا ظَفِيرًا مِنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّى آخُذَ الْحَقُّ مِنْهُمَا ، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَتُرْكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي ؛ فَضَحَّ رُؤَيْدًا^(٣٨١٣) ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى^(٣٨١٤) ، وَدَفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى^(٣٨١٥) ، وَغَرَضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضْغِعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ ، « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ^(٣٨١٦) ! »

الكتاب/٤١/ص ٤١٢

«ابوبكر» والخلفا الثلاثة من بعده

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا^(٨٦) فَلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ ؛ فَسَدَلْتُ^(٨٧) دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا^(٨٨) . وَطَفِقتُ أَرْثِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بَيْدٍ جَدَاءً^(٨٩) ، أَوْ أَضْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ^(٩٠) يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشْيِبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ !

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَخْجَى^(٩١) ، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى ، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا^(٩٢) ، أَرَى تُرَاثِي^(٩٣) نَهْبًا ، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَذَلَّ بِهَا^(٩٤) إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْمَى :

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا^(٩٥) وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ

فَيَا عَجَبًا !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا^(٩٦) فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرٍ بَعْدَ

وَفَاتِهِ - لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعِيهَا^(١٩٧) ! - فَصَبَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشَنَاءَ يَغْلُظُ
 كَلْمُهَا^(١٩٨) ، وَيَخْشُنُ مَسَهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِتَارُ^(١٩٩) فِيهَا ، وَالْأَعْتَادُ مِنْهَا ،
 فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ^(٢٠٠) إِنْ أَشْنَقَ^(٢٠١) لَهَا خَرَمَ^(٢٠٢) ، وَإِنْ أَسْلَسَ^(٢٠٣)
 لَهَا تَفَحَّمَ^(٢٠٤) ، فَمَنِي^(٢٠٥) النَّاسُ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ^(٢٠٦) وَشِمَاسِ^(٢٠٧)
 وَتَلَوْنِ وَأَعْتِرَاضِ^(٢٠٨) ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِخْنَةِ ، حَتَّى
 إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى^(٢٠٩) !
 مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ
 النَّظَائِرِ^(٢١٠) ! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ^(٢١١) إِذْ أَسْفُوا ، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا ،
 فَصَغَا^(٢١٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضَغْنِهِ^(٢١٣) ، وَمَالَ الْآخِرُ لِيَصْهَرِهِ ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ^(٢١٤) .
 إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ^(٢١٥) . بَيْنَ نَثِيلِهِ^(٢١٦) وَمُعْتَلِفِهِ^(٢١٧) .
 وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ^(٢١٨) مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَيْتَةَ الرَّبِيعِ^(٢١٩) ،
 إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ^(٢٢٠) عَلَيْهِ قَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ^(٢٢١) عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ^(٢٢٢)
 بِهِ بَطْنَتُهُ^(٢٢٣) !

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُورِ الضَّبْعِ^(٢٢٤) إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ^(٢٢٥) عَلَيَّ مِنْ
 كُلِّ جَالِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ ، وَشَقَّ عِطْفَايَ^(٢٢٦) ، مُجْتَمِعِينَ
 حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ^(٢٢٧) . فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثَتْ طَائِفَةٌ^(٢٢٨) ،
 وَمَرَقَتْ أُخْرَى^(٢٢٩) . وَقَسَطَ آخَرُونَ^(٢٣٠) : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 يَقُولُ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فُسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ
 حَلَبَتِ الدُّنْيَا^(٢٣١) فِي أَغْيَنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا^(٢٣٢) !

أَمَّا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ^(٢٣٣) ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ^(٢٣٤) ،
 وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ^(٢٣٥) ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يَقَارُوا^(٢٣٦)

عَلَى كِطَّةٍ ^(١٣٧) ظَالِمٍ ، وَلَا سَعْبٍ ^(١٣٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ^(١٣٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أُولِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ ^(١٤٠) !

خ/٣/ص ٤٨

«أَبُوذَرٍّ»

يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ . إِنَّ أَلْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ ، وَخِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ ، فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ ، وَاهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ ؛ فَمَا أَخَوْجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ ! وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِيعِ غَدًا ، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا . وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا ! لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبَبُوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ ^(١٧١٥) مِنْهَا لَأَمْنُوكَ .

كلام ١٣٠/ص ١٨٨

«أَبُو مُوسَى» عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ .
أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ ، وَاشْدُدْ مِشْرَكَ ^(١٣٠٤) ، وَآخِرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ^(١٣٠٥) ،
وَأَنْدُبْ ^(١٣٠٦) مَنْ مَعَكَ ؛ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاَنْفَذْ ^(١٣٠٧) ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ ^(١٣٠٨)
فَابْعُدْ ! وَآيِمُ اللَّهِ لَتُؤْتَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، وَلَا تُتْرَكُ حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ
بِخَاثِرِكَ ^(١٣٠٩) ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ، وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ ^(١٣١٠) ،

وَتَحَذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرَكَ مِنْ خَلْفِكَ ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى^(٤٣١) الَّتِي تَرْجُو ، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى ، يُرَكَّبُ جَمَلُهَا ، وَيُذَلَّلُ صَعْبُهَا ، وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا . فَأَغْقِلْ عَقْلَكَ^(٤٣٢) ، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ ، وَخُذْ نَصِيحَكَ وَحَظَّكَ . فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ ، فَبِالْحَرَى^(٤٣٣) لَتُكْفَيْنَ^(٤٣٤) وَأَنْتَ نَائِمٌ ، حَتَّى لَا يُقَالَ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ ، وَمَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُملِحِدُونَ ، وَالسَّلَامُ .

كتاب/٦٣/ص٤٥٣

«أَبُو مُوسَى» كَتَبَهُ (ع) إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْحَكِيمِينَ

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا ، وَتَطَقُوا بِالْهُوَى . وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجَبًا^(٤٣٥) ، أَجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَغْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَأَنَا أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحًا^(٤٣٦) أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَاقِبًا^(٤٣٧) . وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَأَعْلَمُ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةٍ أَمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَلْفَتْهَا مِنِّي ، أَبْتَنِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ ، وَكَرَّمَ الْمَأْبِ^(٤٣٨) . وَسَافِي بِالَّذِي وَابَتْ^(٤٣٩) عَلَى نَفْسِي ، وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرِمِ نَفْعٍ مَا أُوْتِيَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَالتَّجَرُّبَةِ ، وَإِنِّي لَأَعْبُدُ^(٤٤٠) أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ ، وَأَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ . فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ ، وَالسَّلَامُ .

كتاب/٧٨/ص٤٦٥

«اتَّبَاعُ الْحَقِّ» كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَنِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ،

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ
وَالْمَجَادِبِ ، مَا كُنْتُ صَانِعاً ؟ قَالَ : كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَالِ
وَالْمَاءِ . فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ :
فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِيبِ الْجَرَمِيِّ .

خ/١٧٠/ص ٢٤٤

«الَاتِحَادُ»

وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ ^(٢٦٢٩) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ ،
وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ . فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ ، وَاحْذَرُوا أَنْ
تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ .

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ ^(٢٦٣٠) حَالِيهِمْ ، فَالْزُمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ
بِهِ شَأْنَهُمْ ، وَزَاخَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ ، وَمُدَّتِ ^(٢٦٣١) الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ ،
وَأَنْفَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ
لِلْفُرْقَةِ ، وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ ، وَالتَّحَاضُّ عَلَيْهِمَا ، وَالتَّوَاصِي بِهِمَا ، وَاجْتَنِبُوا
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ ^(٢٦٣٢) ، وَأَوْهَنَ ^(٢٦٣٣) مُنْتَهُمَ ^(٢٦٣٤) ، مِنْ تَضَاغُنِ
الْقُلُوبِ ، وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ ، وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي .
وَتَذَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
التَّنَجِيسِ ^(٢٦٣٥) وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَنْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَاجْهَدَ
الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلَ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا
فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ ^(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ

بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْإِخْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرْجًا ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا ، وَأَيِّمَةً أَغْلَامًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمَلَاءُ^(٢٦٣٧) مُجْتَمِعَةً ، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً ، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً ، وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا^(٢٦٣٨) فِي أَنْظَارِ الْأَرْضِيِّينَ ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِيِّينَ ! فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ، وَتَشَتَّتَتِ الْأَلْفَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفِيدَةُ ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ ، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ^(٢٦٣٩) ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ .

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالِ^(٢٦٤٠) الْأَخْوَالِ ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ^(٢٦٤١) الْأَمْثَالِ ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ ، لِيَأْتِيَ كَانَتِ الْكَاسِرَةُ وَالْقَبَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ ، يَخْتَارُونَهُمْ^(٢٦٤٢) عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ ، وَبَحْرِ الْعِرَاقِ ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا ، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ ، وَمَهَا فِي^(٢٦٤٣) الرِّيحِ ، وَنَكْدِ^(٢٦٤٤) الْمَعَاشِ ، فَتَرَكَوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ^(٢٦٤٥) وَوَبَرٍ^(٢٦٤٦) ، أَذَلَّ الْأَمَمِ دَارًا ، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا ، لَا يَأْوُونَ^(٢٦٤٧) إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَغْنَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا . فَلَا أَخْوَالَ

مُضْطَرِبَةٌ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ؛ فِي بَلَاءِ أَزَلٍ (٢٦٤٨) ،
وَأَطْبَاقِ جَهْلِ ! مِنْ بَنَاتِ مَوْوُودَةٍ (٢٦٤٩) ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامِ
مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ (٢٦٥٠) .

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ،
فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ : كَيْفَ نَشَرْتَ النِّعْمَةَ
عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نِعِيمِهَا ، وَالتَّفَتِ
أَلِمَّةٌ بِهِمْ (٢٦٥١) فِي عَوَائِدِ (٢٦٥٢) بَرَكَتِهَا ، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا
غَرِيقِينَ ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ (٢٦٥٣) . قَدْ تَرَبَّعَتْ (٢٦٥٤) الْأُمُورُ
بِهِمْ ، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتْهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ ،
وَتَعَطَّفَتْ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ . فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ،
وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ . يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا
عَلَيْهِمْ ، وَيُنْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُنْضِيهَا فِيهِمْ ! لَا تُغْمِزُ
لَهُمْ قَنَاءَ (٢٦٥٥) ، وَلَا تُفَرِّغُ لَهُمْ صَفَاءَ (٢٦٥٦) !

خ/١٩٢/ص ٢٩٦

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمَّنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ
مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا ،
بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً ، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ
ثَمَنِ ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ .

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

«(أَلَا تَحَاضُّ)» كتبه عليه السلام بين ربيعة واليمن

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيَهَا ، وَرَبِيعَةُ

حَاضِرُهَا^(١١١٣) وَبَادِيهَا^(١١١٣) ، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا ، وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا ، وَأَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ ، أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : دَعَوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ^(١١١٤) عَاتِبٍ ، وَلَا لِعُصْبٍ غَاضِبٍ ، وَلَا لَأَسْتِذْلَالٍ قَوْمٍ قَوْمًا ، وَلَا لِمَسَبَّةٍ قَوْمٍ قَوْمًا ! عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ ، وَسَقِيهِمْ وَعَالِمُهُمْ ، وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ « إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا » .

كتاب/٧٤/ص ٤٦٣

«الاتعاظ»

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ^(٢٥٧١) ، وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُلُودِهِمْ^(٢٥٧٢) ، وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ^(٢٥٧٣) ،

خ/١٩٢/ص ٢٩٠

«الاجتهاد» في العبادة

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ أَوَّلِهِ الْعِجَالِ^(٥١٠) ، وَدَعَوْتُمْ بِهِدِيلِ الْحِمَامِ^(٥١١) ، وَجَارْتُمْ جُورَ مُتَبَتِّلِي^(٥١٢) الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، أَلْتِمَسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةِ عِنْدَهُ ، أَوْ غُفْرَانَ سَيِّئَةٍ أَخَصَّتْهَا كُتُبُهُ ، وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .

خ/٥٢/ص ٨٩

«الأجل» راجع الموت ايضاً

وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَاطَّالَهَا وَقَصَّرَهَا . وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا ، وَوَصَلَ بِأَلَمَوْتِ
أَسْبَابِهَا^(١١٩٧) ، وَجَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا^(١١٩٨) . وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا^(١١٩٩) .

خ/٩١/ص ١٣٤

«الاحبة»

فَقَدْ الْأَحِبَّةُ غُرْبَةً .

حكمة/٦٥/ص ٤٧٩

«الاختكار»

فَأَمْنَعُ مِنَ الْأَخْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
مَنْعَ مِنْهُ . وَلَيْكُنِ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا سَمْحاً : بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ . وَأَسْعَارٍ لَا
تُجْجِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ^(٤١٣٧) . فَمَنْ قَارَفَ^(٤١٣٨)
حُكْرَةً^(٤١٣٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّ بِهِ^(٤١٤٠) ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ
إِسْرَافٍ^(٤١٤١)

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٨

«الأخيار»

وَعَدَّلْ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا^(١١٥٣) . وَذَوَاتِ الشَّنَاقِبِ
الشَّمِّ^(١١٥٤) مِنْ صَيَاخِيدِهَا^(١١٥٥) ،

خ/٩١/ص ١٣٢

«الأحسان»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَصَنَائِعُهُ
الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ أَلْهَوَانٍ .

خ/١١٠/ص ١٦٣

وَلَيْسَ لِيَوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنْ الْحِظِّ
فِيمَا أَنِي إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ ، وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ ، مَا دَامَ
مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ : مَا أَجُودَ يَدُهُ ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ !

الكلام/١٤٢/ص ١٩٨

لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْجِرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ .

حكمة/٦٧/ص ٤٧٩

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ^(٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ
إِلَى وَلَيْسَ لِيَوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنْ الْحِظِّ
وَحَمَا أَنِي إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ ، وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ ، مَا دَامَ
فَلَا مِمَّا عَلَيْهِمْ : مَا أَجُودَ يَدُهُ ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ !
في

الكلام/١٤٢/ص ١٩٨

لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْجِرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ .

حكمة/٦٧/ص ٤٧٩

وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ^(٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ
إِلَى وَلَيْسَ لِيَوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنْ الْحِظِّ
وَحَمَا أَنِي إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ ، وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ ، مَا دَامَ
فَلَا مِمَّا عَلَيْهِمْ : مَا أَجُودَ يَدُهُ ! وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ !
في

حكمة/١٧٧/ص ٥٠١

مَنْ نَالَ^(٤٧١٦) أَسْتَطَالَ^(٤٧١٧)
حكمة/٢١٦/ص ٥٠٧

وقال عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»
الْعَدْلُ : الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ .

حكمة/٢٣١/ص ٥٠٩

مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ .

حكمة/٢٣٢/ص ٥٠٩

أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ^(١٧٧٥) .

حكمة/٢٦٤/ص ٥٢١

«الاحكام»

إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ
حُلُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا^(١٥٠٦) ؛ وَ
سَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا ، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(١٥٠٧) .

حكمة/١٠٥/ص ٤٨٧

«الاحق»

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَخْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ؛

حكمة/٣٨/ص ٤٧٥

لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَخْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص ٤٧٦

قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص ٤٧٦

«الْأَخْتَبَارُ»

أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِصْمَارَ^(٣٥٨) . وَغَدَاً السَّبَاقَ . وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ^(٣٥٩) ،
وَالْغَايَةُ النَّارُ .

خ/٢٨/ص ٧١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ
يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ^(٣٧٨) . وَقَدْ قَالَ جَلٌّ مِنْ قَائِلٍ : «إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ» .

خ/١٠٣/ص ١٥٠

أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ^(١٧٨٨) كَشْفَةً ؛ لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا
أَخْفَوهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ ؛ «وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ :
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» ، فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً ، وَالْعِقَابُ بَوَاءً^(١٧٨٩) .

خ/١٤٤/ص ٢٠٠

لَيْسَ الْعِزُّ وَالْكِبَرِيَاءُ ، وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ،
وَجَعَلَهُمَا حِمًى^(٢٥٢٢) وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ ، وَأَصْطَفَاهُمَا^(٢٥٢٣) لِحِلَالِهِ .
وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ
مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ ، لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، فَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمِرَاتِ الْقُلُوبِ ، وَمَخْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ :
«إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ • فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا
لَهُ سَاجِدِينَ • فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ • إِلَّا إِبْلِيسَ » أَعْتَرَضَتْهُ
الْحَمِيَّةُ فَافْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ . فَعَدُوُ اللَّهِ
إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ ، وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصْبِيَّةِ ،

وَنَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِیَّةِ ، وَأَدْرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ ، وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ .
أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُعِهِ ، فَجَعَلَهُ فِي
الدُّنْيَا مَذْخُورًا ، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا ؟!

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ ،
وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ^(٢٠٢٤) ، وَطِيبُ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ^(٢٠٢٥) ، لَفَعَلَ .
وَلَوْ فَعَلَ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً ، وَلَخَفَّتِ الْبُلُوعُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ .
وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَنْتَلِي خَلْقَهُ بِبَغْضٍ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ ، تَمْيِيزًا
بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ ، وَنَفْيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ ، وَإِعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَخْبَطَ^(٢٠٢٦) عَمَلَهُ الطَّوِيلَ ،
وَجَهْدَهُ الْجُهِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ . لَا يُدْرَى
أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ ، عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ . فَمَنْ ذَا
بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ ؟ كَلَّا ، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا . إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ . وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ^(٢٠٢٧)
فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ .

خ/١٩٢/ص ٢٨٦

وَمَنْ ضُيقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا^(١٨٥٦) فَقَدْ ضَيَّعَ
مَأْمُولًا^(١٨٥٧) .

حكمة/٣٥٨/ص ٥٣٧

أَخْبَرُ تَقْلِيهِ^(١٩٨١) .

حكمة/٤٣٤/ص ٥٥٣

«الاختيار» قاله للشامي في القضاء والقدر.

وَبِحَاكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً ^(٤٠١٧) لَا زِمًا ، وَقَدَرًا ^(٤٠١٨) حَاتِمًا ^(٤٠١٩) !
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ .
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا ،
وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا ؛ وَلَمْ يُغْصَ مَغْلُوبًا ،
وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا ، وَلَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَاءَ ، وَلَمْ يُنْزَلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ
عَبَثًا ، وَلَا خُلِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا : « ذَلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ » .

حكمة/٧٨/ص ٤٨١

«الاختلاف» قاله ليهودي اعترض على اختلاف المسلمين بعد النبي(ص).

مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً .

ح/١٨٣/ص ٥٠٢

إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ ، وَلَكِنَّا كُنَّا مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ
حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » .

ح/٣١٧/ص ٥٣١

«الأخلاص»

وَأَمْرُهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ
فِيمَا أَسْرَ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ، وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ ، فَقَدْ
أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ .

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

«الأخلاق» راجع «الخلق»

ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْرِيعَ^(٢٢٣٢) الْأَخْلَاقِ وَتَضْرِيفَهَا^(٢٢٣٣) .

خ/١٧٦/ص ٢٥٣

«الأخوان» و «الأخوة»

أَحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ^(٣٧١٥) عَلَى الصَّلَاةِ^(٣٧١٦) ، وَعِنْدَ
صُلُودِهِ^(٣٧١٧) عَلَى اللَّطْفِ^(٣٧١٨) وَالْمَقَارَبَةِ ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ^(٣٧١٩) عَلَى
الْبَذْلِ^(٣٧٢٠) ، وَعِنْدَ تَبَاعُدهِ عَلَى الدُّنُو ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ ، وَعِنْدَ
جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ .
وَلِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ .
لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ ، وَامْنَحْضَنَّ أَخَاكَ
النَّصِيحَةَ ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً ،

الكتاب/٣١/ص ٤٠٣

وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا
إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مًا . وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ ، وَلَا تُضِيعَنَّ
حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ
أَضَعْتَ حَقَّهُ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٣

وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ ، وَلَا تَكُونَنَّ
عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٣

أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ، وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ .

حكمة/١٢/ص ٤٧٠

شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ .

حكمة/٤٧٩/ص ٥٥٩

«الاخيار» العلماء بالله

وَمَا بَرِحَ اللَّهُ - عَزَّ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَرْمَانِ الْفِتَرَاتِ ^(٣٠٩١) . عِبَادُ نَاجَاهُمْ ^(٣٠٩٢) فِي فِكْرِهِمْ . وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عَقُولِهِمْ ، فَاسْتَضَبُّوْهُ ^(٣٠٩٣) بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ . يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ ^(٣٠٩٤) فِي الْفَلَوَاتِ ^(٣٠٩٥) . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ ^(٣٠٩٦) حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ . وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَدَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ . وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ . وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا ، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَيَهْتَفُونَ ^(٣٠٩٧) بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ ^(٣٠٩٨) وَيَأْتِمُرُونَ بِهِ ^(٣٠٩٩) ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا ، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طَوْلِ الْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا ^(٣١٠٠) ، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ . فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمْ ^(٣١٠١) الْمَحْمُودَةِ ،

وَمَجَالِسِهِمُ الْمُشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ^(٣١٠٢) أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَّغُوا
لِمَحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا ،
أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ^(٣١٠٣) ظُهُورَهُمْ ،
فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا ، فَتَشَجُّوا^(٣١٠٤) نَشِيجًا ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا^(٣١٠٥) ،
يَعِجُونَ^(٣١٠٦) إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ ، لَرَأَيْتَ أَغْلَامَ
هُدًى ، وَمَصَابِيحَ دُجَى ، قَدْ حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ ،
فِي مَقْعَدٍ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَرَضِي سَعْيَهُمْ ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ .
يَتَنَسَّمُونَ^(٣١٠٧) بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ . رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ ، وَأَسَارَى
ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ ، جَرَحَ طُولُ الْأَسَى^(٣١٠٨) قُلُوبَهُمْ ، وَطَوَّلُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ .
لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ
الْمَنَادِحُ^(٣١٠٩) ، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ .
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَاسِبٌ غَيْرُكَ .

الكلام/٢٢٢/ص ٣٤٢

«الآدَبُ»

كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ أَجْنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

ح/٤١٢/ص ٥٤٨

وَالْآدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ .

ح/٥/ص ٤٦٩

«الْأَرْبَعَةَ» قَالَ لَابْنَهُ الْحَسَنُ (ع)

يَا بُنَيَّ ، أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ :
إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ
الْعُجْبُ^(١١٩١) ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .

حكمة/٣٨/ص ٤٧٥

يَا جَابِرُ ، قَوِّمِ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ،
وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لَا
يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ؛

حكمة/٣٧٢/ص ٥٤١

«الْأَرْضُ»

كَبَسَ^(١١٢٧) الْأَرْضَ عَلَى مَوْرٍ^(١١٢٨) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ^(١١٢٩) ، وَلَجَجَ
بِحَارٍ زَاخِرَةٍ^(١١٣٠) ، تَلْتَطِمُ أَوَادِي^(١١٣١) أَمْوَاجِهَا ، وَتَضْطَفِقُ مُتَقَادِفَاتُ
أَثْبَاجِهَا^(١١٣٢) ، وَتَرْغُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هَيَاجِهَا ، فَخَضَعَ جِمَاحُ
الْمَاءِ الْمَتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجُ أَرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ
بِكُلِّكَلِهَا^(١١٣٣) ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِيَا^(١١٣٤) ، إِذْ تَمَعَّكَتْ^(١١٣٥) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا ،
فَأَصْبَحَ بَعْدَ أَصْطِخَابٍ^(١١٣٦) أَمْوَاجِهِ ، سَاجِيًا^(١١٣٧) مَقْهُورًا ، وَفِي
حَكْمِهِ^(١١٣٨) الذَّلُّ مُنْقَادًا أَسِيرًا ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَذْخُوءَةً^(١١٣٩) فِي لُجَّةِ
تِيَارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَاوِهِ^(١١٤٠) . وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوْ
غُلُوَائِهِ^(١١٤١) ، وَكَعَمْتِهِ^(١١٤٢) عَلَى كِطَّةٍ^(١١٤٣) جَرِيَّتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ
نَزَقَاتِهِ^(١١٤٤) ، وَلَبَدَ^(١١٤٥) بَعْدَ زَيْفَانٍ^(١١٤٦) وَثْبَاتِهِ . فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ

مِنْ تَحْتِ أَكْثَافِهَا^(١١٤٧) ، وَحَمَلِ شَوَاقِقِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ الْبُدَخِ^(١١٤٨)
عَلَى أَكْثَافِهَا ، فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ^(١١٤٩) أَنْوَفِهَا ، وَفَرَّقَهَا
فِي سُهُوبِ^(١١٥٠) بَيْدِهَا^(١١٥١) وَأَخَادِيدِهَا^(١١٥٢) ، وَعَدَّلَ خَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ
مِنْ جَلَامِيدِهَا^(١١٥٣) ، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِ^(١١٥٤) مِنْ صَبَاخِيدِهَا^(١١٥٥) ،
فَسَكَنْتَ مِنَ الْمَيْدَانِ^(١١٥٦) لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعٍ أَدِيمِهَا^(١١٥٧) ،
وَتَغْلُظُهَا^(١١٥٨) مُتَسَرِّبَةً^(١١٥٩) فِي جَوَابَاتِ خِيَاشِيمِهَا^(١١٦٠) ، وَرُكُوبِهَا^(١١٦١)
أَغْنَاكَ سُهُولِ الْأَرْضِينَ وَجَرَائِيمِهَا^(١١٦٢)

خ/٩١/ص ١٣١

وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ ، وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ
وَالْأَنْعَامِ ، وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى .

كلام/١٧١/ص ٢٤٥

وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَاَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ ،
وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ^(٢٤٠٥)
وَالْإِعْوَاجِ ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ^(٢٤٠٦) وَالْإِنْفِرَاجِ^(٢٤٠٧) . أَرْسَى
أَوْتَادَهَا^(٢٤٠٨) ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا^(٢٤٠٩) ، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وَخَدَّ^(٢٤١٠)
أَوْدِيَّتَهَا ؛ فَلَمْ يَهِنْ^(٢٤١١) مَا بَنَاهُ ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ .

خ/١٨٥/ص ٢٧٤

وَأَرْسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ^(٢٩١٥) الْمُتَعَجِّرُ^(٢٩١٦) . وَأَلْقَمَقَامُ^(٢٩١٧)
الْمُسَخَّرُ ، قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ ، وَوَقَفَ الْعَجَارِيُّ مِنْهُ
لِخَشْيَتِهِ . وَجَبَلِ^(٢٩١٨) جَلَامِيدِهَا^(٢٩١٩) ، وَنَشُوزَ^(٢٩٢٠) مُتُونِهَا^(٢٩٢١) وَ
أَطْوَادِهَا^(٢٩٢٢) ، فَارْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا^(٢٩٢٣) ، وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا^(٢٩٢٤) ، فَمَضَتْ
رُوُوسُهَا فِي أَلْهَوَاءٍ ، وَرَسَتْ أَصُولُهَا فِي أَلْمَاءٍ ، فَأَنَهَدَ جِبَالُهَا^(٢٩٢٥) عَنْ

سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ ^(٢٩٢٦) قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا ^(٢٩٢٧) ،
فَأَشْهَقَ قِلَالِهَا ^(٢٩٢٨) ، وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا ^(٢٩٢٩) ، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا ،
وَأَرَزَّهَا ^(٢٩٣٠) فِيهَا أَوْتَادًا ، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مَنْ أَنْ تَمِيدَ ^(٢٩٣١)
بِأَهْلِهَا ، أَوْ تَسِيخَ ^(٢٩٣٢) بِحِمْلِهَا ، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا . فَسُبْحَانَ
مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا ، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا ،
فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا ، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا ! فَوْقَ بَحْرِ لُجِّي رَاكِدٍ
لَا يَجْرِي ^(٢٩٣٣) ، وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي ، تُكْرِمُهُ ^(٢٩٣٤) الرِّيحُ
الْعَوَاصِفُ ، وَتَمَخُّضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ ^(٢٩٣٥) ، « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لِمَنْ يَخْشَى » .

خ/٢١١/ص ٣٢٨

وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ
الْخَرَجِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَجَ بِغَيْرِ
عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَإِنْ
شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً ^(١١٠١) ، أَوْ انْقِطَاعَ شَرِبٍ ^(١١٠٥) أَوْ بَالَةً ^(١١٠٦) ، أَوْ إِحَالََةَ
أَرْضٍ ^(١١٠٧) أَغْثَمَرَهَا ^(١١٠٨) غَرَقًا ، أَوْ أَجْحَفَ ^(١١٠٩) بِهَا عَطَشٌ ، خَفَفَتْ
عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ يَضْلَحَ بِهِ أَمْرُهُمْ ، وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ
خَفَفَتْ بِهِ أَلْمُؤُونَةُ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ
بِلَادِكَ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٦

«الاستخارة» في وصيته لابنه الحسن (ع)

الكتاب/٣١/ص ٣٩٣

وَأَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةِ ^(٣١٠٥) ،

«الْأَسْتِذْرَاجُ»

يَا بَنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَغْصِبُهُ فَاخْذَرُهُ .

حكمة/٢٥/ص ٤٧٢

كَمْ مِنْ مُسْتَذْرَجٍ^(٤٥٨١) بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَ
مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ! وَمَا أَبْتَلَى^(٤٥٨٢) اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ
لَهُ^(٤٥٨٣) .

ح/١١٦/ص ٤٨٩

إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ أَسْتِذْرَاجًا فَقَدْ آمِنَ
مَخُوفًا .

ح/٣٥٨/ص ٥٣٧

«الْأَسْتِزْجَاعُ»

وسمع رجلاً يقول : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فــــقال
عليه السلام :

إِنَّ قَوْلَنَا : «إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ^(٤٥٣٧) ؛ وَقَوْلَنَا :
«وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ^(٤٥٣٨) .

ح/٩٨/ص ٤٨٥

«الْأَسْتِشْقَاءُ»

اَللّٰهُمَّ قَدْ اَنْصَاحَتْ^(١٥٥٩) جِبَالُنَا ، وَاغْبَرَّتْ اَرْضُنَا ، وَهَامَتْ^(١٥٦٠)

دَوَابَّنَا ، وَتَحَيَّرْتُ فِي مَرَابِضِهَا^(١٥٦١) ، وَعَجَبْتُ عَجِيجَ الثَّكَالَى^(١٥٦٢) عَلَى
أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ التَّرْدُّدُ فِي مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَيْنِ إِلَى مَوَارِدِهَا ! اللَّهُمَّ
فَارْحَمْ أَيْنَ الْآثَةِ^(١٥٦٣) ، وَحَيْنَ الْحَانَةِ^(١٥٦٤) ! اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا
فِي مَذَاهِبِهَا ، وَأَيْنِيَهَا فِي مَوَالِجِهَا^(١٥٦٥) ! اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ
اَعْتَكَرْتَ عَلَيْهِ حَدَائِيزُ السَّيْنِ ، وَأَخْلَفْتَنَا مَخَابِلُ الْجُودِ^(١٥٦٦) ، فَكُنْتَ
الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَثِّسِ ، وَالْبَلَغَ لِلْمُلْتَمِسِ^(١٥٦٧) . نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ الْأَنَامُ ،
وَمُنِعَ الْغَمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ^(١٥٦٨) ، أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا
تَأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا . وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبِقِ^(١٥٦٩) ، وَالرَّيْبِ
الْمُغْدِقِ^(١٥٧٠) ، وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ^(١٥٧١) ، سَحًّا وَابِلًا^(١٥٧٢) ، تُخَيِّي بِهِ مَا
قَدْ مَاتَ ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ . اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرَوِّبَةً ، تَامَةً
عَامَةً ، طَيِّبَةً مُبَارَكَةً ، هَيْثَةً مَرِيعةً^(١٥٧٣) ، زَاكِيًا^(١٥٧٤) نَبَتْهَا ، ثَامِرًا^(١٥٧٥)
فَرْعُهَا ، نَاضِرًا وَرْقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُخَيِّي بِهَا
الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ ! اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا^(١٥٧٦) ، وَتَجْرِي
بِهَا وَهَادُنَا^(١٥٧٧) ، وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا^(١٥٧٨) ، وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعِيشُ
بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا^(١٥٧٩) ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا^(١٥٨٠) ،
مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ ، عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ^(١٥٨١) ،
وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً^(١٥٨٢) ، مِذْرَارًا هَاطِلَةً ،
يُدَافِعُ الْوَدْقُ^(١٥٨٣) مِنْهَا الْوَدْقَ ، وَيَخْفِزُ^(١٥٨٤) الْقَطَرُ مِنْهَا الْقَطَرُ ،
غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهَا^(١٥٨٥) ، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا^(١٥٨٦) ، وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا^(١٥٨٧) ،
وَلَا شَفَّانٍ ذَهَابُهَا^(١٥٨٨) ، حَتَّى يُخْصِبَ لِأَمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، وَيَخْيَا بِبَرَكَتِهَا
الْمُسْتَنْتُونَ^(١٥٨٩) ، فَإِنَّكَ « تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ
وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ » .

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُقْلِكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظْلِكُمْ^(١٧٧٦) ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُم ، وَمَا أَصْبَحْنَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِرَكَّتَيْهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ ، وَلَا زُلْفَةً^(١٧٧٧) إِلَيْكُم ، وَلَا لَخِيرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُم ، وَلَكِنْ أَمْرًا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتَا ، وَأُتِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا .

إِنَّ اللَّهَ يَنْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ ، وَحَسْبِ الْبَرَكَاتِ ، وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ ، وَيَتَذَكَّرُ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَزْدَجِرُ مُزْدَجِرٌ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا » . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ !

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكِنَانِ ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ ، وَرَاجِينَ لِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ . اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ^(١٧٧٨) ، « وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا » ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، حِينَ الْجَأَتْنَا الْمَضَاقِ الْوَعْرَةَ^(١٧٧٩) ، وَأَجَاءَتْنَا^(١٧٨٠) الْمَقَاحِطُ^(١٧٨١) الْمُجْدِبَةُ ، وَأَعْيَيْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ ، وَتَلَاَحَمَتِ^(١٧٨٢) عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَضْعِبَةُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ ، وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ^(١٧٨٣) . وَلَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا ، وَلَا تُقَاسِنَا بِأَعْمَالِنَا . اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ ؛ وَأَسْقِنَا سَقِيًّا نَاقِعَةً مَرْوِيَةً مُعْشِبَةً ، تُنَبِّتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ ، وَتُخَيِّبُ بِهَا مَا قَدْ مَاتَ ،

نَافِعَةَ الْحَيَا^(١٧٨١) ، كَثِيرَةَ الْمُجَنَّنَى ، تُرْوِي بِهَا الْقَيْعَانَ^(١٧٨٠) ، وَتُسِيلُ
الْبُطْنَانَ^(١٧٨٦) ، وَتَسْتَوِرُقُ الْأَشْجَارَ^(١٧٨٧) ، وَتُرَخِّصُ الْأَسْعَارَ ؛ « إِنَّكَ عَلَى
مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ » .

خ/١٤٣/ص ١٩٩

«الْأَسْتِضْعَافُ» راجع المُسْتَضْعَف

وَلَا يَقَعُ أَسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ
وَعَاَهَا قَلْبُهُ .

خ/١٨٩/ص ٢٨٠

«الْإِسْتِقَامَةُ»

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا ، وَلَا تَحْزَنُوا ، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ » . وَقَدْ قُلْتُمْ : « رَبُّنَا اللَّهُ » ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ ، وَعَلَى
مِنْهَاجِ أَمْرِهِ . وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لَا تَمُرُقُوا مِنْهَا ،
وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا . فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ
عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٣

«الْإِسْتِكْبَارُ» راجع الكبير

فَاطِفُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحِمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ

وَنَحْوَاتِهِ^(٢٥٥٠) ، وَنَزَغَاتِهِ^(٢٥٥١) وَنَفَثَاتِهِ^(٢٥٥٢) . وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَإِلْقَاءَ التَّعْزِزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَخَلَعَ التَّكْبَرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَاتَّخِذُوا التَّوَاضِعَ مَسْلَحَةً^(٢٥٥٣) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ؛ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا ، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا ، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَغْشَاهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ ، وَالزَّمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ^(٢٥٥٤) فِي الْبَغْيِ ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ ، مُصَارِحَةً^(٢٥٥٥) لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبَةِ ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ! فَإِنَّهُ مَلَأَ قُحُوقَ الشَّنَانِ^(٢٥٥٦) ، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ . حَتَّى أَغْنَقُوا^(٢٥٥٨) فِي حَنَادِسِ^(٢٥٥٩) جَهَالَتِهِ ، وَمِهَاقِي^(٢٥٦٠) ضَلَالَتِهِ ، ذُلًّا^(٢٥٦١) عَنْ سِيَاقِهِ ، سُلْسًا^(٢٥٦٢) فِي قِيَادِهِ . أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ ، وَكَبُرَ تَضَابُقَتِ الصُّلُورُ بِهِ .

خ/١٩٢/ص ٢٨٨

«الأسراف»

أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ . وَلَمْ يَضَعْ أَمْرُؤُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَدُهُمْ . فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى

مُعَوَّنَتِهِمْ فَشَرَّ خَلِيلٍ .

كلام/١٢٦/ص ١٨٣

«الأسف» على مافات

إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّغْ^(١٠٠٦) مَا كُنْتَ .

خ/٦٩/ص ٤٧٩

«السلام»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ ، فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ^(١٠٠٧) ، وَسَلَّمًا لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَجَنَّةً^(١٠٠٨) لِمَنْ صَبَرَ . فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ^(١٠٠٩) وَأَوْضَحُ الْوَلَايِجِ^(١٠١٠) ؛ مُشْرِفُ الْمَنَارِ^(١٠١١) ، مُشْرِقُ الْجَوَادِ^(١٠١٢) ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ ، كَرِيمُ الْمِضْمَارِ^(١٠١٣) ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، جَامِعُ الْحَلَبَةِ^(١٠١٤) ، مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ^(١٠١٥) ، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ . التَّضَدِيقُ مِنْهَاجُهُ ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ، وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَالْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ .

خ/١٠٦/ص ١٥٣

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ ؛ وَكَلِمَةُ

الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ ؛ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ ؛ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا
فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ ؛ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ ؛ وَحَجُّ الْبَيْتِ
وَأَعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْخِصَانِ الذَّنْبَ ^(١٤٨٧) ؛ وَصِلَةُ الرَّحِمِ
فَإِنَّهَا مَفْرَأَةٌ فِي أَلْمَالِ ، وَمَنْسَأَةٌ ^(١٤٨٨) فِي الْأَجْلِ ؛ وَصَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا
تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ ؛ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَذْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ؛ وَصَنَائِعُ
الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَغْيِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ .

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ . وَأَرْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ
فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ . وَأَقْتُلُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ .
وَأَسْتَنْتُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ .

خ/ ١١٠/ ص ١٦٣

أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ ، وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ ^(١٦٢١) . مَنْ أَخَذَ بِهَا
لِحَقٍّ وَغَنِمَ ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ .

كلام/ ١٢٠/ ص ١٧٦

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَأَسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَسْمُ
سَلَامَةٍ ، وَجَمَاعُ ^(١٨٨٧) كَرَامَةٍ . أَصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ ، وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ ،
مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ . وَبَاطِنِ حِكْمٍ . لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ .
فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ ^(١٨٨٨) ، وَمَصَابِيحُ الظُّلُمِ ، لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا
بِمِفْتَاحِهِ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ . قَدْ أَحْمَى
حِمَاهُ ^(١٨٨٩) . وَأَرْعَى مَرْعَاهُ . فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي . وَكِفَايَةُ الْمَكْتَفِي .

خ/ ١٥٢/ ص ٢١٢

وَأَنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَإِنَّتَهُوْا إِلَى غَايَتِهِ . وَأَخْرَجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ ^(٢٢٢٧) ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ ^(٢٢٢٨) . خ/ ١٧٦/ ص ٢٥٢

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَأَصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ ، وَأَضْفَاهُ^(٢٨٠٦) خَيْرَةَ خَلْقِهِ ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ . أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ ، وَوَضَعَ اللَّيْلَ بِرَفْعِهِ ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَخَذَلَ مُحَادِيهِ^(٢٨٠٧) بِنَضْرِهِ ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ^(٢٨٠٨) . وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ ، وَأَتَانَى^(٢٨٠٩) الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ^(٢٨١٠) . ثُمَّ جَعَلَهُ لَا أَنْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ ، وَلَا فَكًّا لِحَلْقَتِهِ ، وَلَا أَنْهْدَامَ لِأَسَاسِهِ ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ ، وَلَا أَنْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ ، وَلَا أَنْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، وَلَا عَفَاءَ^(٢٨١١) لِشَرَائِعِهِ ، وَلَا جَذًّا^(٢٨١٢) لِفُرُوعِهِ ، وَلَا ضَنْكًا^(٢٨١٣) لِطُرُقِهِ ، وَلَا وُغُوثَةً^(٢٨١٤) لِسُهُولَتِهِ ، وَلَا سَوَادًا لِيُوضَحِهِ^(٢٨١٥) ، وَلَا عِوَجًا لَانْتِصَابِهِ ، وَلَا عَصَلَ^(٢٨١٦) فِي عُودِهِ ، وَلَا وَعَثَ^(٢٨١٧) لِفَجْجِهِ^(٢٨١٨) ، وَلَا أَنْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ ، وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ . فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخٍ^(٢٨١٩) فِي الْحَقِّ أَسَاخَهَا^(٢٨٢٠) ، وَثَبَّتَ لَهَا أَسَاسَهَا ، وَبَنَابِيعُ غُرَّتْ عُيُونُهَا ، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا^(٢٨٢١) ، وَمَنَارٌ^(٢٨٢٢) أَقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا^(٢٨٢٣) ، وَأَغْلَامٌ^(٢٨٢٤) قُصِدَ بِهَا فَجَاجُهَا ، وَمَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وَرَادُهَا . جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ ، مُضِيءُ النُّيَرَانِ ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ^(٢٨٢٥) ، مُعَوِّذُ الْمَنَارِ^(٢٨٢٦) . فَشَرَفُوهُ وَاتَّبَعُوهُ ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ .

خ/١٩٨/ص ٣١٣

لَا نَتَّبِعُ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي . الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ .

ح/١٢٥/ص ٤٩١

«الْأَشْيَاءُ» فَنَائِهَا

هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا .

خ/١٨٥/ص ٢٧٥

وَإِنَّ اللَّهَ ، سُبْحَانَهُ ، يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَخَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ . كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا ، كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ ، وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ . عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ ، وَزَالَتِ السَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ . فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ . بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا ، وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا ،

خ/١٨٥/ص ٢٧٦

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا ، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَضَرِيفِهَا وَتَذْبِيرِهَا ، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَا لِثِقَلٍ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَا يُعْمَلُهُ طَوْلُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ ، وَأَثَقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا أَسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لَانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَخَشَةِ إِلَى حَالٍ أَسْتِثْنَأَسَ ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى حَالٍ عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ ، وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ .

خ/١٨٥/ص ٢٧٦

«الْأَشْعَثُ» قاله للاشعث وهو يخطب في الكوفة.

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ، عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ ! حَائِكُ
أَبْنُ حَائِكٍ ! مُنَافِقُ أَبْنُ كَافِرٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ
أُخْرَى ! فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ ! وَإِنَّ أَمْرًا دَلَّ
عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ ، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ الْأَقْرَبُ ،
وَلَا يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ !

الكلام/١٩/ص ٦١

«أصالة البرائة»

وقال عليه السلام : إِنْ اللَّهُ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا
تُضِيعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ،
فَلَا تَنْتَهِكُوهَا^(١٠٠٦) ؛ وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا ، فَلَا
تَتَكَلَّفُوهَا^(١٠٠٧) .

ح/١٠٥/ص ٤٨٧

«أصحاب الجمل»

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ ، وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ^(١٨٦) .
وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي : مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي^(١٨٧) ، وَلَا لُبَّسَ عَلَيَّ . وَأَيْمُ
اللَّهِ لَا أَفْرِطَنَّ^(١٨٨) لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ^(١٨٩) ! لَا يَصْدِرُونَ عَنْهُ ،^(١٩٠) وَلَا
يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

خ/١٠/ص ٥٤

وَقَدْ أَرَعَدُوا وَأَبْرَقُوا^(١٨٣) ، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ^(١٨٤) ؛ وَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوَقِّعَ^(١٨٥) ، وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ .

الكلام/٩/ص ٥٤

«أصحاب علي»

كَمْ أَذَارِبُكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعَمِدَةَ^(٦٢٥) ، وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةَ^(٦٢٦) !
كُلَّمَا حِيصَتْ^(٦٢٧) مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكُ^(٦٢٨) مِنْ آخَرٍ . كُلَّمَا أَطْلَّ عَلَيْكُمْ
مَنْسِرٌ^(٦٢٩) مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وَأَنْجَحَرَ^(٦٣٠)
أَنْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا ، وَالضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا^(٦٣١) . الذَّلِيلُ وَاللَّهِ مِنْ
نَصْرَتُمُوهُ ! وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَاقِ نَاصِلٍ^(٦٣٢) . إِنَّكُمْ - وَاللَّهِ -
لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ^(٦٣٣) . قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّيَّاتِ ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا
يُضْلِحُكُمْ ، وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ^(٦٣٤) . وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِضْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ
نَفْسِي . أَضْرَعَ اللَّهُ خُلُودَكُمْ^(٦٣٥) . وَأَتَعَسَّ جُدُودَكُمْ^(٦٣٦) ! لَا تَعْرِفُونَ
الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَابْطَالِكُمُ الْحَقَّ !

الكلام/٦٩/ص ٩٩

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، وَادْكُرُوا تَيْكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
بِهَا مُرْتَهَنُونَ^(٩٨١) . وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ . وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ
وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ . وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ^(٩٨٢)
وَالْقُرُونُ ، وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَضْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ . وَاللَّهِ مَا
أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ شَيْئًا إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمُوهُ ، وَمَا أَسْمَاعُكُمْ الْيَوْمَ
بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ ، وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ ، وَلَا جَعَلَتْ لَهُمُ
الْأَفِيدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ . وَاللَّهِ

مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ ، وَلَا أَضْفَيْتُمْ بِهِ ^(١٩٨٣) وَحُرْمُوهُ . وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا ^(١٩٨٤) . رَخَوًا بِطَانُهَا ^(١٩٨٥) ، فَلَا يَغُرَّنْكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ . فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ . إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

خ/٨٩/ص ١٢٢

وَلَكِنَّ أَهْلَ الظَّالِمِ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ ، وَهُوَ لَهُ بِالْمُرْصَادِ ^(١٢٩٣) عَلَى مَجَازٍ طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَا ^(١٢٩٤) مِنْ مَسَاغٍ رِيقِهِ ^(١٢٩٥) . أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لَانْتَهُمُ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ ، وَإِنْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي . وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظِلْمَ رُعَاتِيهَا ، وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظِلْمَ رَعِيَّتِي . اسْتَنْفَرْتُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا ، أَشْهُودُ كُفْيَابٍ ^(١٢٩٦) ، وَعَبِيدُ كَارِيَابٍ ! أَتُلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، وَأَعْظُمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفَرُقُونَ عَنْهَا . وَأَحْكُمُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتَيْ عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا ^(١٢٩٧) . تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ، أَقَوْمُكُمْ غُدُوَّةً ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى عَشِيَّةٍ ، كَظْهَرِ الْحَنِينَةِ ^(١٢٩٨) . عَجَزَ الْمَقُومُ ، وَأَعْضَلَ الْمَقُومَ ^(١٢٩٩) .

أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْعَائِيَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، الْمُتَبَتِّلِي بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ . صَاحِبِكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ . لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالْدَّرْهِمِ ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَأَثْنَتَيْنِ : صُمُّ ذَوُو أَسْمَاعٍ ،
وَبُكْمُ ذَوُو كَلَامٍ ، وَعُمِي ذَوُو أَبْصَارٍ ، لَا أَخْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ ،
وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ ! تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ! يَا أَشْبَاهَ الْإِلِيلِ غَابَ عَنْهَا
رُعَاتُهَا ! كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِكُمْ
فِيمَا إِخَالُكُمْ^(١٣٠٠) : أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَعَى^(١٣٠١) ، وَحَمِيَ الضَّرَابُ ، قَدْ
أَنْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ الْمَرَأَةِ عَنْ قُبُلِهَا^(١٣٠٢) . وَإِنِّي لَعَلَى
بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَمِنْهَا جَرٌّ مِنْ نَبِيِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبُ
لَقُطَا^(١٣٠٣) .

خ/٩٧/ص ١٤٢

وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ ، فَتَاهَ عَنْكُمْ
رَأْيَكُمْ ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ . وَلَوِ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ،
وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ . قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَّامِينَ^(١٥٩٧) الرَّأْيِ ،
مَرَّاجِحِينَ^(١٥٩٨) الْحِلْمِ ، مَقَاوِيلَ^(١٥٩٩) بِالْحَقِّ ، مَتَارِيكَ^(١٦٠٠) لِلْبَغْيِ .
مَضَوْا قُدَمَا^(١٦٠١) عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى^(١٦٠٢) الْمَحَجَّةِ^(١٦٠٣) ،
فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ^(١٦٠٤) . أَمَا وَاللَّهِ ، لَيُسَلِّطَنَّ
عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِّبَالِ^(١٦٠٥) أَلْمِيَالُ ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ
شَحْمَتَكُمْ ، إِلَيْهِ أَبَا وَدَحَةَ !

خ/١١٦/ص ١٧٣

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْحُجْنُ^(١٦٠٧) يَوْمَ
الْبَاسِ^(١٦٠٨) ، وَالْبِطَانَةُ^(١٦٠٩) دُونَ النَّاسِ . بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدِيرَ ، وَأَرْجُو
طَاعَةَ الْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغُشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ ؛
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ !

الكلام/١١٨/ص ١٧٥

مَا بِالْكُفِّ ! لَا سُدَّدْتُمْ^(١٦١٠) لِرُشْد ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْد ! أَفِي مِثْلِ
هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِّنْ أَرْضَاهُ
مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ .

هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ . وَاللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ
لِقَائِي الْعَدُوِّ - وَلَوْ قَدْ حُمِّ^(١٦١٥) لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَابِي^(١٦١٦)
ثُمَّ شَخَصْتُ^(١٦١٧) عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ ،
طَعَانِينَ عِيَّابِينَ ، حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ . إِنَّهُ لَا غَنَاءَ^(١٦١٨) فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ
مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا
يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ^(١٦١٩) ، مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى
النَّارِ !

خ/١١٩/ص ١٧٥

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ^(١٦٢٦) ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ
وإِنْ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ ، لَكَانَتْ الْوُثْقَى ،
وَلَكِنْ بِمَنْ وَإِلَى مَنْ ؟ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي ، كَنَاقِشِ
الشُّوْكَةِ بِالشُّوْكَةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا^(١٦٢٧) مَعَهَا ! اَللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ
أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِي^(١٦٢٨) ، وَكَلَّتِ^(١٦٢٩) النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِي^(١٦٣٠) !

خ/١٢١/ص ١٧٧

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسْنِي لَكُمْ طُرُقَهُ^(١٦٣٧) ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً
عُقْدَةً ، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ . فَاصْدِفُوا^(١٦٣٨)
عَنْ نَزَعَاتِهِ^(١٦٣٩) وَنَفَثَاتِهِ ، وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْهِمْ ، وَ
أَعْقِلُوهَا^(١٦٤٠) عَلَى أَنْفُسِكُمْ .

الكلام/١٢١/ص ١٧٨

لَيْسَ حُشَّاشٌ^(١٦٨٤) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ
بَرْحاً^(١٦٨٥) ، يَوْمًا أَنَادِيكُمْ وَيَوْمًا أَنَا جِئُكُمْ ، فَلَا أَخْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ
النَّدَاءِ^(١٦٨٦) ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ^(١٦٨٧) !

الكلام/١٢٥/ص ١٨٢

أَيَّتَهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ،
وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، أَظَارَكُمْ^(١٧١٦) عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ
نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَغْوَةِ الْأَسَدِ ! هِيَ هَاتِ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ مَرَارَ^(١٧١٧)
الْعُدْلِ ، أَوْ أُقِيمَ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ .

الكلام/١٣١/ص ١٨٨

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ بَشَّتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا
أَمَّهُمْ ، وَأَدْبَتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَأَدْبَتُكُمْ بِسَوَاطِي
فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا ، وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوْاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا^(٢٣٣٤) ، اللَّهُ أَنْتُمْ !
أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ ، وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ ؟
أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا ، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا ،
وَأَزْمَعَ التُّرَحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ ، وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى ،
بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى . مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفَكَتْ دِمَاؤُهُمْ
- وَهُمْ بِصَفِينٍ - أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ ؟ يُسِغُونَ الْفُصَصَ وَيَشْرَبُونَ
الرَّنَقَ^(٢٣٣٥) ! قَدْ - وَاللَّهِ - لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَحْلَهُمْ دَارَ
الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ .

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ؟ أَيْنَ عَمَارُ^(٢٣٣٦) ؟
وَأَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ^(٢٣٣٧) ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ^(٢٣٣٨) ؟ وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ
إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَأَبْرَدَ بِرُؤُوسِهِمْ^(٢٣٣٩) إِلَى الْفَجْرَةِ !

قال : ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة ، فأطال البكاء ، ثم قال عليه السلام :
 أَوْهٖ ^(٢٣٤٠) عَلَىٰ إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْصَ
 فَأَقَامُوهُ ، أَخِيُوا السَّنَةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ . دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثِقُوا
 بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ .

ثم نادى بأعلى صوته :

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ ! أَلَا وَلِئِي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ
 الرِّوَا حَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ !

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

« اصحاب على عليه السلام »

بِنَا أَهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ ، وَتَسَنَّمْتُمْ ^(١٤٧) ذُرُوءَ الْعَلْيَاءِ ، وَبِنَا
 أَفْجَرْتُمْ ^(١٤٨) عَنِ السَّرَارِ ^(١٤٩) . وَقِرَّ ^(١٥٠) سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ ^(١٥١) ، وَكَيْفَ
 يُرَاعِي النِّبَاةَ ^(١٥٢) مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ ؟ رِبِطَ جَنَانٌ ^(١٥٣) لَمْ يُفَارِقْهُ
 الْخَفَقَانُ . مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ ^(١٥٤) بِحُلِيَّةِ
 الْمُغْتَرِّينَ ^(١٥٥) ، حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ ^(١٥٦) ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ
 النَّبِيِّ . أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ ^(١٥٧) ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ
 وَلَا دَلِيلَ ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تَمِيهُونَ ^(١٥٨)

أَلْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ^(١٥٩) ذَاتَ أَلْبِيَانٍ ! عَزَبَ ^(١٦٠) رَأْيِي أَمْرِي
 تَخَلَّفَ عَنِّي ! مَا شَكَّكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُزِيَّتُهُ ! لَمْ يُوجِسْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ خِيفَةً ^(١٦١) عَلَىٰ نَفْسِهِ ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَدَوَلِ الضَّلَالِ !
 أَلْيَوْمَ تَوَافَقْنَا ^(١٦٢) عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ !

خ/٤/ص ٥١

ذِمَّتِي ^(٢١٣) بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً ^(٢١٤) . وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ^(٢١٥) . إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ
 الْعِبَرُ ^(٢١٦) عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ ^(٢١٧) ، حَجَزَتْهُ ^(٢١٨) التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ
 الشُّبُهَاتِ ^(٢١٩) . أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا ^(٢٢٠) يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَلُنَّ ^(٢٢١) بَلْبَلَةً ،
 وَلَتُغْرِبَلُنَّ ^(٢٢٢) غَرْبَلَةً ، وَلَتُسَاطُنَّ ^(٢٢٣) سَوَاطِئَ الْقَدَرِ ^(٢٢٤) ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ
 أَعْلَاكُمْ ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا ،
 وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا . وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةٌ ^(٢٢٥) ، وَلَا كَذَبْتُ
 كِذْبَةً ، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ . أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خِيْلُ
 شُمُسٍ ^(٢٢٦) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا ^(٢٢٧) ، فَتَقَحَّمَتْ ^(٢٢٨)
 بِهِمْ فِي النَّارِ . أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ ^(٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ،
 وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ . حَقٌّ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ ، فَلَتَيْنِ
 أَمِيرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ ، وَلَتَيْنِ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبُّمَا وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ
 شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص ٥٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحِبُّ ، حَتَّى نَهَيْتُكُمْ ^(٢٢٩٥)
 الْحَرْبُ ، وَقَدْ ، وَاللَّهُ ، أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ ، وَهِيَ لِعَدْوِكُمْ أَنْهَكُ .
 لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِرَ أَمِيرًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا ، وَكُنْتُ أَمْسِرَ
 نَاهِيًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ
 أَخْلِكُكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ !

الكلام/٢٠٨/ص ٢٣٣

«أصحاب على» وحثهم على القتال

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَسِرًّا
وَإِعْلَانًا ، وَقُلْتُ لَكُمْ : أَغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ ، فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ
قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ ^(٣٣٠) إِلَّا ذَلُّوا . فَتَوَاكَلْتُمْ ^(٣٣١) وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتُ
عَلَيْكُمْ الْغَارَاتِ ^(٣٣٢) ، وَمَلِكْتُ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانَ . وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ
خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ ^(٣٣٣) ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ . وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ
مَسَالِحِهَا ^(٣٣٤) ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ
الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ ^(٣٣٥) ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا ^(٣٣٦) وَقُلُوبَهَا ^(٣٣٧)
وَقَلَانِيدَهَا وَرُعْثَهَا ^(٣٣٨) ، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ^(٣٣٩) .
ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافْرِينَ ^(٣٤٠) مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ ^(٣٤١) ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ
دَمٌ ؛ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا ،
بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا ؛ فَيَا عَجَبًا ! عَجَبًا - وَاللَّهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ
وَيَجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ
حَقِّكُمْ ! فَتُحْبَأَ لَكُمْ وَتَرَحَّأَ ^(٣٤٢) ، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا ^(٣٤٣) يُرْمَى : يُغَارُ
عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ !
فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ : هَذِهِ حِمَارَةٌ الْقَيْظِ ^(٣٤٤) .
أَمَهْلِنَا يُسَبِّخُ عَنَّا الْحَرُّ ^(٣٤٥) ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ
قُلْتُمْ : هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقُرِّ ^(٣٤٦) ، أَمَهْلِنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ ؛ كُلُّ هَذَا
فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَفِرُونَ ؛ فَانْتُمْ وَاللَّهِ
مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ !

أَيُّهَا النَّاسُ ، الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ^(٣٦٥) ، كَلَامُكُمْ
يُوْهِي^(٣٦٦) الصَّمَّ الصَّلَابَ^(٣٦٧) . وَفَعَلَكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءَ ! تَقُولُونَ
فِي الْمَجَالِسِ : كَيْتَ وَكَيْتَ^(٣٦٨) ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ : حَيْدِي
حَيَادٍ^(٣٦٩) ! مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا أَسْتَرَا حَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ ،
أَعَالِيلُ بِأَصَالِيلِ^(٣٧٠) ، وَسَاءَ تُمُونِي التَّطْوِيلُ^(٣٧١) ، دِفَاعَ ذِي الدِّينِ
الْمَطُولِ^(٣٧٢) . لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ ! وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ ! أَيَّ
دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهِ
مَنْ غَرَزْتُمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ - وَاللَّهِ - بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ^(٣٧٣) ،
وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ^(٣٧٤) نَاصِلٍ^(٣٧٥) . أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصْدُقُ
قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أُوْعِدُ أَلْعَدُوَّ بِكُمْ . مَا بَالُكُمْ ؟ مَا
دَوَاؤُكُمْ ؟ مَا طِبِّكُمْ ؟ أَلَقَوْمُ رِجَالٍ أَمْثَالُكُمْ . أَقُولَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ! وَغَفْلَةٍ
مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ! وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ !

خ/٢٩/ص ٧٢

أَفْ لَكُمْ^(٤٢٤) ! لَقَدْ سَمِئْتُ عِتَابَكُمْ ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ
الْآخِرَةِ عَوْضًا ؟ وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا ؟ إِذَا دَعَوْتَكُمْ إِلَى نَجَاهٍ عَدُوَّكُمْ
دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ^(٤٢٥) . كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ^(٤٢٦) . وَمِنْ الذُّهُولِ
فِي سَكْرَةٍ . يُرْتَجَّ^(٤٢٧) عَلَيْكُمْ حَوَارِي^(٤٢٨) فَتَعْمَهُونَ^(٤٢٩) . وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ
مَالُوسَةٌ^(٤٣٠) ، فَانْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ . مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي^(٤٣١) .
وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يَمَالُ^(٤٣٢) بِكُمْ ، وَلَا زَوَافِرٍ^(٤٣٣) عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ . مَا أَنْتُمْ
إِلَّا كَابِلٌ ضَلَّ رُعَاتُهَا ، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرٍ .
لَيْسَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - سَعْرٌ^(٤٣٤) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! تُكَادُونَ وَلَا تُكِيدُونَ ،
وَتُنْتَقِصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ^(٤٣٥) ؛ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ

سَاهُونَ ، غُلِبَ وَاللَّهِ الْمَتَخَاذِلُونَ ! وَآيُمُ اللَّهِ إِنِّي لَا ظَنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ
 حَمِسَ^(١٣٦) أَلَوْغَى^(١٣٧) ، وَأَسْتَحَرَ^(١٣٨) الْمَوْتَ ، قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ
 أَبِي طَالِبٍ أَنْفِزَاجَ الرَّأْسِ^(١٣٩) . وَاللَّهُ إِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ
 يَغْرُقُ لَحْمَهُ^(١٤٠) ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَقْرِي^(١٤١) جِلْدَهُ ، لِعَظِيمٍ عَجْزُهُ .
 ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ^(١٤٢) . أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ ؛
 فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفَةِ^(١٤٣) تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ
 أَلْهَامٍ^(١٤٤) ، وَتَطِيحُ^(١٤٥) السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ
 مَا يَشَاءُ .

خ/٣٤/ص ٧٨

أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُورِثُ
 الْحَسْرَةَ ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ . وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي .
 وَتَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونٌ رَأْيِي^(١٤٦) ، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ^(١٤٧) أَمْرًا! فَأَبَيْتُمْ
 عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجَفَاءِ ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَا . حَتَّى أَرْتَابَ النَّاصِحُ
 بِنُصْحِهِ ، وَضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ^(١٤٨) . فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو
 هَوَازِنَ^(١٤٩) :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى^(١٥٠) فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

خ/٣٥/ص ٧٩

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ^(١٥١) وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا
 لَكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ ؟ أَمَّا دِينُ يَجْمَعُكُمْ ، وَلَا حَمِيَّةَ
 تُخَمِّشُكُمْ^(١٥٢) ! أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَنْصِرًا^(١٥٣) ، وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوًّا^(١٥٤) ، فَلَا
 تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ، حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ

الْمَسَاءَةِ ، فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ ثَارٌ ، وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ
إِخْوَانِكُمْ فَجَزَجَرْتُمْ^(٤٧٥) جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرَ^(٤٧٦) ، وَتَشَاقَلْتُمْ تَشَاقَلَ
النَّصْرِ الْأَذْبَرِ^(٤٧٧) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ « كَأَنَّمَا
يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

خ/٣٩/ص ٨١

قَدْ اسْتَطَعْمَوْكُمْ الْقِتَالَ^(٥٢٤) ، فَاقْرَءُوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأَخِيرِ مَحَلَّةٍ ؛
أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُّوا مِنَ الْمَاءِ ؛ فَاَلَمُوتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ ،
وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ . أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لِمَةً^(٥٢٥) مِنَ الْغَوَاةِ ،
وَعَمَسَ^(٥٢٦) عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ ، حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ^(٥٢٧) الْمَنِيَةِ .

خ/٥١/ص ٨٨

«أصحابه والشكوى منهم»

أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ^(٣٠٢) . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
سَيَدَالُونَ مِنْكُمْ^(٣٠٣) بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ . وَتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ،
وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ ، وَبِأَدَائِهِمْ
الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ ، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ .
فَلَوْ أَتَمَمْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ^(٣٠٤) لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ^(٣٠٥) .
اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلُونِي . وَسَمِيتُهُمْ وَسَمُونِي ، فَابْدِلْنِي بِهِمْ
خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ لِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ^(٣٠٦) كَمَا يُمِثُّ
الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ . أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي
فَرَّاسٍ بَنِ غَنَمٍ . هُنَالِكَ ، لَوْ دَعَوْتُ ، أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ
أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ .

خ/٢٥/ص ٦٧

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ ، وَعَلَى أَيْتِلَائِي بِكُمْ
 أَيْتُهَا الْفِرْقَةُ النَّبِيَّ إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ . إِنْ
 أَمَهَلْتُمْ^(٢٢٧٠) خُضْتُمْ ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ^(٢٢٧١) . وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى
 إِمَامٍ طَعَنْتُمْ ، وَإِنْ اجْتُمْتُ إِلَى مُشَاقَّةٍ^(٢٢٧٢) نَكَضْتُمْ^(٢٢٧٣) . لَا أَبَا
 لِغَيْرِكُمْ^(٢٢٧٤) ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟ الْمَوْتُ أَوْ
 الذَّلُّ لَكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلَيَأْتِيَنِي - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
 وَأَنَا لَصُخْبَتِكُمْ قَالَ^(٢٢٧٥) ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ^(٢٢٧٦) . اللَّهُ أَنْتُمْ ! أَمَا
 دِينَ يَجْمَعُكُمْ ! وَلَا حِمِيَّةَ تَشْحَذُكُمْ^(٢٢٧٧) ! أَوْلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ
 يَدْعُو الْجَفَاءَ^(٢٢٧٨) الطَّغَامَ^(٢٢٧٩) فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مُعَوَنَةٍ^(٢٢٨٠) وَلَا عَطَاءٍ ، وَأَنَا
 أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ^(٢٢٨١) ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمُعَوَنَةِ
 أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ
 إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَرَضُونَهُ ، وَلَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ؛ وَإِنْ
 أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ ! قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ^(٢٢٨٢) ، وَفَاتَحْتُكُمْ
 الْحِجَاجَ^(٢٢٨٣) ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ، وَسَوَّغْتُكُمْ^(٢٢٨٤) مَا مَجَجْتُمْ ، لَوْ
 كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ^(٢٢٨٥) مِنْ
 الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ! وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ^(٢٢٨٦) !

خ/١٨٠/ص ٢٥٨

«أصحابه بعد عثمان»

يَا إِخْوَنَاهُ ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ
 وَالْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ^(٢١٥٦) عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ^(٢١٥٧) ، يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ !
 وَهَاهُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ ، وَالتَّفَتْ إِلَيْهِمْ أَغْرَابُكُمْ ،

وَهُمْ خِلَالَكُمْ^(٢١٥٨) يَسُومُونَكُمْ^(٢١٥٩) مَا شَاءُوا ؛ وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ ، وَإِنَّ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً^(٢١٦٠) . إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَى أُمُورٍ : فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا ذَاكَ ، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسُ ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا ، وَتُؤَخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً^(٢١٦١) ؛ فَاهْدُوا عَنِّي ، وَأَنْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي ، وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضْغِضُ^(٢١٦٢) قُوَّةً ، وَتُسْقِطُ مِنْهُ^(٢١٦٣) ، وَتُورِثُ وَهْنًا^(٢١٦٤) وَذِلَّةً . وَسَأْمِسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ . وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ^(٢١٦٥) .

الكلام/١٦٨/ص ٢٤٣

«أصحاب» كتبه الى عقيل

فَسَرَّخْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا . وَنَكَصَ نَادِمًا . فَلَحِقُوهُ بِبَغْضِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ طَفَلَتْ^(٣٧٧٢) الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ^(٣٧٧٣) . فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًا وَلَا^(٣٧٧٤) ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا^(٣٧٧٥) بَعْدَمَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمَخْنَقِ^(٣٧٧٦) ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ^(٣٧٧٧) ، فَلَايَا بِلَايٍ^(٣٧٧٨) مَا نَجَا .

الكتاب/٣٦/ص ٤٠٩

مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسُكُمْ ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرُكُمْ؟ إِنْ كَانَتْ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِيهَا ، وَإِنِّي أَلْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنِّي أَلْمُقُودُ^(١٧٦٨) وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ أَلْمُوزُوعُ وَهُمْ أَلْوَزَعَةُ^(١٧٦٩) !

حكمة/٢٦١/ص ٥٢١

جَاهِلُكُمْ مُزْدَادُ^(١٧٦٩) ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ^(١٧٩٠) . حكمة/٢٨٣/ص ٥٢٥

أَسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَىٰ عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ ،
وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .
وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ
كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ ، وَلَا
الْمُهَاجِرُ^(٣٤١٥) كَالطَّلِيحِ^(٣٤١٦) ، وَلَا الصَّرِيحُ^(٣٤١٧) كَاللَّصِيقِ^(٣٤١٨) ، وَلَا
الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُذْغِلِ^(٣٤١٩) . وَلَيْتَنِيَ الْخَلْفُ
خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

الكتاب ١٧/ص ٣٧٥

«أصحاب» كتبه الى معاوية

وَأَنَا مُرْقِلٌ^(٣٥٥٢) نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ^(٣٥٥٣) مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدِ زِحَامُهُمْ ، سَاطِعٍ^(٣٥٥٤) قَتَامُهُمْ^(٣٥٥٥) ،
مُتَسَرِّبِلِينَ^(٣٥٥٦) سَرَائِلَ الْمَوْتِ ؛ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، وَقَدْ
صَحِبَتْهُمْ ذُرِيَّةٌ^(٣٥٥٧) بَذْرِيَّةٌ . وَسُيُوفُ هَاشِمِيَّةٍ . قَدْ عَرَفْتُ مَوَاقِعَ
نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ^(٣٥٥٨) « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بِبَعِيدٍ » .

الكتاب ٢٨/ص ٣٨٩

وَقَدْ كُنْتُ حَثَّيْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ
الْوَفَقَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَعَوْدًا وَبَدَأً ، فَمِنْهُمْ آلَاتِي
كَارِهًا ، وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلِّ كَاذِبًا ، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا . أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا ؛ فَوَاللَّهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي
فِي الشَّهَادَةِ ، وَتَوَطُّيْنِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ ، لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ

هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا . وَلَا أَلْتَقِي بِهِمْ أَبَدًا .

الكتاب/٣٥/ص ٤٠٨

«أصحاب محمد (ص)»

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا
وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا : مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ، وَمُضِيًّا عَلَى
اللَّقَمِ^(٥٥٥) ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ^(٥٥٦) ، وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ؛
وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُونَا يَتَصَاوِلَانِ تَصَاوُلَ^(٥٥٧) الْفَحْلَيْنِ ،
يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا^(٥٥٨) : أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ ، فَمَرَّةً
لَنَا مِنْ عَدُونَا ، وَمَرَّةً لِعَدُونَا مِنَّا ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُونَا
الْكَبْتَ^(٥٥٩) ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النُّصْرَ ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ^(٥٦٠) ،
وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عُمُودٌ ،
وَلَا أَخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ . وَإِنَّمُ اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَهَا دَمًا^(٥٦١) ، وَلَتَتَبِعُنَهَا نَدْمًا !

الكلام/٥٦/ص ٩١

مَلَكَتْنِي عَيْنِي^(٦٣٨) وَأَنَا جَالِسٌ . فَسَنَحَ^(٦٣٩) لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمْتِكَ مِنْ
الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ ؟ فَقَالَ : « أَذْغُ عَلَيْهِمْ » فَقُلْتُ : أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا
مِنْهُمْ ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي .

الكلام/٧٠/ص ٩٩

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَا أَرَى أَحَدًا
يُشَبِّهُهُمْ مِنْكُمْ ! لَقَدْ كَانُوا يُضْهِحُونَ شَعَثًا غُبْرًا^(١٣٠٦) ، وَقَدْ بَاتُوا
سُجْدًا وَقِيَامًا ، يُرَاحُونَ^(١٣٠٧) بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ ، وَيَقِفُونَ عَلَى

مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ ! كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْمِغْزَى ^(١٣٠٨)
 مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ ! إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبُهُمْ ،
 وَمَادُوا ^(١٣٠٩) كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ ، خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ ،
 وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ !

خ/٩٧/ص ١٤٣

لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ ، وَلَمْ يَسْتَغْظِمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ ،
 حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ ، حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ
 عَلَى أَسْيَافِهِمْ ^(١٨٤٦) ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَأَعْظَمِهِمْ ؛ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ
 رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ ،

خ/١٥٠/ص ٢٠٩

«أصحاب» معاوية

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشُّكِّ مِنِّي عَلَى
 الْيَقِينِ ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى
 الْآخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ ، وَلَكِنْ
 لَيْسَ أُمِيَّةٌ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي
 طَالِبٍ ، وَلَا أَلْمُهَاجِرُ ^(٣٤١٥) كَالطَّلِيقِ ^(٣٤١٦) ، وَلَا الصَّرِيحُ ^(٣٤١٧)
 كَاللَّصِيقِ ^(٣٤١٨) ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ ^(٣٤١٩) .
 وَلَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

الكتاب/١٧/ص ٣٧٥

«أصحابه المنحرفين عنه»

خَذَلُوا الْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

حكمة/١٨/ص ٤٧١

أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ^(٢٠٠٤) فِي الْبَغْيِ ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ ، مُصَارِحَةً^(٢٠٠٥) لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ .

خ/١٩٢/ص ٢٨٩

«الأصدقاء»

أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ؛ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَ صَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

ح/٢٩٥/ص ٥٢٧

«الأصلاخ بين الناس»

أَوْصِيكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ» .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

«أصناف الناس» قال لكميل

هَآ إِنِّ هَآ هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ

حَمَلَةً^(١٦٣٦) ! بَلَى أَصَبْتُ لَقِينًا^(١٦٣٧) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ
الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِـِّمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى
أَوْلِيَائِهِ ؛ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ^(١٦٣٨) ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ^(١٦٣٩) ،
يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ! أَوْ
مَنْهُمًا^(١٦٤٠) بِاللَّذَّةِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ^(١٦٤١) لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَمًا^(١٦٤٢) بِالْجَمْعِ
وَالْإِدْخَارِ^(١٦٤٣) ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبْهًا
بِهِمَا الْأَنْعَامُ^(١٦٤٤) السَّائِمَةُ^(١٦٤٥) ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

حكمة/١٤٧/ص ٤٩٦

«الأضحية»

وَمِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ^(٥٤٥) اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا^(٥٤٦) ، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا ، فَإِذَا
سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ
الْقُرْنِ^(٥٤٧) تَجَرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنَسْكِ^(٥٤٨) .

خ/٥٣/ص ٩٠

«الأطراء» راجع الثناء

فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُخْذِلُ الزَّهْوَ^(٤٠٥١) ، وَتُذْنِي^(٤٠٥٢) مِنَ الْعِزَّةِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٠

مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنْ
الْمَكْرُوبِ .

ح/٢٤/ص ٤٧٢

«الأعتبار»

مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ !

ح/٢٩٧/ص ٥٢٨

«الاعتذار»

الِاسْتِغْنَاءَ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزَّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ .

ح/٣٢٩/ص ٥٣١

«الاعتراف» بالجهل

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ « لَا أَذْرِي » أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(١٠٢٣) .

ح/٨٥/ص ٤٨٢

«الأعداء»

أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ؛ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

ح/٢٩٥/ص ٥٢٧

«أعوان» الوالي

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْجُنُودُ^(١١٠٧) يَوْمَ الْبَاسِ^(١١٠٨) ، وَالْبَطَانَةُ^(١١٠٩) دُونَ النَّاسِ . بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُذْبِرَ ، وَأَرْجُو

طَاعَةَ الْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغُشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ ؛
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ بِالنَّاسِ !

خ/١١٨/ص ١٧٥

«أعوان الظلمة» انظر الشرطى والحشار

«اغتيال»

وَلَا نَمَّا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمُضْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ (١٧٧٢) أَنْ
يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ ،
وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَغَيْرَهُ بِبَلَوَاهُ !
أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي
عَابَهُ بِهِ ! وَكَيْفَ يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ
ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سَوَاهُ ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا
اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ ، لَجَرَأَتْهُ عَلَى
عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ !

يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَلَا
تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ . فَلْيَكْفُفْ مَنْ
عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا
لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا أَتْبَلَى بِهِ غَيْرُهُ .

خ/١٤٠/ص ١٩٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ ، فَلَا
يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرُّجَالِ . أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي ، وَتُخْطِئُ السَّهَامُ ،

وَيُحِيلُ الْكَلَامُ^(١٧٣) ، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ . أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ . *

فسئل ، عليه السلام ، عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال :

الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ !

خ/١٤١/ص ١٩٧

«الْأَفْتَاءِ» راجع القضاء

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ^(٢٦٣) ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً - وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ ! وَنَبِيِّهُمْ وَاحِدٌ ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ ! أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِالْإِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ ! أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ !

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ ، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا . وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَاماً فَقَصَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَانِهِ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » وَفِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً . وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً » . وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ^(٢٦٤) وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ . الكلام/١٨/ص ٦٠

«افتراق الامة» وتأخذها

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ
 الْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعَ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقُوْ مِنْ قَوِيَّ عَلَيْكُمْ .
 لَكِنَّكُمْ تَهِنْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَعَمْرِي ، لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيَهُ مِنْ
 بَعْدِي أَضْعَافًا^(٢١٠) بِمَا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمُ الْأَذَى ،
 وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ . وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَتَبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ
 مِنْهَا جَ الرَّسُولِ ، وَكُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الْإِعْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمْ الثُّقْلَ الْفَادِحَ^(٢١١)
 عَنِ الْأَعْنَاقِ .

خ/١٦٦/ص ٢٤١

«الافراط»

وقال عليه السلام : جَاهِلِكُمْ مُزْدَادُ^(٢١٢) ، وَعَالِكُمْ مُسَوِّفٌ^(٢١٣) .

حكمة/٢٨٣/ص ٥٢٥

«الافتراق» راجع التفريق.

فَايَاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ ،
 خَيْرٌ مِنْ فِرْقَةٍ^(٢١٤) فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ . وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ
 أَحَدًا بِفِرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى ، وَلَا مِنْ بَقِيَ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٥

«الاقتصاد»

مَا عَالَ^(١٦٢٢) مَنْ أَقْتَصَدَ .

حكمة/١٤٠/ص ٤٩٤

كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ^(١٧٩٦) ، بَوَاحِدَةٍ مُوَجِّلٍ^(١٧٩٧)
بِالتَّسْوِيفِ^(١٧٩٨) .

حكمة/٢٨٥/ص ٥٢٥

«الأكل»

كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ !

حكمة/١٧١/ص ٥١٠

«الإمام»

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمٍ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ
غَيْرِهِ . وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ؛ وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ
مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ .

ح/٧٣/ص ٤٨٠

«الأمر بالمعروف»

«ظَهَرَ الْفَسَادُ» ، فَلَا مُنْكَرَ مُغَيِّرٍ ، وَلَا زَاجِرَ مُزْدَجِرٍ . أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ
أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ ؟ هَيْهَاتَ !
لَا يُخَذِّعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . لَعَنَ اللَّهُ

الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ النَّارِكِينَ لَهُ ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ !
خ/١٢٩/ص ١٨٧

وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَخُلُقَانٍ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ .

الكلام/١٥٦/ص ٢١٩

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي ، وَاللَّهِ ، مَا أَحْتُكُمُ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا ،
وَلَا أَنهَاكُمُ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتْنَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمْ
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ . فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي
وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي !

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ ، فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ
لِخِصَالِ الْخَيْرِ ؛ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ ، فَذَلِكَ
مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً ؛ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ
بِقَلْبِهِ ، وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ ^(١٩٢)
مِنَ الثَّلَاثِ ، وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ لَانْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ
قَلْبِهِ وَيَدِهِ ، فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ . وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، إِلَّا
كَتَفَتْهُ ^(١٩٣) فِي بَخْرٍ لُجِّيٍّ ^(١٩٣) وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ
الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ
ذَلِكَ كُلُّهُ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

ح/٣٧٤/ص ٥٤٢

وَأُمِّرَ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأُنْكِرَ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَ
بَايِنٌ^(٣٦٠) مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ،
ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

فَرَضَ اللَّهُ ... وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةٌ لِلْعَوَامِّ ،

حكمة/٢٥٢/ص ٥١٢

«الْأَمَانَةُ»

وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنْ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنْ اللَّهِ إِحْدَى
الْحُسْنَيْنَيْنِ : إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ
ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ

خ/٢٣/ص ٦٤

فَرَضَ اللَّهُ ... لِلْأَمَّةِ ، وَالْأَمَانَةُ نِظَامًا

حكمة/٢٥٢/ص ٥١٢

ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا . إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى
السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، وَالْأَرْضِينَ الْمَنْحُورَةِ^(٢٨١) ، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ
الْمَنْصُوبَةِ ، فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ ، وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا . وَلَوْ
أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَ ، وَلَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنْ
الْعُقُوبَةِ ، وَعَقَلْنَا مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ ، «إِنَّهُ
كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» .

خ/١١٩/ص ٣١٧

«الامتحان» انظر الفتنه والابتلاء والاختبار

«الآفة»

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي - اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ^(٣٤٥٢) - لَهَا وَلَدٌ ، أَوْ
هِيَ حَامِلٌ ، فَتُمْسِكُ عَلَيَّ وَلَدَهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ
حَيَّةٌ فِيهِ عَتِيقَةٌ ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ ، وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ .

الوصية/٢٤/ص ٣٨٠

«الأمل» وطوله

وَإِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَثْنَتَانِ : اتَّبَاعُ الْهُوَى . وَطُولُ الْأَمَلِ ،
فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ^(٣٦٤) غَدًا .

خ/٢٨/ص ٧٢

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَثْنَانِ : اتَّبَاعُ الْهُوَى ،
وَطُولُ الْأَمَلِ^(١٨٦) ؛ فَمَا اتَّبَاعُ الْهُوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ
فَيُنْسِي الْآخِرَةَ .

الكلام/٤٢/ص ٨٣

وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُنْسِي الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ . فَكَذِبُوا الْأَمَلَ
فَإِنَّهُ غُرُورٌ ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

خ/٨٦/ص ١١٨

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغْيِبِ آجَالِهِمْ ، حَتَّى
نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ^(١٨٧) الَّذِي تَرُدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ ،

وَتَحُلْ مَعَهُ الْقَارِعَةُ^(١٨١) وَالنَّقْمَةُ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

مَنْ جَرَىٰ فِي عِنَانٍ^(١١٨) أَمَلِهِ عَشْرَ بِأَجَلِهِ^(١١٩) .

ح/١٩/ص ٤٧١

مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ^(١١٨) أَسَاءَ الْعَمَلَ .

ح/٣٦/ص ٤٧٥

«الْأَمَن» مِنْ مَكْرِ اللَّهِ

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَىٰ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ^(١٩٢٧) لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .

حكمة/٣٧٧/ص ٥٤٢

«الأنبياء»

وَأَصْطَفَىٰ سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَىٰ الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ^(١٩) ، وَعَلَىٰ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ^(٥٠) مَعَهُ ، وَاجْتَالَتْهُمْ^(٥١) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ ، وَوَاتَرَ^(٥٢) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ ، لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ ، وَيَخْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دِفَائِنَ الْعُقُولِ ، وَيُرْوِّعُوا آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ : مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ ، وَمِهَادِ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ ،

وَمَعَاشٍ تُخَيِّبُهُمْ ، وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ ، وَأَوْصَابٍ ^(٥٣) تُنْهَرُ مِنْهُمْ ، وَأَخْدَاطٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ ، أَوْ مَحَجَّةٍ ^(٥٤) قَائِمَةٍ : رُسُلٌ لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ . وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ : مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ ، أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ : عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتْ ^(٥٥) الْقُرُونُ ، وَمَضَتْ الدُّهُورُ ، وَسَلَفَتْ الْأَبَاءُ ، وَخَلَفَتْ الْأَبْنَاءُ .

خ/١/ص ٤٣

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ، تَنَاسَخَتْهُمْ ^(١٢٧١) كَرَائِسُهُمُ الْأَصْلَابُ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ؛ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ ، قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ .

خ/٩٤/ص ١٣٩

«انتظار الفرج»

الزُّمُوا الْأَرْضَ ^(٢٤٧١) ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ . وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسْيُوفَكُمْ فِي هَوَى السِّنِّينِكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحٍ عَلَيْهِ ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ ^(٢٤٧٥) لِسَيِّفِهِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

خ/١٩٠/ص ٢٨٣

«الأنحراف» عن الاسلام

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ .

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

«الأنحراف عن الحق» كتبه الى عامله على المدينة

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِّنْ قِبَلِكَ ^(١٣٨٣) يَتَسَلَّلُونَ ^(١٣٨٤) إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ ، فَلَا تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ ، فَكَفَىٰ لَهُمْ غِيًّا ^(١٣٨٥) ، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا ، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْحَقِّ ، وَإِبْضَاعُهُمْ ^(١٣٨٦) إِلَىٰ الْعَمَىٰ وَالْجَهْلِ ؛ وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا ^(١٣٨٧) ، وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ ، فَهَرَبُوا إِلَىٰ الْآثَرَةِ ^(١٣٨٨) ، فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُخْفًا ^(١٣٨٩) !!

إِنَّهُمْ - وَاللَّهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ ، وَإِنَّا لَنَنْطَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبُهُ ، وَيُسَهَّلَ لَنَا حَزَنُهُ ^(١٣٩٠) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٧٠/ص ٤٦١

«الأنسان» بدئته

منها: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ ^(٢٠٣٨) ، وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ ^(٢٠٣٩) ، فِي ظُلُمَاتٍ

الْأَرْحَامِ ، وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ . بُدِئَتْ « مِنْ شَلَالَةٍ ^(٢٠٤٠) مِنْ طِينٍ » ،
وَوُضِعَتْ « فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ^(٢٠٤١) ، إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ » ، وَأَجَلَ مَقْسُومٍ .
تَمُورٌ ^(٢٠٤٢) فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ ^(٢٠٤٣) دُعَاءً ، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً ؛
ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقْرَكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا .
فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ ثَنَدِي أُمِّكَ ، وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ
طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ !

خ/١٦٣/ص ٢٣٣

«الْأَنْسَانُ» غُرُورُهُ

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ ، وَشَغَفِ الْأَسْتَارِ ^(٨٥٦) ،
نُطْفَةً دِهَاقًا ^(٨٥٧) ، وَعَلَقَةً مِحَاقًا ^(٨٥٨) ، وَجَنِينًا ^(٨٥٩) وَرَاضِعًا ، وَوَلِيدًا
وَيَافِعًا ^(٨٦٠) ، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا ، وَلِسَانًا لَافِظًا ، وَبَصَرًا لَاحِظًا .
لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا ، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا ؛ حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ ، وَاسْتَوَى
مِثَالُهُ ^(٨٦١) ، نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا ، وَخَبَطَ سَادِرًا ^(٨٦٢) ، مَاتِحًا فِي غَرْبِ
هَوَاهُ ^(٨٦٣) ، كَادِحًا ^(٨٦٤) سَعِيًا لِدُنْيَاهُ ، فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ ، وَبَدَوَاتِ ^(٨٦٥)
أَرْبِهِ ؛ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً ^(٨٦٦) ، وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً ^(٨٦٧) ؛ فَمَاتَ فِي
فِتْنَتِهِ غَرِيرًا ^(٨٦٨) ، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ ^(٨٦٩) يَسِيرًا ، لَمْ يُفِدْ ^(٨٧٠) عَوْضًا ،
وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا .

خ/٨٣/ص ١١٢

«الْأَنْسَانُ» قَالَ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غُرِكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»

أَذْخَصُ ^(٣١١٠) مَسْئُولٍ حُجَّةً ، وَأَقْطَعُ مُغْتَرًّا مَعْذِرَةً ، لَقَدْ أَبْرَحَ ^(٣١١١)

جَهَالَةً بِنَفْسِهِ .

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وَمَا
 أَنْسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ^(٣١١٢) ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ
 بِقَطْطَةٍ ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ ؟ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِي^(٣١١٣)
 مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ ، أَوْ تَرَى الْمُمْتَلِيَّ بِالْمِ يُمِضُ جَسَدَهُ^(٣١١٤)
 فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ ! فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ عَلَى مُصَابِكَ ،
 وَعَزَاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ ! وَكَيْفَ لَا
 يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ^(٣١١٥) ، وَقَدْ تَوَرَّطَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ
 سَطَوَاتِهِ ! فَتَدَاوَى مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ ، وَمِنْ كَرَى^(٣١١٦)
 الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِقَطْطَةٍ ، وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا ، وَبِدِكْرِهِ آنِسًا . وَتَمَثَّلْ^(٣١١٧)
 فِي حَالِ تَوَكُّلِكَ^(٣١١٨) عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ ، وَيَتَغَمَّدُكَ^(٣١١٩)
 بِفَضْلِهِ ، وَأَنْتَ مُتَوَلِّ عَنَّهُ إِلَى غَيْرِهِ . فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ !
 وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ! وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ
 مُقِيمٌ ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ . فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ
 سِتْرَهُ ، بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ^(٣١٢٠) فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ ،
 أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ . فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ
 أَطَاعَتْهُ ! وَابْتِئِمْ اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَفَقِّينَ فِي الْقُوَّةِ ،
 مُتَوَازِيَيْنَ فِي الْقُدْرَةِ ، لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذِمِيمِ
 الْأَخْلَاقِ ، وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ . وَحَقًّا أَقُولُ ! مَا الدُّنْيَا غَرَّتَكَ ، وَلَكِنْ
 بِهَا أَغْتَرَرْتَ ، وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعِظَاتُ^(٣١٢١) ، وَآذَنْتَكَ^(٣١٢٢) عَلَى سَوَاءٍ .
 وَلِهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ ، وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ ، أَصْدَقُ
 وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ . وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهِمٌ^(٣١٢٣) ،

وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ . وَلَكِنْ تَعَرَّفَتْهَا^(٣١٢٧) فِي الدِّيَارِ الْخَادِيَةِ ،
وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ ، وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ ،
بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، وَالشَّحِيحِ^(٣١٢٥) بِكَ ! وَلَنِعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ
بِهَا دَارًا ، وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا^(٣١٢٦) مَحَلًّا ! وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا
هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ .

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةَ^(٣١٢٧) ، وَحَقَّتْ^(٣١٢٨) بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ
بِكُلِّ مَنْسَكٍ^(٣١٢٩) أَهْلُهُ ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبْدَتُهُ ، وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلُ
طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُجْزَ^(٣١٣٠) فِي عَذْلِهِ وَقَسْطِهِ يَوْمٌ خَرَقَ بَصَرَ فِي الْهَوَاءِ ،
وَلَا هَمَسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاخِضَةٌ ،
وَعَلَائِقُ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ !

فَتَحَرَّ^(٣١٣١) مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ ، وَتَثَبَّتْ بِهِ حُجَّتُكَ ، وَخُذْ
مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ ؛ وَتَيَسَّرْ^(٣١٣٢) لِسَفَرِكَ ؛ وَشِمَّ^(٣١٣٣) بَرَقَ
النَّجَاةِ ؛ وَأَرْحَلْ^(٣١٣٤) مَطَايَا التَّشْمِيرِ .

الكلام/٢٢٣/ص ٣٤٤

«الإنسان» كتبه الى الحسن (ع)

مِنْ أَلْوَالِدِ الْفَانِ ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ^(٣٥٨٦) ، الْمُذْبِرِ الْعُمُرِ ، الْمُسْتَسْلِمِ
لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتِ ، وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا ؛ إِلَى الْمَوْلُودِ
الْمُؤْمَلِ مَا لَا يُدْرِكُ ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ^(٣٥٨٧) الْأَسْقَامِ ،
وَرَهِينَةِ^(٣٥٨٨) الْأَيَّامِ ، وَرَمِيَةِ^(٣٥٨٩) الْمَصَائِبِ ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا ، وَتَاجِرِ
الْغُرُورِ ، وَغَرِيمِ الْأَمْنَايَا ، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ ، وَخَلِيفِ الْهُمُومِ ، وَقَرِينِ
الْأَخْزَانِ ، وَنُصْبِ آفَاتِ^(٣٥٩٠) ، وَصَرِيْعِ^(٣٥٩١) الشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةِ

الأموات .

الوصية/٣١/ص ٣٩١

أَعْجِبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ بِشَخْمٍ^(٤٤٣٦) ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ^(٤٤٣٧) ، وَ
يَسْمَعُ بِعَظْمٍ^(٤٤٣٨) ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ !!

الحكمة/٨/ص ٤٧٠

مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ : مَكْتُومُ الْأَجَلِ ، مَكْنُونُ^(٤٩٦٦) الْعِلَلِ ، مَحْفُوظُ
الْعَمَلِ . تُولِمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ^(٤٩٦٧) ، وَتُنْتِنُهُ^(٤٩٦٨) الْعَرَقَةُ^(٤٩٦٩) .

ح/٤١٩/ص ٥٥٠

«الأنصار»

هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوا^(٥٠٠٧) الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي^(٥٠٠٨) الْفُلُوحَ^(٥٠٠٩) ،
بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطُ^(٥٠١٠) . وَالسِّنَتِيهِمُ السَّلَاطُ^(٥٠١١) .

حكمة/٤٦٥/ص ٥٥٧

«الأنصاف» مما كتبه الى ولده الحسن (ع)

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأَخِيبْ
لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلَا تَظْلِمَ كَمَا لَا
تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ . وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَقْبِخْ
مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِخُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَأَرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ
مِنْ نَفْسِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٣٩٧

«الأنظار» قبحة

فَمَكَّنْتُمْ الظَّالِمَةَ مِنْ مَنَزَلَتِكُمْ ، وَالْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَرْمَتَكُمْ ،
وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي
الشَّهَوَاتِ ، وَآيَمُ اللَّهِ ، لَوْ فَرَّقُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوَكَبٍ ، لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ
لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ !

خ/١٠٦/ص ١٥٤

«الأوتاد» العلماء العاملون

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ ، وَتَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ^(٩١٢) ؛ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى^(٩١٣) فِي
قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ الْقِرَى^(٩١٤) لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ ،
وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ . نَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ ، وَأَزْتَوَى مِنْ عَذَبِ
فُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ ، فَشَرِبَ نَهْلًا^(٩١٥) ، وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا^(٩١٦)
قَدْ خَلَعَ سَرَابِلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ ، إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ
بِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ
أَبْوَابِ الْهُدَى ، وَمَعَالِيْقِ أَبْوَابِ الرَّدَى . قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ . وَسَلَكَ
سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ^(٩١٧) ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْقَرَى
بِأَوْثَقِهَا ، وَمِنْ الْجِبَالِ بِأَمْتَنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ،
قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ ، مِنْ إِضْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ
عَلَيْهِ . وَتَضْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَضْلِهِ . مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَافٌ
عَشَوَاتٍ^(٩١٨) ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ ، دَفَّاعٌ مُغْضِلَاتٍ ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ^(٩١٩) ،

يَقُولُ فِيهِمْ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلُمُ . قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ
مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ . فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ
نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ . يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً
إِلَّا أَمَّهَا^(٩٥٠) . وَلَا مَظَنَّةً^(٩٥١) إِلَّا قَصَدَهَا . قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ
زَمَامِهِ^(٩٥٢) ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثِقْلُهُ^(٩٥٣) ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ
كَانَ مَنْزِلُهُ .

خ/٨٧/ص ١١٨

«الأولى بالأنبياء»

إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَا : «إِنَّ
أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الْآيَةَ ،
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(٩٥٤) ، وَإِنَّ عَدُوَّ
مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ !

حكمة/٩٦/ص ٤٨٤

«الأهل والولد»

لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ : فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَمَا هُمَّكَ
وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ؟ !

حكمة/٣٥٢/ص ٥٣٦

«الْأَهْلُ الْبَيْتِ»

مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ ^(٨٠) . وَعَيْبَةُ عَلَيْهِ ^(٨١) . وَمَوْئِلُ ^(٨٢)
حُكْمِهِ ، وَكُھُوفُ كُتُبِهِ ، وَجِبَالُ دِينِهِ ، بِهِمْ أَقَامَ أَنْحِنَاءَ ظَهْرِهِ ،
وَأَذْهَبَ أَرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ ^(٨٣)

خ/٢/ص ٤٧

هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ ، وَالسِّنَّةُ الصِّدْقِ ! فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ
مَنْزِلِ الْقُرْآنِ ، وَرِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ ^(٩٦١) .
أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ
بِبَالٍ » فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ ،
وَأَعْدِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَهُوَ أَنَا - ، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ
الْأَكْبَرِ ^(٩٦٢) ! وَأَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ ! قَدْ رَكَّزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ
الْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ
مِنْ عَذَابِي ، وَفَرَشْتُكُمْ ^(٩٦٣) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي ، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ
الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ ،
وَلَا تَتَغَلَّغَلُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ .

خ/٨٧/ص ١٢٠

نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ،

خ/٩٣/ص ١٣٨

انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوا سَمَتَهُمْ ^(١٣٠١) ، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ ،
فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى ، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى ، فَإِنْ لَبَدُوا

فَالْبُدُوا^(١٣٠) ، وَإِنْ نَهَضُوا فَاَنْهَضُوا . وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا ، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا .

خ/٩٧/ص ١٤٣

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ : إِذَا خَوَىٰ نَجْمٌ^(١٣٠) طَلَعَ نَجْمٌ ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنْ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ ، وَأَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ .

خ/١٠٠/ص ١٤٦

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ^(١١٨٦) ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ ، وَبَنَابِيعُ الْحُكْمِ ، نَاصِرُنَا وَمُجِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَعَدُونَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُورَةَ .

خ/١٠٩/ص ١٦٢

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ^(١٦٢٠) ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ . وَعِنْدَنَا - أَهْلُ الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ .

الكلام/١٢٠/ص ١٧٦

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا ، كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا ، أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ . بِنَا يُسْتَعطَى الْهُدَى ، وَيُسْتَجلى الْعَمَى . إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرُسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ ؛ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

خ/١٤٤/ص ٢٠١

وَأِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُورَانُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ؛ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ . وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ

وَأَنْكُرُوهُ.

خ/١٠٢/ص ٢١٢

وَنَاطِرُ قَلْبٍ ^(١٨٩٥) اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ . وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ ^(١٨٩٦)
وَنَجْدَهُ ^(١٨٩٧) . ذَاعَ دَعَا ، وَرَاعَ رَعَى ، فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي . وَاتَّبِعُوا
الرَّاعِي .

قَدْ خَاصُوا بِحَارَ الْفِتَنِ ، وَأَخَذُوا بِالِدَعِ دُونَ السَّنَنِ . وَأَرَزَ ^(١٨٩٨)
الْمُؤْمِنُونَ ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ . نَحْنُ الشُّعَارُ ^(١٨٩٩) وَالْأَضْحَابُ ،
وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ ؛ وَلَا تُؤْتِي الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا ؛ فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ
غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا .

منها : فِيهِمْ كِرَائِمٌ ^(١٩٠٠) الْقُرَّانِ ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ . إِنْ
نَطَقُوا صَدَقُوا ، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا . فَلْيَضِدُّ رَأْيُ أَهْلِهِ ، وَلْيُخْضِرْ
عَقْلُهُ . وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ ، وَلِئِنَّا يَنْقَلِبُ .

الخطبة/١٥٤/ص ٢١٥

أَلَا يَا أَبِي وَأُمِّي ، هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ
مَجْهُولَةٌ .

خ/١٨٧/ص ٢٧٧

وَإِنِّي لَيْسَ قَوْمٌ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا ئِمْ . سِيَمَاهُمْ سِيَمَا
الصَّادِقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ، عُمَارُ ^(٢٦٧٩) اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ .
مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ؛ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ ؛ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا يَغْلُونَ ^(٢٦٨٠) وَلَا يُفْسِدُونَ . قُلُوبُهُمْ فِي
الْجَنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ !

خ/١٩٢/ص ٣٠٢

وَأِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنْشَبَتْ^(٣٢٥٢) عُزُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ^(٣٢٥٣) غُصُونُهُ .

خ/٢٣٣/ص ٣٥٤

هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ . يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عَلَيْهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ . لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ ، وَوَلَائِجُ^(٣٢٨٥) الْأَعْتِصَامِ . بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ^(٣٢٨٦) ، وَأَنْزَا حَ الْبَاطِلِ^(٣٢٨٧) عَنْ مُقَامِهِ ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنَبَتِهِ^(٣٢٨٨) . عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَةً وَرِعَايَةً^(٣٢٨٩) ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ . فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ .

خ/٢٣٩/ص ٣٥٧

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِذَا أَخَرَّ الْبَاسُ^(٣٣٤٨) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ^(٣٣٤٩) وَالْأَسِنَّةِ ، فَقَتَلَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَذْرِ ، وَقَتَلَ حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَتَلَ جَعْفَرَ يَوْمَ مُوتَةَ^(٣٣٥٠) . وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ ، وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَلَتْ ، وَمَنِيَّتُهُ أُجَلَّتْ :

الكتاب/٩/ص ٣٦٩

«أَهْلُ الْبَيْتِ» فَمَا كَتَبَهُ لِمَعَاوِيَةَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ

أَلَا تَرَى - غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ، وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحْدِثُ - أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ ، حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا^(٣٥١٢) قِيلَ : سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ ! أَوْ لَا تَرَى أَنْ
 قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٌ - حَتَّى إِذَا فُعِلَ
 بِوَاحِدِنَا ^(٣٥١٣) مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ ، قِيلَ : « الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ ! »
 وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيبَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ
 جَمَّةٍ ^(٣٥١١) ، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تُمْجِّهَا ^(٣٥١٥) آذَانُ السَّامِعِينَ .
 فَدَغَ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرَّمِيَّةُ ^(٣٥١٦) فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبَّنَا ^(٣٥١٧) ، وَالنَّاسُ بَعْدُ
 صَنَائِعُ لَنَا . لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَلَا عَادِي طَوْلِنَا ^(٣٥١٨) عَلَى قَوْمِكَ
 أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَكَحْنَا وَأُنْكَحْنَا ، فِعْلَ الْأَكْفَاءِ ^(٣٥١٩) ، وَلَسْتُمْ
 هُنَاكَ ! وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمَكْذِبُ ^(٣٥٢٠) ، وَمِنَّا أَسَدُ
 اللَّهِ ^(٣٥٢١) وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ ^(٣٥٢٢) ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣٥٢٣)
 وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ ^(٣٥٢٤) ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(٣٥٢٥) ، وَمِنْكُمْ
 حَمَالَةُ الْحَطَبِ ^(٣٥٢٦) ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ !
 فَاسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ ^(٣٥٢٧) ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ
 لَنَا مَا شَدَّ عَنَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى « وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
 أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
 لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَنَحْنُ
 مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا اخْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى
 الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ^(٣٥٢٨) بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَلَجُوا ^(٣٥٢٩)
 عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ بغيرِهِ
 فَلَا أَنْصَارَ عَلَى دَعْوَاهُمْ .

الْغَالِي (٤٥٦٩)

حكمة/١٠٩/ص ٤٨٨

مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا .

حكمة/١١٢/ص ٤٨٨

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا^(١٧٠٠) عَطْفَ الضَّرُوسِ^(١٧٠١) عَلَى وَلَدِهَا ، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

حكمة/٢٠٩/ص ٥٠٦

«أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ»

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَ^(١٧٥) . وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَ^(١٧٦) فَبَاضَ وَفَرَّخَ^(١٧٧) فِي صُدُورِهِمْ ، وَدَبَّ وَدَرَجَ^(١٧٨) فِي حُجُورِهِمْ ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ . وَنَطَقَ بِالسِّنَتِهِمْ ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ^(١٧٩) ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ^(١٨٠) ، فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ^(١٨١) الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ !

خ/٧/ص ٥٣

«أَهْلُ الدُّنْيَا»

وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ ، إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ . قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ ، وَصَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُفْقَةً^(١٥٤٣) عَلَى لِسَانِهِ ، صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَأَخْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

خ/١١٣/ص ١٦٨

قَدْ أَضَلَلَحْتُمْ عَلَى الْغُلِّ^(١٧٣٣) فِيمَا بَيْنَكُمْ . وَنَبَتَ الْمَرْعَى
عَلَى دِمْنِكُمْ^(١٧٣٤) . وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ آلِ مَالٍ ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ
الْأَمْوَالِ . لَقَدْ اسْتَهَامَ^(١٧٣٥) بِكُمْ الْخَيْثُ . وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ . وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ .

خ/١٣٣/ص ١٩٢

أَهْلُ الدُّنْيَا تَكْرَبُ يُسَارُّ بِهِمْ وَمُمْ نِيَامُ.

حكمة/٦٤/ص ٤٧٩

«أَهْلُ الشَّامِ» «أشار أصحابه بقتال أهل الشام وقد ارسل جريراً إليهم ولم
ينزل معاوية على بيعته ولما يرجع جريراً»

إِنْ اسْتَعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ ، إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ ،
وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ . وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَرْبِهِ وَقْتًا لَا يُقِيمُ
بَعْدَهُ إِلَّا مَخْذُوعًا أَوْ عَاصِبًا . وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاءِ^(١٨٩) فَارْوِدُوا^(١٩٠) ،
وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ^(١٩١) .

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ^(١٩٢) ، وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ،
فَلَمْ أَرِ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . إِنَّهُ
قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالْأَحَدِ أَحْدَاثًا ، وَأَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا^(١٩٣) ،
فَقَالُوا ، ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا .

الكلام/٤٣/ص ٨٤

جُفَاءً^(٣٢٧٩) طَعَامُ^(٣٢٨٠) ، وَعَبِيدُ أَقْرَامٍ^(٣٢٨١) ، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .
وَتَلَقَّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ^(٣٢٨٢) ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفْقَهَ وَيُؤَدَّبَ ، وَيَعْلَمَ
وَيُدْرَبَ ، وَيُوَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ . لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ . وَلَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ .

الكلام/٢٣٨/ص ٣٥٧

«أهل الشام» كتبه الى عامله على مكة

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ عَيْنِي ^(٣٧٠١) - بِالْمَغْرِبِ ^(٣٧٠٢) - كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ
وُجَّهٌ إِلَى الْمَوْسِمِ ^(٣٧٠٣) أَنَّاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعَمِي الْقُلُوبِ ، الصُّمِّ
الْأَسْمَاعِ ، أَلْكُمِ ^(٣٧٠٤) الْأَبْصَارِ ، الَّذِينَ يَلْبِسُونَ ^(٣٧٠٥) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ،
وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، وَيَحْتَلِبُونَ ^(٣٧٠٦) الدُّنْيَا دَرَّهَا ^(٣٧٠٧)
بِالَّذِينَ ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ ؛ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ
إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءُ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ . فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ
قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ ^(٣٧٠٨) ، وَالنَّاصِحِ اللَّيِّبِ ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ ،
الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النِّعَمَاءِ ^(٣٧٠٩)
بَطْرًا ^(٣٧١٠) ، وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ ^(٣٧١١) فَشِلًّا ^(٣٧١٢) ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٣/ص ٤٠٧

«أهل العراق»

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ، حَمَلَتْ فَلَمَّا
أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ ^(٦٦٠) وَمَاتَ قِيَمُهَا ^(٦٦١) ، وَطَالَ تَأْيِمُهَا ^(٦٦٢) ، وَوَرَّثَهَا
أَبْعَدُهَا . أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا ؛ وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا . وَلَقَدْ
بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ : عَلَيَّ يَكْذِبُ ، قَاتِلَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى ! فَعَلَى مَنْ
أَكْذَبُ ؟ أَعَلَى اللَّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ
مَنْ صَدَّقَهُ ! كَلَّا وَاللَّهِ ، لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِيْتُمْ عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ
أَهْلِهَا . وَيَلُ أَمُّهُ ^(٦٦٣) كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنِ ! لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ . « وَلَتَعْلَمُنَّ
نَبَاهَ بَعْدَ حِينٍ » .

خ/٧١/ص ١٠٠

«أَهْلُ الْقُبُورِ» راجع القبر

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ^(١٥٩٧) ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ^(١٥٩٨) ، وَالْقُبُورِ
الْمُظْلِمَةِ ؛ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ، يَا أَهْلَ
الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ^(١٥٩٩) سَابِقٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ^(١٦٠٠) لَاحِقٌ . أَمَّا
الدُّورُ فَقَدْ سَكَنْتَ ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ
قُسِمَتْ . هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا ، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ؟

حكمة/١٣٠/ص ٤٩٢

«أَهْلُ الْكُوفَةِ» كتبه إلى أهل الكوفة عند مسيره إلى البصرة.

أَمَّا بَعْدُ ، فَلِإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيٍّ^(١٦١٥) هَذَا : إِمَّا ظَالِمًا ، وَإِمَّا
مَظْلُومًا ؛ وَإِمَّا بَاغِيًا ، وَإِمَّا مَبْغِيًا عَلَيْهِ . وَلِإِنِّي أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي
هَذَا لَمَّا^(١٦١٦) نَفَرَ إِلَيَّ ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا
أَسْتَعْتَبَنِي^(١٦١٧)

الكتاب/٥٧/ص ٤٤٧

«أَهْلُ الْمَدِينَةِ» كتبه إلى أهل الكوفة

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، جَبْهَةً^(٣٣٠٠) الْأَنْصَارِ ،
وَسَنَامٍ^(٣٣٠١) الْعَرَبِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَلِإِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ^(٣٣٠٢) .
إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابَهُ^(٣٣٠٣) ،
وَأَقْلُ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلِجَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سِيرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ^(٣٣٠٤) ،

وَأَرْفَقُ حَدَانِيهِمَا^(٣٢٠) أَلْعِيفُ . وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضَبٍ ،
فَأَتَيْحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ ،
بَلْ طَائِعِينَ مُخِيرِينَ .

الكتاب/١/ص ٣٦٣

«أَهْلُ مِصْرٍ» كتبه اليهم بعد فتح البصرة

وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
أَعْمَالِينَ بِطَاعَتِهِ ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَدُعِيتُمْ
فَأَجَبْتُمْ .

الكتاب/٢/ص ٣٦٤

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ
عُصِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ^(٣٨٠٠) سُرَادِقَهُ^(٣٨٠١)
عَلَى الْبَرِّ^(٣٨٠٢) وَالْفَاجِرِ ، وَالْمُقِيمِ وَالطَّاعِينَ^(٣٨٠٣) ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَا حُ
إِلَيْهِ^(٣٨٠٤) ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ .

الكتاب/٣٨/ص ٤١٠

«الآيَاتُ التَّكْوِينِيَّةُ»

أَبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ؛
وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صُنْعَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ، مَا
أَنقَادَتْ لَهُ الْقُيُُُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ^(٢٠٤٩) فِي أَسْمَاعِنَا
دَلَالُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمَا ذَرَأَ^(٢٠٥٠) مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي
أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ^(٢٠٥١) الْأَرْضِ ، وَخَرُوقَ فِجَاجِهَا^(٢٠٥٢) وَرَوَاسِي

أَعْلَامُهَا^(٢٠٥٣) ،

خ/١٦٥/ص ٢٣٦

وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُذَرِكَهُ ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ !
فَسُبْحَانَ الَّذِي بِهِرَ^(٢١٢٧) الْقُتُوبِ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّاهُ^(٢١٢٨) لِلْعَبُورِ ،
فَأَذَرَكْتَهُ مَخْلُوداً مُكُونًا ، وَمُؤَلَّفًا مُلُونًا ، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ
صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْذِيَةِ نَعْتِهِ !

خ/١٦٥/ص ٢٣٨

«ايداء الناس» راجع المكافاة ايضاً

مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/٣٥/ص ٤٧٤

إِذَا اخْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

ح/٤٨٠/ص ٥٥٩

«الأيمان»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ
بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ

خ/١١٠/ص ١٦٣

فَمِنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ
عَوَارِي^(٢١٣٩) بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالْصُّدُورِ ، «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» . فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ
بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَخْضُرَهُ الْمَوْتُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ .
وَالْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّمَا الْأَوَّلِ^(٢١٤٠) . مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرٍّ^(٢٤١١) أَلِئْمَةٍ^(٢٤١٢) وَمُعْلِنِهَا . لَا يَقَعُ أَسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ . فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ . وَلَا يَقَعُ أَسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاها قَلْبُهُ .
 إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ ، لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا يَبْعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُـدُورٌ أَمِينَةٌ ، وَأَخْلَامٌ^(٢٤١٣) رَزِينَةٌ .

الكلام/١٨٩/ص ٢٧٩

الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

حكمة/٢٢٧/ص ٥٠٨

فَرَضَ اللَّهُ . . . الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرْكِ ،

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمُظَةً فِي الْقَلْبِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتْ اللَّمُظَةُ .

ح/٥/ص ٥١٨

لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ ، حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

ح/٣١٠/ص ٥٢٩

الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقُ حَيْثُ يَضُرُّكَ ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ،
 وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ^(٢٤١٧) ،

ح/٤٥٨/ص ٥٥٦



«الباطل»

حَقُّ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٌ ، فَلَيْنِ أَمِيرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ ، وَلَيْنِ
قَلَّ الْحَقُّ فَلَرَبَّمَا وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص ٥٧

«الباغي» على الامام

فَخَرَجُوا . . . فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ ،
وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرِهٍ ، فَقَدِمُوا عَلَيَّ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ^(٢١٩٠) ،
بَنَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا^(٢١٩١) ،
وَطَائِفَةً غَدْرًا . فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا
مُعْتَمِدِينَ^(٢١٩٢) لِقَتَلْتِهِ ، بِلَا جُزْمٍ جَرَّهُ ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ
كُلِّهِ ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا ، وَلَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ . دَغَّ مَا
أَنْهَمُ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ !

خ/١٧٢/ص ٢٤٧

لَا تَدْعُونَّ إِلَىٰ مُبَارَزَةٍ^(١٧٢٦) ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ
إِلَيْهَا بَاغٍ ، وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ^(١٧٢٧) .

حكمة/٢٣٣/ص ٥٠٩

«الْبُخْلُ»

الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زَمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَىٰ كُلِّ سُوءٍ .

الحكمة/٣٧٨/ص ٥٤٣

فَلَا أَمْوَالٌ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا ، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي
خَلَقَهَا . تَكْرُمُونَ^(١٧٢٨) بِاللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ !
فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَأَنْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ
إِخْوَانِكُمْ !

الكلام/١١٧/ص ١٧٤

الْبُخْلُ عَارٌ ،

ح/٣/ص ٤٦٩

«البخيل»

وَلِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَخَوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ،

خ/٣٨/ص ٣٧٥

«الْبُدْعُ»

وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ^(٢١٦٧) الْمَشْبَهَاتِ^(٢١٦٨) هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ
مِنْهَا .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

«البدعة»

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَ عَاماً أَوَّلَ ،
 وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ ؛ وَأَنَّ مَا أَخَذَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ
 شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ .
 فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا ^(٢٢٣٧) ، وَوَعِظْتُمُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَضُرِبَتْ
 الْأَمْثَالُ لَكُمْ ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ ؛ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا
 أَصَمُّ ، وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى . وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ
 لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَأَنَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ ^(٢٢٣٨) ، حَتَّى يَعْرِفَ
 مَا أَنْكَرَ ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ . وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ ،
 وَمُبْتَدِعُ بِدْعَةٍ ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِيَاءُ
 حُجَّةٍ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

«البرد»

تَوَقَّوْا الْبَرْدَ ^(١٠٩١) فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ ^(١٠٩٠) فِي آخِرِهِ ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي
 الْأَبْدَانِ كَفْعِهِ فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ ^(١٠٩٦) .

حكمة/١٢٨/ص ٤٩١

«البرزخ»

وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ ^(٢٤٥١) ، وَشِدَّةِ
 الْإِبْلَاسِ ^(٢٤٥٢) ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ ^(٢٤٥٣) ، وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ ، وَاخْتِلَافِ

الْأَضْلَاعُ^(٢١٥٤) ، وَأَسْتِكَاءَ الْأَسْمَاعِ^(٢١٥٥) ، وَظُلْمَةَ اللَّحْدِ^(٢١٥٦) ، وَخِيفَةَ
الْوَعْدِ ، وَغَمَّ الضَّرِيحِ ، أَوْرَدَمَ الصَّفِيحِ^(٢١٥٧) .

خ/١٩٠/ص ٢٨١

«الْبَشَاشَةُ» انظر مكارم الاخلاق والخلق

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرَأَةِ ، وَاتَّبَاعَ الْبَهِيمَةِ^(١٩٧) ، رَعَا^(١٩٨) فَأَجَبْتُمْ ،
وَعَقِرَ^(١٩٩) فَهَرَبْتُمْ . أَخْلَافُكُمْ دِقَاقُ^(٢٠٠) ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقُ ، وَدِينُكُمْ
نِفَاقُ ، وَمَاؤُكُمْ زَعَاقُ^(٢٠١) ، وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ^(٢٠٢) بِذَنْبِهِ .
وَالشَّائِخُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ . كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو
سَفِينَةٍ^(٢٠٣) قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا ، وَغَرِقَ مَنْ
فِي ضِمْنِهَا .

وفي رواية : : وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بِلَدَّتْكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا
كَجَوْجُو سَفِينَةٍ ، أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ^(٢٠٤) .

وفي رواية : كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ^(٢٠٥)

وفي رواية أخرى : بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ^(٢٠٦) بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ : أَقْرَبُهَا مِنْ
الْمَاءِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَبِهَا تَسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ ، الْمُخْتَبَسُ فِيهَا
بِذَنْبِهِ ، وَالْخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا
الْمَاءُ ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ^(٢٠٧) . كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ
فِي لُجَّةِ بَحْرٍ !

«البصرة»

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ . خَفَّتْ عُقُولُكُمْ ،
وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ^(٢٠٨) ، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ^(٢٠٩) ، وَأَكْلَةٌ لِأَكِلٍ ،
وَفَرِيسَةٌ لِّصَائِلٍ^(٢١١) .

الكلام/١٤/ص ٥٦

«البصيرة بالأموور»

وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ : تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّذَمِ^(١٧١) ، حَتَّى يَصِلَ
إِلَيْهَا طَالِبُهَا . وَيَخْتَلِهَا^(١٧٢) رَاصِدُهَا^(١٧٣) . وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ
إِلَى الْحَقِّ الْمُذْبِرَ عَنْهُ ، وَبِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ^(١٧٤) أَبَدًا .
حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي . فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَذْفُوعًا عَنْ حَقِّي ، مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ .
مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا

الكلام/٦/ص ٥٣

«البصرة» كتبه الى اهل البصرة

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ^(٣٥٥٩) وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ^(٣٥٦٠) ،
فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُذْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ
مُقْبِلِكُمْ . فَإِنْ خَطَّتْ^(٣٥٦١) بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ^(٣٥٦٢) ، وَسَفِهَتْ^(٣٥٦٣)
الْأَرْاءَ الْجَائِرَةَ^(٣٥٦٤) ، إِلَى مُنَابَذَتِي^(٣٥٦٥) وَخِلَافِي . فَهَانَذَا قَدْ قَرَّبْتُ
جِيَادِي^(٣٥٦٦) ، وَرَحَلْتُ^(٣٥٦٧) رِكَابِي^(٣٥٦٨) . وَلَيْسَ الْجَائِئُونِي إِلَى الْمَسِيرِ
إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعَنَ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةٍ^(٣٥٦٩)

لَا عَيْ ؛ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِدِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ ، وَلِدِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ ،
غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثًا^(٣٥٧٠) إِلَى وَفِيٍّ .

الكتاب/٢٩/ص ٣٨٩

«البصرة» كتبه الى عامله على البصرة عبدالله بن العباس

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ ، وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ ، فَحَادِثُ أَهْلِهَا
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَأَخْلَلُ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ .

الكتاب/١٨/ص ٣٧٥

«البطن»

وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ ، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يُكْثِرُ
إِذَا وَجَدَ .

الحكمة/٢٨٩/ص ٥٢٦

«البغاة» كتبه الى بعض أمراء جيشه

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ ، وَإِنْ تَوَافَتْ^(٣٣١٩)
الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ ،
وَأَسْتَغْنِ بِمَنْ أَنْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ ، فَإِنَّ الْمُنْكَارَةَ^(٣٣٢٠) مَغِيبُهُ
خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ ، وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهْوضِهِ .

الكتاب/٤/ص ٣٦٦

«البُغَاة» كتبه الى أخيه عقيل

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ ^(٣٧٨٦)
 حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ؛ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي
 وَخَشَةً ، وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا ،
 وَلَا مُقِرًّا لِلضُّيْمِ ^(٣٧٨٧) وَاهِنًا ^(٣٧٨٨) ، وَلَا سَلِسَ ^(٣٧٨٩) الزَّمَامِ ^(٣٧٩٠)
 لِلْقَائِدِ ، وَلَا وَطِيءَ ^(٣٧٩١) الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ ^(٣٧٩٢) ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ
 أَخُو بَنِي سَلِيمٍ :

فَإِنْ تَسَالَيْبُنِي كَيْفَ أَنْتَ فَلِإِنِّي

صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ ^(٣٧٩٣)

يَعِزُّ عَلَيَّ ^(٣٧٩٤) أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ ^(٣٧٩٥)

فَيَشْمَتَ عَادٍ ^(٣٧٩٦) أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ

الكتاب/٣٦/ص ٤٠٩

«الْبُغْضُ فِي اللَّهِ»

مَنْ أَحَدٌ ^(٤٦٧٧) سِنَانٌ ^(٤٦٧٨) الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِي عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .

ح/١٧٤/ص ٥٠١

«الْبُغْضَاءُ»

« وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ ^(٩٤١) » ؛

خ/٨٦/ص ١١٨

«بَقِيَّةُ السَّيْفِ»

بَقِيَّةُ السَّيْفِ ^(١٥٢٢) أَبْقَى عَدَدًا ، وَأَكْثَرُ وَلَدًا .

ح/٨٤/ص ٤٨٢

«الْبَلَاءُ»

أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ^(١٩٣٦) ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

الحكمة/٣٨٨/ص ٥٤٥

«الْبَلَدُ»

لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ . خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

حكمة/٤٤٢/ص ٥٥٤

«بنو ابراهيم»

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالُ ^(٢٦١٠) الْأَخْوَالِ ، وَأَقْرَبَ أَشْتِبَاهُ ^(٢٦١١) الْأَمْثَالِ ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتَتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ ، لِيَالِي كَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ ، يَحْتَازُونَهُمْ ^(٢٦١٢) عَنْ رِيفِ آلِ فَاقي ، وَيَخْرِ الْعِرَاقِ ، وَخُضْرَةَ الدُّنْيَا ، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ ، وَمَهَافِي ^(٢٦١٣) الرِّيحِ ، وَنَكَدِ ^(٢٦١٤) الْمَعَاشِ ، فَتَرَكَوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ لِإِخْوَانِ دَبْرِ ^(٢٦١٥) وَوَبْرِ ^(٢٦١٦) ، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا ، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا ، لَا يَأُؤُونُ ^(٢٦١٧) إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ

يَعْتَصِمُونَ بِهَا ، وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا . فَأَلْأَحْوَالُ
مُضْطَرِبَةٌ ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ؛ فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ ^(٢٦١٨) ،
وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ ! مِنْ بَنَاتِ مَوْوُودَةٍ ^(٢٦١٩) ، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامٍ
مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ ^(٢٦٢٠) .

خ/١٩٢/ص ٢٩٧

«بنوا إسرائيل»

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
التَّمْجِيسِ ^(٢٦٢٥) . وَالْبَلَاءُ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ
الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعَةُ عَيْدًا
فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ ^(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ
بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي أَمْتِنَاعٍ ، وَلَا
سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى
الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْإِخْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ
مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ،
فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا ، وَأَيْمَةً أَعْلَامًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ
مَا لَمْ تَذْهَبِ أَلَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمَلَاءُ ^(٢٦٣٧) مُجْتَمِعَةً ، وَالْأَهْوَاءُ
مُؤْتَلِفَةً ، وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ،
وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً . وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَةً . أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا ^(٢٦٣٨) فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِينَ ، وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ ! فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي
آخِرِ أُمُورِهِمْ ، حِينَ وَقَعَتْ الْفُرْقَةُ ، وَتَشَتَّتِ الْأَلْفَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ

وَالْأَفْقِدَةُ . وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ . قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ ^(٢٦٣٩) ، وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ .

خ/١٩٢/ص ٢٩٦

«بنو أمية» فيما كتبه الى معاوية

لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَلَا عَادِي طَوْلِنَا ^(٣٠١٨) عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا ، فَنَكَحْنَا وَأُنْكَحْنَا ، فِعْلَ الْأَكْفَاءِ ^(٣٠١٩) ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ ! وَأَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ ^(٣٠٢٠) ، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ ^(٣٠٢١) وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ ^(٣٠٢٢) ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣٠٢٣) وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ ^(٣٠٢٤) ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(٣٠٢٥) ، وَمِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ^(٣٠٢٦) ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ !

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٧

إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ ^(٥٠٠٦) الصَّبَاغُ لَغَلَبَتْهُمْ .

ح/٤٦٤/ص ٥٥٧

«بنو أمية» لما بلغه اتهام بنى أمية له بالمشاركة في دم عثمان

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرَفِي ^(٦٧٨) ؟ أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَالُ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي ! وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي . أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ ^(٦٧٩) . وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ ^(٦٨٠) ، وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ ^(٦٨١) . وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَارَى الْعِبَادُ !

الكلام/٧٥/ص ١٠٣

حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ ^(١٦١) ؛
تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا ^(١٦٥) ، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا ، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا
وَلَا سَيْفُهَا ، وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ . بَلْ هِيَ مَجَّةٌ ^(١٦٦) مِنْ لَذِيذِ الْغَيْشِ
يَتَطَعُمُونَهَا بُرْهَةً ، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً !

خ/٨٧/ص ١٢٠

أَلَا وَإِنَّ أَخَوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهَا
فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ : عَمَتْ خُطْبُهَا ^(١٢٥٨) ، وَخَصَّصَتْ بَلِيَّتُهَا ،
وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا ، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا . وَإِنَّمَا
اللَّهُ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي ، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ ^(١٢٥٩) :
تَعْدِمُ ^(١٢٦٠) فِيهَا ، وَتَخْطِطُ بِبَيْدِهَا ، وَتَزِينُ ^(١٢٦١) بِرَجُلِهَا ، وَتَمْنَعُ
دَرَّهَا ^(١٢٦٢) ، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ ، أَوْ
غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ . وَلَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ أَنْتِصَارُ
أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَأَنْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ . وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضْحِجِهِ ،
تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ ^(١٢٦٣) مَخْشِيَةً ^(١٢٦٤) ، وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً ، لَيْسَ
فِيهَا مَنَارٌ هُدًى ، وَلَا عِلْمٌ يُرَى ^(١٢٦٥) .

خ/٩٣/ص ١٣٧

وَاللَّهُ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحْلَوْهُ ^(١٣١٠) ، وَلَا
عَقْدًا إِلَّا حَلَّوْهُ ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ ^(١٣١١) إِلَّا دَخَلَهُ
ظُلْمُهُمْ وَنَبَأَ بِهِ ^(١٣١٢) سُوءَ رَغْبِهِمْ ، وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيانَ يَبْكِيَانِ :
بَاكِ يَبْكِي لِذِينِهِ ، وَبَاكِ يَبْكِي لِدُنْيَاةِ ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ
مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ ، وَإِذَا غَابَ
أَغْتَابَهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ أَغْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا ، فَإِنْ

أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا ، وَإِنْ أَنْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا ، فَإِنَّ « الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ » .

خ/٩٨/ص ١٤٣

فَمَا أَخْلَوْتُمْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا ، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا ^(١٣٨٦) إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَانِبًا خِطَامُهَا ^(١٣٨٧) ، قَلِقًا وَضِينُهَا ^(١٣٨٨) ، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَحْضُودِ ^(١٣٨٩) ، وَحَلَالُهَا بَعِيدٌ غَيْرَ مَوْجُودٍ ، وَصَادَفْتُمُوهَا ، وَاللَّهِ ، ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ . فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ ^(١٣٩٠) ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ ، وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ ، وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ ، وَسَيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ . أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا ، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا . وَإِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ . فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ ، يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ ! أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ ! أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَقَبْلَهُ !

خ/١٠٥/ص ١٥١

رَأَيْتُ ضَلَالٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا ^(١٤٣٦) ، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعْبَيْهَا ^(١٤٣٧) . تَكْبِيلُكُمْ بِصَاعِهَا ^(١٤٣٨) ، وَتَخْبِيطُكُمْ بِبَاعِهَا ^(١٤٣٩) . قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ ، فَلَا يَنْفَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا نُفَالَةٌ ^(١٤٤٠) كَنُفَالَةِ الْقَدِيرِ ، أَوْ نَفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ الْعِجَمِ ^(١٤٤١) ، تَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الْأَدِيمِ ^(١٤٤٢) ، وَتَدُوسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ ^(١٤٤٣) ، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ أَسْتَخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبُطِينَةَ ^(١٤٤٤) مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ .

خ/١٠٨/ص ١٥٦

منها : آثَرُوا عَاجِلًا وَأَخَّرُوا آجِلًا ، وَتَرَكَوا صَافِيًا ، وَشَرَبُوا آجِنًا ^(١٧٩٠) .
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالْفُتُ ، وَبَسَى بِهِ ^(١٧٩١)
وَوَافَقَهُ ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ^(١٧٩٢) ، ثُمَّ
أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالْتِيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ ، أَوْ كَوَفِعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا
يَخْفِلُ ^(١٧٩٣) مَا حَرَّقَ !

أَيْنَ الْقُلُوبُ الْمُسْتَضِيحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى ، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى
مَنَارِ التَّقْوَى ! أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ ، وَعَوَّدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ !
أَزْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ ^(١٧٩٤) ، وَتَشَاحُوا عَلَى الْحَرَامِ ؛ وَرَفَعَ لَهُمْ عِلْمُ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛
وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَفَرُّوا وَوَلَّوْا ، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا !

خ/١٤٤/ص ٢٠١

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ ^(١٩٩٤) إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظُّلْمَةُ
تَرْحَةً ^(١٩٩٥) ، وَأَوَّلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً . فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي
السَّمَاءِ عَازِرٌ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَضْفَيْتُمْ ^(١٩٩٦) بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ ،
وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ ، وَسَيِّئْتُمْ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ ، مَأْكَلًا بِمَا كَلَّ .
وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ ، مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ ^(١٩٩٧)
وَالْمَقِيرِ ^(١٩٩٨) . وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ . وَدِنَارِ السَّيْفِ ^(١٩٩٩) . وَإِنَّمَا هُمْ
مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَزَوَائِلُ الْآثَامِ ^(١٩٥٠) . فَأَقْسِمُ . ثُمَّ أَقْسِمُ ، لَتَنَخْمَنَهَا
أُمِيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ ^(١٩٥١) . ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعُمُ
بِطْعِمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ ^(١٩٥٢) !

خ/١٥٨/ص ٢٢٣

«بنواتم» من أهل البصرة «فيا كتبه الى عامله بالبصرة»

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ^(٣٤٢١) لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ بَنِي
تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ^(٣٤٢٢) إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرٌ^(٣٤٢٣) ، وَإِنَّهُمْ لَمْ
يُسَبِّقُوا بِوَعْمٍ^(٣٤٢٤) فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً ،
وَقَرَابَةً خَاصَّةً ، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا ، وَمَازُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا .
فَارْبَعٌ^(٣٤٢٥) أَبَا الْعَبَّاسِ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَيَدِكَ
مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ! فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحٍ ظَنِّي بِكَ ،
وَلَا يَفِيلَنَّ^(٣٤٢٦) رَأْيِي فِيكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/١٨/ص ٣٧٦

«الْبُتُونُ»

وَإِنَّ أَمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ ،
وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَأَحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكَ مِنْ
نَفْسِهِ . وَأَخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ^(٢٨٣) ،

خ/٢٣/ص ٦٤

«بنواهاشم»

وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ
أَكْثَرُ وَأَمَكْرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

ح/١٢٠/ص ٤٩٠

«البهائم»

إِنَّ الْبَهَائِمَ هُمَّا بَطُونُهَا ، وَإِنَّ السَّبَاعَ هُمَّا أَلْعَدَّوَانُ عَلَى غَيْرِهَا ؛

خ/١٥٣/ص ٢١٥

«البيت الحرام»

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ، لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ
تُناظروا^(٣٩٦) .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«البيت» وَحَجَّه

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ ،
يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ ، وَيَأْتِيَهُنَّ إِلَيْهِ وَلَوْهَ الْحَمَامِ^(٦٥) ، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ
عَلَامَةً لِّتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا
أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ ،
وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ . يُخْرِزُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَنَاجِرِ عِبَادَتِهِ ،
وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا ،
وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا ، فَرَضَ حَقَّهُ ، وَأَوْجَبَ حَجَّهُ ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ
وَفَادَتَهُ^(٦٦) ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » .

خ/١/ص ٤٥

«بَيْتُ الْمَالِ» كتبه الى عامله مصقلة الشيباني

بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ ، وَعَصَيْتَ
 لِإِمَامِكَ : أَنْكَ تَقْسِمُ فِيءُ^(٣٨٥٢) الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ
 وَخِيُولُهُمْ ، وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاوُهُمْ ، فِيمَنْ أَعْتَامَكَ^(٣٨٥٣) مِنْ أَغْرَابِ
 قَوْمِكَ . فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(٣٨٥٤) ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا
 لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا ، وَلَتَخَفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا ، فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ ،
 وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا .
 أَلَا وَإِنْ حَقَّ مِنْ قَبْلِكَ^(٣٨٥٥) وَقِيلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا
 الْفَيْءِ سَوَاءٌ : يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ ، وَيَصُدُّرُونَ عَنْهُ .

الكتاب/٤٣/ص ٤١٥

(«بيت المال» كتبه إلى زياد بن أبيه

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا ، لَئِنْ بَلَّغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِيءِ^(٣٤٣٤)
 الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ، لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ
 الْوَفْرِ^(٣٤٣٥) ، ثَقِيلَ الظَّهِرِ^(٣٤٣٦) ، ضَعِيلَ الْأَمْرِ^(٣٤٣٧) ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢٠/ص ٣٧٧

«بَيْتُ الْمَالِ» كَلَّم به عبدالله بن زمعة

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيءُ^(٣٢٤٧) لِلْمُسْلِمِينَ ،
 وَجَلَبُ أَسْيَافِهِمْ^(٣٢٤٨) ، فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ^(٣٢٤٩) فِي حَرْبِهِمْ ، كَانَ لَكَ
 مِثْلُ حَظِّهِمْ ، ————— جَنَآةُ^(٣٢٥٠) أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ

أَفْوَهِمُ .

الكلام/٢٣٢/ص ٣٥٣

«البيع»

يَا شُرَيْحُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ
لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهِمٍ
فَمَا فَوْقَ .

والنسخة هذه : « هَذَا مَا اشْتَرَيْتُ عَبْدًا ذَلِيلًا ، مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُرْعِجَ
لِلرَّحِيلِ ، اشْتَرَيْتُ مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، مِنْ جَانِبِ أَلْفَانِينَ ،
وَخِطَّةٍ ^(٣٣١١) أَلْهَالِكِينَ . وَتَجَمُّعُ هَذِهِ الدَّارِ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ : الْحَدُّ الْأَوَّلُ
يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ ،
وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى أَلْهَوَى الْمُرْدِي ، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى
الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي ، وَفِيهِ يُشْرَعُ ^(٣٣١٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ . اشْتَرَيْتُ هَذَا
الْمُغْتَرِّ بِالْأَمَلِ ، مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجَلِ ، هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ
عِزِّ الْقِنَاعَةِ ، وَالِدُخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ ^(٣٣١٣) ، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا
الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ ، فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ ^(٣٣١٤) الْمَلُوكِ ،
وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ ، مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ،
وَتُبَّعٍ وَحَمِيرَ ، وَمَنْ جَمَعَ أَلْمَالَ عَلَى أَلْمَالٍ فَأَكْثَرَ ، وَمَنْ بَنَى وَشَيْدَ ^(٣٣١٥) ،
وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ ^(٣٣١٦) ، وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ ^(٣٣١٧) ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ،
إِشْخَاصَهُمْ ^(٣٣١٨) جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ
وَالْعِقَابِ : إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ « وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ »
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ أَلْهَوَى ، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقَتِي

الدُّنْيَا.

الكتاب/٣/ص ٣٦٥

«البيعة»

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ ؛ فَقَدْ أَقْرَ بِالْبَيْعَةِ ،
وَادَّعَى الْوَلِيْعَةَ^(١٨٢) . فَلَيَاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرِ يُعْرِفُ ؛ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا
خَرَجَ مِنْهُ .

خ/٨/ص ٥٤

لَمْ تَكُنْ بَيْنَعْتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً^(١٧٤٤) ، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا .
إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ .

خ/١٣٦/ص ١٩٤

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوْذِ الْمَطَافِيلِ^(١٧٥٦) عَلَى أَوْلَادِهَا ، تَقُولُونَ :
الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ ! فَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُموها ، وَنَارَعْتُكُمْ يَدِي فَجَادَبْتُموها .
اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي ، وَنَكَا بَيْعَتِي . وَالْبَا^(١٧٥٧) النَّاسَ عَلَيَّ ؛
فَاخْلُلْ مَا عَقَدَا ، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا ، وَأَرِهِيَا الْمَسَاعَةَ فِيمَا أَمَلَا
وَعَمَلَا . وَلَقَدْ اسْتَنْتَبَهُمَا^(١٧٥٨) قَبْلَ الْقِتَالِ ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَسَامَ
الْوُقَاعِ^(١٧٥٩) . فَغَمَطَا النُّعْمَةَ^(١٧٦٠) ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ .

الكلام/١٣٧/ص ١٩٥

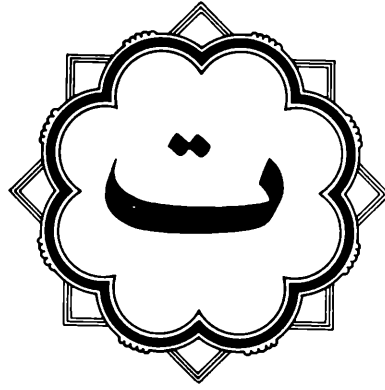
إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ
عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ،

الكتاب/٦/ص ٣٦٦

«البيعة» فيما كتبه الى معاوية

لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثْنَى فِيهَا النَّظَرُ^(٣٣٣١) ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا
الْخِيَارُ . الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّى^(٣٣٣٢) فِيهَا مُدَاهِنٌ^(٣٣٣٣)

الكتاب/٧/ص ٣٦٧



«التأديَةُ الحق» انظر الحق —قضاة

«التأسي» بالرسول وآله

فَتَأْسَى^(١٩٧٢) مُتَأْسٍ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ فِيهِ
أُسْوَةً لِمَنْ تَأْسَى ، وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى . وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْسِي
بِنَبِيِّهِ ، وَالْمُقْتَصِرُ لِأَثَرِهِ .

خ/١٦٠/ص ٢٢٧

فَتَأْسَى مُتَأْسٍ بِنَبِيِّهِ . وَاقْتَصَرَ أَثَرَهُ . وَوَلَجَ مَوْلَجَهُ . وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ
الْهَلَكَةَ . فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَلَمًا
لِلسَّاعَةِ^(١٩٨٦) . وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ . وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ .

خ/١٦٠/ص ٢٢٩

«التُّجَّارِ»

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : الْمُقِيمِ

مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرَبِ بِمَالِهِ^(١١٢٧) ، وَالْمُتَرَفِّقِ^(١١٢٨) بِيَدَيْهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ
الْمَنَافِعِ ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ^(١١٢٩) ، وَجَلَابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ^(١١٣٠) ، فِي
بَرَكَ وَبَخْرِكَ ،

خ/٣٢/ص ٧٥

«التجارة»

وَلَبِئْسَ الْمَنْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا ، وَمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ
عَوَضًا !

خ/٣٢/ص ٧٥

مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ أَرْتَطَمَ^(١١٣١) فِي الرُّبَا .

ح/٤٤٧/ص ٥٥٥

وَجَبَلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِشُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا^(١١٣١) . وَلَا يَجْتَرُّوْنَ
عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ^(١١٣٢) لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ^(١١٣٣) ، وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى
غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ .
وَأَعْلَمُ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقًا^(١١٣٤) فَاحِشًا ، وَشُحًّا^(١١٣٥)
قَبِيحًا . وَآخِتِكَارًا^(١١٣٦) لِلْمَنَافِعِ . وَتَحَكُّمًا فِي الْبَيَاعَاتِ .
وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٨

«التجسس»

وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ ، فَأَنكَرَهَا ، ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَذَلِكَ
الْأَخْمَقُ بِعَيْنِهِ .

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦

«الْتَجَلَّى» من الله تعالى

فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ^(١٨٠٣) فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ
مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطَوْتِهِ ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ^(١٨٠٤)
وَاحْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنِّقَمَاتِ !

خ/١٤٧/ص ٢٠٤

«التحكيم»

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ . وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ . هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا
هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ^(١٨٧١) ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ
تَرْجُمَانٍ . وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ . وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكَمْ
بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ »
فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكَمْ بِكِتَابِهِ . وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ ؛
فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ ، وَإِنْ حُكِمَ
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا .
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ ؟ فَإِنَّمَا
فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ . وَيَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ ؛ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ
فِي هَذِهِ الْهُدَنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؛ وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْطَامِهَا^(١٨٧٧) ، فَتَعَجَّلَ عَنْ
تَبَيُّنِ الْحَقِّ ، وَتَنَقَّادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ . إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ
بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ - وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرِهَهُ^(١٨٧٨) - مِنْ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ
فَائِدَةً وَزَادَهُ . فَإِنَّ يَتَاهُ بِكُمْ ! وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ ! اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى

قَوْمٌ حَيَارَىٰ عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ ، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ ^(١٦٧٩) لَا
يَعْدِلُونَ ^(١٦٨٠) بِهِ ، جُفَاءَ عَنِ الْكِتَابِ ، نُكْبٍ ^(١٦٨١) عَنِ الطَّرِيقِ . مَا
أَنْتُمْ بِوَيْثِقَةٍ ^(١٦٨٢) يُعْلَقُ بِهَا ، وَلَا زَوَافِرٍ ^(١٦٨٣) عِزٌّ يُغْتَصَمُ إِلَيْهَا . لَيْسَ
حُشَّاشٌ ^(١٦٨٤) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا ^(١٦٨٥) ،
يَوْمًا أَنَادِيكُمْ وَيَوْمًا أَنَاجِيكُمْ ، فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ ^(١٦٨٦) ، وَلَا
إِخْوَانَ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ ^(١٦٨٧) !

الكلام/١٢٥/ص ١٨٢

«التحمل»

وَالْإِحْتِمَالُ ^(٤٤٣٥) قَبْرُ الْعُيُوبِ .

ح/٦/ص ٤٦٩

«التَّحِيَّةُ»

إِذَا حُبِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيٍّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَإِذَا أُسْدِيتَ إِلَيْكَ يَدٌ
فَكَافَتْهَا بِمَا يُرَبِّي عَلَيْهَا ، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي .

ح/٦٢/ص ٤٧٩

«تَخَاذُلُ الْأَمَةِ»

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنِ نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ
الْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوِ مِنْ قَوِيَّ عَلَيْكُمْ .
لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَعَمْرِي ، لَيُضَعَفَنَّ لَكُمْ التَّيَهُ مِنْ
بَعْدِي أَضْعَافًا ^(٢١٠٠) بِمَا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمُ الْأَذَى ،

وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ . وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ الرَّسُولِ ، وَكُفَيْتُمْ مَوْئِنَةَ الْإِغْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقْلَ الْفَادِحَ ^(٢١٥) عَنِ الْأَعْنَاقِ .

خ/١٦٦/ص ٢٤١

«التحذير»

مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ .

ح/٥٩/ص ٤٧٨

«الترك» والأتراك

كَأَنِّي أَرَأَاهُمْ قَوْمًا «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ» ^(١٧٠٤) ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ ^(١٧٠٥) وَالْدِيْبَاجَ ، وَيَعْتَقِبُونَ ^(١٧٠٦) الْخَيْلَ الْعِتَاقَ . وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِخْرَارُ ^(١٧٠٧) قَتْلِ حَتَّى يَمُتِي الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلًا مِنَ الْمَأْسُورِ !

الكلام/١٢٨/ص ١٨٦

«التزديد» أظهر ما زاد عن الواقع

وإِيَّاكَ . . . أَوِ التَّزِيدُ ^(٢١٥) فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ ، أَوْ أَنْ تَعِدَّهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ أَلَمَنَ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ ، وَالتَّزِيدُ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٤

«التسليم للحق» كلم به بعض العرب

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ،
فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَالِ وَالْمَاءِ ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ
وَالْمَجَادِبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعًا ؟ قَالَ : كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَالِ
وَالْمَاءِ . فَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ :
فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْتِنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

والرجل يُعْرِفُ بِكُلِّبِ الْجَرَمِيِّ .

خ/١٧٠/ص ٢٤٤

«التعاهد على الحق» راجع الاتحاد والافتراق

«تَعِزُّ الدُّنْيَا» راجع الدنيا

كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

ح/٧٥/ص ٤٨٠

«التعزية» على المصاب فيما عَزَى قومًا عن مَيِّت مات لهم

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ^(١٨٥٣) لَيْسَ لَكُمْ بَدَأً ، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى ، وَقَدْ كَانَ
صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ ، فَعَدُوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَلَا
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

ح/٣٥٧/ص ٥٣٧

«التَّعَقُّلُ»

أَعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَايَةٌ لَا عَقْلٌ رِوَايَةٌ ، فَإِنَّ رُؤَاةَ
الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاةَهُ قَلِيلٌ .

ح/٩٨/ص ٤٨٥

«التَّعَلُّمُ»

وَلَا يَسْتَحِجُّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ،

ح/٨٢/ص ٤٨٢

«التَّقَالُ» راجع الفال

«التَّفَرُّقُ» بعد النبي

حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَغْفَابِ ،
وَغَالَتْهُمْ السُّبُلُ ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَانِجِ^(١٨٤٧) . وَوَضَلُّوا غَيْرَ الرَّحِمِ .
وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ . وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ .
فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . مَعَادُنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي
غَمْرَةٍ^(١٨٤٨) . قَدْ مَارُوا^(١٨٤٩) فِي الْحَيْرَةِ ، وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ ، عَلَى سُنَّةٍ مِنْ
آلِ فِرْعَوْنَ : مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ .

خ/١٥٠/ص ٢٠٩

«التفريط» (في الوظائف راجع الأفراط ايضاً

ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

حكمة/١٨١/ص ٥٠٢

«التفكر»

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
التَّنْجِيصِ^(٢١٣٥) وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ
الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِئَةُ عَبِيدًا
فَسَأَمُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ^(٢١٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ
بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْقَلْبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا
سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى
الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ
مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ،
فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا ، وَأَيِّمَةً أَعْلَامًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ
مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

خ/١٩٢/ص ٢٩٦

«التفكر» والأعتبار

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَاعْتَبَرَ فَابْتَصَرَ ، فَكَانَ مَا هُوَ
كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا
قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ ، وَكُلُّ آتٍ

قَرِيبٌ دَانَ .

خ/١٠٣/ص ١٤٩

«التقدير» راجع القدر

تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ ، حَتَّىٰ يَكُونَ الْحَتَفُ^(٤٤٤٣) فِي التَّنْذِيرِ .

ح/١٦/ص ٤٧١

«التقوى»

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ^(٢٢٦) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا^(٢٢٧) ، فَتَقَحَّمَتْ^(٢٢٨) بِهِمْ فِي النَّارِ . أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَىٰ مَطَايَا دُلِّلُ^(٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأَعْطُوا أَزِمَّتْهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَىٰ سِنْخٌ^(٢٣٣) أَضِلُّ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٍ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ^(٧١٥) ، وَوَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ^(٧١٦) ، وَأَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ^(٧١٧) ، وَأَرْفَعَ لَكُمْ الْمَغَاشَ^(٧١٨) ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِخْصَاءَ^(٧١٩) ، وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ^(٧٢٠) ، وَأَثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ ، وَالرَّفْدِ^(٧٢١) الرَّوَافِغِ^(٧٢٢) . وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ^(٧٢٣) ، فَأَخْصَاكُمْ عَدَدًا ، وَوَضَعَ لَكُمْ مُدَدًا^(٧٢٤) ، فِي قَرَارِ خَبِيرَةٍ^(٧٢٥) ، وَدَارِ عِبْرَةٍ ، أَنْتُمْ مُخْتَبِرُونَ فِيهَا ، وَمُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا .

خ/٨٣/ص ١٠٧

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعًا ، وَأَقْتَرَفَ^(٧٨١) فَاغْتَرَفَ . وَوَجِلَ^(٧٨٢)

فَعَمِلَ . وَحَازَرَ فَبَادَرَ^(٧٨٣) ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ ، وَعَبَّرَ فَأَعْتَبَرَ^(٧٨٤) . وَحَذَرَ
فَحَذَرَ ، وَزَجَرَ فَازْدَجَرَ^(٧٨٥) ، وَأَجَابَ فَأَنَابَ^(٧٨٦) ، وَرَاجَعَ فَتَابَ ، وَأَقْتَدَى
فَاحْتَدَى^(٧٨٧) ، وَأَرَى فَرَأَى ، فَاسْرَعَ طَالِباً ، وَنَجَا هَارِباً ، فَأَفَادَ
ذَخِيرَةً^(٧٨٨) ، وَأَطَابَ سَرِيرَةً ، وَعَمَّرَ مَعَاداً ، وَاسْتَظْهَرَ زَاداً^(٧٨٩) ، لِيَوْمِ
رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ^(٧٩٠) ، وَحَالَ حَاجَتِهِ ، وَمَوْطِنَ فَاقَتِهِ ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ
لِدَارِ مُقَامِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ
كُنْهَ مَا حَذَرْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ ، وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّ^(٧٩١)
لِصِدْقِ مِيعَادِهِ ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ .

خ/٨٣/١٠٩

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ .
وَأَنْصَبَ^(٨٣٤) الْخَوْفُ بَدَنَهُ ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ^(٨٣٥) نَوْمِهِ ،
وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ^(٨٣٦) يَوْمِهِ ، وَظَلَفَ^(٨٣٧) الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ ،
وَأَوْجَفَ^(٨٣٨) الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ ، وَقَدَّمَ الْخَوْفُ لِأَمَانِهِ ، وَتَنَكَّبَ^(٨٣٩)
الْمَخَالِجَ^(٨٤٠) عَنْ وَضَحِ^(٨٤١) السَّبِيلِ ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ^(٨٤٢) إِلَى
النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ ؛ وَلَمْ تَفْتِلْهُ^(٨٤٣) فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ . وَلَمْ تَعْمِ^(٨٤٤) عَلَيْهِ
مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ . ظَافِراً بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى ، وَرَاحَةِ النُّعْمَى^(٨٤٥) ، فِي
أَنْعَمِ نَوْمِهِ . وَآمَنَ يَوْمِهِ . وَقَدْ عَبَّرَ مَعْبَرَةَ الْعَاجِلَةِ^(٨٤٦) حَمِيداً ، وَقَدَّمَ
زَادَ الْأَجَلَةِ سَعِيداً ، وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ^(٨٤٧) ، وَأَكْمَشَ^(٨٤٨) فِي مَهَلٍ .
وَرَغَبَ فِي طَلَبٍ . وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ . وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ . وَنَظَرَ
قُدَمَاءَ أَمَامِهِ^(٨٤٩) . فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً . وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً!
وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً ! وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِجاً وَخَصِيماً^(٨٥٠) !
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعَذَرَ بِمَا أَنْذَرَ ، وَآخْتَجَّ بِمَا نَهَجَ .

وَحَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا . وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا^(٨٥١) ،
فَأَصْلَ وَأَرْدَى ، وَوَعَدَ فَمَنِي^(٨٥٢) ، وَزَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ ، وَهَوْنَ
مُوبِقَاتِ الْعِظَائِمِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ^(٨٥٣) ، وَاسْتَغْلَقَ رَهَيْبَتَهُ^(٨٥٤) ،
أَنْكَرَ مَا رَيْنَ^(٨٥٥) ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ ، وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ .

خ/٨٣/ص ١١١

أَوْصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَادُ : زَادٌ
مُبْلِغٌ ، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ . دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ ، وَوَعَاها^(١٥٤٧) خَيْرُ
وَاعٍ . فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا ، وَفَارَ وَاعِيَهَا .
عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ^(١٥٤٨) أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ ، وَأَلَزَمَتْ
قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ ، حَتَّى أَشْهَرَتْ لِبَالِيَهُمْ ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ^(١٥٤٩) ؛
فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ^(١٥٥٠) ، وَالرَّيَّ بِالظُّلَمِ ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ
فَبَادَرُوا الْعَمَلَ ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حَظُّوا الْأَجَلَ .

خ/١١٤/ص ١٦٩

وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا . ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ . لَجَعَلَ
اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا ! لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ . وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ .
فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ . وَلَوْ قَرَضْتَ^(١٧١٥) مِنْهَا لِأَمْنُوكَ .

خ/١٣٠/ص ١٨٨

فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلُهُ^(١٧٢٦) ، وَفَارَزَ عَمَلُهُ . فَاهْتَبِلُوا^(١٧٢٧)
هَبْلَهَا ، وَأَعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا : فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ ،
بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ . فَكُونُوا
مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ^(١٧٢٨) . وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ^(١٧٢٩) لِلزِّيَالِ^(١٧٣٠)

خ/١٣٢/ص ١٩٠

اعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ ، وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ ، وَلَا يُخْرِزُ^(١١٣٢) مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ . أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةُ^(١١٣٣) الْخَطَايَا ، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى .

عِبَادَ اللَّهِ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقِهِ . فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ ! فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ^(١١٣٤) لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ . قَدْ دُلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّنِّ^(١١٣٥) ، وَحُثِّنْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكَبٍ وَقُوفٍ ، لَا يَذْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ . أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ ! وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلَبُهُ ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ نَبِيعَتُهُ^(١١٣٦) وَحِسَابُهُ !

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ .

عِبَادَ اللَّهِ ، أَحْذَرُوا يَوْمًا تُفَحَّصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ .

اعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا^(١١٣٧) مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ ، وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ دُورِ رِتَاجٍ^(١١٣٨) ، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ .

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ ، وَيَجِيءُ الْقَدُّ لَاحِقًا بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَخَدَتِهِ^(١١٣٩) ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ . فَبِأَلَيْسَ لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَخَدَةٍ ، وَمَنْزِلٍ وَخَشَةٍ ، وَمُفْرَدٍ غُرْبَةٍ ! وَكَأَنَّ الصَّبْحَةَ^(١١٤٠) قَدْ أَتَتْكُمْ ، وَالسَّاعَةُ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، قَدْ

زَاحَتْ^(٢٠١١) عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ ، وَأَضْمَحَتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ ، وَأَسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا ، فَاتَّعَظُوا بِالْعَبْرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ ، وَأَنْتَفِعُوا بِالنَّذْرِ .

خ/١٥٧/ص ٢٢١

أُوصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا ، وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا . رَهَبَ فَأَبْلَغَ ، وَرَغَبَ فَأَسْبَغَ^(٢٠٠٠) ؛ وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَأَنْقَطَاعَهَا ، وَزَوَّالَهَا وَأَنْتِقَالَهَا . فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ! فَعُضُوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا ، لِمَا قَدْ أَيْفَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا . فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ^(٢٠٠١) . وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ^(٢٠٠٢) . وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ^(٢٠٠٣) ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ ، وَأَنْقَطَعَ سُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ؛ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا . لَا يَتَفَاخَرُونَ ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ^(٢٠٠٤) . فَاحْذَرُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ ، الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ ، النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِعٌ ، وَالْعِلْمَ قَائِمٌ ، وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ^(٢٠٠٥) وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ^(٢٠٠٦)

خ/١٦١/ص ٢٣٠

اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ . أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَّا نَوَاصِي الْعِبَادِ بِهِ ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ .

خ/١٧٣/ص ٢٤٨

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي الْبَسَكُمُ الرِّيشَ^(٢٣٢٩) ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا ، أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا ، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي سُحِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ . فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ^(٢٣٣٠) ، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسِيُ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً ، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً !

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرُّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ ، وَأَطْفَؤُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَخْبَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ ! أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُبُوشِ ، وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ ، وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ ، وَمَدَنُوا الْمَدَائِنَ !

خ/١٨٢/ص ٢٦٢

وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى ، وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ ، وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ^(٢٣٤٨) ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ . إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةَ كِرَامًا ، لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا ، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا . وَاعْلَمُوا « أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » مِنْ أَلْفَتَيْنِ ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ ، وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا أَشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ ، فِي دَارٍ أَصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ ، وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ ، وَرُفُقَاوُهَا رُسُلُهُ ؛ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ ،

وَسَاقِبُوا الْأَجَالَ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ ، وَيَرْهَقَهُمُ
الْأَجَلُ^(٢٣١٩) ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ . فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ
إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ^(٢٣٢٠) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ ، عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ
لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْحَالِ ، وَأَمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ .
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ ، فَأَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ ،
فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا .

أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تُصِيبُهُ ، وَالْعَنَرَةِ تُذِمِّيهِ ،
وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ ، ضَجِيعَ حَجَرٍ ،
وَقَرِينِ شَيْطَانٍ ! أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا^(٢٣٠١) إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ
بَعْضُهَا بَعْضًا لِعَظَمَةِ غَضَبِهِ ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ
زَجَرَتِهِ !

أَيُّهَا الْيَقِينُ الْكَبِيرُ^(٢٣٠٢) ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْفَتِيرُ^(٢٣٠٣) ، كَيْفَ أَنْتَ
إِذَا أَلْتَحَمْتَ أَطْوَأَ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ ، وَنَشَبْتَ الْجَوَامِعَ^(٢٣٠٤) حَتَّى
أَكَلْتَ لُحُومَ السَّوَاعِدِ . فَاللَّهُ اللَّهُ مَغْشَرُ الْعِبَادِ ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصُّحَّةِ
قَبْلَ السُّقْمِ ، وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضُّيْقِ . فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا^(٢٣٠٥) . أَسْهَرُوا عُيُونَكُمْ ، وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ ،
وَأَسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ ، وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا
بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا . فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « إِنْ
تَنَصَّرُوا إِلَهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » وَقَالَ تَعَالَى : « مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ » . فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ
مِنْ ذُلٍّ ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ ؛ اسْتَنْصَرَكُمْ « وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . وَاسْتَقْرِضَكُمْ « وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ « يَبْلُوكُمْ » (٢٨٥٦) أَيُّكُمْ
 أَحْسَنُ عَمَلًا . فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ . رَافِقَ
 بِهِمْ رَسُولُهُ ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ (٢٣٥٧)
 نَارٍ أَبَدًا ، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَنَصَبًا (٢٣٥٨) : « ذَلِكَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » .
 أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ
 حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

خ/١٨٣/ص ٢٦٦

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ . فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ ، وَمَعْقِلًا (٢٤٤٦)
 مَنِيعًا ذِرْوَتَهُ (٢٤٤٧) .

خ/١٩٠/ص ٢٨١

عِبَادَ اللَّهِ ! أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَالْمُوجِبَةُ
 عَلَى اللَّهِ حَقِّكُمْ ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ ، وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ :
 فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرَزُ وَالْجَنَّةُ ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ .
 مَسْلُكُهَا وَاضِحٌ ، وَسَالِكُهَا رَاسِحٌ ، وَمُسْتَوْدَعُهَا (٢٤٨٤) حَافِظٌ . لَمْ تَبْرَحْ
 عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا
 غَدًا ، إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى ، وَأَخَذَ مَا أَعْطَى ، وَسَأَلَ عَمَّا أَسَدَى (٢٤٨٥) .
 فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبْلَهَا ، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا ! أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَهُمْ
 أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ . « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ » .
 فَأَهْطِعُوا (٢٤٨٦) بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا ، وَالْطُّوا (٢٤٨٧) بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا ، وَاعْتَاضُوهَا
 مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا ، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا . أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ،
 وَأَقْطِعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ ، وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ ، وَأَرْحَضُوا (٢٤٨٨) بِهَا ذُنُوبَكُمْ ،

وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وَبَادَرُوا بِهَا الْحِمَامَ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا ،
وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا . أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصُونُوا^(٢٦٨٩) بِهَا ، وَكُونُوا
عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهًا^(٢٦٩٠) ، وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَاهَا^(٢٦٩١) . وَلَا تَضَعُوا مَنْ
رَفَعْتَهُ التَّقْوَى ،

خ/١٩١/ص ٢٨٤

أَوْصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ^(٢٧٥٤) وَالْقِيَامُ^(٢٧٥٥) ،
فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا ، وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا ، تَوَلَّ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ^(٢٧٥٦)
الدَّعَةِ^(٢٧٥٧) وَأَوْطَانِ السَّعَةِ ، وَمَعَاوِلِ^(٢٧٥٨) الْجِرْزِ^(٢٧٥٩) وَمَنَازِلِ الْعِزِّ ، فِي
«يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» ، وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ ، وَتُعْطَلُ فِيهِ
صُرُومُ^(٢٧٦١) الْعِشَارِ^(٢٧٦٢) . وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ ،
وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَذِلُّ الشُّمُ^(٢٧٦٣) الشَّوَامِخُ^(٢٧٦٤) ، وَالصُّمُ^(٢٧٦٥)
الرُّوَاسِخُ^(٢٧٦٦) ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا^(٢٧٦٧) سَرَابًا^(٢٧٦٨) رَفَرَقًا^(٢٧٦٩) ، وَمَعْهَدُهَا^(٢٧٧٠)
قَاعًا^(٢٧٧١) سَمَلَقًا^(٢٧٧٢) ، فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ ، وَلَا حَمِيمَ يَنْفَعُ ، وَلَا
مَعْذِرَةً تَدْفَعُ .

خ/١٩٥/ص ٣٠٩

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَبْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ
يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ ، وَنَحْوُهُ
قَضْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَقَرِّعِكُمْ^(٢٧٩٢) فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءٍ
قُلُوبِكُمْ ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْعِدَتِكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ، وَصَلَاحُ
فَسَادِ صُدُورِكُمْ ، وَطُهْرُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ ، وَجَلَاءُ عَشَا بَصَارِكُمْ ،
وَأَمْنُ فَرْعِ جَاشِكُمْ^(٢٧٩٣) ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ . فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ
شِعَارًا^(٢٧٩٤) دُونَ دِثَارِكُمْ^(٢٧٩٥) ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَطِيفًا بَيْنَ

أَصْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَمَنْهَلًا^(٢٧٩٦) لِحَيْنِ وُرُودِكُمْ ،
وَشَفِيعًا لِدَرْكِ^(٢٧٩٧) طَلَبَتِكُمْ^(٢٧٩٨) ، وَجَنَّةً^(٢٧٩٩) لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ ، وَمَصَابِيحَ
لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ ، وَسَكَنًا لِبُطُولِ وَحْشَتِكُمْ ، وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ .
فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَافُ مَتَوَقِّعَةٍ ، وَأَوَارٍ^(٢٨٠٠)
نِيرَانِ مُوقَدَةٍ . فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ^(٢٨٠١) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوءِهَا ،
وَأَحْلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَأَنْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا ،
وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا^(٢٨٠٢) ، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ
قُحُوطِهَا ، وَتَحَدَّبَتْ^(٢٨٠٣) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ
بَعْدَ نُضُوبِهَا^(٢٨٠٤) ، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِزْدَاذِهَا^(٢٨٠٥) .

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ ، وَآمَنْتَ
عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ . فَعَبِدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَآخِرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ
طَاعَتِهِ .

خ/١٩٨/ص ٣١٢

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ ، وَدَخِيرَةُ مَعَادٍ ، وَعِثٌّ مِنْ كُلِّ
مَلَكَةٍ^(٣٢٠١) ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ^(٣٢٠٢) . بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ ، وَيَنْجُو
الْهَارِبُ ، وَتُنَالُ الرِّغَائِبُ .

خ/٢٣٠/ص ٣٥١

«التقوى» عهد به الى بعض عَمَالِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ
غَيْرُهُ ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ . وَأَمْرُهُ أَلَّا يَفْعَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا
ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ،

وَفَعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ .

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ ؟

حكمة/٩٥/٤٨٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ،

حكمة/٢٠٣/ص ٥٠٥

اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيدًا ، وَجَدَّ تَشْمِيرًا ، وَكَمَّشَ (١٧٠٢) فِي مَهْلٍ . وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ (١٧٠٣) . وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ الْمَوْتِلِ (١٧٠٤) وَعَاقِبَةَ الْمُضْدِرِّ . وَمَغْبَةَ الْمَرْجِعِ (١٧٠٥) .

ح/٢١٠/ص ٥٠٦

اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ .

ح/٢٤٢/ص ٥١١

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَبَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ . وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، أَصَابَهُ حَرَامًا . وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ . آسِفًا لَاهِفًا . قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » .

حكمة/٣٤٤/ص ٥٣٥

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ . فَمَا خُلِقَ أَمْرٌ عَبَثًا فَيَلْهُوُ (١٩٠٨) ، وَلَا تُرِكَ سُدَى فَيَلْغُوُ (١٩٠٩) ! وَمَا دُنْيَاةٌ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ (١٩١٠) مِنْ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ . وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنْ

الدُّنْيَا بِأَعْلَىٰ هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَذْنَىٰ سُهُمَّتِهِ^(١٩١١)

ح/٣٧٠/ص ٥٤٠

أَحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ . وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ
مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَإِذَا قَوِيْتَ فَاقُوا عَلَىٰ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ
عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

ح/٣٨٣/ص ٥٤٤

وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

ح/٤٢٣/ص ٥٥١

«التقى»

التَّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

ح/٤١٠/ص ٥٤٨

«التكبر» راجع الكبير ايضاً

وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُظْفَةً ، وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً ،

ح/١٢٦/ص ٤٩١

«التكفير» لِلسَّيِّئَاتِ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ أَعْتَلَّهَا .

جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شُكُوكِكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ،
وَلَكِنَّهُ يَحْطُ السَّيِّئَاتِ . وَيَحُتُّهَا حَتٌّ^(١٩١٨) الْأَوْرَاقِ .

ح/٤٢/ص ٤٧٦

«التكليف» قال (ع) وقد سئل عن معنى قولهم «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا ؛ فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا^(١٩٥٥) كَلَّفْنَا . وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا .

ح/٤٠٤/ص ٥٤٧

«التكليف»

حُمِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ مَجْهُودُهُ . وَخُفِّ عَنِ الْجَهْلَةِ .

الكلام/١٤٩/ص ٢٠٧

«التنبيه» والایقاز

أَيَنْ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ ، وَتَتَّبِعُهُ بِكُمْ الْغِيَاہِبُ وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ ؟
وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ ، وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ
إِيَابٌ ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيِّكُمْ^(١١١٥) ، وَأَخْضِرُوا قُلُوبَكُمْ ، وَاسْتَيْقِظُوا
إِنْ هَتَفَ بِكُمْ^(١١١٦) . وَلِيُصْذِقَ رَائِدُ^(١١١٧) أَهْلُهُ ، وَلِيَجْمَعَ شَمْلُهُ ،
وَلِيُخْضِرَ ذَهْنُهُ ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ ، وَقَرَفَهُ قَرَفَ
الصَّنْعَةِ^(١١١٨) . فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ ،
وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعُقُورِ ،
وَهَدَرَ فَنِيْقُ^(١١١٩) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومِ^(١١٢٠) ، وَتَوَاخَى النَّاسُ عَلَى
الْفُجُورِ ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ ، وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ ، وَتَبَاغَضُوا
عَلَى الصِّدْقِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غِيْظًا^(١١٢١) . وَالْمَطَرُ قَيْظًا^(١١٢٢) ،
وَتَفِيضُ اللَّثَامُ فَيْضًا ، وَتَغِيضُ الْكَرَامُ غِيْضًا^(١١٢٣) ، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ

الزَّمَانِ ذِنَابًا ، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا ، وَأَوْسَاطُهُ أَكْالًا ، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا ؛
وَعَارَ الصَّدَقُ ، وَفَاضَ الْكَذِبُ ، وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ ، وَتَشَاجَرَ
النَّاسُ بِالْقُلُوبِ ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا ، وَالْعَفَافُ عَجَبًا ، وَلَيْسَ
الْإِسْلَامُ لِنَبْسٍ أَلْفَرَوْ مَقْلُوبًا .

خ/١٠٨/ص ١٥٧

«التنجيم»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ
بَحْرٍ ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ ، وَالنَّجْمُ كَالْكَاهِنِ^(١٩٩) ، وَالْكَاهِنُ
كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ ! سِيرُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ .

الكلام/٧٩/ص ١٠٥

«التوبة»

وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزُلُ بِهِمُ النَّقَمُ ، وَتَزُولُ عَنْهُمْ النَّعْمُ ، فَرَعُوا إِلَى
رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ ، وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ ، وَ
أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ .

خ/١٧٨/ص ٢٥٧

وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ ، وَلَمْ
يُعِيرْكَ بِالْإِنَابَةِ^(٣٦٥٨) ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوَّلًا ،
وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ يُؤْيِسْكَ
مِنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ^(٣٦٥٩) عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً ، وَحَسَبَ
سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ

الْمَتَاب .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٩

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ .

حكمة/٨٧/ص ٤٨٢

وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ،

ح/١٣٠/ص ٤٩٤

«التوبة» قال عليه السلام لقائل قال بحضرته : «أستغفر الله»

ثَكَلْتِكَ أُمِّكَ . أَتَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ ؟ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةٌ الْعَلِيِّينَ ، وَهُوَ
 أَسْمُ وَاقِعٍ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ
 عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّالِثُ أَنْ تُودِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ
 حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ
 فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَبَعْتَهَا فَتُودِّيَ حَقَّهَا ، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ
 الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ^(١١١) فَتُذِيْبُهُ بِالْأَحْزَانِ ، حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ
 بِالْعَظْمِ ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيْقَ الْجِسْمَ أَلَمَ
 الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» .

ح/٤١٧/ص ٥٤٩

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ .
 وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ
 لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

ح/٤٣٥/ص ٥٥٣

مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أَهْمَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلِّي رَكَعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ

الْعَافِيَةِ .

ح/٢٩٩/ص ٥٢٨

«التوحيد»

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَتَوَهَّمَهُ^(٥٠١٩) ، وَالْعَدْلُ إِلَّا تَتَّهَمُهُ^(٥٠٢٠) .

ح/٤٧٠/ص ٥٥٨

«التوحيد» والرسالة

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . الْأَجَلُ مَسَاقُ
النَّفْسِ^(١٨١٨) . وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ . كَمْ أَطْرَدْتُ^(١٨١٩) أَلْيَامَ أَبْحَثُهَا
عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ !
أَمَّا وَصِيَّتِي : فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هَذِينَ الْعُمُودِينَ ، وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحِينَ ،
وَحَلَاكُمْ ذَمًّا^(١٨٢٠) مَا لَمْ تَشْرُدُوا^(١٨٢١) . حُمِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ مَجْهُودُهُ ،
وُخِفَ عَنْ الْجَهْلَةِ . رَبُّ رَحِيمٌ ، وَدِينٌ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ .

الكلام/١٤٩/ص ٢٠٧

«التوّدّد» للناس

التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

ح/١٤٢/ص ٤٩٥

«التوفيق»

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ ،
وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا^(٢٩١٠) . وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ
عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَيُثَبِّتُ الْأَفْئِدَةَ . فِيهِ كِفَاءٌ^(٢٩١٦) لِمُكْتَفٍ ، وَشِفَاءٌ
لِمُسْتَفٍ .

خ/٢١٤/ص ٣٣٠

مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

ح/٣٤٥/ص ٥٣٥

«التوكل»

وَأَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْإِنَابَةَ^(١٩٩٩) إِلَيْهِ . وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَّةَ
إِلَى جَنَّتِهِ . الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ .

خ/١٦١/ص ٢٣٠

لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ . حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا
فِي يَدِهِ .

ح/٣١٠/ص ٥٢٩

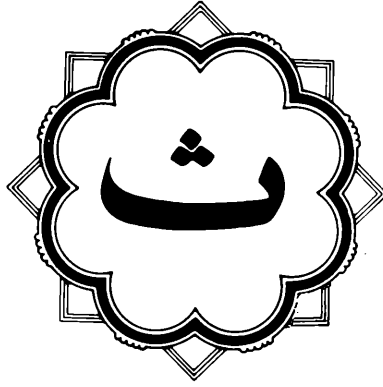
«التهمة» مواضعها

مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

ح/١٥٩/ص ٥٠٠

«التهنئة» لِلوَلَدِ وَهَتَّا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ وَلَدَلَهُ «فَقَالَ: لِيَهْنُكَ
الْفَارِسُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

لَا تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي
الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ، وَرَزِقْتَ بِهِ .



«الثواب»

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ،
ذِبَادَةً^(١٩٠٦) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحَيَاشَةً^(١٩٠٧) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

ح/٣٦٨/ص ٥٣٩

«الثناء والأطراء»

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْأِطْرَاءَ ، وَ
أَسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ . وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ
بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ . وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ^(٢٩٧٤) ؛
فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَالْيَكُومِ مِنَ التَّقِيَّةِ^(٢٩٧٥) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَائِضَ
لَا بُدَّ مِنْ إِمضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ . وَلَا
تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ^(٢٩٧٦) ، وَلَا تُخَالِطُونِي

بِالْمُصَانَعَةِ^(٢٩٧٧) ، وَلَا تَظُنُّوا بِيَّ اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي ، وَلَا اَلْتِمَاسَ
إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ،

خ/٢١٦/ص ٣٣٥

«الثناء والأطراء» قال لرجل أثنى عليه، عليه السلام

أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

ح/٨٣/ص ٤٨٢

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَاَنَا اَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اَللّٰهُمَّ
اجْعَلْنَا خَيْرًا مِّمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/١٠٠/ص ٤٨٥

الثناء بِأَكْثَرٍ مِنَ الْاِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ^(١٨٤٠) ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْاِسْتِحْقَاقِ
عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

ح/٣٤٧/ص ٥٣٥



«الْجاسوس»

وَأَبْعَثِ الْعُيُونَ^(١١٠٢) مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدَوَةٌ لَهُمْ^(١١٠٣) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ ، وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ .

الكتاب/٥٣/ص٤٣٥

«الْجَاهِل»

لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيفَةً^(١٦١) عَلَى نَفْسِهِ ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَدَوَلِ الضَّلَالِ !

الخطبة/٤/ص٥١

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَالًا . وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ^(٢٦١) مِنْ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ^(٢٦٢) بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنْ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكُرٌ مِنْ الْمَعْرُوفِ . وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ !

الكلام/١٧/ص٦٠

وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فقليل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .

الحكمة/٢٣٥/ص ٥١٠

«الجاهلية»

وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَأَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةٌ ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتَّةٌ ، بَيْنَ مُشَبَّهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ . أَوْ مُلْحِدٍ^(٥٨) فِي اسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ ،

الخطبة/١/ص ٤٤

وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَذَمَ^(٧١) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ ، وَتَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْبَقِيينِ^(٧٢) ، وَآخَتَلَفَ النَّجْرُ^(٧٣) ، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ ، وَصَاقَ الْمَخْرَجُ ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ ، فَالْهَدَى خَامِلٌ ، وَالْعَمَى شَامِلٌ عُصِي الرَّحْمَنُ ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ ، وَخَذِلَ الْإِيمَانُ ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ ، وَدَرَسَتْ^(٧٤) سُبُلُهُ ، وَعَقَمَتْ شُرُكُهُ^(٧٥) . أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ . وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ^(٧٦) ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ ، وَقَامَ لِيَوَاؤُهُ ، فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا^(٧٧) ، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا^(٧٨) ، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا^(٧٩) ، فَهَمُّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ ، فِي خَيْرٍ دَارٍ ، وَشَرٍّ جِيرَانٍ . نَوْمُهُمْ سُهْودٌ ، وَكُلُّهُمْ دُمُوعٌ ، بَارِضٌ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ .

الخطبة/٢/ص ٤٦

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فِتْرَةٍ^(٩٧٣) مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَاعْتِزَامٍ^(٩٧٣) مِنَ الْفِتَنِ ، وَأَنْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ . وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ^(٩٧٤) . وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ . ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ ؛ عَلَى حِينٍ أَصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا . وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَغْوَرَارٍ^(٩٧٥) مِنْ مَائِهَا ، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهَدَى ،

وْظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى ، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ ^(١٧٦) لِأَهْلِهَا ، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا .
ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ ^(١٧٧) ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ ^(١٧٨) ، وَشِعَارُهَا ^(١٧٩) الْخَوْفُ ،
وَدَنَارُهَا ^(١٨٠) السَّيْفُ .

الخطبة/٨٩/ص ١٢١

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ ^(١٢٨٥) فِي فِتْنَةٍ ، قَدْ
اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ ^(١٢٨٦) الْكِبَرِيَاءُ ، وَاسْتَحَقَّتْهُمْ ^(١٢٨٧)
الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ^(١٢٨٨) ؛ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ ،

الخطبة/٩٥/ص ١٤٠

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاجِبَهُ ، وَعَظُمَتِ
الطَّاعِيَةُ ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ ، وَهَدَرَ
فَنِيْقُ ^(١٤٤٩) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُطُومِ ^(١٤٥٠) ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى
الْفُجُورِ ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ ، وَتَحَابُّوا عَلَى الْكُذِبِ ، وَتَبَاغَضُوا
عَلَى الصِّدْقِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غِيْظًا ^(١٤٥١) ، وَالْمَطَرُ قَيْظًا ^(١٤٥٢) ،
وَتَفْيِضُ اللَّثَامِ فَيْضًا ، وَتَغْيِضُ الْكِرَامِ غَيْضًا ^(١٤٥٣) ، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ
الزَّمَانِ ذُنَابًا ، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا ، وَأَوْسَاطُهُ أَكْالًا ، وَفُقَرَاؤُهُ أُمُوتَانًا ؛
وَغَارَ الصِّدْقُ ، وَفَاضَ الْكُذْبُ ، وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ ، وَتَشَاجَرَ
النَّاسُ بِالْقُلُوبِ ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا ، وَالْعَفَافُ عَجَبًا ، وَلُبِسَ
الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفُرِّ مَقْلُوبًا .

الخطبة/١٠٨/ص ١٥٧

وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسَتْكُمْ لِمَا الْخِزْي . وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ ^(١٨٤٣) ؛ حَتَّى
إِذَا أَخْلَقُوا لِلْأَجَلِ ^(١٨٤٤) . وَاسْتَرَحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ ، وَأَشَالُوا ^(١٨٤٥) عَنْ
لِقَاحِ حَرْبِهِمْ .

خ/١٥٠/ص ٢٠٩

أَضَاءَتْ بِهِ أَلْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ . وَالْجَهَالَةَ الْغَالِبَةَ ، وَالْجَفْوَةَ
الْجَافِيَةَ . وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ ؛ يَخَيُّونَ
عَلَى فِتْرَةٍ^(١٨٥٣) . وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفَرَةٍ !

خ/١٥١/ص ٢١٠

وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ^(٢٤٨٠) ، وَيَمْوُجُونَ فِي حَيْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ
أَزِمَةٌ^(٢٤٨١) الْحَيْنِ^(٢٤٨٢) ، وَأَسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرِّينِ^(٢٤٨٣) .

خ/١٩١/ص ٢٨٣

«الْجِبَالُ»

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا^(١١٤٧) ، وَحَمَلِ شَوَاهِقِ
الْجِبَالِ الشَّمَخِ الْبَذَخِ^(١١٤٨) عَلَى أَكْنَافِهَا ،

خ/٩١/ص ١٣٢

فَسَكَنَتْ مِنَ الْمِيدَانِ^(١١٥٦) لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قُطْعِ أَدِيمِهَا^(١١٥٧) .
وَتَغْلُغُلِهَا^(١١٥٨) مُتَسَرِّبَةً^(١١٥٩) فِي جَوَابِ خِيَاشِيمِهَا^(١١٦٠) ، وَرُكُوبِهَا^(١١٦١)
أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضَيْنِ وَجَرَائِمِهَا^(١١٦٢) ،

خ/٩١/ص ١٣٢

اللَّهُمَّ . . . وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا ،
وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا^(٢١٨٠) ،

خ/١٧١/ص ٢٤٥

«الْجَبْرِ» وَالْخَلْقَةُ وَالطَّيْفَةُ

وَكَانَ مِنْ أَقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ
مَاءِ الْبَحْرِ الزَّائِحِ^(٢٩٠٧) الْمُتْرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ^(٢٩٠٨) ، يَبْسًا جَامِدًا^(٢٩٠٩) ،

خ/٢١١/ص ٣٢٨

«الْجُبْنُ»

ح/٣/ص ٤٦٩

وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ،

«الْجَرَادَةُ»

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ ، إِذْ خُلِقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ ، وَأَسْرَجَ
لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ^(٢٣٧٩) ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ ، وَفَتَحَ لَهَا أَلْفَمَ
السَّوِيِّ ، وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ ، وَتَابَعَنِي بِهِمَا تَقَرُّضُ ، وَمِنْجَلَيْنِ^(٢٣٨٠)
بِهِمَا تَقْبِضُ . يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا^(٢٣٨١) ،
وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ ، حَتَّى تَرِدَ الْحَرثُ فِي نَزَوَاتِهَا^(٢٣٨٢) ، وَتَقْضِي
مِنْهُ شَهَوَاتِهَا . وَخَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يُكُونُ إِضْبَعًا مُسْتَدَقَّةً .

خ/١٨٥/ص ٢٧١

«الْجَزَاءُ»

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ،
ذِيَادَةً^(٤٩٠٦) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحَيَاشَةَ^(٤٩٠٧) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

حكمة/٣٦٨/ص ٥٣٩

«الْجَمَاعَةُ»

وَالزُّمُّوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ !

الكلام/١٢٧/ص ١٨٤

«الجنة» والنار

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ ،
وَحَذَرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ ، فَاغْتَرَّهُ ^(٤٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ ،
وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ ، وَاسْتَبَدَلَ
بِالْجَدَلِ ^(٤٧) وَجَلًّا ^(٤٨) ، وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَمًا . ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي
تَوْبَتِهِ ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى
دَارِ الْبَلِيَّةِ ، وَتَنَاسَلَ الدُّرِّيَّةُ .

خ/١/ص ٤٣

أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَمَا لَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا . وَلَا كَمَا لَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا .

خ/٢٨/ص ٧١

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسُكَ ^(٢١٣٤)
عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِهَا ، وَزَخَارِفِ
مَنَاطِرِهَا ، وَلَكَذَهِلْتَ بِالْفِكْرِ فِي أَصْطِفَاقِ أَشْجَارِ ^(٢١٣٥) غُيَّبَتْ عُرُوقُهَا
فِي كُثْبَانِ ^(٢١٣٦) الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ، وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ
الرُّطْبِ فِي عَسَالِيَجِهَا وَأَفْنَانِهَا ^(٢١٣٧) ، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي
غُلْفِ أَكْمَامِهَا ^(٢١٣٨) ، تُجَنِّي ^(٢١٣٩) مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةِ
مُجَنَّبِيهَا ، وَيُطَافُ عَلَى نَزَائِلِهَا فِي أَفْنِيَّةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَنَّفَةِ ^(٢١٤٠) ،
وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ . قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ
الْقَرَارِ ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ . فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِيعُ بِالْوُصُولِ
إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُوْنِقَةِ ^(٢١٤١) ، لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ
شَوْقاً إِلَيْهَا ، وَلَتَحَمَلْتِ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً

بِهَا . جَعَلَنَا اللَّهُ وَلِيًّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَىٰ بِقَلْبِهِ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْأَنْبِرَارِ بِرَحْمَتِهِ .

خ/١٦٥/ص ٢٣٩

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ» .

خ/١٧٦/ص ٢٥١

مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَمَا شَرُّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ^(١٩٣٥) ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

ح/٣٨٧/ص ٥٤٤

«الجواب»

إِذَا أَرَدَ حَمَّ الْجَوَابُ^(١٩٣٦) ، خَفِيَ الصَّوَابُ .

«الجواد» والفقير

قَوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ . . . وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ؛ . . . وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ .

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

«جوامع الكلم»

أَفِضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ . وَارْغَبُوا فِيَمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ . وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ .

وَأَسْتَنُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ .

خ/١١٠/ص ١٦٣

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ،
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ . وَالْجَفَاءَ عِنْدَ
الْغِنَى ! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ ^(٣٧٢٥) ، وَإِنْ كُنْتَ
جَازِعًا عَلَى مَا تَفَلَّتَ ^(٣٧٢٦) مِنْ يَدَيْكَ . فَأَجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .
أَسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ ؛ وَلَا تَكُونَنَّ
مَنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِبْلَامِهِ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعِظُ
بِالْآدَابِ ، وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ . أَطْرَحَ عَنْكَ وَارِدَاتِ
الْهُمُومِ بِغَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ ^(٣٧٢٧) جَارَ ^(٣٧٢٨) ،
وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ ^(٣٧٢٩) ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ ^(٣٧٣٠) وَالْهُوَى ^(٣٧٣١)
شَرِيكَ الْأَعْمَى ، وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ ،
وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنْ
أَقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ . وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبُ بَيْنِكَ
وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ ^(٣٧٣٢) فَهُوَ عَدُوٌّ . قَدْ يَكُونُ أَلْيَاسُ
إِذَا كَأَ . إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَكَ . لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ . وَلَا كُلُّ
فُرْصَةٍ تُصَابُ ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ . وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .
آخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ ^(٣٧٣٣) ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَغْدِلُ صَلَاةَ
الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ ^(٣٧٣٤) أَهَانَهُ . لَيْسَ
كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ . سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ
قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا
يَكُونُ مُضْحِكًا ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

«جوامع الكلم» كتبه الى الحارث الهمداني

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ ، وَأَحْلَ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ ، وَاعْتَبَرَ^(١٣٧٢) بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا ، وَآخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ^(١٣٧٣) مُفَارِقٌ . وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ^(١٣٧٤) . وَأَخَذَرَ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَخَذَرَ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ ، وَأَخَذَرَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ . وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا . وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا . وَأَكْظَمِ الْغَيْظَ ، وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ ، وَأَحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَأَضْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ^(١٣٧٥) ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ . وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً^(١٣٧٦) مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ ، وَمَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لغيرِكَ خَيْرُهُ . وَأَخَذَرَ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ^(١٣٧٧) رَأْيُهُ ، وَيُنْكِرُ عَمَلُهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ . وَأَسْكَنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَخَذَرَ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقَلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . وَأَقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَغْنِيكَ . وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ ،

وَمَعَارِضُ^(١٣٧٨) الْفِتَنِ . وَأَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلَتْ عَلَيْهِ^(١٣٧٩) ،
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ ، وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى
تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا^(١٣٨٠) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذِّرُ بِهِ .
وَأَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا .
وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَارْزُقْ بِهَا وَلَا تَفْهَرْهَا ، وَخُذْ عَفْوَهَا^(١٣٨١)
وَنَشَاطَهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ . مِنَ الْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
قَضَائِهَا وَتَعَاهِدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا . وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آتِي^(١٣٨٢)
مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا . وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ
مُلْحَقٌ . وَوَقِّرِ اللَّهَ ، وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ . وَاحْذَرِ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ
مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب ٦٩/ص ٤٥٩

طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ،
وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ .

ح/٤٤/ص ٤٧٧

الظَّفَرُ بِالْحَزَمِ ، وَالْحَزَمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَخَصُّصِ الْأَسْرَارِ .

ح/٤٨/ص ٤٧٧

لَا غِنَى كَالْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا
ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ .

ح/٥٤/ص ٤٧٨

أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْأَيْلِ^(١٣٨٣) لَكَانَتْ لِيَذَلِكَ
أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا
يَسْتَحِينُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ،

وَلَا يَسْتَحِجُّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ،
فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ
مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

ح/ ٨٢/ ص ٤٨٢

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ
أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ
وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

ح/ ٨٩/ ص ٤٨٣

لَا مَالَ أَغْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ^(١٥٧١) ، وَلَا وَخْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ
الْعُجْبِ ^(١٥٧٥) ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَذْبِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينَ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ ،
وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ
عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا
عِبَادَةَ كَادَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ ،
وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ ، وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ ، وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ .

ح/ ١١٣/ ص ٤٨٨

طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَ
حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ^(١٥٩١) ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ
لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .

ح/ ١٢٣/ ص ٤٩٠

مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ
الْإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ

لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

ح/ ١٣٥/ ص ٤٩٤

الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١٦٢١) .

ح/ ١٣٦/ ص ٤٩٤

مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِينَ ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

ح/ ٢٠٨/ ص ٥٠٦

الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ^(١٧٠٦) السَّيِّئِ ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظُّفْرِ ، وَالسُّلُوكُ^(١٧٠٧) عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ، وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ . وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ . وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ^(١٧٠٨) ، وَالْجَزَعُ^(١٧٠٩) مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ . وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى^(١٧١٠) . وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ ! وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرِبَةِ . وَالْمُودَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ . وَلَا تَأْمَنْ مَلُوكًا^(١٧١١) .

ح/ ٢١١/ ص ٥٠٦

بِكَثْرَةِ الصَّنِيعَاتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ^(١٧١٩) ، وَبِالنِّصْفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ^(١٧٢٠) . وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُّعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ ، وَبِالْإِحْتِمَالِ الْمَوْنُ^(١٧٢١) . يَجِبُ السُّودُّ^(١٧٢٢) ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُفْهَرُ الْمَنَاوِيءُ^(١٧٢٣) ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّيِّئِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

ح/ ٢٢٤/ ص ٥٠٨

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُضِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ

النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا
فَتَوَاضَعَ لَهُ لِيَغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ . هُزُؤًا ، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ
الدُّنْيَا أَلْطَاطُ^(١٧٢٤) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٌّ لَا يُغْنِيهِ ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ ،
وَأَمَلٌ لَا يُذَرِّكُهُ .

ح/ ٢٢٨/ ص ٥٠٨

فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرِكِ ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ
الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْيِيًا لِلرِّزْقِ ، وَالصَّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،
وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ^(١٧٤١) ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ مَضْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ ،
وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً^(١٧٤٢) لِلْعَدَدِ ، وَالْقِيَّاصَ حَقًّا لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ
الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَخْصِينًا لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانِبَةَ
السَّرِقَةِ إِيْجَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرَكَ الزَّنى تَخْصِينًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرَكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيرًا
لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ^(١٧٤٣) اسْتِظْهَارًا^(١٧٤٤) عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ^(١٧٤٥) . وَتَرَكَ
الْكَذِبَ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَةَ نِظَامًا
لِلْأَمَّةِ ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ .

ح/ ٢٥٢/ ص ٥١٢

كَانَ لِي فِيْمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ
الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ . وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ ، فَلَا يَشْتَهِي مَا
لَا يَجِدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ . وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَإِنْ
قَالَ بَدٌّ^(١٨٠١) أَلْقَائِلِينَ ، وَنَقَعَ غَلِيلَ^(١٨٠٢) السَّائِلِينَ . وَكَانَ ضَعِيفًا
مُسْتَضْعَفًا ! فَإِنْ جَاءَ الْجَدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابِ^(١٨٠٣) ، وَصِلُ^(١٨٠٤) وَادٍ ، لَا
يُنْدِي^(١٨٠٥) بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا . وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ

الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ ، حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْنِهِ ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ؛ وَكَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السُّكُوتِ ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ ؛ وَكَانَ إِذَا بَدَأَهُ^(٤٨٠٦) أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَيُخَالِفُهُ ، فَعَلَيْنَا بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ قَالَتْزُومُهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

ح/ ٢٨٩/ص ٥٢٦

الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ^(٤٨٣٩) فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَشَاءُ السَّمْعَةَ . طَوِيلُ عَمَلُهُ ، بَعِيدُ هَمِّهِ ، كَثِيرُ صَمْتِهِ ، مَشْغُولُ وَقْتِهِ . شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ^(٤٨٣٠) بِفِكْرَتِهِ . ضَمِينٌ^(٤٨٣١) بِخَلَّتِيهِ^(٤٨٣٢) ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ^(٤٨٣٣) ، لَيْسَ الْعَرِيكَهَ^(٤٨٣٤) ! نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلَدِ^(٤٨٣٥) ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

ح/ ٣٣٣/ص ٥٣٣

الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ^(٤٨٣٨) ، وَ« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » ، وَالنَّاسُ مَنَقُوصُونَ^(٤٨٣٩) مَذْخُولُونَ^(٤٨٤٠) إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ : سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَىٰ وَالسَّخَطُ ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا^(٤٨٤١) تَنْكُوهُ^(٤٨٤٢) اللَّحْظَةُ^(٤٨٤٣) ، وَتَسْتَحِيلُهُ^(٤٨٤٤) الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

ح/ ٣٤٣/ص ٥٣٥

مَنْ نَظَرَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْنِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ^(٤٨٤٦) عَطِبَ^(٤٨٤٧) ، وَمَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ ، وَمَنْ دَخَلَ

مَدَاخِلَ السُّوءِ أَتَيْهِمْ . وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ
خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ
مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ
النَّاسِ ، فَأَنْكَرَهَا . ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ . فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ . وَالْقَنَاعَةُ
مَالٌ لَا يَنْقُذُ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ،
وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنيهِ .

الحكمة/٣٤٩/ص ٥٣٦

الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَالْأَعْتِبَارُ مُنْذِرٌ^(١٨٧٣) مُنْذِرٌ^(١٨٧٤) نَاصِحٌ . وَكَفَى أَدَبًا
لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ^(١٨٧٥) مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

ح/٣٦٥/ص ٥٣٨

لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ . وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى ، وَلَا مَعْقِلَ
أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ
الْقَنَاعَةِ ، وَلَا مَالٍ أَذْهَبَ لِلْفَقَاةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ . وَمَنْ أَقْتَصَرَ
عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ أَنْتَظَمَ^(١٩١٢) الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ^(١٩١٣) خَفْضَ
الدَّعَةِ^(١٩١٤) . وَالرَّغْبَةُ^(١٩١٥) مِفْتَاحُ النَّصَبِ^(١٩١٦) ،

ح/٣٧١/ص ٥٤٠

الْمَنِيَّةُ^(١٩١٣) وَلَا الدَّيْنَةُ^(١٩١٤) ! وَالتَّقَلُّلُ^(١٩١٥) وَلَا التَّوَسُّلُ^(١٩١٦) . وَمَنْ
لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا^(١٩١٧) ، وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ
عَلَيْكَ ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ !

ح/٣٩٦/ص ٥٤٦

الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَالرَّقْيُ حَقٌّ ، وَالسَّحَرُ حَقٌّ ، وَالْفَالُ حَقٌّ^(١٩١٨) ، وَالطَّيْرَةُ حَقٌّ^(١٩١٩) ،
لَيْسَتْ بِحَقٍّ . وَالْعُدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ^(١٩٢٠) ، وَالْعَسَلُ

نُشْرَةً ، وَالرَّكُوبُ نُشْرَةً . وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

حكمة/٤٠٠/ص ٥٤٦

«الْجُودُ»

وسئل عليه السلام : أيهما أفضل : العدل ، أو الجود ؟ فقال عليه السلام : أَلْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا ، وَأَلْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

ح/٤٣٧/ص ٥٥٣

«الْجَوُّ» راجع الهواء

«الْجِهَادُ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَخَاصِيهِ أَوْلِيَائِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ ، وَجَنَّتُهُ^(٣٢٢) الْوَثِيقَةُ . فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ^(٣٢٣) أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ ، وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ ، وَدَيَّثَ^(٣٢٤) بِالصَّغَارِ وَالْقِمَامَةِ^(٣٢٥) ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ^(٣٢٦) ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ^(٣٢٧) بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ ، وَسِيمَ الْخَسْفِ^(٣٢٨) ، وَمُنِعَ النَّصَفَ^(٣٢٩)

خ/٢٧/ص ٦٩

«الْجِهَادُ» قال في بعض أيام صفين

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَلْتَكُمْ ، وَأَنْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ ، تَحُوزُكُمْ الْجَفَاءُ

الطَّغَامُ^(١٤١٩) ، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَنْتُمْ لِهَامِيمٍ^(١٤٢٠) الْعَرَبِ ،
وَيَأْيِخُ^(١٤٢١) الشَّرَفِ ، وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ . وَلَقَدْ
شَفَى^(١٤٢٢) وَحَاوَحَ^(١٤٢٣) صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِآخِرَةِ^(١٤٢٤) نَحُوزُونَهُمْ كَمَا
حَازُوكُمْ ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ ؛ حَسًّا بِالنِّصَالِ^(١٤٢٥) ،
وَشَجَرًا^(١٤٢٦) بِالرَّمَا حِ ، تَرْكَبُ أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ^(١٤٢٧) .
الْمَطْرُودَةِ ؛ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا ؛ وَتُذَادُ^(١٤٢٨) عَنْ مَوَارِدِهَا !

الكلام/١٠٧/ص ١٥٥

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ
بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ .

خ/١١٠/ص ١٦٣

أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذَّمَارِ^(٢١٨١) ، وَالْغَائِرُ^(٢١٨٢) عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ^(٢١٨٣) مِنْ
أَهْلِ الْحِفَاطِ^(٢١٨٤) ! الْعَارُ وَرَأَيْتُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ !

خ/١٧١/ص ٢٤٦

((الْجِهَادُ)) يَحْثُ بِهِ اصحابه على الجهاد

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ^(٣٢٩٢) شُكْرُهُ وَمُورِثُكُمْ أَمْرُهُ ، وَنُهِلُكُمْ^(٣٢٩٣) فِي
مِضْمَارٍ^(٣٢٩٤) مَخْلُودٍ ، لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ^(٣٢٩٥) ، فَشُدُّوا عُقْدَ الْمَازِرِ^(٣٢٩٦) ،
وَأَطُوبُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ^(٣٢٩٧) ، وَلَا تَجْتَمِعْ عَزِيمَةٌ وَوَلِيْمَةٌ^(٣٢٩٨) . مَا
أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ ، وَأَمَحَى الظُّلَمَ^(٣٢٩٩) لِتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ !

الكلام/٢٤١/ص ٣٥٨

وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

فَرَضَ اللَّهُ . . . وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ .

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

أَوَّلُ مَا تُغْلِبُونَ^(١٩٢) عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ بِالسِّنَةِ كُمْ ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا ، وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا ، قُلُوبَ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .

ح/٣٧٥/ص ٥٤٢

«الجنود»

فَالْجُنُودُ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ الْوُلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيَمَا يَصْلِحُهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ^(١٩٥) .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٢

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَمْلَكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْبًا^(١٩٦) ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا^(١٩٦) ، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ ، وَيَرَأْفُ بِالضُّعَفَاءِ . وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ^(١٩٦) ، وَمِمَّنْ لَا يُشِيرُهُ الْعُنفُ ، وَلَا يَقَعُدُ بِهِ الضَّعْفُ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٢

«الجهل»

مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى 'أَخَذَ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ أَنْ يَعْلَمُوا .

حكمة/٤٧٨/ص ٥٥٩

«الجيران»

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةٌ نَبِيِّكُمْ . مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ ،
حَتَّى 'ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ (٣٩٦٥) .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«الجيش»

وَلَيْكُنْ آثَرُ (١٠٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَأَسَاهُمْ (١٠٧١) فِي مُعُونَتِهِ ،
وَأَفْضَلُ (١٠٧٢) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ (١٠٧٣) ، بِمَا يَسْعُهُمْ وَيَسْعَ مَنْ وَرَاءَهُمْ
مِنْ خُلُوفِ (١٠٧٤) أَهْلِيهِمْ ، حَتَّى 'يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ
الْعَدُوِّ ؛

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٣

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخُرَاجِ
وَعُمَالِ الْبِلَادِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَلِئَنِّي قَدْ سِيرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ
بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى ، وَصَرْفِ الشَّدَى (١٢٦٥) ، وَأَنَا أَبْرَأُ
إِلَيْكُمْ وَلِئِي ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةٍ (١٢٦٦) الْجَيْشِ ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ (١٢٦٧) ،

لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شَيْعِهِ . فَتَكَلُّوا^(٥٢٦) مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ ، وَالتَّعَرَّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ . وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ ، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَطَالِمَكُمْ ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِي ، فَأَنَا أُغِيرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الكتاب / ٦٠ / ص ٤٥٠

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي^(٥١٤) ، وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمَلَطَاطِ^(٥١٥) . حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي . وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ^(٥١٦) مِنْكُمْ . مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ^(٥١٧) دَجَلَةَ ، فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ . وَأَجْعَلُهُمْ مِنْ أَمْدَادِ^(٥١٨) الْقُوَّةِ لَكُمْ .

خ / ٤٨ / ص ٨٧



«الْحَاجَةُ» قَضَائِهَا

يَا كُمَيْلُ . مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرَوْهُُوا^(١٧٤٧) فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ . وَ
يُذَلِّجُوا^(١٧٤٨) فِي حَاجَةٍ مِنْهُ هُوَ نَائِمٌ . فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ .
مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا .
فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ^(١٧٤٩) جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا
عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةٌ الْإِبِلِ .

ح / ٢٥٧ / ص ٥١٣

«الْحُبِّ» وَالْبَغْضِ

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسُّخْطُ^(٢٨٦٥) . وَإِنَّمَا عَقَرَ
نَاقَةَ ثُمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَى ، فَقَالَ
سُبْحَانَهُ : « فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ » ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ^(٢٨٦٦)
أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُورَارَ السُّكَّةِ الْمُحَمَّاةِ^(٢٨٦٧) فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ^(٢٨٦٨) .

«الْحَجَّ»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَحَجُّ الْبَيْتِ
وَأَعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ^(١٤٨٧)

خ/ ١١٠/ ص ١٦٣

فَرَضَ اللَّهُ ... وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ

ح/ ٢٥٢/ ص ٥١٢

«الْحُجَّةُ»

فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَغْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى
عِبَادِهِ ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ ، مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ ،
وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسِنِ الْخَيْرَةِ
مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَتِهِ ، قَرَنًا فَقَرَنًا ، حَتَّى تَمَّتْ
بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُجَّتُهُ ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعُ^(١١٩٣) عُذْرُهُ
وَنَذْرُهُ .

الخطبة/ ٩١/ ص ١٣٣

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى
خَلْقِهِ ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ
الصَّدَقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ.

الخطبة/ ١٤٤/ ص ٢٠٠

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُخَفِرْ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ
كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِئاً ، وَآيَةً مُحْكَمَةً ، تَزَجُرُّ عَنْهُ ، أَوْ

تَدْعُو إِلَيْهِ ،

خ/١٨٣/ص ٢٦٦

وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ
وَعَاَهَا قَلْبُهُ .

خ/١٨٩/ص ٢٨٠

اللَّهُمَّ بَلَى ! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ ، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ،
وَلِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا^(١٦٦) ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا وَائِنَ
أُولَئِكَ ؟ أُولَئِكَ - وَاللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا .
يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ، وَيَزَرَعُوهَا
فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ . هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا
رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا^(١٦٧) مَا اسْتَعُورَهُ^(١٦٨) الْمُتَرَفُونَ^(١٦٩) ، وَأَنَسُوا
بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً
بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى . أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ . آه
آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ! أَنْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

الحكمة/١٤٧/ص ٤٩٧

قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنَيْنِ .

الحكمة/١٦٩/ص ٥٠١

«الْحُجَّةُ الْقَائِمُ»

يَعْطِفُ الْهَوَىٰ عَلَى الْهَدَىٰ ، إِذَا عَظَفُوا الْهَدَىٰ عَلَى الْهَوَىٰ ، وَيَعْطِفُ
الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَظَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .
ومنها : حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ عَلَى سَاقٍ ، بِأَدْيَا نَوَاجِذُهَا^(١٧١) ،

مَلُوءَةً أَخْلَافُهَا^(١٧٦٢) ، حُلُوءاً رَضَاعُهَا ، عَلَقَماً عَاقِبَتُهَا . أَلَا وَفِي غَدِوَسِيَّاتِي
غَدٍ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ أَلْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا ،
وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ^(١٧٦٣) كَبِدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سَلْماً مَقَالِيدَهَا ،
فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرِ ، وَيُخَيِّي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

خ / ١٣٨ / ص ١٩٥

«الْحُجَّة» وَأَتْمَامُهَا

فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ ، وَوَاتَرَ^(٥٢) إِلَيْهِمْ أَنْبِيََاءُهُ . لِيَسْتَأْذُوهُمْ
مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ
بِالتَّبْلِيغِ . وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ :
مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ ، وَمَعَاشٍ تُخَيِّبُهُمْ ،
وَأَجَالٍ تُفْنِيهِمْ ، وَأَوْصَابٍ^(٥٣) تُهَرِّمُهُمْ ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ ؛
وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ ، أَوْ
حُجَّةٍ لَازِمَةٍ ، أَوْ مَحَجَّةٍ^(٥٤) قَائِمَةٍ

خ / ١ / ص ٤٣

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(١٣٣) ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ^(١٣٤) ،
وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ^(١٣٥) ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ الْأَيْقَارُوا^(١٣٦)
عَلَى كِطْلَةٍ^(١٣٧) ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبٍ^(١٣٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى
غَارِبِهَا^(١٣٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ
أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ^(١٤٠) !

خ / ٣ / ص ٥٠

«الحدود»

إِنَّ اللَّهَ . . . وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا ، فَلَا تَعْتَدُوهَا

ح/١٠٥/ص ٤٨٧

فَرَضَ اللَّهُ . . . إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«الحديث»

وقد سأل سائل عن أحاديث البدع ، فقال عليه السلام :

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكَذِبًا ، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ،
وَعَامًّا وَخَاصًّا ، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ، وَحِفْظًا وَوَهْمًا . وَلَقَدْ كَذَبَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى عَهْدِهِ ، حَتَّى قَامَ خَطِيبًا ،
فَقَالَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .
وَلَئِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَبِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ :

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٥

«الحرام»

وَلَا تَدْخُلُوا بُطُونَكُمْ لِعُقِّ الْحَرَامِ ، فَإِنَّكُمْ بَعِينَ^(١٨٧٨) مِنْ حَرَمٍ
عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ . وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

خ/١٥١/ص ٢١١

«الْحَرْبُ» راجع القتال ايضاً «كان يقول لأصحابه عند الحرب»

لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ^(٣٤٠٩) ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ ،
وَأَغْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا ، وَوَطِّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا^(٣٤١٠) ، وَأَذْمُرُوا^(٣٤١١)
أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّغْنِ الدَّعْسِيِّ^(٣٤١٢) ، وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ^(٣٤١٣) ، وَأَمِيتُوا
الْأَصْوَاتَ^(٣٤١٤) ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ . فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ أَسْتَسْلَمُوا ، وَأَسْرُوا الْكُفْرَ . فَلَمَّا وَجَدُوا
أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

الكتاب / ١٦ / ص ٣٧٤

«الْحِرْصُ» انظر الطمع

«الْحَرَبَةُ»

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا .

الكتاب / ٣١ / ص ٤٠١

«حزب الله»

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا ، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا^(٣٩٤٢) ،
وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمَضَهَا^(٣٩٤٣) ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى^(٣٩٤٤) عَلَيْهَا
أَفْتَرَشَتْ أَرْضَهَا^(٣٩٤٥) ، وَتَوَسَّدَتْ كَفَهَا^(٣٩٤٦) ، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عِيُونَهُمْ
خَوْفُ مَعَادِهِمْ ، وَتَجَافَتْ^(٣٩٤٧) عَنْ مَضَاجِعِهِمْ^(٣٩٤٨) جُنُوبُهُمْ ،
وَهَمَّهَتْ^(٣٩٤٩) بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ ، وَتَقَشَّعَتْ^(٣٩٥٠) بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ

ذُنُوبُهُمْ ، «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

«الْحَزْمُ»

ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

الحكمة/١٨١/ص ٥٠٢

«الْحِسَابُ» سئل (ع) كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال:

كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ . فَقِيلَ : كَيْفَ يَحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ ؟
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ .

الحكمة/٣٠٠/ص ٥٢٨

«الْحَسَدُ»

حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ^(٢٧١٨) .

ح/٢١٨/ص ٥٠٧

الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَادِ ، عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ !

ح/٢٢٥/ص ٥٠٨

صِحَّةُ الْجَسَدِ • قِلَّةُ الْحَسَدِ .

ح/٢٥٦/ص ٥١٣

«الحسنان» بعد ما رأى الحسن (ع) يتسرع إلى الحرب

أَمْلِكُوا^(٢٨٩٢) عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِيَنِي^(٢٨٩٣) ، فَإِنِّي أَنَفَسُ^(٢٨٩٤)

بِهَذَيْنِ - يَغْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى الْمَوْتِ لِثَلَاثٍ
يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

الكلام/٢٠٧/ص ٣٢٣

«أحسنان» فيما كتبه وصيته بالمال

وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَ
قُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفًا
لِوُضْلَتِهِ ^(٣٤٤٩) .

الوصية/٢٤/ص ٣٧٩

«حُسن الخُلُق» راجع الخُلُق انظر مكارم الاخلاق

«حُسن الظَّن» راجع الظنّ

وَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ اللَّهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ ،
فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ
خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ . وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

«الحشرات»

«الحقّ» والباطل

حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَلِكُلِّ أَهْلٍ ، فَلَيْنُ أَمْرِ الْبَاطِلِ لِقَدِيمًا فَعَلَ . وَلَيْنُ

قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !

الكلام/١٦/ص ٥٨

مَنْ أَبْدَى صَفَحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ .

خ/٢٨/ص ٧١

يَا أَبَا ذَرٍّ . . . لَا يُؤْنِسُنَا إِلَّا الْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشُنَا إِلَّا الْبَاطِلُ ،

الكلام/١٣٠/ص ١٨٨

أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

خ/١٤١/ص ١٩٨

فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ^(٢١٧٦) ، وَالْجَوْ الْمَكْفُوفِ^(٢١٧٧) ، الَّذِي
جَعَلْتَهُ مَغِيضًا^(٢١٧٨) لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَفًا
لِلنَّجُومِ السَّيَّارَةِ ؛ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سَبْطًا^(٢١٧٩) مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، لَا يَسْأَمُونَ
مِنْ عِبَادَتِكَ ؛

خ/١٧١/ص ٢٤٥

«الحقّ والباطل»

وَالزِّمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا
مُحْتَسِبًا ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ
بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ^(٤١٨٧) ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ . الكتاب/٥٣/ص ٤٤١

مَنْ قَضَىٰ حَقًّا مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .

ح/١٦٤/ص ٥٠٠

لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

ح/١٦٦/ص ٥٠٠

مَنْ أَبْدَىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(١٦٨٥) .

ح/١٨٨/ص ٥٠٢

«الحقّ والباطل» قال (ع) للحارث بن حوط

يَا حَارِثُ ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجِرْتَ ^(١٧٧٢) !
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ ^(١٧٧٣) ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ
مَنْ أَتَاهُ .

ح/٢٦٢/ص ٥٢١

إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ^(١٩٢٥) ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِئْسَ ^(١٩٢٦) .

ح/٣٧٦/ص ٥٤٢

مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعه .

الحكمة/٤٠٨/ص ٥٤٨

«الحقّ» والحقوق

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ ،
وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي
التَّوَاصُفِ ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَىٰ عَلَيْهِ ،
وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَىٰ لَهُ . وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ

عَلَيْهِ ، لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ ، وَتَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

ثُمَّ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً أَفْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، فَجَعَلَهَا تَنَكُّافاً^(٢٩٦١) فِي وُجُوهِهَا ، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَأَعْظَمُ مَا أَفْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ ، فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأَلْفَتِهِمْ ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ ، فَإِذَا آدَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ ، وَأَعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٢٩٦٥) السُّنَنُ^(٢٩٦٦) ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَبَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ . وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهُاءُ ، أَوْ أَجْحَفَ^(٢٩٦٧) الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْأَكَلِمَةُ ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ ، وَكَثُرَ الْأَذْغَالُ^(٢٩٦٨) فِي الدِّينِ ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ^(٢٩٦٩) ، فَعَمِلَ بِالْهَوَى ، وَعَظَلَّتِ الْأَحْكَامُ ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمٍ^(٢٩٧٠) حَقٌّ عُظَّلَ ، وَلَا لِعَظِيمٍ بَاطِلٌ فُعِلَ ! فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ ، وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ ، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ . فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ - وَإِنْ أَشَدَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي أَعْمَلِ اجْتِهَادِهِ - بِبَالِغٍ حَقِيقَةٍ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ .

وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ ،
وَالْتَعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ . وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ
مَنْزِلَتُهُ ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ ^(٢٩٧١) عَلَى مَا
حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ . وَلَا أَمْرٌ - وَإِنْ صَغُرَتْهُ النُّفُوسُ ، وَافْتَحَمَتْهُ ^(٢٩٧٢)
الْعُيُونُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ .

الخطبة/٢١٦/ص ٣٣٢

وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ؛ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا
أَنْفُسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«الحقوق»

إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ الْوَالِدِ
عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَحَقُّ
الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ أَسْمَهُ . وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

الحكمة/٣٩٩/ص ٥٤٦

«الْحُكَّامُ» وَأَصْنَافُهُمْ فِي صِفَةِ مَنْ يَتَصَدَّى لِلْحُكْمِ...

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ ^(٢٣٤) ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ^(٢٣٥) ، مَشْغُوفٌ ^(٢٣٦) بِكَلامِ
بِدْعَةٍ ^(٢٣٧) ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ وَفِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ
هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ أَقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ،
حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ ^(٢٣٨) .

الصف الثاني : وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا^(٢٣٩) ، مُوَضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ^(٢٤٠) ،
 عَادَ^(٢٤١) فِي أَغْبَاشِ^(٢٤٢) الْفِتْنَةِ ، عَمَّ^(٢٤٣) بِمَا فِي عَقْدِ الْهَدَنَةِ^(٢٤٤) ؛ قَدْ
 سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ؛ مَا قَلَّ
 مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ^(٢٤٥) ، وَاکْتَشَرَ^(٢٤٦) مِنْ
 غَيْرِ طَائِلٍ^(٢٤٧) ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ^(٢٤٨) مَا
 أَلْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ^(٢٤٩) ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْوًا^(٢٥٠)
 رِثًا^(٢٥١) مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ
 أَلْعَنْكَبُوتِ : لَا يَذَرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ؛ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ
 قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ . جَاهِلٌ خَبَاطُ^(٢٥٢)
 جَهَالَاتٍ . عَاشَ^(٢٥٣) رَكَّابُ عَشَوَاتِ^(٢٥٤) ، لَمْ يَعْصَ عَلَى الْعِلْمِ
 بِضُرْسٍ قَاطِعٍ . يَذَرُو^(٢٥٥) الرُّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ^(٢٥٦)
 لَا مَلِي^(٢٥٧) - وَاللَّهِ - بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ . وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِظَ بِهِ^(٢٥٨) ،
 لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا
 لِيُغَيِّرَهُ . وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَسْتَنَمَ بِهِ^(٢٥٩) لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ .
 تَضَرُّخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ ، وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ^(٢٦٠) . إِلَى اللَّهِ أَشْكُو
 مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهْلًا ، وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةُ أَبْوَرٍ^(٢٦١)
 مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةُ أَنْفَقٍ^(٢٦٢) بَيْنَعًا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا
 مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكُرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ،
 وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ !

«الْحُكْمَانِ» فِي صَفَيْنِ

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَائِكُمْ عَلَى أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَلَا^(٢٢٤٤) عِنْدَ الْقُرْآنِ ، وَلَا يُجَاوَزَاهُ ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَالْإِغْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا . وَالثِّقَةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا ، حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ .

الخطبة/١٧٧/ص ٢٥٦

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ . وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ . وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ : «إِنَّهَا فِتْنَةٌ ، فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ»^(٣٢٨٣) . وَشِيمُوا^(٣٢٨٤) سِيُوفَكُمْ . فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرِهٍ .

الكلام/٢٣٨/ص ٣٥٧

«الحكمة»

خُذِ الْحِكْمَةَ أَنِّي كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ^(١٥٢٠) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ .

ح/٧٩/ص ٤٨١

الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ .

ح / ٨٠ / ص ٤٨١

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ^(١٥٢٨) .

ح / ٩١ / ص ٤٨٣

وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ . فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بَنِي الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ . وَخُذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ ، وَحُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ .
أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى . وَإِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى ؟

الكلام / ٢٣٨ / ص ٣٥٧

«الْحَكِيم»

إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً .

ح / ٢٦٥ / ص ٥٢١

«الحلال والحرام»

إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهَيْتُمْ عَنْهُ . وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ .

خ / ١١٤ / ص ١٧٠

وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لَعَنَ^(١٨٧٧) الْحَرَامَ ، فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ^(١٨٧٨) مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ ، وَسَهْلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

خ / ١٥١ / ص ٢١١

«الحلف» للظالم

أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجِلَ الْعُقُوبَةُ ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى .

خ/ ٢٥٣/ ص ٥١٢

«الحلم»

أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

ح/ ٢٠٦/ ص ٥٠٥

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ .

ح/ ٢٠٧/ ص ٥٠٦

مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ^(١٧١٥) .

ح/ ٢١٤/ ص ٥٠٧

الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ^(١٦٦٠) .

ح/ ٤١٨/ ص ٥٥٠

الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ . فَاسْتَرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

ح/ ٤٢٤/ ص ٥٥١

الْحِلْمُ^(٥٠٠١) وَالْأَنَاةُ^(٥٠٠٢) تَوْأَمَانِ^(٥٠٠٣) يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

ح/ ٤٦٠/ ص ٥٥٦

«الحمد»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعَمِ وَالنَّعَمَ بِالشُّكْرِ . نَحْمَدُهُ عَلَى
 آيَاتِهِ ، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَايِهِ . وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ^(١٥٤٤)
 عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ ، السَّرَّاعِ^(١٥٤٥) إِلَى مَا نُهِيتَ عَنْهُ . وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ
 بِهِ عِلْمُهُ ، وَأَخْصَاهُ كِتَابُهُ : عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ^(١٥٤٦) .
 وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانً مِّنْ عَابِنِ الْغُيُوبِ ، وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ ، إِيْمَانًا نَفْيًا
 إِخْلَاصُهُ الشُّرْكَ ، وَيَقِينُهُ الشُّكَّ . وَنَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
 شَهَادَتَيْنِ تُضَعِدَانِ الْقَوْلَ ، وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ . لَا يَخِفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ ،
 وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ عَنْهُ .

الخطبة/ ١١٤/ ص ١٦٩

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ^(١٥٥٥) ، وَلَا يُكْدِيهِ^(١٥٥٦)
 الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا
 خَلَاهُ ؛ وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النَّعَمِ ، وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقَسَمِ ؛ عِيَالُهُ
 الْخَلَائِقُ ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ
 إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ .

الخطبة/ ٩١/ ص ١٢٤

الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ
 لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِعُ أَنْاسِي الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ
 تُذَرِكَهُ^(١٥٥٧) ، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ ، وَلَا كَانَ
 فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ .

الخطبة/ ٩١/ ص ١٢٤

وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ ^(١٠٠٨) عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ ، وَضَحِكَتْ ^(١٠٠٩) عَنْهُ أَصْدَافُ الْبَحَارِ ، مِنْ فَلَزِ اللَّجَيْنِ وَالْعَقِيَانِ ^(١٠١٠) ، وَنُشَارَةِ الدَّرِّ ^(١٠١١) وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ ^(١٠١٢) . مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ ، وَلَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ ^(١٠١٣) مَطَالِبُ الْأَنْعَامِ ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ ^(١٠١٤) سُؤَالُ السَّائِلِينَ ، وَلَا يُبْخِلُهُ ^(١٠١٥) إِلْحَاحُ الْمُلْحِينَ .

الخطبة / ٩١ / ص ١٢٤

«الحياء»

قُرِنَتْ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ^(٤٤٥١) ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ ^(٤٤٥٢) ،

ح / ٢١ / ص ٤٧١

مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ .

ح / ٢٢٣ / ص ٥٠٨

«الحياة»

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً .

خ / ١٣٣ / ص ١٩٢



«الْخَاصَّ» سئل عليه السلام عن أحاديث البدع و عما في ايدي الناس
من الخبر فقال

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقًا وَكَذِبًا ، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا ،
وَعَامًّا وَخَاصًّا ، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ، وَحِفْظًا وَوَهْمًا . وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى عَهْدِهِ ، حَتَّى قَامَ خَطِيبًا ،
فَقَالَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَافِضٌ :
رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ ، لَا يَتَأَنَّمُ^(٢٩٠) وَلَا
يَتَحَرَّجُ^(٢٩١) ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
مُتَعَمِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ
يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَأَاهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَلَقِيفَ عَنْهُ^(٢٩٢) ، فَيَأْخُذُونَ
بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا
وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ ، وَالِدُّعَاةِ

إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَوهِمَ^(٢٩٠٣) فِيهِ ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا ، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ ، وَيَرُويهِ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ !

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا بِأَمْرٍ بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

وَأَخْرُ رَابِعٌ ، لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا عَلَى رَسُولِهِ ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ ، وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَهْمُ^(٢٩٠٤) ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ^(٢٩٠٥) ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ ، وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ^(٢٩٠٦) ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ .

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ : فَكَلَامٌ خَاصٌّ ، وَكَلَامٌ عَامٌّ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، بِهِ ، وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَالِهِ وَسَلَّم - فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا قُصِدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم - مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ ، فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ . فَهَذِهِ وَجْهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ .

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٥

«حَبَّابُ»

يَرْحُمُ اللَّهُ حَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِّ ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ^(٤٩٩) ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا .

الحكمة/٤٣/ص ٤٧٦

«الْخَدَمُ»

وَأَجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ^(٣٧٠)

الكتاب/٣١/ص ٤٠٥

«الخِراجُ»

«الْخُرْقُ»

مَنْ الْخُرْقُ^(٤٨٦٩) الْمَعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ، وَالْأَنْزَاةُ^(٤٨٧٠) بَعْدَ

الْفُرْصَةِ (٤٨٧١)

ح/٣٦٣/ص ٥٣٨

«الْخُسْرَانُ»

إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً (٤٩٧٥) ، وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا : رَجُلٌ أَخْلَقَ (٤٩٧٦) بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ . وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى رَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِخُسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ (٤٩٧٧)

الحكمة/٤٣٠/ص ٥٥٢

«خِصَالُ الْخَيْرِ»

الْعَمَلَ الْعَمَلِ ، ثُمَّ النَّهَايَةَ النَّهَايَةَ ، وَالِاسْتِقَامَةَ الْإِسْتِقَامَةَ ، ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ ! «إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَائَتِكُمْ» ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا (٢٢٢٦) فَاهْتَلُوا بِعِلْمِكُمْ ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ . وَأَخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ (٢٢٢٧) ، وَبَيِّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ (٢٢٢٨) . أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ ، وَحَجِيجُ (٢٢٢٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

الخطبة/١٧٦/ص ٢٥٢

«خِصَالُ الشَّرِّ»

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ ، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا ، لَا قِيًّا رَبَّهُ بِخِصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا أَفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ

بِهَلَاكِ نَفْسٍ ، أَوْ يَعْرِ^(١٨٩٢) بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ ، أَوْ يَسْتَنْجِح^(١٨٩٣) حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ . أَغْقِلَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَلْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ .

الخطبة/١٥٣/ص ٢١٤

«الخصومة»

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

غ/٣/ص ٥١٧

مَنْ بَالِغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

ح/٢٩٨/ص ٥٢٨

«الخصاب» وسئل عليه السلام عن قول الرسول (ص) «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا قَالَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُ^(١٤٤٥) ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ^(١٤٤٦) . وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ^(١٤٤٧) ، فَأَمُرُو^٤ وَمَا اخْتَارَ .

الحكمة/١٧/ص ٤٧١

وقيل له عليه السلام : لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام :

الْخِصَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ! (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .

الحكمة/٤٧٣/ص ٥٥٨

«الخُضْرَة»

وَالنَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

الحكمة / ٤٠٠ / ص ٥٤٦

«الْخُفَاش» وخلقها

وَمِنْ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ ، وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ ، مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ ؛ وَكَيْفَ عَشِيَتْ^(١٩٠٢) أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وَتَتَّصِلُ بِعَلَانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا . وَرَدَّعَهَا بِتَلَاؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبْحَاتِ^(١٩٠٣) إِشْرَاقِهَا ، وَأَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلُجِ انْتِلَاقِهَا^(١٩٠٤) ، فَهِيَ مُسْدَلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى حَدَاقِهَا ، وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا ؛ فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ^(١٩٠٥) ظُلْمَتِهِ ، وَلَا تَمْنَعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجْنَتِهِ^(١٩٠٦) فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا ، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ^(١٩٠٧) نَهَارِهَا ، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا^(١٩٠٨) ، أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانِ عَلَى مَا قَبِهَا^(١٩٠٩) ، وَتَبَلَّغَتْ^(١٩١٠) بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا . فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا ، وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَقَرَارًا ! وَجَعَلَ لَهَا أَجْنَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ ، كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ^(١٩١١) ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيَشٍ وَلَا قَصَبٍ^(١٩١٢) ، إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَغْلَامًا^(١٩١٣) . لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَا فَيَنْشَقَّا ، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَغْثَقَا . تَطِيرُ

وَوَلَدَهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِيٌّ إِلَيْهَا ، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا أَرْتَفَعَتْ ،
لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ ، وَيَحْمِلُهُ لِلْنُّهُوضِ جَنَاحُهُ ، وَيَعْرِفُ
مَذَاهِبَ عَيْنِهِ ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ . فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ . عَلَى
غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ^(١٩١) !

الخطبة / ١٥٥ / ص ٢١٧

«الخلافة»

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ^(٨٦) فَلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مُحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ
مِنَ الرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ ؛ فَسَدَلْتُ ^(٨٧)
دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا ^(٨٨) . وَطَفِقتُ أَرْثِييَ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ
بِيَدٍ جَذَاءً ^(٨٩) ، أَوْ أَضْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ ^(٩٠) يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ
فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ !
فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَخْجَى ^(٩١) ، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى .
وَفِي الْحَلْقِ شَجَاً ^(٩٢) ، أَرَى تُرَانِي ^(٩٣) نَهْبًا ، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ .
فَأَذَلَّ بِهَا ^(٩٤) إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْمَى ،

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ^(٩٥) وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
فَيَا عَجَبًا !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا ^(٩٦) فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرَ بَعْدِ
وَفَاتِهِ - لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا ^(٩٧) ! - فَصَبَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ
كَلِمَهَا ^(٩٨) ، وَيَخْشَنُ مَسَهَا ، وَيَكْثُرُ الْإِثَارُ ^(٩٩) فِيهَا ، وَالْأَعْتَذَارُ مِنْهَا ،
فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّغْبَةِ ^(١٠٠) إِنْ أَشْنَقَ ^(١٠١) لَهَا حَرَمَ ^(١٠٢) ، وَإِنْ أَسْلَسَ ^(١٠٣)
لَهَا تَقَحَّمَ ^(١٠٤) ، فَمَنْبِي ^(١٠٥) النَّاسُ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ ^(١٠٦) وَشِمَاسٍ ^(١٠٧) ،
وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ ^(١٠٨) ؛ فَصَبْرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِخْنَةِ ؛ حَتَّى

إِذَا مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَىٰ ^(١٠٩) !
 مَتَىٰ أَغْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّىٰ صِرْتُ أَقْرَنَ إِلَىٰ هَذِهِ
 النَّظَائِرِ ^(١١٠) ! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ ^(١١١) إِذْ أَسَفُوا ، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا ؛
 فَصَغَا ^(١١٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِبُغْيِهِ ^(١١٣) ، وَمَالَ الْآخِرُ لِبَصِيرِهِ ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ ^(١١٤) ،
 إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ ^(١١٥) ، بَيْنَ نَيْبِيهِ ^(١١٦) وَمُتَعَلِّفِهِ ^(١١٧) .
 وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ ^(١١٨) مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِيلِ نَبْتَةَ الرَّيْبِ ^(١١٩) ،
 إِلَىٰ أَنْ أَنْتَكَتْ ^(١٢٠) عَلَيْهِ قَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ ^(١٢١) عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ ^(١٢٢)
 بِهِ بَطْنَتُهُ ^(١٢٣) !

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُورِ الضَّبْعِ ^(١٢٤) إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ ^(١٢٥) عَلَيَّ مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّىٰ لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ ، وَشُقَّ عِطْفَايَ ^(١٢٦) ، مُجْتَمِعِينَ
 حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ ^(١٢٧) . فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَنْتُ طَائِفَةً ^(١٢٨) ،
 وَمَرَقْتُ أُخْرَىٰ ^(١٢٩) ، وَقَسَطَ آخَرُونَ ^(١٣٠) : كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 يَقُولُ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » بَلَىٰ ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ
 حَلَيْتِ الدُّنْيَا ^(١٣١) فِي أَغْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا ^(١٣٢) !

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ^(١٣٣) ، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ^(١٣٤) ،
 وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ^(١٣٥) ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُّوا ^(١٣٦)
 عَلَىٰ كِطَّةٍ ^(١٣٧) ظَالِمٍ . وَلَا سَعَبَ ^(١٣٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَىٰ
 غَارِبِهَا ^(١٣٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أُولِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ
 أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ ^(١٤٠) !

قالوا : وقام إليه رجل من أهل السواد ^(١٤١) عند بلوغه إلى هذا الموضع
 من خطبته ، فناوله كتاباً [قيل : إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها] ،

فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ اطَّرَدْتَ خُطْبَتُكَ^(١٤٣) مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ^(١٤٣) !
فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ^(١٤٤) هَدَرْتُ^(١٤٥) ثُمَّ قَرَرْتُ^(١٤٦) !

قال ابن عباس : فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد .

الخطبة / ٣ / ص ٤٨

هَذَا مَاءٌ آجِنٌ^(١٦٣) ، وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا آكِلُهَا . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتٍ إِيْنَاعِهَا^(١٦٤) كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .
فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا : حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ ، وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا : جَزَعَ^(١٦٥) مِنَ الْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ^(١٦٦) بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي^(١٦٧) ! وَاللَّهِ لَا بَنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ ،

خ / ٥ / ص ٥٢

«الخلافة» قاله لبعض أصحابه وقد سألته «كيف دفعكم قومكم...» فقال:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوُضِيِّنِ^(٢٠٠٧) ، تُرْسِلُ^(٢٠٠٨) فِي غَيْرِ سَدَدٍ^(٢٠٠٩) ، وَلَكَ بَعْدَ ذِمَامَةٍ^(٢٠١٠) الصُّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ : أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا ، وَالْأَشْدُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَوْطًا^(٢٠١١) ، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً^(٢٠١٢) شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ ، وَالْحَكَمُ اللَّهُ ، وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .

وَدَغَ عَنْكَ نَهْبًا^(٢٠١٣) صَبَحَ^(٢٠١٤) فِي حَجَرَاتِهِ^(٢٠١٥)

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

الكلام/١٦٢/ص ٢٣١

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَمُهِينًا^(٢٧٦) عَلَى الْمُرْسَلِينَ . فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ . فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي^(٢٧٧) ، وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِي ، أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحَوُهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ! فَمَا رَاعَنِي^(٢٧٨) إِلَّا أَنْثِيَالُ^(٢٧٩) النَّاسِ عَلَى فَلَانٍ يُبَايِعُونَهُ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي^(٢٨٠) حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً^(٢٨١) النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثُلَمًا^(٢٨٢) أَوْ هَذْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ قَوْتِ وَلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ ؛ فَتَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاَحَ^(٢٨٣) الْبَاطِلُ وَزَهَقَ^(٢٨٤) ، وَأَاطَمَانَ الدِّينُ وَتَنَهَنَ^(٢٨٥) .

الكتاب/٦٢/ص ٤٥١

وَاعْجَبَاهُ ! أَنْتَ كُنْتَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ ؟

وروي له شعر في هذا المعنى :

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ بِهِذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيْبُ^(٢٨٦) ؟

وَلِنْ كُنْتُ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ^(٢٨٧)

فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

الحكمة / ١٩٠ / ص ٥٠٣

«الخلق»

كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا ، وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً » . فَقَالَ : هِيَ الْقَنَاعَةُ .

الحكمة / ٢٢٩ / ص ٥٠٩

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ . وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَذْبِيرَهُ ،

الخطبة / ٩١ / ص ١٢٧

وَوَجَّهَهُ لِرُوحِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ ، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ
إِلَى غَايَتِهِ ، وَلَمْ يَسْتَضِعْ^(١٠٤١) إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَكَيْفَ
وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ ؟

الخطبة / ٩١ / ص ١٢٧

فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَأُذِنَ لِبَطَاعَتِهِ ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ ، لَمْ يَغْتَرِضْ
دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ^(١٠٤٢) ، وَلَا أَنَاةُ الْمَتَلَكِّيِ^(١٠٤٣) ،

خ / ٩١ / ص ١٢٧

فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا^(١٠٤٤) ، وَنَهَجَ^(١٠٤٥) حُدُودَهَا ، وَلَا عَمَّ
بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا ، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا^(١٠٤٦) ، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا
مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ ، وَالْفَرَائِزِ^(١٠٤٧) وَالْهَيْئَاتِ ، بَدَايَا^(١٠٤٨)
خَلَائِقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا ، وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا !

خ / ٩١ / ص ١٢٧

يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنُهُ : « كُنْ فَيَكُونُ » ، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ ، وَلَا بِنِدَاءٍ
يُسْمَعُ ؛ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَ وَمِثْلُهُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ

ذَلِكَ كَائِنًا ، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا .

الخطبة / ١٨٦ / ص ٢٧٤

«الْخَلْقَةُ» وَأَحْكَامُهَا

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ ،
وَحَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ، وَلَكِنْ الْقُلُوبُ غَلِيلَةٌ ، وَالْبَصَائِرُ مَذْخُولَةٌ !
أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ ، وَاتَّقَنَ تَرْكِيبَهُ ،
وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ^(٢٣٧١) ! أَنْظُرُوا إِلَى
النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا ، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ، لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ الْبَصَرِ ،
وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا ، وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا ،
تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا ، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا . تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا ،
وَفِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا^(٢٣٧٢) ؛ مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا ، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا^(٢٣٧٣) ؛ لَا
يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ ، وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ ، وَلَوْ فِي الصَّفَا^(٢٣٧٤) أَلْيَاسِ ،
وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ ! وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا ، فِي عُلوِّهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا
فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيفٍ^(٢٣٧٥) بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا ،
لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا ، وَلَقَيْتَ مِنْ وَضْفِهَا تَعَبًا ! فَتَعَالَى الَّذِي
أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا ، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا ! لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ ،
وَلَمْ يُعْنِهِ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبَلَّغَ
غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّحْلَةِ ،
لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا الْجَلِيلُ
وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ .
وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ ، وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ . فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ،

وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَفَجُّرِ
هَذِهِ الْبِحَارِ ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ ، وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ^(٢٣٧٦) وَتَفَرُّقِ
هَذِهِ اللُّغَاتِ ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ . فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدَّرَ ، وَجَحَدَ
الْمُدَبِّرَ ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ ، وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ
صَانِعٌ ؛ وَلَمْ يَلْجَأُوا^(٢٣٧٧) إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا ، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا^(٢٣٧٨) ،
وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بِنَانٍ ، أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ !

الخطبة/١٨٥/ص ٢٧٠

«الْخُلَّةُ» الحسنة

إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خُلَّةٌ^(٤٩٨٧) رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا .

ح/٤٤٥/ص ٥٥٤

«الخليفة»

فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتْ
الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا ، بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ، وَلَا
عَلَمٍ قَائِمٍ^(٥٩)

الخطبة/١/ص ٤٤

لِلَّهِ بَلَاءٌ فَلَانٌ^(٣١٩١) ، فَلَقَدْ قَوْمٌ^(٣١٩٢) الْأَوْدَ ، وَدَاوَى الْعَمَدَ^(٣١٩٣) ،
وَأَقَامَ السُّنَّةَ ، وَخَلَّفَ^(٣١٩٤) الْفِتْنَةَ ! ذَهَبَ نَقِي الثَّوْبِ ، قَلِيلَ الْعَيْبِ .
أَصَابَ خَيْرَهَا ، وَسَبَقَ شَرَّهَا . أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ ، وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ .
رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ^(٣١٩٥) ، لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ ، وَلَا
يَسْتَقِينُ الْمُهْتَدِي .

الكلام/٢٢٨/ص ٣٥٠

«الْخَمْرُ»

فَرَضَ اللَّهُ . . . ، وَتَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَخْصِينًا لِلْعَقْلِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«الْخَمُولُ»

فَاسْتَتَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ،

الكلام/١٦/ص ٥٨

وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةً ^(١٣٧٣) ، «إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى ، وَأَعْلَامُ السَّرَى» ^(١٣٧٤) ، لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ ^(١٣٧٥) ، وَلَا الْمَذَابِيحِ ^(١٣٧٦) ، أَلْبَذَرِ ^(١٣٧٧) ، أَوْلَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَاءَ نِقْمَتِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ ^(١٣٧٨) ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ» .

الخطبة/١٠٣/ص ١٤٩

«الخوارج»

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَصَلَلْتُ ، فَلِمَ تُصَلِّلُونُ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِضَلَالِي ، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطْئِي ،

وَتَكْفُرُونَهُمْ بِذُنُوبِي ! سَيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَصْعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبِرِّ
وَالسُّقَمِ ، وَتَخْلُطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ
وَرَّثَهُ أَهْلُهُ ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ . وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ
الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيءِ ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ ،
فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ
فِيهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ
بَيْنِ أَهْلِهِ . ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ ،
وَضَرَبَ بِهِ تَيْبَهُ^(١١٦٢) ! وَسَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ : مُجِبٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ
الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ،
وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزُّمُوهُ ، وَالزُّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ
فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . وَإِبَاكُمُ وَالْفُرْقَةَ !

فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّبِّ .
أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ^(١١٦٣) ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ ،
فَإِنَّمَا حُكْمُ الْحَكَمَانِ لِيُخَيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَيُمَيَّا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ،
وَإِحْيَاوُهُ لِاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ ، وَإِمَاتَتُهُ لِافْتِرَاقِ عَنْهُ . فَإِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ
أَتَبَعْنَاهُمْ ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا أَتَبَعُونَا . فَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ -
بُجْرًا^(١١٦٤) ، وَلَا خَتَلْتُكُمْ^(١١٦٥) عَنْ أَمْرِكُمْ ، وَلَا لَبَسْتُهْ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا
اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا إِلَّا يَتَعَدَّيَا
الْقُرْآنَ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ . وَكَانَ الْجَوْرُ
هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا - فِي الْحُكُومَةِ
بِالْعَدْلِ ، وَالصَّمَدِ^(١١٦٦) لِلْحَقِّ - سُوءَ رَأْيِهِمَا ، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا .

الكلام/١٢٧/ص ١٨٤

«الْخَوَارِجُ» فيما كتبه الى اهل البصرة

فَإِنْ خَطَّتْ^(٣٥٦١) بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ^(٣٥٦٢) ، وَسَفَهُ^(٣٥٦٣) الْآرَاءِ
الْجَائِرَةِ^(٣٥٦٤) . إِلَى مُنَابَذَتِي^(٣٥٦٥) وَخِلَافِي . فَهَآنَذَا قَدْ قَرَّبْتُ
جِيَادِي^(٣٥٦٦) ، وَرَحَلْتُ^(٣٥٦٧) رِكَابِي^(٣٥٦٨) . وَلَكِنَّ الْجَائِئِمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ
إِلَيْكُمْ لَا وَقِعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةٍ^(٣٥٦٩)
لَاعِنِي ؛

الكتاب/٢٩/ص ٣٨٩

«الخوارج» قاله للخوارج وهم مقيمون على انكار الحكومة

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ ؟ فَقَالُوا : مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ .
قَالَ : فَأَمْتَاؤُوا فِرْقَتَيْنِ ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً ، وَمَنْ لَمْ
يَشْهَدْهَا فِرْقَةً ، حَتَّى أَكَلَّمَ كُلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ . وَنَادَى النَّاسَ ، فَقَالَ :
أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ ، فَمَنْ
نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا . ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ
طَوِيلٍ ، مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفِيعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً ، وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً :
إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا ، أَسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ،
فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ
إِيمَانٌ ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ . فَاقْبِلُوا عَلَى
شَانِكُمْ ، وَالْزُمُوا طَرِيقَتَكُمْ ، وَعَظُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ ، وَلَا

تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِي نَعَى : إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ ، وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ . وَقَدْ كَانَتْ
هَذِهِ الْفَعْلَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَغْطِيْتُمُوهَا . وَاللَّهُ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ
فَرِيضَتُهَا ، وَلَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا . وَوَاللَّهُ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي
يَتَّبِعُ ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي ، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ : فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ
وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيْمَانًا ،
وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ ، وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ .
وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَضْبَحْنَا نُقَاتِلَ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ
الزَّيْغِ وَالْأَغْوَجَاجِ ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ . فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ ^(١٦١) يَلُمُّ
اللَّهُ بِهَا شَعْنًا ^(١٦٢) ، وَتَدَاوَى بِهَا ^(١٦٣) إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا ، رَغِبْنَا
فِيهَا ، وَامْتَسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا .

الكلام/١٢٢/ص ١٧٨

«الْخَوَارِجُ» قاله للبرج بن مسهر وكان من الخوارج

أَسْكُتَ قَبْحَكَ اللَّهُ ^(٢٣٥٩) يَا أَثَرُمُ ^(٢٣٦٠) ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ
فِيهِ ضَيَّالًا ^(٢٣٦١) شَخْصُكَ ، خَفِيًّا صَوْتُكَ ؛ حَتَّى إِذَا نَعَرَ ^(٢٣٦٢) الْبَاطِلُ
نَجَمْتَ ^(٢٣٦٣) نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ .

الكلام/١٨٤/ص ٢٦٨

«الْخَوْفُ»

وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ ،
فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ

خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٤

إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا^(١٦٧٩) فَفَقَعَ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ^(١٦٨٠) أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

الحكمة/١٧٥/ص ٥٠١

«خيارُ العباد»

قَوْمٌ وَاللهِ مَيَّامِينَ^(١٥٩٧) الرَّأْيِ ، مَرَّاجِحُ^(١٥٩٨) الْحِلْمِ ،
مَقَاوِيلُ^(١٥٩٩) بِالْحَقِّ ، مَتَارِيكُ^(١٦٠٠) لِلْبَغْيِ . مَضَوْا قُدَمًا^(١٦٠١) عَلَى
الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى^(١٦٠٢) الْمَحَجَّةِ^(١٦٠٣) ، فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ ،
وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ^(١٦٠٤) .

خ/١١٦/ص ١٧٤

«الخير والشر»

إِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ ، فَإِنَّ
رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ يَقُولُ : «يَابْنَ آدَمَ ، أَعْمَلِ
الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ . فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ^(٢٢٣٩)» .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

ح/٣٢/ص ٤٧٤

لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ،
وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ أَحْسَنَ

حَمِدْتَ اللَّهَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ أَسْتَغْفِرْتَ اللَّهَ . وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ :
رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ .

ح/٩٤/ص ٤٨٤

أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ
كَثِيرٌ . وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونَ
وَاللَّهُ كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَا كُمُوهُ
أَهْلُهُ (١٤٩٧٣) .

ح/٤٢٢/ص ٥٥٠



«الدَّاءِ»

أَمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ ^(١٤٥٣) .

الحكمة/٢٧/ص ٤٧٢

«داوُد»

وإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُودَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ ،
وَقَارِيءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ ^(١١٧٠) ،
وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْنَهَا ! وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ
تَمْنِهَا .

الخطبة/١٦٠/ص ٢٣٧

«الدَّار» قال (ع) لرجلٍ من عماله بنى بناءً فخمًا

أَطْلَعَتِ الْوَرْقُ ^(١٨٥٢) رُؤُوسَهَا ! إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

الحكمة/٣٥٥/ص ٥٣٧

«الدُّعَاءُ»

اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ^(٦٦٧) ؛ وَأَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ^(٦٦٨)
 مِنْ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ،
 وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَجْزِهِ مِنْ أَبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ ، مَرْضِيٍّ
 أَلَمْقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطْبَةٍ فَضْلٍ . اللَّهُمَّ أَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي
 بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ^(٦٦٩) ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ^(٦٧٠) ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ .
 وَرَخَاءِ الدَّعَةِ^(٦٧١) ، وَمُنْتَهَى الطَّمَانِينَةِ . وَتَحْفِ الْكَرَامَةِ^(٦٧٢) .

الكلام/٤٦/ص ٨٦

«الدُّعَاءُ» فِي السَّفَرِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ^(٥٠٦) ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ^(٥٠٧) ، وَسُوءِ
 الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَأَنْتَ
 الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ
 مُسْتَضْحَبًا . وَالْمُسْتَضْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا .

الخطبة/٧٢/ص ١٠١

«الدُّعَاءُ» مِنْ كَلِمَاتِ كَانَ (ع) يَدْعُوبَهَا

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدَّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ .
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَابَتْ^(٦٩٣) مِنْ نَفْسِي ، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي .
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي . اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ^(٦٩٤) . وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ^(٦٩٥) ، وَشَهَوَاتِ

الْجَنَانِ^(٦٦٦) . وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ^(٦٦٧)

الكلام/٧٨/ص ١٠٤

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ ، إِنْ تُؤْمَلْ
فَخَيْرُ مَأْمُولٍ ، وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ . اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا
أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ ، وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ
الْخَبِيَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّبَاةِ ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ ،
وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ . اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُشْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ
مَثُوبَةٌ^(١٢٤٢) مِنْ جَزَاءٍ ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى
ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ . اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ
الَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ ، وَبِي
فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتُهَا إِلَّا فَضْلُكَ ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا^(١٢٤٣)
إِلَّا مَنُّكَ^(١٢٤٤) ، وَجُودُكَ ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ ، وَأَغْنِنَا عَنْ
مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ ، « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ! »

الخطبة/ ٩١/ص ١٣٥

اللَّهُمَّ أَفْسِمَ لَهُ مَقْسَمًا^(١٢٤٣) مِنْ عَذْلِكَ ، وَآخِزِهِ مُضْعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ
فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ! وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نَزْلَهُ^(١٢٤٤) ، وَ
شَرَفَ عِنْدَكَ مَنَزْلَهُ ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ ، وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ^(١٢٤٥) ، وَالْفَضِيلَةَ ، وَ
أَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا^(١٢٤٦) ، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِبِينَ^(١٢٤٧) ،
وَلَا نَاكِثِينَ^(١٢٤٨) ، وَلَا ضَالِّينَ ، وَلَا مُضِلِّينَ ، وَلَا مَفْتُونِينَ .

خ/١٠٦/ص ١٥٤

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ^(٢١٧٦) ، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ^(٢١٧٧) ، الَّذِي
جَعَلْتَهُ مَغِيضًا^(٢١٧٨) لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَفًا

لِلنَّجُومِ السَّيَّارَةِ ؛ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سَبِيطاً^(٢١٧٩) مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، لَا يَسْأَمُونَ
مِنْ عِبَادَتِكَ ؛ وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْإِنْسَانِ ، وَمَنْزَلاً
لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ ، وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ؛ وَرَبِّ الْجِبَالِ
الرَّوَّاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً ، وَلِلخَلْقِ اعْتِمَاداً^(٢١٨٠) ، إِنْ
أَظْهَرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا ، فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ ؛ وَإِنْ أَظْهَرْنَا عَنْهُمْ عَلَيْنَا
فَازَرَقْنَا الشَّهَادَةَ ، وَأَغْصَمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .

الكلام/١٧١/ص ٢٤٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضْبَحْ بِي مَيْتاً وَلَا سَقِيماً ، وَلَا مَضْرُوباً عَلَى
عُرْوِي بِسُوءٍ ، وَلَا مَأْخُوداً بِأَسْوَءِ عَمَلِي ، وَلَا مَقْطُوعاً ذَابِرِي^(٢١٦١) ، وَلَا
مُرْتَدّاً عَنْ دِينِي ، وَلَا مُنْكَرّاً لِرَبِّي ، وَلَا مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيْمَانِي ، وَلَا
مُلْتَبِساً^(٢١٦٢) عَقْلِي ، وَلَا مُعَذِّباً بِعَذَابِ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِي . أَضْبَحْتُ عَبْدًا
مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي ، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي . وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَخْذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَتَقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ ، أَوْ
أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ ، أَوْ أَضْطَهَّدَ وَالْأَمْرُ لَكَ !
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ
تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي !
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ، أَوْ أَنْ نُفْتَتِنَ عَنْ دِينِكَ ،
أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا^(٢١٦٣) دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ !

الدعاء/٢١٥/ص ٣٣٢

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي^(٣١٦٠) بِالْيَسَارِ^(٣١٦١) ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي^(٣١٦٢)
بِالْإِفْقَارِ^(٣١٦٣) ، فَاسْتَرْزِقْ طَالِبِي رِزْقِكَ ، وَاسْتَعْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ ،

وَأَبْتَلِي بِحَمْدٍ مَنْ أَعْطَانِي ، وَأَفْتَنَنْ بِذِمٍّ مَنْ مَنَعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ، « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

الدعاء/٢٢٥/ص ٣٤٧

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسَ^(٣١٨٤) الْآلِيسِينَ لِأَوْلِيَانِكَ ، وَأَخْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ . تَشَاهَدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ ، وَتَطْلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ . فَاسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ^(٣١٨٥) . إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْغُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرَكَ ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَوْوا إِلَى الْإِسْتِجَارَةِ بِكَ ، عِلْمًا بِأَنَّ أَرِمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ .

الدعاء/٢٢٧/ص ٣٤٩

اللَّهُمَّ إِنْ فَهَيْتُ^(٣١٨٦) عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلْبَتِي^(٣١٨٧) ، فَدَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي^(٣١٨٨) ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ^(٣١٨٩) مِنْ هِدَايَاتِكَ ، وَلَا بِيْذَعٍ^(٣١٩٠) مِنْ كِفَايَاتِكَ .
اللَّهُمَّ آخِمْ لِي عَلَى عَفْوِكَ ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ .

الدعاء/٢٢٧/ص ٣٥٠

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ^(٣١٩٣) الْقُلُوبُ ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ ، وَتَقَلَّتِ الْأَقْدَامُ ، وَأَنْضِيتِ^(٣١٩٤) الْأَبْدَانُ . اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَانِ^(٣١٩٥) ، وَجَاشَتْ^(٣١٩٦) مَرَاجِلُ^(٣١٩٧) الْأَضْغَانِ^(٣١٩٨) . اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِينَا ، وَكَثْرَةَ عَدُونَا ، وَتَشَتَّتْ أَهْوَانُنَا « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

الكتاب/١٥/ص ٣٧٣

وَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ ،

وَتَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ ، وَتَسْرَحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ،
وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ ، وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ
يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعَاجِلَكَ
بِالنِّقْمَةِ ، وَلَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ ^(٣٦٥٨) ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ أَلْفَضِيحُهُ
بِكَ أَوْلَى ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيْمَةِ
وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ ^(٣٦٥٩) عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً ،
وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ
الْمُنَابِ ، وَبَابَ الْأِسْتِعَاثِ ؛ فَإِذَا نَادَيْتُهُ سَمِعَ نِدَاكَ ، وَإِذَا نَاجَيْتُهُ
عَلِمَ نَجْوَاكَ ^(٣٦٦٠) ، فَأَفْضَيْتَ ^(٣٦٦١) إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ ، وَأَبْنَيْتَهُ ^(٣٦٦٢) ذَاتَ
نَفْسِكَ ^(٣٦٦٣) ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ ^(٣٦٦٤) ، وَاسْتَعْنَتْهُ
عَلَى أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ ،
مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي
يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَمَتَى شِئْتَ
اسْتَفْتَحْتَ بِالْإِدْعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ ^(٣٦٦٥) رَحْمَتِهِ ،
فَلَا يَقْنَطَنَّكَ ^(٣٦٦٦) إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعُطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ .
وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ ،
وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ . وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ ، وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا
مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ
قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ ، فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى
لَكَ جَمَالُهُ ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ ؛ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ .

اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ

وَالْآجِلَةِ ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب / ٣١ / ص ٤٠٦

مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ

ح / ١٣٥ / ص ٤٩٤

وَأَذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ .

ح / ١٤٦ / ص ٤٩٥

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَ تَقْبَحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ سَرِيرَتِي ، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ ، وَتَوَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ .

ح / ٢٧٦ / ص ٥٢٤

مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ ، بِأَخْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ !

ح / ٣٠٢ / ص ٥٢٨

الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

ح / ٣٣٧ / ص ٥٣٤

إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَأَبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ^(١٨٦٦) ، فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْآخَرَى .

الحكمة / ٣٦١ / ص ٥٣٨

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

«الدِّمَاءِ» راجع الدم ايضاً

إِيَّاكَ وَالْدَّمَاءَ وَسَفَكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَذْنَىٰ لِنِقْمَةٍ ،
وَلَا أَعْظَمَ لِنِقْمَةٍ ، وَلَا أُخْرَىٰ بِزَوَالِ نِقْمَةٍ ، وَأَنْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفَكِ
الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا
تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفَكِ دَمٍ حَرَامٍ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ
اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوْدٌ ^(١٢١) الْبَدَنِ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٤٣

«الدُّنْيَا»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ ، وَآذَنْتِ ^(٣٥٦) بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ ^(٣٥٧) ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ ^(٣٥٨) . وَغَدَاً
السَّبَاقَ . وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ ^(٣٥٩) . وَالْغَايَةُ النَّارُ ؛

الخطبة / ٢٨ / ص ٧١

فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ ^(٤١٠) الْقَرْطِ ^(٤١١) ، وَقُرَاضَةِ
الْجَلَمِ ^(٤١٢) ، وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ؛
وَارْضُوهَا ذَمِيمَةً ، فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ ^(٤١٣) .

الخطبة / ٣٢ / ص ٧٦

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً ^(٤٨٥) ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ ^(٤٨٦)
كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ أَصْطَبَهَا صَابُهَا ^(٤٨٧) . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ ،
وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ

الدُّنْيَا ، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ ، وَلَا عَمَلٌ .

خ/ ٤٢/ ص ٨٤

وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيٌّ^(٥٠١) لَهَا أَلْفَنَاءٌ ، وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ^(٥٠٢) ، وَهِيَ حُلُوءَةٌ خَضْرَاءٌ ، وَقَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ ، وَالتَّبَسَّتْ^(٥٠٣) بِقَلْبِ النَّاطِرِ ؛ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ^(٥٠٤) ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ^(٥٠٥) .

الخطبة/ ٤٥/ ص ٨٥

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ ، وَآذَنْتْ بِانْقِضَائِهَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعْرُوفُهَا^(٥٢٨) وَأَذْبَرَتْ حَدَاءَ^(٥٢٩) ، فَهِيَ تَخْفِزُ^(٥٣٠) بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا ، وَتَحْدُو^(٥٣١) بِأَلْمُوتِ جَبَرَانَهَا ، وَقَدْ أَمَرَ^(٥٣٢) فِيهَا مَا كَانَ حُلُوءًا^(٥٣٣) ، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ^(٥٣٤) أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ^(٥٣٥) ، لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدَيَانِ^(٥٣٦) لَمْ يَنْقَعْ^(٥٣٧) . فَارْزَمُوا^(٥٣٨) عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ^(٥٣٩) عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ ؛ وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ .

الخطبة/ ٥٢/ ص ٨٩

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَجَّى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا : ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً ، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ ؛ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفِيءِ الظِّلِّ ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا^(٥٧٦) حَتَّى قَلَصَ^(٥٧٧) ، وَزَائِدًا حَتَّى نَقَصَ .

الخطبة/ ٦٣/ ص ٩٤

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ^(٧٠٥) ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ! فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ ،
وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ . مَنْ أَسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ ،
وَمَنْ سَاعَاهَا^(٧٠٦) فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ^(٧٠٧) . وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا
بَصَرَتُهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ .

الكلام/ ٨٢/ ص ١٠٦

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَيْقٌ^(٧٢٦) مَشْرُبُهَا ، رَدِغٌ^(٧٢٧) مَشْرَعُهَا ، يُونِقٌ^(٧٢٨) مَنْظَرُهَا .
وَيُوبِقٌ^(٧٢٩) مَخْبَرُهَا . غُرُورٌ حَائِلٌ^(٧٣٠) ، وَضَوْءٌ آفِلٌ^(٧٣١) ، وَظِلٌّ زَائِلٌ .
وَسِنَادٌ مَائِلٌ^(٧٣٢) ، حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا ، وَأَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا^(٧٣٣) ، قَمَصَتْ
بَارِجُهَا^(٧٣٤) ، وَقَنَصَتْ بِأَجْلِهَا^(٧٣٥) . وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا^(٧٣٦) ،
وَأَغْلَقَتْ^(٧٣٧) الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ^(٧٣٨) قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ^(٧٣٩) .
وَوَحْشَةَ الْمَرْجِعِ ، وَمُعَايِنَةَ الْمَحَلِّ^(٧٤٠) وَثَوَابَ الْعَمَلِ^(٧٤١) ، وَكَذَلِكَ
الْخَلْفُ بِعَقِبِ السَّلَفِ^(٧٤٢) . لَا تُقْلِعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَامًا^(٧٤٣) . وَلَا
يَرَعَوِي الْبَاقُونَ^(٧٤٤) اخْتِرَامًا^(٧٤٥) ، يَخْتَدُونَ مِثَالًا^(٧٤٦) . وَيَمْضُونَ
أَرْسَالًا^(٧٤٧) . إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ ، وَصَيُورِ الْفَنَاءِ^(٧٤٨) .

خ/ ٨٣/ ص ١٠٨

وَالدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ .

العهد/ ٢٧/ ص ٣٨٤

عِبَادَ اللَّهِ ، أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ
تُحِبُّوا تَرْكَهَا ، وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا ،
فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسْفِرٍ^(١٣١٣) سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَانَهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمَّا^(١٣١٤)
عَلَمًا فَكَانَهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ . وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ^(١٣١٥) أَنْ
يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ! وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا

يَعُدُّهُ ، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ الْمَوْتِ يَخْلُوهُ^(١٣١٦) وَمُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا
 حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْماً ! فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا ، وَلَا تَعْجَبُوا
 بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا ، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا
 إِلَى انْقِطَاعٍ ، وَإِنَّ زِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ ، وَضَرَاءُهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى
 نَفَادٍ^(١٣١٧) ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى أَنْتَهَاءٍ ، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ .
 أَوْلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ^(١٣١٨) ، وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ
 وَمُعْتَبَرٌ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ! أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ ،
 وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَبْقَوْنَ ! أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُضْبِحُونَ
 وَيُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى : فَمَيِّتٌ يُبْكِي ، وَآخَرٌ يُعْزِي ، وَصَرِيحٌ
 مُبْتَلًى ، وَعَائِدٌ يَعُودُ ، وَآخَرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ^(١٣١٩) ، وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا
 وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ؛ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا
 يَمْضِي الْبَاقِي !

خ / ٩٩ / ص ١٤٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا ، الصَّادِقِينَ^(١٣٢٥)
 عَنْهَا ؛ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّائِي^(١٣٢٦) السَّاكِنَ ، وَتَفْجَعُ
 الْمُتَرَفَّ^(١٣٢٧) الْأَمِينَ ؛ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبَرَ ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ
 آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظَرُ . سُرُورُهَا مَشُوبٌ^(١٣٢٨) بِالْحُزْنِ ، وَجَلْدُ^(١٣٢٩) الرِّجَالِ
 فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ^(١٣٣٠) ، فَلَا يَغُرَّنْكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا
 لِقَلَّةِ مَا يَضْحِكُكُمْ مِنْهَا .

رَحِمَ اللَّهُ أَمراً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فَكَانَ مَا هُوَ
 كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا
 قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ ، وَكُلُّ آتٍ

قريب دان .

خ/١٠٣/ص ١٤٨

سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا ! بِحُسْنِ بِلَاثِكَ ^(١١٥٨) عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا ، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدِبَةً ^(١١٥٩) : مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا ، وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا ، وَقُصُورًا ، وَأَنْهَارًا ، وَزُرُوعًا ، وَثِمَارًا ؛ ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا ، فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا ، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا ، وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ أَشْتَاقُوا . أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدْ أَفْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا ، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا ، وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعَشَى ^(١١٦٠) بَصْرَهُ ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَاحِحَةٍ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ ، قَدْ خَرَقَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ ، وَوَلَّيَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا . وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا ، حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا ، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا ؛ لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ ، وَلَا يَتَعَظُّ مِنْهُ بِوَاعِظٍ ،

خ/١٠٩/ص ١٥٩

قَدْ حَقَرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا ، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا ^(١١٨٣) عَنْهُ اخْتِيَارًا ، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَارًا ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا ^(١١٨٤) ، أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا ^(١١٨٥) ، وَنَصَحَ لِأَمْتِهِ مُنْذِرًا ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا ، وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا .

خ/١٠٩/ص ١٦٢

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا حُلُوءَةٌ خَصِرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ

بِالْغُرُورِ . لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا^(١١٩٠) ، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَعَتُهَا . غَرَارَةٌ ضَرَّارَةٌ ،
 حَائِلَةٌ^(١١٩١) زَائِلَةٌ ، نَافِذَةٌ^(١١٩٢) بَائِدَةٌ^(١١٩٣) ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ^(١١٩٤) . لَا
 تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أَمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا - أَنْ تَكُونَ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ : « كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا^(١١٩٥) تَذَرُوهُ الرِّيحُ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » . لَمْ يَكُنْ أَمْرُؤُ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ^(١١٩٦) ،
 وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا^(١١٩٧) ، إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا^(١١٩٨) ،
 وَلَمْ تَطْلُ^(١١٩٩) فِيهَا دِيمَةٌ^(١٢٠٠) رَخَاءً^(١٢٠١) ، إِلَّا هَتَنْتَ^(١٢٠٢) عَلَيْهِ مُزْنَةً
 بَلَاءٍ ! وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةٌ أَنْ تُنْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً ، وَإِنْ جَانِبُ
 مِنْهَا أَعْدَوْذَبَ وَأَحْلَوَى ، أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى^(١٢٠٣) ! لَا يَنَالُ أَمْرُؤُ
 مِنْ غَضَارَتِهَا^(١٢٠٤) رَغْبًا^(١٢٠٥) ، إِلَّا أَرْهَقَتْهُ^(١٢٠٦) مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا ! وَلَا
 يُنْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ ، إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ^(١٢٠٧) خَوْفٍ ! غَرَارَةٌ ،
 غُرُورٌ مَا فِيهَا ، فَانِيَةٌ ، فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا ، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَزْوَادِهَا
 إِلَّا التَّقْوَى . مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ ! وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا
 اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ^(١٢٠٨) ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ . كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ
 فَجَعَتْهُ ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ ، وَذِي أُبْهَةٍ^(١٢٠٩) قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا ،
 وَذِي نَخْوَةٍ^(١٢١٠) قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا ! سُلْطَانُهَا دُؤْلٌ^(١٢١١) ، وَعَيْشُهَا
 رِنَقٌ^(١٢١٢) ، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ^(١٢١٣) ، وَحُلُوهَا صَبِيرٌ^(١٢١٤) ، وَغِذَاؤُهَا
 سِمَامٌ^(١٢١٥) ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ^(١٢١٦) ! حَيْثُهَا بِعَرَضٍ مَوْتٌ ، وَصَحِيحُهَا
 بِعَرَضٍ سَقَمٌ ! مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ ، وَمَوْفُورُهَا^(١٢١٧)
 مَنكُوبٌ ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ^(١٢١٨) ! أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 أَطْوَلَ أَعْمَارًا ، وَأَبْقَى آثَارًا ، وَأَبْعَدَ آمَالًا ، وَأَعَدَّ عَيْدًا ، وَأَكْثَفَ

جُنُوداً ! تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبْدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ ، ثُمَّ ظَنُّوا
عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ ^(١٥١٩) . فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا
سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ ^(١٥٢٠) ، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ ، أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ
صُحْبَةً ! بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ ^(١٥٢١) ، وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ ^(١٥٢٢) ،
وَضَعَفَتْهُمْ ^(١٥٢٣) بِالنَّوَائِبِ ، وَعَقَّرَتْهُمْ ^(١٥٢٤) لِلْمَنَاخِرِ ، وَوَطَّئَتْهُمْ
بِالْمَنَاسِمِ ^(١٥٢٥) ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ «رَيْبَ الْمُنُونِ» . فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنْكُرَهَا
لِمَنْ دَانَ لَهَا ^(١٥٢٦) ، وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا ^(١٥٢٧) ، حِينَ ظَنُّوا عَنْهَا لِفِرَاقِ
الْأَبَدِ . وَهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغْبَ ^(١٥٢٨) ، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ ^(١٥٢٩) ،
أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ ، أَوْ أَعَقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ ! أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ ،
أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ ، أَمْ عَلَيْهَا تَخْرُصُونَ ؟ فَبَيْسَتْ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّعِنَهَا ،
وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا ! فَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بِأَنَّكُمْ
تَارِكُوهَا وَطَاعُونَ عَنْهَا ، وَأَتَّعِطُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا : «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا
قُوَّةً» : حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً ^(١٥٣٠) ، وَأَنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ ^(١٥٣١)
فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَاناً ، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ ^(١٥٣٢) أَجْنَانٌ ^(١٥٣٣) ، وَمِنْ
الْتِرَابِ أَكْفَانٌ ، وَمِنْ الرُّفَاتِ ^(١٥٣٤) جِيرَانٌ ، فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ
دَاعِيَاً ، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا ، وَلَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً . إِنْ جِيدُوا ^(١٥٣٥) لَمْ
يَفْرَحُوا ، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا . جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ
أَبْعَادٌ . مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارِبُونَ . حُلَمَاءُ قَدْ
ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ ، وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ . لَا يُخْشَى فَعْجُهُمْ ^(١٥٣٦) ،
وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ، اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا ، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا ،
وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً ، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً ، فَجَاوَوْهَا كَمَا فَارَقُوهَا ، حُفَاءَ عُرَاءَ ،
قَدْ ظَنُّوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالِدَّارِ الْبَاقِيَةِ ، كَمَا قَالَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ، وَغَدَاً عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ » .

الخطبة / ١١١ / ص ١٦٤

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزِلُ قُلُوعَةٍ ^(١٥٣٨) ، وَلَيْسَتْ بِدَارٍ نَجَّةٍ ^(١٥٣٩) .
 قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا ، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا . دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَتْ
 حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا ، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا ، وَخُلُوعَهَا بِمُرَّهَا .
 لَمْ يُضْفِئِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ ، وَلَمْ يَضْنِ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ . خَيْرُهَا
 زَهِيدٌ وَشَرُّهَا عَتِيدٌ ^(١٥٤٠) . وَجَمَعُهَا يَنْفَدُ ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ ، وَعَامِرُهَا
 يَخْرُبُ . فَمَا خَيْرُ دَارٍ تَنْقُضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ ، وَعُمُرُ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءُ
 الزَّادِ ، وَمُدَّةٌ تَنْقَطِعُ أَنْقِطَاعُ السَّيْرِ ! أَجْعَلُوا مَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 مِنْ طَلَبِكُمْ ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ .

وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ . إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي
 الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا ، وَيَشْدُو حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا ، وَيَكْثُرُ
 مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا ^(١٥٤١) بِمَا رُزِقُوا . قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ
 ذِكْرُ الْأَجَالِ ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْأَمَالِ ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ
 مِنَ الْآخِرَةِ ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى
 دِينِ اللَّهِ ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ ، وَسُوءُ الصَّمَاثِرِ . فَلَا تَوَازَرُونَ
 وَلَا تَنَاصَحُونَ ، وَلَا تَبَاذِلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ . مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ
 مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ ، وَلَا يَخْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ !
 وَيُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ ،
 وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُيِّ ^(١٥٤٢) مِنْهَا عَنْكُمْ ! كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ ، وَكَأَنَّ
 مَنَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ .

الخطبة / ١١٣ / ص ١٦٧

ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ ، وَغَيْرِ وَغَيْرٍ ؛ فَمِنْ أَلْفَنَاءٍ أَنَّ الدَّهْرَ
 مُوتِرٌ قَوْسُهُ^(١٠٠١) ، لَا تُخْطِئُ سَهَامُهُ ، وَلَا تُؤْسَى^(١٠٠٢) جِرَاحُهُ . يَرْمِي
 الْحَيَّ بِالْمَوْتِ ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ . أَكِلٌ لَا يَشْبَعُ ،
 وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ^(١٠٠٣) . وَمِنْ أَلْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا
 لَا يَسْكُنُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلَ ، وَلَا بِنَاءً نَقَلَ !
 وَمِنْ غَيْرِهَا^(١٠٠٤) أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا ، وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا ؛
 لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلَّ^(١٠٠٥) ، وَبُؤْسًا نَزَلَ . وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ
 يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ . فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ ، وَلَا مُؤْمَلٌ
 يُتْرَكُ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا ! وَأَظْمَأَ رِيَّهَا ! وَأَضْحَى فَيْئَهَا^(١٠٠٦) !
 لَا جَاءَ يُرَدُّ^(١٠٠٧) ، وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ . فَسُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنْ
 أَلَمِيَّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ ، وَأَبْعَدَ أَلَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ !

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ
 الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ
 شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ . فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْبَيَانِ السَّمَاعُ ،
 وَمِنْ الْغَيْبِ الْخَبَرُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ
 مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا : فَكُمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاسِحٍ
 وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ ! إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهَيْتُمْ عَنْهُ . وَمَا أَهْلٌ
 لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا
 اتَّسَعَ . قَدْ تَكْفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ ؛ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ
 لَكُمْ طَلَبُهُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 اعْتَرَضَ الشُّكُّ ، وَدَخَلَ الْيَقِينُ^(١٠٠٨) ، حَتَّى كَانَا الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ
 فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَانَا الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ .

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ . مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرَجَّ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْجَانِي ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي . «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .

خ/١١٤/ص ١٧٠

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّكُمْ - وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا - أَثَوِيَاءُ (١٧٠٩) مُؤَجَّلُونَ ، وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ : أَجَلٌ مَنْقُوصٌ ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ . قَرُبٌ دَائِبٌ (١٧١٠) مُضِيعٌ ، وَرُبٌّ كَادِحٌ (١٧١١) خَاسِرٌ .

الخطبة/١٢٩/ص ١٨٧

أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ ! وَأَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ ! وَأَيْنَ الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ ! أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعُوا جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَةِ ، وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ (١٧١٣) لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذِمَّتِ الشُّفْتَانِ ، اسْتِصْغَارًا لِقَدَرِهِمْ . وَذَهَابًا عَنْ ذِكْرِهِمْ ! «فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» !

خ/١٢٩/ص ١٨٧

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى ، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا ، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا . فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ . وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ . وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ . وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ .

الخطبة/١٣٣/ص ١٩١

وَبِالدُّنْيَا الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ

خ/١٥٦/ص ٢١٩

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ ؛ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَتَّى مِنْهُ ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ . آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ . مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ^(١٩٢٧) ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ^(١٩٢٨) . فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ^(١٩٢٩) تَحْدُوكُمْ حَدَوَ الزَّاجِرِ^(١٩٣٠) بِشَوْلِهِ^(١٩٣١) : فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ . فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ .

خ/١٥٧/ص ٢٢١

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَافٍ لَكَ فِي الْأَنْسُوَةِ^(١٩٦٥) ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذِمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِبِهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا^(١٩٦٦) ، وَفُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا ، وَزُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

خ/١٦٠/ص ٢٢٦

فَاعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ .

خ/١٦٠/ص ٢٢٨

وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَأَنْقِطَاعَهَا ، وَزَوَالَهَا وَأَنْتِقَالَهَا . فَاعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ! فَغُضُّوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - غُومَهَا وَأَشْغَالَهَا ، لِمَا قَدْ أَبْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا . فَاحْذَرُوا حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ^(٢٠٠١) . وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ^(٢٠٠٢) . وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ^(٢٠٠٣) ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزُّهُمْ . وَأَنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ؛ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا .

لَا يَتَفَاخَرُونَ . وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ^(٢٠٠١) .
فَاحْذَرُوا ، عِبَادَ اللَّهِ . حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ ، الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ ، النَّاطِرِ
بِعَقْلِهِ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ . وَالْعِلْمَ قَائِمٌ ، وَالطَّرِيقَ جَدُّ^(٢٠٠٥) وَالسَّبِيلَ
قَصْدٌ^(٢٠٠٦) .

خ/١٦١/ص ٢٣٠

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنُّونَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا ، وَأَصْبَحَتْ
تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ ، وَلَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا
الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا ؛
وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتَكُمْ شَرَّهَا . فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا ،
وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا ؛ وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا ،
وَأَنْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا ؛ وَلَا يَخْنَنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينَ^(٢١٩٧) الْأَمَّةِ عَلَى مَا
زُوِيَ^(٢١٩٨) عَنْهُ مِنْهَا ، وَأَسْتَمْتُمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا أَسْتَحْفَظْتُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَصُرُّكُمْ تَضْيِيعُ
شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ
تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ . أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا
وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْهَمَّنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ !

الخطبة/١٧٣/ص ٢٤٨

كُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ . قَوُّوا^(٢٢٢٠) مِنَ الدُّنْيَا
تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ ، وَطَوَّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ .

خ/١٧٦/ص ٢٥١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤْمِلَ لَهَا وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا^(٢٢٠٩) ، وَلَا تَنْفَسُ^(٢٢٦٠)
بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا .

خ/١٧٨/ص ٢٥٧

وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعَتِهِ الدُّنْيَا . وَلَا تَشِيمُوا^(٢٤٩٢) بَارِقَهَا^(٢٤٩٣) ،
وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا ، وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا ، وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا ،
وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا^(٢٤٩٤) ، فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ^(٢٤٩٥) ، وَنُطْقَهَا
كَاذِبٌ ، وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ^(٢٤٩٦) ، وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ . أَلَا وَهِيَ
الْمَتَصَدِّبَةُ^(٢٤٩٧) الْعُنُونُ^(٢٤٩٨) ، وَالْجَامِحَةُ الْحُرُونُ^(٢٤٩٩) ، وَالْمَائِنَةُ
الْخُرُونُ^(٢٥٠٠) ، وَالْجَحُودُ الْكُنُودُ^(٢٥٠١) ، وَالْعُنُودُ الصَّدُودُ^(٢٥٠٢) ، وَالْحَيُودُ
الْمَيُودُ^(٢٥٠٣) . حَالُهَا انْتِقَالٌ ، وَوُطْأَتُهَا زِلْزَالٌ ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ ، وَجِدُّهَا
هَزْلٌ ، وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ . دَارُ حَرْبٍ^(٢٥٠٤) وَسَلْبٍ ، وَنَهَبٍ وَعَطَبٍ . أَهْلُهَا
عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ^(٢٥٠٥) ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ^(٢٥٠٦) . قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا^(٢٥٠٧) ،
وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا^(٢٥٠٨) ، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا ؛ فَاسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ ، وَلَفَظَتْهُمْ
الْمَنَازِلُ ، وَأَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ^(٢٥٠٩) : فَمِنْ نَاجٍ مَغْفُورٍ^(٢٥١٠) ، وَلَحْمٍ
مَجْزُورٍ^(٢٥١١) ، وَشَلْوٍ^(٢٥١٢) مَذْبُوحٍ ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ^(٢٥١٣) ، وَعَاصٍ
عَلَى يَدَيْهِ ، وَصَافٍ بِكَفَيْهِ ، وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَيْهِ^(٢٥١٤) ، وَزَارٍ^(٢٥١٥) عَلَى
رَأْيِهِ ، وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ ؛ وَقَدْ أَذْبَرَتْ الْحِيلَةُ ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ^(٢٥١٦) ،
«وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»^(٢٥١٧) . هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ ، وَذَهَبَ
مَا ذَهَبَ ، وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالِهَا^(٢٥١٨) ، «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(٢٥١٩) .

خ/١٩١/ص ٢٨٤

أَوْصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْدَرْكُمْ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا دَارُ
شُخُوصٍ^(٢٧٧٢) ، وَمَحَلَّةٌ تَنْفِيسٍ ، سَاكِنُهَا ظَاغِنٌ ، وَقَاطِنُهَا بَائِسٌ^(٢٧٧٣) ،
تَمِيدُ^(٢٧٧٤) بِأَهْلِهَا مِيدَانَ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا^(٢٧٧٥) الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ
الْبَحَارِ ، فَمِنْهُمْ الْفَرَقُ الْوَبِقُ^(٢٧٧٦) ، وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ ،

تَحْفِزُهُ^(٢٧٧٧) الرِّيحُ بِأَذْيَالِهَا ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا ، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا
فَلَيْسَ بِمُسْتَنْدَرِكٍ ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَلَيْ مَهْلِك !
عِبَادَ اللَّهِ ، الْآنَ فَاعْلَمُوا ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ،
وَالْأَعْضَاءُ لَذَنُ^(٢٧٧٨) ، وَالْمُنْقَلَبُ^(٢٧٧٩) فَيَسِيعُ ، وَالْمَجَالُ عَرِيضُ ، قَبْلَ
إِرْهَاقِ^(٢٧٨٠) الْقَوْتِ^(٢٧٨١) ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ . فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ ، وَلَا
تَنْتَظِرُوا قُلُومَهُ .

خ/١٩٦/ص ٣١٠

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ^(٢٨٧٨) ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ ، فَخُلُوا
مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ ، وَلَا تَهَنِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ ،
وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، فَفِيهَا
أَخْتَبِرْتُمْ ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ . إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ : مَا تَرَكَ ؟
وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ ! افْقَلِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ
قَرْضًا ، وَلَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ قَرْضًا عَلَيْكُمْ .

الكلام/٢٠٣/ص ٣٢٠

وَحَقًّا أَقُولُ ! مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ ، وَلَكِنْ بِهَا أَغْتَرَرْتَ . وَلَقَدْ
كَاشَفْتُكَ الْعِظَمَاتِ^(٣١٢١) . وَآذَنْتُكَ^(٣١٢٢) عَلَى سَوَاءٍ . وَلَيْهِ بِمَا
تَعِدُّكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ . وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى
مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ . وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ^(٣١٢٣) ،
وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ . وَلَكِنْ تَعَرَّفْنَاهَا^(٣١٢٤) فِي الدِّيَارِ الْخَارِيَةِ ،
وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ ، لَتَجِدَنَّاهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ ، وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ ،
بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، وَالشَّجِيعِ^(٣١٢٥) بِكَ ! وَلَنِعَمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ
بِهَا دَارًا . وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا^(٣١٢٦) مَحَلًّا ! وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا

هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا أَلْيَوْمَ .

الكلام/٢٢٣/ص ٣٤٥

وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا (٣١٥٨) .
مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى ! نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ (٣١٥٩)
الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٧

دَارُ بِالْبَلَاءِ مَخْضُوفَةٌ ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا ، وَلَا
يَسْلُمُ نَزَالُهَا (٣١٦١) .

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ (٣١٦٥) ، الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ ،
وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٣١٦٦) ،
تَرْمِيهِمْ بِسَهَامِهَا ، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا (٣١٦٧) .

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ
مَضَى قَبْلَكُمْ ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا ، وَأَعْمَرَ دِيَارًا ، وَأَبْعَدَ
آثَارًا (٣١٦٨) ؛ أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ، وَرِيَا حُهُمْ رَاكِدَةً (٣١٦٩) ،
وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً ، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً ، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً (٣١٧٠) .

خ/٢٢٦/ص ٣٤٨

وَلَا تَغُرَّنْكُمْ أَلْحِيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ
الْمَاضِيَةِ . وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ . الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرْتَهَا (٣٢٣٣) .
وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا (٣٢٣٤) . وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا (٣٢٣٥) . وَأَصْبَحَتْ
مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا (٣٢٣٦) ، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا . لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ . وَلَا
يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ (٣٢٣٧) ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ . فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا
فَلِإِنْهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ خَلُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ مَنْوَعٌ . مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ (٣٢٣٨) . لَا

يَدُومُ رَخَاوُهَا ، وَلَا يَنْقَضِي عَنَاوُهَا ، وَلَا يَرْكُدُ^(٣٢٣٩) بَلَاوُهَا .

خ/٢٣٠/ص ٣٥٢

وروي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام ، اشترى على عهده داراً
بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك ، فاستدعى شريحاً ، وقال له :
بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً ، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً ،
وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهوداً .

فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فنظر إليه نظر المغضب ثم قال له :
يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ
عَنْ بَيْتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً^(٣٣١٠) ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ
خَالِصاً . فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ،
أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا
وَدَارَ الْآخِرَةِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ
لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدَرَاهِمٍ
فَمَا فَوْقَ .

والنسخة هذه : « هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، مِنْ مَيْتٍ قَدْ أَرْعَجَ
لِلرَّجِيلِ ، اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ، مِنْ جَانِبِ الْفَائِينَ ،
وَخِطَّةٍ^(٣٣١١) أَلْهَالِكِينَ . وَتَجَمُّعُ هَذِهِ الدَّارِ حُلُودُ أَرْبَعَةٍ : الْحَدُّ الْأَوَّلُ
يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ ، وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ ،
وَالْحَدُّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى أَلْهَوَى الْمُرْدِي ، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى
الشَّيْطَانِ الْمَغْوِي ، وَفِيهِ يُشْرَعُ^(٣٣١٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ . اشْتَرَى هَذَا
الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ ، مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجَلِ ، هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ
عِزِّ الْقِنَاعَةِ ، وَالِدُخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ^(٣٣١٣) ، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا

الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ ، فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ^(٣٣١٤) الْمُلُوكِ ،
وَسَالِبِ نَفُوسِ الْجَبَايِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاغَةِ ، مِثْلِ كِسْرَى وَقِنَصَرِ ،
وَتُبَّعٍ وَحَمِيرٍ ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ ، وَمَنْ بَنَى وَشَيْدَ^(٣٣١٥) ،
وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ^(٣٣١٦) ، وَأَذْخَرَ وَاعْتَقَدَ^(٣٣١٧) ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ،
إِشْخَاصُهُمْ^(٣٣١٨) جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرَضِ وَالْحِسَابِ ، وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ
وَالْعِقَابِ : إِذَا وَتَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ « وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ »
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى ، وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا .

الكتاب ٣/ص ٣٦٥

وَبَصَرُهُ^(٣٥٩٩) فَجَائِعِ^(٣٦٠٠) الدُّنْيَا ، وَحَذَرُهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ
تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكَرَهُ
بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسِرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ،
فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ
قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَجْبَةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ
صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ .

الكتاب ٣١/ص ٣٩٢

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا ، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا ،
وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا ، وَصَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا
الْأَمْثَالَ ، لِتَتَعَبَّرَ بِهَا ، وَتَحْذَرُ عَلَيْهَا . إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ^(٣٦٣٥) الدُّنْيَا
كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرٍ^(٣٦٣٦) نَبَأَ^(٣٦٣٧) بِهِمْ مَنَزِلٌ جَدِيدٌ^(٣٦٣٨) ، فَأَمَوْا^(٣٦٣٩)
مَنْزِلًا خَصِيبًا وَجَنَابًا^(٣٦٤٠) مَرِيحًا^(٣٦٤١) ، فَأَخْتَمَلُوا وَغَشَاءَ^(٣٦٤٢) الطَّرِيقِ ،
وَفَرَّاقَ الصَّدِيقِ ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ ، وَجُشُوبَةَ^(٣٦٤٣) الْمَطْعَمِ ، لِيَأْتُوا
سَعَةً دَارِهِمْ ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَمًا ،

وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا . وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ ،
وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ .

وَمَثَلٌ مِنْ أَغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ ، فَنَبَا بِهِمْ إِلَى
مَنْزِلٍ جَدِيبٍ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ
مَا كَانُوا فِيهِ ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ ^(٣٦١١) ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادٍ ^(٣٦٧٢) أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا ، وَ
تَكَاُلِيهِمْ ^(٣٦٧٣) عَلَيْهَا ، فَقَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَنَعَتْ ^(٣٦٧٤) هِيَ لَكَ عَنْ
نَفْسِهَا ، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا ، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ ،
وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ ^(٣٦٧٥) ، يَهْرُ ^(٣٦٧٦) بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا
ذَلِيلَهَا ، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا . نَعَمْ ^(٣٦٧٧) مُعَقَّلَةٌ ^(٣٦٧٨) ، وَأُخْرَى
مُهِمَلَةٌ ، قَدْ أَضَلَّتْ ^(٣٦٧٩) عُقُولَهَا ، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا ^(٣٦٨٠) .
سُرُوحٌ ^(٣٦٨١) عَاهَةٌ ^(٣٦٨٢) بِوَادٍ وَعَثٌ ^(٣٦٨٣) ، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا ،
وَلَا مُسِيمٌ ^(٣٦٨٤) يُسِيمُهَا . سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى ، وَأَخَذَتْ
بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى ، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وَغَرَقُوا فِي نِعْمَتِهَا ،
وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا ، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا ، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقَرَّةٍ ^(٣٨٧٩) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

إِلَيْكَ عَنِّي ^(٣٩١١) يَا دُنْيَا ، فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ^(٣٩١٢) ، قَدْ أَنْسَلْتُ مِنْ
مَخَالِكَ ^(٣٩١٣) ، وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ ^(٣٩١٤) ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي
مَدَاحِصِكَ ^(٣٩١٥) . أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرَتْهُمْ بِمَدَاعِيكَ ^(٣٩١٦) ! أَيْنَ

الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ ! فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ ، وَمَضَامِينُ
 اللُّحُودِ ^(٣٩١٧) . وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَخْصاً مَرِيئاً ، وَقَالِباً حَسِيباً ، لَأَقَمْتُ
 عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَزْتَهُمْ بِالْأَمَانِي ، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتَهُمْ فِي
 أَلْمَهَاوِي ^(٣٩١٨) ، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلَفِ ، وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ
 أَلْبَلَاءِ ، إِذْ لَا وَرْدَ ^(٣٩١٩) وَلَا صَدَرَ ^(٣٩٢٠) ! هَيْهَاتَ ! مَنْ وَطِئَ دَخْصَكَ ^(٣٩٢١)
 زَلِقَ ^(٣٩٢٢) ، وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ ، وَمَنْ أَزُورَ ^(٣٩٢٣) عَنْ حَبَائِلِكَ
 وَفَّقَ ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاحُهُ ^(٣٩٢٤) ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ
 كَيَوْمٍ حَانَ ^(٣٩٢٥) أَنْسِلَاحُهُ ^(٣٩٢٦)
 أَغْزَبِي ^(٣٩٢٧) عَنِّي ! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَدِلِّيَنِي ، وَلَا أَسْلَسَ ^(٣٩٢٨)
 لَكَ فَتَقُودِيَنِي .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا
 شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا ، وَلَهْجاً بِهَا ^(٣٩٢٩) ، وَلَنْ يَسْتَغْنِي صَاحِبُهَا
 بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، وَنَقْضُ
 مَا أَتْرَمَ ! وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٤٩/ص ٤٢٣

وَأَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ
 فَرَعَتْهُ ^(٤٢٦٢) عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

الكتاب/٥٩/ص ٤٤٩

«الدُّنْيَا» فِي صِفَتِهِ الدُّنْيَا

تَغْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَها ثَوَاباً لِأَوَّلِيَّائِهِ ، وَلَا عِقَاباً

لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكَبَ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ
فَارْتَحَلُوا^(١٩٦٣)

ح/٤١٥/ص ٥٤٨

«الدُّنْيَا» قال لابنه الحسن (ع)

لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ :
إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ . وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ
فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ؛ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ،
وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

ح/٤١٦/ص ٥٤٩

الرِّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ . وَمَطْلُوبٌ . فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ ،
حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ؛

ح/٤٣١/ص ٥٥٢

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ
إِلَى ظَاهِرِهَا . وَاشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا^(١٩٧٨) إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا
مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ^(١٩٧٩) . وَتَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ ،
وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِفْلَافًا . وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا
سَالَمَ النَّاسُ ، وَسَلَّمُ^(١٩٨٠) مَا عَادَى النَّاسُ !

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ^(١٩٩٠) لِأَهْلِهَا ؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا
الْجَنَّةُ ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

ح/٤٥٦/ص ٥٥٦

الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

ح/٤٦٣/ص ٥٥٧

«الدُّنْيَا» كتبه الى سلمان فارسي

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ : لَيِّنٌ مَسْهًا ، قَاتِلٌ سُمًّا ؛ فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا ، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ؛ وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا ، لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا ؛ وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا^(٤٣٧٠) ، أَخْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ^(٤٣٧١) عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ ، أَوْ إِلَى إِيْنَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَى إِيْحَاشٍ ! وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٨/ص ٤٥٨

وَأَعْتَبِرْ^(٤٣٧٢) بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا ، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا ، وَآخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ^(٤٣٧٣) مُفَارِقٌ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

إِذَا أَقْبَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتَهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

الحكمة/٩/ص ٤٧٠

إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِدَوَانِ مُتَفَاوَتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ؛ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا ؛ كُلُّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ !

الحكمة/١٠٣/ص ٤٨٦

لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

الحكمة/١٠٦/ص ٤٨٧

وقيل له عليه السلام : كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟
فقال عليه السلام : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ ^(٤٥٧٨) ، وَيَسْقَمُ
بِصِحَّتِهِ ^(٤٥٧٩) وَيُوتَى مِنْ مَأْمَنِهِ ^(٤٥٨٠) !

ح/١١٥/ص ٤٨٩

مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا ، وَالسُّمُّ النَّاعِ فِي جَوْفِهَا ،
يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ ، وَيَحْذَرُهَا ذُو الدُّبِّ الْعَاقِلُ !

ح/١١٩/ص ٤٨٩

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ .

ح/١٢٦/ص ٤٩١

أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا ، اَلْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا ، اَلْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا! اَتَغْتَرِبِ اَللُّدُنْيَا
ثُمَّ تَذُمَّهَا؟ اَنْتَ اَلْمُتَجَرِّمُ ^(٤٦٠١) عَلَيْهَا ، اَمْ هِيَ اَلْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى
اَسْتَهْوَتْكَ ^(٤٦٠٢) ، اَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ اَبِمَصَارِعِ ^(٤٦٠٣) اَبَائِكَ مِنْ اَلْبَلَى ^(٤٦٠٤)
اَمْ بِمَضَاجِعِ اُمَهَاتِكَ تَحْتَ الشَّرِّ ^(٤٦٠٥) ؟ كَمْ عَلَلَّتْ ^(٤٦٠٦) بِكَفِّكَ ،
وَكَمْ مَرَّضَتْ بِبَيْدِكَ ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ ، وَتُسْتَوْصَفُ ^(٤٦٠٧) لَهُمُ
اَلْاَطْبَاءَ ، غَدَاةٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ . لَمْ
يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ اِلْشْفَاؤُكَ ^(٤٦٠٨) ، وَلَمْ تُسَعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ ^(٤٦٠٩) ، وَلَمْ تَذْفَعْ
عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَقَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ^(٤٦١٠) ، وَبِمَضْرَعِهِ
مَضْرَعَكَ . اِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ
عَنْهَا ، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ^(٤٦١١) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اَتَعَطَّ بِهَا .
مَسْجِدُ اَحْبَاءِ اَللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اَللَّهِ ، وَمَهَبْتُ وَخِي اَللَّهِ ، وَمَنْجَرُ اَوْلِيَاءِ

اللَّهُ . اٰكْتَسَبُوا فِيْهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيْهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذْمُهَا وَقَدْ
اَذْنَتْ^(٤٦١٢) بَيْنِهَا^(٤٦١٣) ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا^(٤٦١٤) وَأَهْلَهَا ،
فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِبَلَايَا الْبَلَاءِ ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ! رَاحَتْ^(٤٦١٥)
بِعَافِيَةٍ ، وَابْتَكَّرَتْ^(٤٦١٦) بِفَجِيعَةٍ^(٤٦١٧) ، تَرْغِيبًا وَتَرْهِيْبًا ، وَتَخْوِيفًا
وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ ، وَحَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

ح / ١٣١ / ص ٤٩٢

إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُّوا^(٤٦١٨) لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا
لِلْفَنَاءِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ .

ح / ١٣٢ / ص ٤٩٣

الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيْهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ فِيْهَا
نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا^(٤٦١٩) ، وَرَجُلٌ ابْتَنَعَ^(٤٦٢٠) نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

ح / ١٣٣ / ص ٤٩٣

هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ . هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيْهِ بِالْأَمْسِ !

ح / ١٩٥ / ص ٥٠٤

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا

ح / ٢٢٨ / ص ٥٠٨

وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا اَلْتَّاطَ^(٤٧٢١) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمْ
لَا يُغْنِيهِ ، وَحِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ .

ح / ٢٢٨ / ص ٥٠٨

وَاللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ^(٤٧٣١) خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ
مَجْدُومٍ^(٤٧٣٢) .

ح / ٢٣٦ / ص ٥١٠

مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

ح / ٢٥١ / ص ٥١٢

النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَيَفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةٍ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ الْحِطَّيْنِ مَعًا ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا^(١٧٧٨) عِنْدَ اللَّهِ ، لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

ح / ٢٦٩ / ص ٥٢٢

مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ « طُوبَى لَهُ » إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ .

ح / ٢٨٦ / ص ٥٢٦

وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ .

ح / ٢٨٩ / ص ٥٢٦

النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ .

ح / ٣٠٣ / ص ٥٢٩

يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ^(١٨٥٨) أَقْصِرُوا^(١٨٥٩) ، فَإِنَّ الْمَعْرَجَ^(١٨٦٠) عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ^(١٨٦١) مِنْهَا إِلَّا صَرِيفٌ^(١٨٦٢) أَنْيَابِ الْحِذَّائِ^(١٨٦٣) . أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا^(١٨٦٤) مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةٍ^(١٨٦٥) عَادَاتِهَا .

ح / ٣٥٩ / ص ٥٣٨

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ^(١٨٧٧) مُوبِئٌ^(١٨٧٨) فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ^(١٨٧٩) ! قُلْعَتُهَا^(١٨٨٠) أَخْطَى^(١٨٨١) مِنْ طَمَأْنِينَتِهَا^(١٨٨٢) ، وَبُلْغَتُهَا^(١٨٨٣) أَزْكَى^(١٨٨٤) مِنْ ثَرَوَتِهَا . حُكِمَ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ^(١٨٨٥) ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا^(١٨٨٦) بِالرَّاحَةِ . مَنْ رَاقَاهُ^(١٨٨٧)

زَبْرُجُهَا^(٤٨٨٨) أَغْبَتَ^(٤٨٨٩) نَاطِرِيهِ كَمَهَا^(٤٨٩٠) ، وَمَنْ أَسْتَشَعَرَ الشَّغْفَ^(٤٨٩١)
 بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا^(٤٨٩٢) ، لَهْنٌ رَقِصٌ^(٤٨٩٣) عَلَى سُوَيْدَاءٍ قَلْبِهِ^(٤٨٩٤) :
 هُمْ يَشْغَلُهُ ، وَغَمٌ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ^(٤٨٩٥) فَيُلْقَى^(٤٨٩٦)
 بِالْفَضَاءِ ، مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ^(٤٨٩٧) ، هَيْنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاوُهُ ، وَعَلَى الْإِخْوَانِ
 الْفَنَاوُهُ^(٤٨٩٨) . وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الْأَعْتِبَارِ^(٤٨٩٩) .
 وَيَقْنَتُ مِنْهَا^(٤٩٠٠) بِبَطْنِ الْأَضْطِرَارِ^(٤٩٠١) ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ^(٤٩٠٢)
 وَالْإِبْغَاصِ ، إِنْ قِيلَ أَثَرِي^(٤٩٠٣) قِيلَ أَكْذَى^(٤٩٠٤) ! وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ
 حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ ! هَذَا وَلَمْ يَأْتِيهِمْ «يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ»^(٤٩٠٥) .

ح / ٣٦٧ / ص ٥٣٩

الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ^(٤٩٣٣) مِنْهَا جَهْلٌ ،

ح / ٣٨٤ / ص ٥٤٤

مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ
 إِلَّا بِتَرْكِهَا .

ح / ٣٨٥ / ص ٥٤٤

خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ ؛ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ
 فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ^(٤٩١٠)

ح / ٣٩٣ / ص ٥٤٥

«الدَّهْرُ»

الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ . وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ
 الْأُمْنِيَّةَ^(٤٩٠٧) : مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ^(٤٩٠٨) ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ .

ح / ٧٢ / ص ٤٨٠

وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَنْبَظْ ،
وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَأَصْبِرْ !

ح/٣٩٦/ص ٥٤٦

«الدين»

وَالْمَغْبُوطُ^(١٣٧) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ،

خ/٨٦/ص ١١٧

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ
دُنْيَاكُمْ . أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ !

خ/١٧٣/ص ٢٤٩

إِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ . يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى .
وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٥

لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

ح/١٠٦/ص ٤٨٧

وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ،

ح/٤٢٣/ص ٥٥١

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ ، لِمَا
مَضَى ، إِذَا قَبِضَهُ .

غ/٦/ص ٥١٩

«الدية»

وَإِنْ أَبْتُلِيتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ ^(٤٢١) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ
بِالْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ ^(٤٢٢) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ . فَلَا تَطْمَحَنَّ ^(٤٢٣)
بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُودِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٤٣



«الذكر» والاعتاظ

قاله عند تلاوته : « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » .

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ ^(٣٠٨٧) جِلَاءً ^(٣٠٨٨) لِلْقُلُوبِ ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ ^(٣٠٨٩) ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ ^(٣٠٩٠) ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ . وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ ^(٣٠٩١) ، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ ^(٣٠٩٢) فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَضَبُّوْهُ ^(٣٠٩٣) بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْسِدَةِ ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ ^(٣٠٩٤) فِي الْفَلَوَاتِ ^(٣٠٩٥) . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ ^(٣٠٩٦) حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ . وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا ، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَيَهْتَفُونَ ^(٣٠٩٧) بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ

اللَّهُ، فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ^(٣٠٩٨) وَيَأْتِمُرُونَ بِهِ^(٣٠٩٩)، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا أُطْلِعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طَوْلِ الْإِقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّقَتِ الْفِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا^(٣١٠٠)، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ.

الكلام / ٢٢٢ / ص ٣٤٢

«الذلة» قال لدهاقين الأنبار وقد ترجموا له واشتدوا بين يديه

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟ فَقَالُوا: خُلِقْنَا نَعُظُّمُ بِهِ أُمَرَائِنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِذَا أُمَرَاؤُكُمْ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ^(٤١٨٨) عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقُونَ^(٤١٨٩) بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ. وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدُّعَا^(٤١٩٠) مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!

ح / ٣٦ / ص ٤٧٥

فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

ح / ٦٦ / ص ٤٧٩

الْمَنِيَّةُ^(٤١٩٣) وَلَا الدَّيْنَةُ^(٤١٩٤)

ح / ٣٩٦ / ص ٥٤٦

«الذنب» وآثاره

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَبِلُ شُمْسٍ^(٢٢٢٦) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا^(٢٢٢٧)، فَتَقَحَّمَتْ^(٢٢٢٨) بِهِمْ فِي النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا

ذُلُّ^(٢٢٩) ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا ، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ .

الكلام/١٦/ص ٥٧

وَأَيُّمُ اللَّهِ ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ^(٢٢٦) نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا^(٢٢٦٢) ، لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ «بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

خ/١٧٨/ص ٢٥٧

تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ .

ح/١٧٠/ص ٥٠١

مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أَتَيْتُهُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصِلِيَ رَكْعَتَيْنِ وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

ح/٢٩٩/ص ٥٢٨

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

ح/٣٤٨/ص ٥٣٥

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ .

ح/٤٣٣/ص ٥٥٣

أَذْكُرُوا أَنْقِطَاعَ اللَّذَاتِ ، وَبَقَاءَ التَّيَبَاتِ .

ح/٤٧٧/ص ٥٥٩

«ذوى الحاجات» انظر الضعفاء



«الرئاسة»

وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ ؛
فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لِأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ ، وَأَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ ، وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي ^(٢١٨٦)
دُونَهُ . فَلَمَّا قَرَعْتُهُ ^(٢١٨٧) بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ ^(٢١٨٨) كَأَنَّهُ
بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ !

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْتَغْلِبُكَ عَلٰی قُرْبَشٍ وَمَنْ اَعَانَهُمْ ! فَاِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِیْمِیْ ،
وَصَغَّرُوا عَظِیْمَ مَنْزِلَتِیْ ، وَاجْمَعُوا عَلٰی مُنَازَعَتِیْ اَمْرًا هُوَ لِی . ثُمَّ قَالُوا :
اَلَا اِنَّ فِی الْحَقِّ اَنْ تَاْخُذَهُ ، وَفِی الْحَقِّ اَنْ تَتْرُكَهُ .

«رئيس القوم»

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ،
وَأَسِرْ^(٣٤٨٦) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي
حَيْفِكَ لَهُمْ^(٣٤٨٧) ، وَلَا يَنَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَذْلِكَ عَلَيْهِمْ ،

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

«الراسخون»

وَأَعْلَمْ أَنَّ الرَّاخِصِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ
السُّدَدِ^(١٠١٨) الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ ، الْإِفْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ
مِنَ الْغَيْبِ الْمَخْجُوبِ ، فَمَدَحَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَعْتَرَفَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ
تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا ، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمْ
الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا ،

خ / ٩١ / ص ١٢٥

«الرأي»

صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ : يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا ، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

ح / ٣٣٩ / ص ٥٣٤

«الرجاء» الكاذب

يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ ! مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ
رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ . وَكُلُّ

رَجَاءٍ - إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ مَذْخُولٌ^(١٩٦١) وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ^(١٩٦٢) .
 إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ^(١٩٦٣) . يَرْجُو اللَّهُ فِي الْكَبِيرِ ، وَيَرْجُو
 الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ ! فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ
 ثَنَاؤُهُ يَقْصُرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ ؟ أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ
 كَاذِبًا ؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا ؟ وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا
 مِنْ عِبِيدِهِ ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنْ الْعِبَادِ
 نَقْدًا . وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا^(١٩٦٤) وَوَعْدًا . وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ
 الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ . وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ ، آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .
 فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا ، وَصَارَ عَبْدًا لَهَا .

خ/ ١٦٠/ ص ٢٢٥

«الرجم»

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ،
 ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلُهُ ؛

الكلام/ ١٢٧/ ص ١٨٤

«الردالة»

إِذَا أَرْدَلَ^(٢٧٩٩) اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ^(٢٨٠٠) عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

ح/ ٢٨٨/ ص ٥٢٦

«الردالى الله»

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ « فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ : الْآخِذُ

بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ^(٤٠٨)، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ : أَلَاخُذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ
الْمُفَرَّقَةِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٤

«الرزق»

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ، ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ
الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ

خ/٩١/ص ١٢٤

وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا ، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا
لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا ، وَلِيِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ
مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا . ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عِقَابِيلَ فَاقْتَبَلَهَا^(١١٩٤) ، وَبِسَلَامَتِهَا
طَوَارِقَ آفَاتِهَا ، وَبِفُرَجِ^(١١٩٥) أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا^(١١٩٦) .

خ/٩١/ص ١٣٤

قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ ؛ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ
لَكُمْ طَلْبُهُ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
اعْتَرَضَ الشُّكَّ ، وَدَخَلَ الْيَقِينَ^(١٠٥٨) ، حَتَّىٰ كَانَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ
فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَانَ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ .

خ/١١٤/ص ١٧١

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقُ تَطَلُّبِهِ ، وَرِزْقُ يَطْلُبُكَ ،
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٤

شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى ، وَأَجْدَرُ

بِإِقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ .

ح/٢٣٠/ص ٥٠٩

يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ بَأَتِ اللَّهِ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

ح/٢٦٧/ص ٥٢٢

اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ - وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ^(١٧٨٢) ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَالْعَارِفُ لِهَذَا ، أَلْعَامِلُ بِهِ ، أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ . وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ ^(١٧٨٣) بِالنُّعْمَى ، وَرُبَّ مُبْتَلًى ^(١٧٨٤) مَضْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلَوَى ! فَرَدَّ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصَرَ مِنْ عَجَلَتِكَ ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ .

ح/٢٧٣/ص ٥٢٤

وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ
لو سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ ، وَتُرِكَ فِيهِ ، مَنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ؟
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ

ح/٣٥٦/ص ٥٣٧

يَا بَنَ آدَمَ ، الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ! كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ ؛ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَضَعُ بِأَلْهِمَّ

فِيمَا لَيْسَ لَكَ ۖ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَىٰ رِزْقِكَ طَالِبٌ . وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

ح/٣٧٩/ص ٥٤٣

الرِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ . وَمَطْلُوبٌ . فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ .
حَتَّىٰ يُخْرِجَهُ عَنْهَا ۖ وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتَهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

ح/٤٣١/ص ٥٥٢

«الرُّسُلُ»

بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّصَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْأَعْذَارِ إِلَيْهِمْ ، فَدَعَاَهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَىٰ سَبِيلِ الْحَقِّ . أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ (١٧٨٨) كَشْفَةً ۖ لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَوُهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ ۖ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ : أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً ، وَالْعِقَابُ بَوَاءً (١٧٨٩) .

خ/١٤٤/ص ٢٠٠

وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَىٰ آلِجَنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا ، وَلِيَحْذَرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا ، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا ، وَلِيُبْصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا ، وَلِيَهْجُمُوا (٢٣٤٢) عَلَيْهِمْ بِمُغْتَبِرٍ (٢٣٤٣) مِنْ تَصَرُّفٍ (٢٣٤٤) مَصَاحِفًا (٢٣٤٥) وَأَسْقَامِيهَا ، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعَصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ ، وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ .

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ

لَهُمْ كُنُوزٌ أَذْهَبَانِ^(٢٥٧٨) ، وَمَعَادِنَ الْإِعْقِيَانِ^(٢٥٧٩) ، وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ ،
وَأَنْ يَخْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لِفَعْلٍ ، وَلَوْ فَعَلَ
لَسَقَطَ الْبَلَاءُ^(٢٥٨٠) ،

خ/١٩٢/ص ٢٩١

وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ ، وَضَعَفَةً
فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غِنًى ،
وِخْصَاصَةً^(٢٥٨١) تَمْلَأُ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذًى .

خ/١٩٢/ص ٢٩٢

«الرسول»

رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطَلِقُ عَنْكَ !

ح/٣٠١/ص ٥٢٨

«الرصد»

أَعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا^(١٩٣٧) مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَعُيُونًا مِنْ
جَوَارِحِكُمْ ، وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ ، لَا
تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُو رِتَاجٍ^(١٩٣٨) ،
وَلِإِنَّ غَدًا مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ .

ح/١٥٧/ص ٢٢٢

«الرضا»

لما اظفره الله بأصحاب الجمل، وقد قال له بعض أصحابه : وددت أن أخي فلانا كان شاهدا

ليرى ما نصرك الله به على أعدائك

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْوَى^(١٩٥) أَخِيكَ مَعَنَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
فَقَدْ شَهِدْنَا ، وَلَقَدْ شَهِدْنَا ! فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ
وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ^(١٩٦) . وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ

الكلام/١٢/ص ٥٥

وَنِعَمَ الْقَرَيْنُ الرُّضَى .

ح/٤/ص ٤٦٩

وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .

ح/٦/ص ٤٧٠

الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ . وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ
إِثْمَانٍ : إِنْ أَعْمَلَ بِهِ ، وَإِنْ أَرَضَى بِهِ .

ح/١٥٤/الكتاب/٤٩٩

«الرَّعِيَّةُ»

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَى
بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ،
وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَالُ الْأَنْصَافِ وَالرَّفَقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التَّجَارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ
لَهُ سَهْمَهُ^(١٩٧) ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةٍ نَبِيٍّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣١

«الرقى»

الرقى حَقٌّ

ح/٤٠٠/ص ٥٤٦

«الركوب» .

الرَّكُوبُ نُشْرَةٌ

ح/٤٠٠/ص ٥٤٦

«الركون» الى الظالم في بعض أصحاب النبي (ص)

فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ ، وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ،
فَوَلَّوْهُمْ الْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ
الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُّنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ،

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٦

«الرياء»

وَأَعْلَمُوا أَنَّ «يَسِيرَ الرِّيَاءِ»^(١٩٣٨) شِرْكٌ ،

خ/٨٦/ص ١١٧

«الرياضة» الشرعية

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ^(٢٩٩١) ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ^(٢٩٩٢) ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ^(٢٩٩٣) ،
وَلَطَفَ غَلِيظُهُ^(٢٩٩٤) ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ،

وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ، وَتَدَاَفَعَتْهُ^(٣٩٩٥) الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ، وَدَارِ
 الْإِقَامَةِ ، وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ ، بِمَا
 اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ ، وَأَرْضَى رَبَّهُ .



«الزاني»

جَلَدَ الزَّانِيَّ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفِيءِ ، وَنَكَحَا
الْمُسْلِمَاتِ ؛

الكلام/ ١٢٧/ ص ١٨٤

«الزاهد»

إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا ، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ
وَإِنْ فَرَحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا^(١٥٤١)

خ/ ١١٣/ ص ١٦٨

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا ، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ
مِنْهَا ، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ ، وَبَادَرُوا^(٣٢٤٠) فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ ، تَقَلَّبُ
أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ^(٣٢٤١) ، وَيَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ
مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ .

خ/ ٢٣٠/ ص ٣٥٢

«الزبير»

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ ؛ فَقَدْ أَقْرَّ بِالْبَيْعَةِ ،
وَادَّعَى الْوَلِيَجَةَ^(١٨٢) . فَلَيَاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرِفُ ؛ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا
خَرَجَ مِنْهُ .

الكلام / ٨ / ص ٥٤

مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشُومُ عَبْدُ
اللَّهِ .

ح / ٤٥٣ / ص ٥٥٥

«الزكاة»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ
فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ

خ / ١١٠ / ص ١٦٣

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ أَعْطَاهَا
طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا ، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً ، وَمِنْ النَّارِ حِجَازًا وَوَقَايَةً .
فَلَا يُتَبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ ، وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفَهُ ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ
طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا ، يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا ، فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ ،
مَغْبُوثٌ^(٢٨٥١) الْأَجْرِ ، ضَالٌّ الْعَمَلِ ، طَوِيلُ النَّدَمِ .

الكلام / ١٩٩ / ص ٣١٧

«الزكاة» كتبه لعامله على الزكاة:

تَقُولُ : عِبَادَ اللَّهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ ، لَا أَخُذُ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَنُؤَدُّهُ إِلَى وَلِيِّهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ، وَإِنْ أَنْعَمَ^(٣٤٥٦) لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تُعْصِفَهُ^(٣٤٥٧) أَوْ تُرْهِقَهُ^(٣٤٥٨) فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلُهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ . وَلَا تُنْفِرَنَّ بِبَهِيمَةٍ وَلَا تُفْرَعَنَّهَا ، وَلَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ، وَأَصْدَعْ^(٣٤٥٩) أَلْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرَهُ^(٣٤٦٠) ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . ثُمَّ أَصْدَعْ أَلْبَاقِي صَدْعَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرَهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . فَلَا تَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ؛ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ . فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ^(٣٤٦١) ، ثُمَّ اخلِطْهُمَا ثُمَّ أَصْبِغْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا^(٣٤٦٢) وَلَا هَرِمَةً^(٣٤٦٣) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً^(٣٤٦٤) ، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ^(٣٤٦٥) .

الوصية/٢٥/ص ٣٨٠

وَلَا تَأْمَنْنَ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَآمِينَاً حَفِيزًا ، غَيْرَ مُغْنِفٍ وَلَا مُجْهِفٍ^(٣٤٦٦) ، وَلَا مُلْغِبٍ^(٣٤٦٧) وَلَا مُتَعِبٍ . ثُمَّ أَخَذَرُ^(٣٤٦٨) إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا^(٣٤٦٩) ،

وَلَا يَمُصِّرُ^(٣٤٧٠) لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا ؛ وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا ،
وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَابَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُرْفَهُ عَلَى
الْأَغْبِ^(٣٤٧١) ، وَلْيَسْتَأْنِ^(٣٤٧٢) بِالنَّقَبِ^(٣٤٧٣) وَالظَّالِعِ^(٣٤٧٤) ، وَلْيُورِدْهَا
مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ^(٣٤٧٥) ، وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ
الطَّرِيقِ^(٣٤٧٦) ، وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ ، وَلْيَمَهِّلْهَا عِنْدَ النَّطَافِ^(٣٤٧٧)
وَالْأَعْشَابِ ، حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا^(٣٤٧٨) مُنْقِيَاتٍ^(٣٤٧٩) ، غَيْرِ
مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ^(٣٤٨٠) ، لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِاجْرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الوصية/٢٥/ص ٣٨١

وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ،

ج/١٤٦/ص ٤٩٥

فَرَضَ اللَّهُ . . . الصِّيَامَ تَسْبِيحًا لِلرُّزْقِ

ج/٢٥٢/ص ٥١٢

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ ، لِمَا
مَضَى ، إِذَا قَبَضَهُ .

غ/٦/ص ٥١٩

«الزَّمان» راجع آخر الزمان

إِذَا اسْتَوَلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمانِ وَأَهْلِهِ ، ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ
لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ^(٤٥٧١) فَقَدْ ظَلَمَ ! وَإِذَا اسْتَوَلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمانِ
وَأَهْلِهِ ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ^(٤٥٧٢) ! ج/١١٤/ص ٤٨٩

«الزنا»

فَرَضَ اللَّهُ . . . ، وَتَرَكَ الزَّانِيَ تَخْصِيصًا لِلنَّسَبِ

ح/ ٢٥٢/ ص ٥١٢

«الزُّهْدُ»

أَيُّهَا النَّاسُ ، الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ ، وَالتَّوَرُّعُ ^(٧٠٠)
عِنْدَ الْمَحَارِمِ ، فَإِنْ عَزَبَ ^(٧٠١) ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ .
وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعْدَرَ ^(٧٠٢) اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ
مُسْفِرَةٍ ^(٧٠٣) ظَاهِرَةٍ ، وَكُتِبَ بَارِزَةُ الْعُدْرِ ^(٧٠٤) وَاضِحَةٍ .

الكلام/ ٨١/ ص ١٠٦

دخل على العلاء بن زياد الحارثي — وهو من أصحابه يعود له فلما رأى سعة داره قال:

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ لِبَيْهَا فِي الْآخِرَةِ
كُنْتَ أَخْوَجَ ؟ وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ : تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ ،
وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ ، وَتُطْلِعُ ^(٢٨٩٦) مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا ، فَإِذَا أَنْتَ
قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ .

الكلام/ ٢٠٩/ ص ٣٢٤

وَالزُّهْدُ ثَرَوَةٌ ،

ح/ ٤/ ص ٤٦٩

«الزُّهْدُ» خاطب نُوفَ البكالي

يَا نَوْفُ ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا^(١٥٤٩) ، وَالِدُعَاءَ دِثَارًا^(١٥٥٠) ، ثُمَّ قَرَضُوا^(١٥٥١) الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجٍ^(١٥٥٢) الْمَسِيحِ .

ح / ١٠٤ / ص ٤٨٦

أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرُكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ !

ح / ٣٩١ / ص ٥٤٥

الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ :

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ .

ح / ٤٣٩ / ص ٥٥٣

«زياد ابن أبيه» كتبه اليه بعدما بلغه ان معاوية يريد استلحاقه

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ^(٣٨٥٦) لُبَّكَ^(٣٨٥٧) ، وَيَسْتَفِلُّ^(٣٨٥٨) غَرْبَكَ^(٣٨٥٩) ، فَأَحْذَرُهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ : يَا ابْنَ الْمَرْءِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ^(٣٨٦٠) ، وَيَسْتَلْبِغَ غِرَّتَهُ^(٣٨٦١) .

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ^(٣٨٦٢) مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ، وَنَزْعَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ : لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ . وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ ، وَالْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ ، وَالنَّوْطِ

الْمُدْبِذُ .

الكتاب / ٤٤ / ص ٤١٥



«السؤال» في القيامة

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسْأَلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ
وَالْكَبِيرَةِ . وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتُورَةِ ، فَإِنْ يُعَذِّبُ فَاَنْتُمْ أَظْلَمُ ، وَإِنْ يَغْفُ
فَهُوَ أَكْرَمُ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

الْمَسْأَلَةُ خِيبَاءِ الْعُيُوبِ ،

ح/٦/ص ٤٧٠

وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ،

ح/٨٢/ص ٤٨٢

مَاءٍ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ ، فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

ح/٣٤٦/ص ٥٣٥

لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ^(٤٨٧٢) .

ح/٣٦٤/ص ٥٣٨

«السَّارِقُ»

وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ
الْفَيْءِ ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ ؛

الكلام/ ١٢٧/ ص ١٨٤

«السَّاعَةُ»

الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْأَضْطِحَابُ قَلِيلٌ^(١٦٧٦)

ح/ ١٦٨/ ص ٥٠٠

«السَّاعِي»

وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَضَمُّدِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَّ^(١٠٣٨) غَاشٌّ ، وَإِنْ تَشَبَهَ
بِالنَّاصِحِينَ .

الكتاب/ ٥٣/ ص ٤٣٠

«السَّبَّ» راجع الفحش

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ،
وَذَكَّرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعَذْرِ ، وَقُلْتُمْ
مَكَانَ سَبِّكُمْ لِيَا هُمْ : اللَّهُمَّ أَحْقِنِ دِمَاعَنَا وَدِمَاعَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا
وَبَيْنَهُمْ ، وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقُّ مَنْ جِهَلُهُ ،
وَيَرْعَوْي^(٢٨٩٠) عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لِهَجَ بِهِ^(٢٨٩١)

الكلام/ ٢٠٦/ ص ٣٢٣

«الْإِسْتِر»

الْحَذَرَ الْحَذَرَ ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ ، حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ .

ح / ٣٠ / ص ٤٧٢

«السحاب»

أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا^(١١٦٧) ، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا .
 أَلَفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لَمْعِهِ^(١١٦٨) ، وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ^(١١٦٩) ، حَتَّى إِذَا
 تَمَحَّضَتْ^(١١٧٠) لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ ، وَالتَّمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفْفِهِ^(١١٧١) ، وَلَمْ
 يَنْمِ وَمِيزُهُ^(١١٧٢) فِي كَنْهَوْرِ رَبَابِهِ^(١١٧٣) ، وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ ، أَرْسَلَهُ
 سَحَابًا^(١١٧٤) مُتَدَارِكًا ، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ^(١١٧٥) ، تَمْرِيه^(١١٧٦) الْجُنُوبُ
 دِرَرًا^(١١٧٧) أَهَاضِيْبِهِ^(١١٧٨) وَدَفَعَ شَايِبِيْهِ^(١١٧٩) . فَلَمَّا أَلْقَتْ السَّحَابُ بَرَكَ
 بَوَانِيْهَا^(١١٨٠) ، وَبَعَاغَ^(١١٨١) مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ^(١١٨٢) الْمَحْمُولِ
 عَلَيْهَا ، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ^(١١٨٣) الْأَرْضِ النَّبَاتَ ،

خ / ٩١ / ص ١٣٢

وَأَنْشَأَ « السَّحَابَ الثَّقَالَ » فَأَهْطَلَ^(٢٣٨١) دِيمَهَا^(٢٣٨٥) ، وَعَدَّدَ قِسْمَهَا^(٢٣٨٦) .
 فَبَلَ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا^(٢٣٨٧) .

خ / ١٨٥ / ص ٢٧٢

«السِّخْر»

كَأَلْكَاهِنٍ^(٦٩٩) ، وَأَلْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ ! وَالْكَافِرُ
 فِي النَّارِ ! سِيرُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ .

الكلام / ٧٩ / ص ١٠٥

السَّخْرُ حَقٌّ،

ح/ ٤٠٠/ ٥٤٦

«السَّخَاءُ»

كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا ، وَكُنْ مُقَدِّرًا^(١١٨١) وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا

ح/ ٣٣/ ٤٧٤

السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ^(١٥٠٣).

ح/ ٥٣/ ٤٧٨

«سَخَطَ اللَّهُ»

وَلَا تُسَخِطِ اللَّهَ بِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ^(٢٤٩٢) ، وَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ .

العهد/ ٢٧/ ٣٨٤

«السَّرُّ»

مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ^(١٦٧١) بِيَدِهِ .

ح/ ١٦٢/ ٥٠٠

«السَّرْقَةُ»

فَرَضَ اللَّهُ . . . مُجَانَبَةَ السَّرْقَةِ إِيْجَابًا لِلْعِفَّةِ

ح/ ٢٥٢/ ٥١٢

وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال الله، والآخر

من عروض (٤٧٨٠) الناس .

فقال عليه السلام : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ، مَالُ اللَّهِ أَكْلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ . فقطع يده .

ح / ٢٧١ / ص ٥٢٣

«السغي» في العمل

مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ .

ح / ٣٨٦ / ص ٥٤٤

«السعيد»

«وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ» ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ .

ح / ٨٦ / ص ١١٧

«السقف» راجع الجَو

«السلاح»

إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ .

الكتاب / ٥١ / ص ٤٢٥

«السلام»

فَرَضَ اللَّهُ ... وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ

ح / ٢٥٢ / ص ٥١٢

«سلامة الاعضاء»

خ / ٢١٥ / ص ٣٣٢

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نَعْمِكَ عِنْدِي !

«السُّلْطَانُ»

إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ .

الكتاب / ٣١ / ص ٤٠٥

صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ : يُغْبَطُ^(٤٧٧٤) بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

ح / ٢٦٣ / ص ٥٢١

السُّلْطَانُ وَزَعُهُ^(٤٨٢٨) اللَّهُ فِي أَرْضِهِ .

ح / ٣٣٢ / ص ٥٣٣

«سليمان»

فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا ، أَوْ لِيُدْفَعَ الْمَوْتُ سَبِيلًا ، لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ

مُلْكُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ . فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ ^(٢٣٣٠) ،
وَأَسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ ، رَمَتْهُ قِسِيُّ أَلْفَنَاءِ بِنَبَالِ أَلَمَوْتِ ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ
خَالِيَةً ، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةٌ ، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ . وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ
السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً !

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

«السَّمَاءُ»

وَنَظَّمَ بِلاَ تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتِ فُرَجَهَا ^(١٠٥١) ، وَلَاحَمَ صُدُوعَ أَنْفِرَاجِهَا ^(١٠٥٢) ،
وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا ^(١٠٥٣) ، وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ ^(١٠٥٤) بِأَمْرِهِ ، وَالصَّاعِدِينَ
بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ ، حُزُونَةَ ^(١٠٥٥) مِعْرَاجِهَا ، وَنَادَاَهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ ،
فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا ^(١٠٥٦) ، وَفَتَقَ بَعْدَ الْإِرْتِنَاقِ صَوَامِتَ ^(١٠٥٧)
أَبْوَابِهَا ، وَأَقَامَ رَصْدًا ^(١٠٥٨) مِنَ الشُّهْبِ الثَّوَابِقِ ^(١٠٥٩) عَلَى نِقَابِهَا ^(١٠٦٠) ،
وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ ^(١٠٦١) فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ ^(١٠٦٢) ، وَأَمَرَهَا أَنْ
تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ ،

خ/٩١/ص ١٢٨

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا ^(١٠٦٦) ، وَنَاطَ ^(١٠٦٧) بِهَا زَيْنَتَهَا ، مِنْ خَفِيَّاتِ
دَرَارِيَّهَا ^(١٠٦٨) وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا ، وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ
شُهُبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالٍ ^(١٠٦٩) تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ
سَائِرِهَا ، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

خ/٩١/ص ١٢٨

وَكَانَ مِنْ أَقْنَدَارِ جَبْرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْ
مَاءِ الْبَحْرِ الزَّائِرِ ^(٢٩٠٧) الْمَتْرَاكِمْ ^(٢٩٠٨) الْمُتَقَاصِفِ ^(٢٩٠٩) ، يَبَسًا جَامِدًا ،

ثُمَّ فَطَرَ^(٢٩١٠) مِنْهُ أَطْبَاقًا^(٢٩١١) ، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ أَرْتِنَاقِهَا^(٢٩١٢) ، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ^(٢٩١٣) ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ^(٢٩١٤) .

خ/٢١١/ص ٣٢٨

«السَّمواءُ»

ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتَقَ الْأَجْوَاءَ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ . وَ سَكَاتِكَ^(١١) الْهَوَاءَ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَبَارُهُ^(١٢) . مُتَرَاكِمًا زَخَارُهُ^(١٣) . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ . وَالزَّرْعُوعِ^(١٤) الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ^(١٥) ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ^(١٦) . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا أَعْتَقَمَ مَهَبَهَا^(١٧) ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا^(١٨) ، وَأَعَصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنَاشَاها ، فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ^(١٩) الْمَاءِ الزَّخَارِ . وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتُهُ^(٢٠) مَخْضَ السَّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَضْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ^(٢١) إِلَى مَائِرِهِ^(٢٢) ، حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبْدِ رُكَامَهُ^(٢٣) ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ^(٢٤) ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا^(٢٥) ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا ، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا ، بَغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا ، وَلَا دِسَارٍ^(٢٦) يَنْظُمُهَا . ثُمَّ زَيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ^(٢٧) ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا^(٢٨) ، وَقَمَزًا مُنِيرًا : فِي فَلَكَ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ ، وَرَقِيمٍ^(٢٩) مَائِرٍ .

خ/١/ص ٤٠

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مُوْطَّدَاتٍ^(٢٣٠٣) بِلَا عَمَدٍ ، قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ . دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ ، غَيْرَ مُتَلَكِّثَاتٍ^(٢٣٠٤) وَلَا

مُبْطِئَاتٍ ، وَلَوْلَا إِفْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ ، لَمَا
جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ ، وَلَا مَسْكناً لِمَلَائِكَتِهِ ، وَلَا مَضْعِداً لِلْكَلِيمِ
الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦١

«السُّنَّةُ»

كِتَابَ اللَّهِ وَمُبَيِّنًا غَوَامِضَهُ ، بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقٍ عَلَيْهِ ، وَمُوسِعٍ
عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ^(٦٤) ، وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ ، وَمَعْلُومٍ فِي
السُّنَّةِ نَسْخُهُ ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ ، وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ ،
خ/١/ص ٤٥

وَلَا تَنْقُضُ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا
الْأُلُفَّةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةٌ تَضُرُّ بِشْيٍ مِنْ
مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّاها ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا
نَقَضْتَ مِنْهَا .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣١

«سوء الظن بالله»

إِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى^(١٠٤٢) يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٠

«السياسة» استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص الى قتال الفرس بنفسه

وَمَكَانُ الْقَيْمِ^(١٧٩٩) بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ^(١٨٠٠) مِنْ الْخَزَرِ يَجْمَعُهُ

وَيَضُمُّهُ : فَإِنْ أَنْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرْزُ وَذَهَبَ ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَائِيرِهِ^(١٨٠١) أَبَدًا . وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا ، فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ ، عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ ! فَكُنْ قُطْبًا ، وَاسْتَدِرِ الرَّحَا بِالْعَرَبِ ، وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ^(١٨٠٢) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعُورَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ .

إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا : هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ ، فَإِذَا أَقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْخَتْكُمْ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ . فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عِلْدِهِمْ ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمُعُونَةِ !

الكلام/١٤٦/ص ٢٠٣

«السياسة» قاله حينما شاوره عمر في الخروج لغزو الروم

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحُوزَةِ^(١٧٣٦) ، وَسَتَرِ الْعُورَةَ . وَالَّذِي نَصَرَهُمْ ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ ، حَتَّى لَا يَمُوتَ .

إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبَ ، لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً^(١٧٣٧) دُونَ أَفْصَى بِلَادِهِمْ . لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِخْرَبًا ، وَآخِظْ^(١٧٣٨) مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ^(١٧٣٩) وَالنَّصِيحَةِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ، كُنْتَ

رِذَاً لِلنَّاسِ (١٧٤٠) وَمَثَابَةً (١٧٤١) لِلْمُسْلِمِينَ .

خ/١٣٤/ص ١٩٣



«الشاعر» وَسَلَّ مِنَ أَشْعَرِ النَّاسِ فَقَالَ :

إِنَّ أَلْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ^(٤٩٣) تُعْرِفُ أَلْغَايَةَ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ
كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ^(٤٩٤) . يريد امرأ القيس .

ح/٤٥٥/ص ٥٥٦

«الشُّبْهَةُ»

ذِمَّتِي^(٢١٣) بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً^(٢١٤) . وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ^(٢١٥) . إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ
أَلْعَبْرُ^(٢١٦) عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ^(٢١٧) ، حَجَزَتْهُ^(٢١٨) التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ
الشُّبُهَاتِ^(٢١٩) .

الكلام/١٦/ص ٥٧

وَلَمَّا سُمِّيتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَائُهُمْ
فِيهَا الْبَقِيْنُ ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى^(٢٢٠) وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا
الضَّلَالُ ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى ، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ ، وَلَا يُعْطَى
الْبَقَاءُ مَنْ أَحَبَّهُ .

الكلام/٣٨/ص ٨١

إِنَّ الْقَوْمَ وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ . وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ،
فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ ، وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ « قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ أِبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ
بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : « بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/١٥٦/ص ٢٢٠

وَدَعَ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ . وَأَمْسِكَ
عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ
مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ أَعْتَبِرْ آخِرُهَا

ح/٧٦/ص ٤٨٠

«الشجاعة»

وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدَرِ أَنْفَتِهِ ،

ح/٤٧/ص ٤٧٧

«الشر» راجع الخير

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ
الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ .

خ/١١٤/ص ١٧٠

مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتَاتِ لِسَانِهِ ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

ح/٢٦/ص ٤٧٢

أَخْضِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

ح/١٧٨/ص ٥٠١

«الشرطي» راجع أعوان الظلمة

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
عَشَارًا^(١٠٠٣) أَوْ عَرِيفًا^(١٠٠٤) أَوْ شُرْطِيًّا^(١٠٠٥) ،

ح/١٠٤/ص ٤٨٦

«شريح القاضي»

وروي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام ، اشترى على عهده داراً
بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك ، فاستدعى شريحاً ، وقال له :
بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَاراً ، وَكَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً ،
وَأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُوداً .

فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فنظر إليه نظر المفضب ثم قال له :
يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ
عَنْ بَيْتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا^(٣٣١) . وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ
خَالِصاً . فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ،
أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا
وَدَارَ الْآخِرَةِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَاباً
لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ
فَمَا فَوْقُ .

«الشرعة»

فَرَضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ. وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ
يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطُهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ
بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،

الخطبة/١٨٣/ص ٢٦٦

«الشغل» راجع الاشتغال

مَنْ أَوْمَأَ^(٤٩٥٢) إِلَى مُتَفَاوِتِ^(٤٩٥٣) خَذَلَتْهُ^(٤٩٥٤) الْحِجِلُ .

ح/٤٠٣/ص ٥٤٧

«الشفاعة»

الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

ح/٦٣/ص ٤٧٩

«الشك»

وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي^(٤٤٧١) ، وَالْهَوْلِ^(٤٤٧٢) ،
وَالْتَرَدُّ^(٤٤٧٣) ، وَالْأَسْتِسْلَامُ^(٤٤٧٤) : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ^(٤٤٧٥) دَيْدَنًا^(٤٤٧٦) ،
لَمْ يُضْبَحْ لَيْلُهُ^(٤٤٧٧) ؛ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ^(٤٤٧٨) ،
وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ^(٤٤٧٩) وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ^(٤٤٨٠) ؛ وَمَنْ أَسْتَسْلَمَ
لِلْهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ هَلَكَ فِيهِمَا .

ح/٣١/ص ٤٧٤

«الشُّكْرُ»

أَوْصِيَكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَانِهِ
إِلَيْكُمْ ، وَنِعْمَانِهِ عَلَيْكُمْ ، وَبِلَايِهِ ^(٢٤٣٣) لَدَيْكُمْ . فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ ،
وَتَذَارَكُكُمْ بِرَحْمَةٍ ! أَعُورْتُمْ ^(٢٢٣٤) لَهُ فَسَرَّكُمْ ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ ^(٢٤٣٥)
فَأَمْهَلَكُمْ !

خ/١٨٨/ص ٢٧٨

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ ^(١١٣٩) فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا ^(١١٤٠) بِقِلَّةِ
الشُّكْرِ .

ح/١٣/ص ٤٧٠

الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

ح/٦٨/ص ٤٧٩

مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

ح/١٣٥/ص ٤٩٤

لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ ^(١٨٠٧) اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا
لِنِعْمِهِ .

ح/٢٩٠/ص ٥٢٧

الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

ح/٣٤٠/ص ٥٣٤

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، فَيُقِرُّهَا ^(٩٧٤)
فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

ح/٤٢٥/ص ٥٥١

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ ،
وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ
لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

ح/٤٣٥/ص ٥٥٣

«الشكوى»

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاطِطًا ، وَمَنْ
أَصْبَحَ يَشْكُو مُضِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا
فَتَوَاضَعَ لَهُ لِيُغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ
النَّارَ فَهُوَ يَمُنُّ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا ، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ
الدُّنْيَا أَلْتَاطُ^(١٧٢٤) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٌّ لَا يُغْنِيهِ ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ ،
وَأَمَلٌ لَا يُذْكَرُهُ .

ح/٢٢٨/ص ٥٠٨

مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ ، فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ ؛ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى
كَافِرٍ ، فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ .

ح/٤٢٧/ص ٥٥١

«الشَّمْسُ»

وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً^(١٠٦٣) لِنَهَارِهَا ، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً^(١٠٦٤)
مِنْ لَيْلِهَا ، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلٍ^(١٠٦٥) مَجْرَاهُمَا ، وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي
مَدَارِجٍ دَرَجِهِمَا ، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا ، وَلِيُعْلَمَ عَدْدُ
السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ،

خ/٩١/ص ١٢٨

«الشورى»

فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمُحَنَةِ ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ
 جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لَللشُّورَى ^(١٠٩) ! مَتَى اعْتَرَضَ
 الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ ^(١١٠) !
 لَكِنِّي أَسْفَفْتُ ^(١١١) إِذْ أَسَفُوا ، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا ، فَصَغَا ^(١١٢) رَجُلٌ
 مِنْهُمْ لِيُضْغِنَهُ ^(١١٣) . وَمَالَ الْآخِرُ لِيُصْهِرَهُ ، مَعَ هُنَّ وَهَنَ ^(١١٤)

خ/ ٣/ ص ٤٩

وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ ، فَمَا
 إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ، وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَيْسَ
 لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ .

خ/ ١٧٣/ ص ٢٤٨

«الشورى» كتبه الى معاوية

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ
 عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا
 الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَامًا
 كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْنِي أَوْ بَدْعَةٍ
 رَدَّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ،
 وَلَا هُ اللهُ مَا تَوَلَّى .

الكتاب/ ٦/ ص ٣٦٦

الْفَقْرَ^(١٠٤٠) ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ
الشَّرَّ^(١٠٤١) بِالْجَوْرِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْجِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى^(١٠٤٢)
يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٣٠

مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .

ح / ١٦١ / ص ٥٠٠

مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا .

ح / ١٧٣ / ص ٥٠١

وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس ، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه :
لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِيعْنِي .

ح / ٣٢١ / ص ٥٣١

«الشهداء»

مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ - وَهُمْ بِصِفَيْنِ - أَلَّا يَكُونُوا
الْيَوْمَ أَحْيَاءَ ؟ يُسِغُونَ الْغُصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرَّنْقَ^(٢٣٣٥) ! قَدْ - وَاللَّهِ -
لَقُوا اللَّهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَحْلَاهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ .

خ / ١٨٢ / ص ٢٦٤

«الشهادة»

وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ مُتَحَنِّئٌ إِخْلَاصُهَا ،
مُعْتَقَدٌ مُصَاصُهَا^(٦٨) ، نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا ، وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا
يَلْقَانَا ، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ .

وَمَذْهَرَةُ الشَّيْطَانِ ^(٦٩) . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

خ / ٢ / ص ٤٦

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ . . . عَلَى الْمَجَاهِدَاتِ ^(١٧٤٥) الشَّهَادَاتِ ^(١٧٤٣) اسْتِظْهَاراً

ح / ٢٥٢ / ص ٤١٢

«الشيخ»

وَتَعَهَّدَ أَهْلَ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَةِ فِي السَّنِ ^(١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٣٩

رَأَيْ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ ^(١٠٢٤) الْغُلَامِ . وَرَوَى «مِنْ مَشْهَدِ ^(١٠٢٥) الْغُلَامِ» .

ح / ٨٦ / ص ٤٨٢

«الشيخوخة»

أَلَهُمْ نِصْفُ الْهَرَمِ .

ح / ١٤٣ / ص ٤٩٥

«الشيطان»

أَتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَاحًا ^(١٧٥) ، وَأَتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا ^(١٧٦) .
فَبَاضَ وَفَرَّخَ ^(١٧٧) فِي صُدُورِهِمْ ، وَدَبَّ وَدَرَجَ ^(١٧٨) فِي حُجُورِهِمْ ، فَنَظَرَ
بِأَعْيُنِهِمْ ، وَنَطَقَ بِالسِّنَتَيْنِ ، فَارْتَكَبَ بِهِمُ الزَّلَلَ ^(١٧٩) ، وَزَيَّنَ لَهُمُ
الْخَطْلَ ^(١٨٠) ، فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ ^(١٨١) الشَّيْطَانُ فِي مُلْطَانِهِ ، وَنَطَقَ

بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ !

الخطبة / ٧ / ص ٥٣



«الصاحب»

وَآخَذَ صَحَابَهُ مَنْ يَفِيلُ^(٤٣٧٧) رَأْيُهُ ، وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ
مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ .

الكتاب / ٦٩ / ص ٤٦٠

«الصالحون»

وإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ ،

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٢٧

«الصبر»

مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارِ . وَإِلَّا سَلَ^(٤٩٦١) سُلُو الْأَغْمَارِ^(٤٩٦٢) .

ح / ٤١٣ / ص ٥٤٨

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُو الْبَهَائِمِ .

ح / ٤١٤ / ص ٥٤٨

«الصبر» قال للاشت

يَا أَشَعْتُ ، إِنْ تَخَزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ ،
وَلَا تَصْبِرْ فَنَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ . يَا أَشَعْتُ ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى
عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزِغْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ
مَأْزُورٌ^(١٨٠٨) . يَا أَشَعْتُ ، ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَحَزَنُكَ^(١٨٠٩)
وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

ح / ٢٩١ / ص ٥٢٧

وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
التَّمَحْيِصِ^(٢٦٣٥) وَالْبَلَاءِ . أَلَمْ يَكُونُوا أَنْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَجْهَدَ
الْعِبَادِ بَلَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا . اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِئَةُ عَيْدًا
فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ^(٢٦٣٦) ، فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ
بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلْبَةِ ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ ، وَلَا
سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ . حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى
الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ ، وَالْإِخْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ
مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا ، فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ ،
فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا ، وَأَيِّمَةً أَعْلَامًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ
مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

خ / ١٩٢ / ص ٢٩٦

يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكُلِ^(١٨١٣) ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرَبِ^(١٨١٤) .

ح / ٣٠٧ / ص ٥٢٩

ح / ٤ / ص ٤٦٩

وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ،

الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .

ح/ ٥٥/ ص ٤٧٨

وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

ح/ ٨٢/ ص ٤٨٢

يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ^(١٦٢٣) عَمَلُهُ .

ح/ ١٤٤/ ص ٤٩٥

لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ .

ح/ ١٥٣/ ص ٤٩٩

مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

ح/ ١٨٩/ ص ٥٠٢

أَغْضِ^(١٧١٣) عَلَى الْقَذَى^(١٧١٤) وَالْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا .

ح/ ٢١٣/ ص ٥٠٧

«الصحبة»

خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِثُمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ .

ح/ ١٠/ ص ٤٧٠

«الصداقة»

أَخْبِ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ

بَغِيضِكَ هَوْنًا^(١٧٧٧) مَا ، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .

ح/٢٦٨/ص ٥٢٢

«الصدق» في النية

فَلَمَّا رَأَىٰ اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعِدْوَتِنَا الْكَهْتَ^(٥٥٩) ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ ،
حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ^(٥٦٠) ، وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا
نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عُمُودٌ . وَلَا أَخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ .

خ/٥٦/ص ٩٢

صِدْقُ الرَّجُلِ عَلَىٰ قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ،

ح/٤٧/ص ٤٧٧

«الصدقة» راجع الزكاة

وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ ؛ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ
مِيتَةَ السُّوءِ ؛

خ/١١٠/ص ١٦٣

وَأَمْرُهُ إِلَّا يَجِبُهُمْ^(٣١٨١) وَلَا يَغْضَهُمْ^(٣١٨٢) ، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ^(٣١٨٣)
تَفْضُلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْأَعْوَانُ عَلَىٰ
اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ .

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَحَقًّا مَعْلُومًا ، وَشُرْكَاءَ
أَهْلِ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوفُوكَ حَقَّكَ ، فَوْفَهُمْ
حُقُوقُهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَبُؤْسِي^(٣١٨١) لِمَنْ - خَضَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ
وَالْمَذْفُوعُونَ ، وَالْغَارِمُونَ وَأَبْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ
فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ
وَالْخِزْيَ^(٣١٨٥) فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى . وَإِنْ أَغْظَمَ
الْخِيَانَةَ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ ، وَأَفْطَعَ الْغِشَّ غِشَّ الْأَيْمَةِ ، وَالسَّلَامَ

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ،

ح/٧/ص ٤٧٠

اسْتَزَلُّوا الرُّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .

ح/١٣٧/ص ٤٩٤

سُوسُوا^(١٦٢٥) إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ،

ح/١٤٦/ص ٤٩٥

إِذَا أَمْلَقْتُمْ^(٧٠٠) فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

ح/٢٠٨/ص ٥١٣

«الصدیق»

لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ،
وَعَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ .

ح/١٣٤/ص ٤٩٤

«الصراط»

الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ^(٢٣٢) ، عَلَيْهَا بَاقِي

الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ^(٨٣١) عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِي دَخْصِهِ^(٨٣٢) . وَأَهَاوِيلَ زَلَلِهِ ، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ^(٨٣٣) ؛

خ/٨٣/ص ١١١

« صفات الله »

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ : فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتْتَمَّ بِهِ^(١٠١٦) وَأَسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ ، فَكُلْ^(١٠١٧) عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ .

خ/٩١/ص ١٢٥

فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ .

خ/٩١/ص ١٢٥

« صفين » في كتابه الى معاوية

فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضْجُ مِنْ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ ، وَأَلْقَضَاءِ الْوَأَقِعِ ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاهِدَةٌ ، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ^(٣٣٧٢)

الكتاب/١٠/ص ٣٧١

«صَفِيْن» كتبه الى أهل الأمصار

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَلْقَوْهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ^(١٢٤٨) ، وَنَبِيِّنَا وَاحِدٌ ، وَدَعَوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ ، وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ^(١٢٤٩) فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا : الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ ! فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نُدَاوِمَا لَا يَذْرُكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ^(١٢٥٠) ، وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ ، فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ ، فَقَالُوا : بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ^(١٢٥١) ! فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتْ^(١٢٥٢) الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ^(١٢٥٣) ، وَوَقَدَتْ^(١٢٥٤) نِيرَانَهَا وَحَمِشَتْ^(١٢٥٥) . فَلَمَّا ضَرَّسْتَنَا^(١٢٥٦) وَإِيَّاهُمْ ، وَوَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ^(١٢٥٧) إِلَى مَا طَلَبُوا ، حَتَّى اسْتَبَانَاتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَغْذِرَةُ . فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّائِيسُ^(١٢٥٨) الَّذِي رَانَ^(١٢٥٩) اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ .

الكتاب / ٥٨ / ص ٤٤٨

«الصلاة»

صَلِّ الصَّلَاةَ لِيَوْفِيَهَا الْمُؤَقَّتَ لَهَا ، وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتُهَا لِفِرَاقِ ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتُهَا لِاسْتِغَالٍ . وَأَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِمَصْلَاحَتِكَ .

العهد / ٢٧ / ص ٣٨٤

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ... وَإِقَامُ الصَّلَاةِ
فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ

خ/١١٠/ص ١٦٣

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا ، وَتَقَرَّبُوا
بِهَا ، فَإِنَّهَا « كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » . أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى
جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ قَالُوا : لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ » . وَإِنَّهَا لَتَحْتَ الذُّنُوبِ حَتَّى^(٢٨٥١) أَلُورَقِ ، وَتُطْلَقُهَا
إِطْلَاقَ الرَّبِّ^(٢٨٥٥) ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
بِالْحِمَةِ^(٢٨٥٦) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَخْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ^(٢٨٥٧) ؟ وَقَدْ
عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلَا
قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ
تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ » . وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَصَبًا^(٢٨٥٨) بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ
بِالْجَنَّةِ ، لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ،
فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسُهُ .

خ/١٩٩/ص ٣١٦

«(الصلاة)» على محمد(ص)

إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَأَبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى
رَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَأَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ^(٢٨٦٦) ، فَيَقْضِيَ أَحَدَهُمَا وَيَمْنَعَ

الْآخَرَىٰ .

ح/٣٦١/ص ٥٣٨

«الصلاة»

اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ .

الوصية/٦٧/ص ٤٢٢

«الصلاة» كتبه الى امراء البلاد

أَمَّا بَعْدُ ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهَرَ حَتَّى تَفِيءَ^(٣٩٩٦) الشَّمْسُ مِنْ مَرِيضِ
الْعَنْزِ^(٣٩٩٧) ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ حَيَّةٌ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ
حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ ،
وَيَذْفَعُ^(٣٩٩٨) الْحَاجُّ إِلَى مَنَى ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ
إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَصَلُّوا بِهِمْ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ ،
وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَوْعَفِهِمْ^(٣٩٩٩) ، وَلَا تَكُونُوا فِتْنَانِينَ^(٤٠٠٠)

الكتاب/٥٢/ص ٤٢٦

وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضَيِّعًا^(٤١٧٦) ،
فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ ؟
فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٠

فَرَضَ اللَّهُ . . . وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهَا عَنِ الْكِبَرِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«صلاح الاجتماع»

لِيَتَّاسَ^(٢١١٣) صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ ، وَلِيَرَأْفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ ؛
وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ : لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ، وَلَا عَنِ اللَّهِ
يَعْقِلُونَ ؛ كَقَيْضِ^(٢١٤٤) بَيْضٍ فِي أَدَاخِ^(٢١١٥) يَكُونُ كَسْرُهَا وَزُرًّا ،
وَيُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرًّا .

خ/١٦٦/ص ٢٤٠

«صلة الرحم»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ... وَصِلَةُ الرَّحِمِ
فَإِنَّهَا مِثْرَاءٌ فِي أَلْمَالِ ، وَمَنْسَاءٌ^(١١٨٨) فِي الْأَجَلِ .

خ/١١٠/ص ١٦٣

فَرَضَ اللَّهُ... صِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً^(١٧٤٢) لِلْعَدَدِ

خ/٢٥٢/ص ٥١٢

«الصلح»

وَلَا تَدْفَعَنَّ صَلَاحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضًى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ
دَعَةً^(١١٩٣) لِيَجْنُودَكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ ،

الكتاب/٥٣/ص ٤٢

«الصمت»

وَتَلَاْفِيكَ^(٣٧٠٠) مَا فَرَطَ^(٣٧٠١) مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِذْرَاكِكَ مَ

فَات^(٣٧٠٢) مِنْ مَنْطِقِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٤٠٢

لَا خَيْرَ فِي الصَّنتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ

ح/٤٧١/ص ٥٥٨

كَانَ (اخى) أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَإِنْ قَالَ بَدَّ^(٤٨٠١) الْقَائِلِينَ ، وَنَقَعَ غَلِيلَ^(٤٨٠٢) السَّائِلِينَ .

ح/٢٨٩/ص ٥٢٦

كَانَ (اخى) إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَخْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ ؛

ح/٢٨٩/ص ٥٢٦

«الصوم»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . . . وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ ؛

خ/١١٠/ص ١٦٣

كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَبَسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ ،

ح/١٤٥/ص ٤٩٥

فَرَضَ اللَّهُ . . . الصَّيَّامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ،

ح/٢٥٢/ص ٥١٢



«الضّال»

وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ اللَّهِ يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ . وَيَعْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ ، بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ ، وَلَا إِمَامٍ قَانِدٍ .
حَتَّى إِذَا كُشِفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ ، وَاسْتُخْرِجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُذِيرًا . وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ . وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ .
لِأَنِّي أَحَذَّرُكُمْ ، وَنَفْسِي ، هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ . فَلْيَنْتَفِعْ أَمْرُؤُ بِنَفْسِهِ .
فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَانْتَفَعَ بِالْعَبْرِ ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي ، وَالضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي^(١٨٩٠) . وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ . أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

«الضعفاء» فيما كتبه الى بعض عماله راجع الفقراء ايضاً

وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصيباً مفروضاً ، وَحَقّاً معلوماً ، وَشُرْكَاءَ
أَهْلِ مَسْكَنَةِ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةِ ، وَإِنَّا مُوفُونَكَ حَقَّكَ ، فَوْقَهُمْ
حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَبُؤْسِي^(٣٤٨١) لِمَنْ - خَضَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ
وَالْمَذْفُوعُونَ ، وَالْعَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ
فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحْلَى بِنَفْسِهِ الذُّلَّ
وَالْحِزْيَ^(٣٤٨٥) فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى . وَإِنَّ أَعْظَمَ
الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأُمَّةِ ، وَالسَّلَامُ

المهد/٢٦/ص ٣٨٢

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ
وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِ^(٤١٤٢) وَالزَّمْنَى^(٤١٤٣) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ
قَانِعاً^(٤١٤٤) وَمُعْتَرِئاً^(٤١٤٥) ، وَآخِظَ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ^(٤١٤٦) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ،
وَأَجْعَلَ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْماً مِنْ غَلَاتِ^(٤١٤٧) صَوَائِي^(٤١٤٨)
الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذْنَى ، وَكُلُّ
قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ ، فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ^(٤١٤٩) ، فَإِنَّكَ لَا تُغْذَرُ
بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهِ^(٤١٥٠) لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ . فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ^(٤١٥١)
عَنْهُمْ ، وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ^(٤١٥٢) ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ
مَنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ^(٤١٥٣) ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ، فَفَرِّغْ لِأَوَّلِيكَ ثِقَتَكَ^(٤١٥٤)
مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ
بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ^(٤١٥٥) يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هَوْلَاءَ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَخَوْجُ

إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٨

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي غَيْرِ
مَوْطِنٍ ^(١١٦٢) : « لَنْ تُقَدَّسَ ^(١١٦٣) أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنْ
الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ »

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«الضلالة» عن الحق

أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ . مَا لِي
أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ ! كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ ^(٢٢٠٦) أَرَا حَ
بِهَا ^(٢٢٠٧) سَائِمٌ ^(٢٢٠٨) إِلَى مَرْعَى وَبِي ^(٢٢٠٩) ، وَمَشْرَبٍ دَوِي ^(٢٢١٠) ، وَلِنَّمَا هِيَ
كَالْمَغْلُوفَةِ لِلْمُدَى ^(٢٢١١) لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا ! إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ
يَوْمَهَا دَهْرَهَا ^(٢٢١٢) ، وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ ، جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، سَائِرًا بِغَيْرِ دَلِيلٍ ؛ إِنَّ دُعِيَ إِلَى
حَرْثٍ ^(١٣٧١) الدُّنْيَا عَمِلَ ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ ! كَأَنَّ مَا
عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ؛ وَكَأَنَّ مَا وَتَى ^(١٣٧٢) فِيهِ سَاقَطٌ عَنْهُ !

خ/١٠٣/ص ١٤٩

«الضيافة»

أَمَّا بَعْدُ ، يَا بَنَ حَنِيفٍ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

دَعَاكَ إِلَى مَادُبَةٍ (٣٨٦٣) فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ (٣٨٦٤) لَكَ أَلْوَانٌ (٣٨٦٥) ،
وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ (٣٨٦٦) . وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ ،
عَائِلُهُمْ (٣٨٦٧) مَجْفُوٌّ (٣٨٦٨) ، وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُوٌّ . فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ (٣٨٦٩)



«الطاعة» لله تعالى

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةِ .

خ/١٧٦/ص ٢٥١

فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا^(٢٧٩١) دُونَ دِثَارِكُمْ^(٢٧٩٥) ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَ مِنْهُلًا^(٢٧٩٦) لِحَيْنِ وُرُودِكُمْ ، وَشَفِيعًا لِدَرْكِ^(٢٧٩٧) طَلِبَتِكُمْ^(٢٧٩٨) ، وَ جَنَّةً^(٢٧٩٩) لِيَوْمِ فِرْعَاقِكُمْ ، وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ ، وَسَكَنًا لِبُطُولِ وَخَشَتِكُمْ ، وَنَفْسًا لِكُرْبِ مَوَاطِنِكُمْ . فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَافٍ مُتَوَقَّعَةٍ ، وَأَوَارٍ^(٢٨٠٠) نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ .

خ/١٩٨/ص ٣١٣

إِنَّ لِلطَّاعَةِ أَغْلَامًا وَاضِحَةً ، وَسُبُلًا نِيرَةً ، وَمَحَجَّةً^(٣٥٧١) نَهْجَةً^(٣٥٧٢) وَغَايَةً مُطْلَبَةً^(٣٥٧٣) ، يَرُدُّهَا إِلَّا كِبَاسٌ^(٣٥٧٤) ، وَيُخَالِفُهَا إِلَّا نَكَاسٌ^(٣٥٧٥) ؛ مِنْ نَكَبٍ^(٣٥٧٦) عَنْهَا جَارٌ^(٣٥٧٧) عَنِ الْحَقِّ ، وَخَبَطٌ^(٣٥٧٨) فِي التِّيهِ^(٣٥٧٩) ،

وَعَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ، وَأَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ .

الكتاب / ٣٠ / ص ٣٩٠

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ .

الكتاب / ٥١ / ص ٤٢٥

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْبَاسِ^(١٨٢٦) عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ^(١٨٢٧) !

ح / ٣٣١ / ص ٥٣٣

إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَا : « إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(١٥٣٤)

ح / ٩٦ / ص ٤٨٤

لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ^(١٥٧٠) ، وَلَا يُضَارِعُ^(١٥٧١) ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ^(١٥٧٢) .

ح / ١١٠ / ص ٤٨٨

شَتَانٌ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوُونَتُهُ وَتَبْقَى أَجْرُهُ .

ح / ١٢١ / ص ٤٩٠

عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ^(١٦٧١) .

ح / ١٥٦ / ص ٤٩٩

« لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » .

ح / ١٦٥ / ص ٥٠٠

مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَبَعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِي ضَبَعَ الصِّدِّيقَ .

ح/ ٢٣٩/ ص ٥١٠

فَرَضَ اللَّهُ ... وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ .

«الطاووس»

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ ، وَنَضَدَ
 أَلْوَانُهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ^(٢٠٦٦) ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصْبَهُ^(٢٠٦٧) ، وَذَنْبٍ
 أَطَالَ مَسْحَبَهُ . إِذَا دَرَجَ^(٢٠٦٨) إِلَى الْآئِنْتِ نَشَرَهُ مِنْ طَبِّهِ ، وَسَمَّا بِهِ^(٢٠٦٩)
 مُطِلاً عَلَى رَأْسِهِ^(٢٠٧٠) كَأَنَّهُ قَلَعَ^(٢٠٧١) دَارِي^(٢٠٧٢) عَنَجَهُ نُوتِيَهُ^(٢٠٧٣) .
 يَخْتَالُ^(٢٠٧٤) بِأَلْوَانِهِ ، وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ^(٢٠٧٥) . يُفْضِي^(٢٠٧٦) كَلَامَهُ
 الدِّيَكَةَ ، وَيُورِثُ بِمَلَاحِيهِ^(٢٠٧٧) أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ^(٢٠٧٨) لِلضَّرَابِ^(٢٠٧٩) .
 أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةِ^(٢٠٨٠) ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ .
 وَلَوْ كَانَ كَزَعَمٍ مِنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ^(٢٠٨١) ،
 فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي^(٢٠٨٢) جُفُونِهِ ، وَأَنْ أَثْنَاهُ تَطْعَمُ^(٢٠٨٣) ذَلِكَ ، ثُمَّ تَبْيِضُ
 لَا مِنْ لِقَاحِ^(٢٠٨٤) فَخْلِ سَوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ^(٢٠٨٥) ، لَمَّا كَانَ ذَلِكَ
 بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْفُرَابِ^(٢٠٨٦) ! تَخَالُ قَصْبَهُ^(٢٠٨٧) مَدَارِي^(٢٠٨٨) مِنْ
 فَضِيَّةٍ ، وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ^(٢٠٨٩) وَشُمُوسِهِ خَالِصِ أَعْقِيَانِ^(٢٠٩٠)
 وَفَلَدِ الزَّبْرِجَدِ^(٢٠٩١) . فَإِنْ شَبَّهْتُهُ بِمَا أُنْبِتَ الْأَرْضُ قُلْتَ : جَنَى^(٢٠٩٢)
 جُنْبِي مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَبِيعٍ . وَإِنْ ضَاهَيْتُهُ بِأَلْمَلِيسِ فَهُوَ كَمُوشِيٍّ
 الْحَلَلِ^(٢٠٩٣) أَوْ كَمُونِيٍّ عَضْبِ الْيَمَنِ^(٢٠٩٤) . وَإِنْ شَاكَلْتُهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ
 كَفُصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ ، قَدْ نَطَقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ^(٢٠٩٥) . يَمْشِي مَشْيَ

الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ^(٢٠٩٦) ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحِيهِ ، فَيُقَهِّقُهُ ضَاحِكًا
لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ^(٢٠٩٧) ، وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ^(٢٠٩٨) ؛ فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى
قَوَائِمِهِ زَقَا^(٢٠٩٩) مُغْوَلًا^(٢١٠٠) بِصَوْتِ يَكَادُ يُبَيِّنُ عَنْ أَسْتِغَاثَتِهِ ، وَيَشْهَدُ
بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ^(٢١٠١) كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ^(٢١٠٢) .
وَقَدْ نَجَمَتْ^(٢١٠٣) مِنْ طُنُبٍ^(٢١٠٤) سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ^(٢١٠٥) خَفِيَّةٌ ، وَلَهُ فِي
مَوْضِعِ الْعُرْفِ فُنْزَعَةٌ^(٢١٠٦) خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ^(٢١٠٧) . وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ ،
وَمَغْرُزُهَا^(٢١٠٨) إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَيْغِ الْوَسِمَةِ^(٢١٠٩) الْيَمَانِيَّةِ ، أَوْ
كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِنْ آةِ ذَاتِ صِقَالٍ^(٢١١٠) ، وَكَأَنَّهُ مُتْلَفَعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمٍ^(٢١١١) ؛
إِلَّا أَنَّهُ يُخِيلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ ، أَنَّ الْخَضِرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَمَرِّجَةٌ
بِهِ . وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطُّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَفْحُوَانِ^(٢١١٢) ،
أَبْيَضُ يَقُقُ^(٢١١٣) ، فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ^(٢١١٤) . وَقَلٌّ
صَيْغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ^(٢١١٥) ، وَعَلَاهُ^(٢١١٦) بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ ،
وَبَصِيصٍ^(٢١١٧) دِيْبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ^(٢١١٨) ، فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ^(٢١١٩) ، لَمْ
تُرْبَهَا^(٢١٢٠) أَمْطَارُ رَبِيعٍ ، وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ^(٢١٢١) . وَقَدْ يَنْحَسِرُ^(٢١٢٢)
مِنْ رِيَشِهِ ، وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ ، فَيَسْقُطُ تَتْرَى^(٢١٢٣) ، وَيَنْبْتُ تِبَاعًا ،
فَيَنْحَتُ^(٢١٢٤) مِنْ قَصَبِهِ أَنْحِتَاتٌ أَوْ رَاقٍ الْأَغْصَانِ ، ثُمَّ يَتَلَاخَقُ نَامِيًا
حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ ، لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ ، وَلَا يَقَعُ
لَوْْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ ! وَإِذَا تَصَفَّخَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكَ حُمْرَةً
وَرْدِيَّةً ، وَنَارَةً خَضِرَةً زَبْرَجْدِيَّةً ، وَأَخْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً^(٢١٢٥)
فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ^(٢١٢٦) الْفِطَنِ ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ
الْعُقُولِ ، أَوْ تَسَنِّظِسُمُ وَصْفُهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ !
وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَغْجَرَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ !

فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ^(٢١٢٧) الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّاهُ^(٢١٢٨) لِلْعُيُونِ ،
فَأَذَرَكْتُهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً ، وَمُوَلِّفاً مُلَوَّناً ، وَأَعْجَزَ أَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ
صِفَتِهِ ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ !

خ/ ١٥٦/ ص ٢٣٦/ ٢٣٨

«الظُّلُمُ»

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
عَشَاراً^(٤٠٠٣) أَوْ عَرِيفاً^(٤٠٠٤) أَوْ شُرْطِيّاً^(٤٠٠٥) ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ

ح/ ١٠٤/ ص ٤٨٦

«الطبيعة» انظر الغريزة والطينة

«الطَّرِيقُ»

وَحَرَقَ أَلْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا ، وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ
طُرُقِهَا .

خ/ ٩١/ ص ١٣٣

«طلب الرئاسة» انظر الرئاسة

«طلحة» راجع الزبير أيضاً

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ ، لَا
يَمْتَنِّانِ^(١٨١٣) إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ^(١٨١٤) . كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ^(١٨١٥) لِصَاحِبِهِ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ ! وَاللَّهِ
لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا ، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى
هَذَا . قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ^(١٨١٦) ! فَقَدْ سُنَّتْ
لَهُمُ السُّنَنُ ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ . وَلِكُلِّ بَضَلَةٍ عَلَّةٌ ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ
شُبْهَةٌ . وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّذَمِ^(١٨١٧) ، يَسْمَعُ النَّاعِي ، وَيَخْضُرُ
الْبَاكِ ، ثُمَّ لَا يَغْتَبِرُ !

الكلام / ١٤٨ / ص ٢٠٦

«طلحة» قاله حينما بلغه خروج طلحة والزبير

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أَرْهَبُ بِالْفَضْرِ ؛ وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ
وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ . وَاللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا^(٢١٩٩) لِلطَّلَبِ بِدَمِ
عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ ، لِأَنَّهُ مَظْنَتُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ
أَخْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَمِسَ الْأَمْرُ^(٢٢٠٠)
وَيَقَعَ الشُّكُّ . وَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَئِنْ كَانَ
ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازَرَ^(٢٢٠١)
قَاتِلِيهِ ، وَأَنْ يُنَابَذَ^(٢٢٠٢) نَاصِرِيهِ . وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَهَنِّهِينَ^(٢٢٠٣) عَنْهُ ، وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ^(٢٢٠٤) . وَلَئِنْ كَانَ فِي
شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ^(٢٢٠٥)
جَانِبًا ، وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرِ
لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ .

الكلام / ١٧٤ / ص ٢٤٩

«طلحة» كلم به طلحة والزبير

لَقَدْ نَقَمْتُمَا^(٢٨٨٥) بِسِيرًا ، وَأَرْجَأْتُمَا^(٢٨٨٦) كَثِيرًا . أَلَا تُخْبِرَانِي ،
أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ ؟ أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُ
عَلَيْكُمَا بِهِ ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ ، أَمْ
جَهَلْتُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ !

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ^(٢٨٨٧) ،
وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَنَّ
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَاقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَخْتَجْ فِي ذَلِكَ
إِلَى رَأْيِكُمَا ، وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلْتُهُ ، فَاسْتَشِيرَكُمَا
وَأَخَوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلَا عَنْ
غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ^(٢٨٨٨) ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ
أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، فَلَمْ أَخْتَجْ
إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فُرِغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ
لَكُمَا ، وَاللَّهِ ، عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُنْتِي^(٢٨٨٩) . أَخَذَ اللَّهُ
بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَاللَّهِمَّ إِنَّا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ .

ثم قال عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ
رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ .

«طلحة» لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ وَهَاقَتِيلَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ .

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيباً ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ
أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَتْ قَتْلًا تَحْتَ بَطُونِ الْكَوَاكِبِ ! أَذْرَكْتُ وَتَرِي (٢٩٨٨) مِنْ
بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ ، لَقَدْ أَتْلَعُوا (٢٩٨٩) أَغْنَاهُمْ
إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِّصُوا (٢٩٩٠) دُونَهُ .

الكلام / ٢١٩ / ص ٣٣٧

«طلحة» كتبه الى طلحة والزبير

أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا ، وَإِنْ كَتَمْتُمَا ، أَنِّي لَمْ أَرِدِ النَّاسَ حَتَّى
أَرَادُونِي ، وَلَمْ أَبَايِعْهُمْ حَتَّى أَبَايَعُونِي . وَإِنِّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي ،
وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ ، وَلَا لِعَرَضٍ (٢٢٢٩) حَاضِرٍ ، فَإِنْ
كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا نِي طَائِعِينَ ، فَارْجِعَا وَتَوَبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ ؛ وَإِنْ كُنْتُمَا
بَايَعْتُمَا نِي كَارِهِينِ ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ (٢٢٣٠) بِإِظْهَارِكُمَا
الطَّاعَةَ ، وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ . وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ
بِالتَّقِيَّةِ وَالْكِتْمَانِ ، وَإِنَّ دَفْعَكُمَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ ،
كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ ، بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ .

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيَّنِّي وَبَيَّنَّكُمْ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي
وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ بِقَدْرِ مَا أَحْتَمَلَ .
فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا ، فَإِنَّ آلَانَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ ، مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب / ٥٤ / ص ٤٤٥

«طلحة» قال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير يبايعك على أنا شركائك في هذا الأمر.

لَا ، وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ^(٣٦٩١) .

ح / ٢٠٢ / ص ٥٠٥

«الطمع»

وَيَاكَ أَنْ تُوجِفَ^(٣٦٩٦) بِكَ مَطَابَا^(٣٦٩٧) الطَّمَعِ ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ^(٣٦٩٨) الْهَلَكَةِ^(٣٦٩٩) . وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَّا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَأَفْعَلْ ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قَسَمِكَ ، وَآخِذُ سَهْمِكَ ، وَإِنَّ الْيُسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ .

الكتاب / ٣١ / ص ٤٠١

أَزَرَى^(٤٤٢٩) بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ^(٤٤٣٠) الطَّمَعِ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ^(٤٤٣١) عَلَيْهَا لِسَانُهُ .

ح / ٢ / ص ٤٦٩

الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

ح / ١٨٠ / ص ٥٠١

أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .

ح / ٢١٩ / ص ٥٠٧

الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ .

شَرِقَ^(١٧٨٦) شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ ؛ وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ أَلْمَتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ ، وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

ح / ٢٧٥ / ص ٥٢٤

«الطنبور»

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا^(١٠٠٣) أَوْ عَرِيفًا^(١٠٠٤) أَوْ شَرْطِيًّا^(١٠٠٥) ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ (وهي الطنبور) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ (وهي الطبل . وقد قيل أيضاً : إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور) .

ح / ١٠٤ / ص ٤٨٦

«الطيب»

الطَّيْبُ نُشْرَةٌ^(١٩٠٠)

ح / ٤٠٠ / ص ٥٤٦

«الطيرة»

الطَّيْرَةُ^(١٩١٩) لَيْسَتْ بِحَقٍّ

ح / ٤٠٠ / ص ٥٤٦

«الطينة» راجع الفطرة

قُضِيَ فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛

أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

ح/٤٥/ص ٤٧٧

«الطيور»

أَبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ؛ وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ ، مَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ^(٢٠٩٩) فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالَتَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمَا ذَرَأَ^(٢٠٠٠) مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ^(٢٠٠١) الْأَرْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا^(٢٠٠٢) وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا^(٢٠٠٣) ، مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ ، مُصَرِّفَةً فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ ، وَمُرْفَرِفَةً^(٢٠٠٤) بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ^(٢٠٠٥) الْمُنْفَسِحِ ، وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِّجِ . كَوْنُهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ ، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ^(٢٠٠٦) مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ^(٢٠٠٧) ، وَمَنَعَ بَعْضُهَا بِعِبَالَةٍ^(٢٠٠٨) خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُو^(٢٠٠٩) فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا^(٢٠١٠) ، وَجَعَلَهُ يَدِفُ^(٢٠١١) دَفِيفًا^(٢٠١٢) .

وَنَسَقَهَا^(٢٠١٣) عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ^(٢٠١٤) بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ ، وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ . فَعَمِنَهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ^(٢٠١٥) لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُمِسَ فِيهِ ؛ وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوِّقَ^(٢٠١٦) بِخِلَافٍ مَا صُبِغَ بِهِ .

خ/١٦٥/ص ٢٣٥

فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ ؛ أَخَصَى^(٢٣٨٣) عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفْسَ ، وَأَرَسَى^(٢٣٨٤) قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى ، وَآلَبَسَ^(٢٣٨٥) وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا ، وَأَخَصَى^(٢٣٨٦) أَجْنَاسَهَا . فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ . وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَّلَ لَهُ بَرِزْقَهُ .

خ/١٨٥/ص ٢٧٢

وَلَيْتِنِ أَمْهَلَ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ ، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ ^(١٢٩٣) عَلَى
مَجَازِ طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَا ^(١٢٩٤) مِنْ مَسَاغِرِ رِيقِهِ ^(١٢٩٥) .

خ/ ٩٧/ ص ١٤١



«الظالم» والظلم

وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ ، وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ ؛ وَاتَّقُوا
مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ ؛

خ / ١٥١ / ص ٢١١

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ : فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ ، وَظُلْمٌ
مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ . فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ
الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ^(٢٢٤٠) . وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ
الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ ، لَيْسَ هُوَ جَزَاءً بِالْمُدَى^(٢٢٤١)
وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ^(٢٢٤٢) ، وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ .

خ / ١٧٦ / ص ٢٥٥

وَاللَّهُ لَأَنَّ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ^(٣١٣٥) مُسَهَّدًا^(٣١٣٦) ، أَوْ أَجَرَ
فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ ، وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ ، وَكَيْفَ

أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْإِلَى قُفُولُهَا^(٣١٣٧) ، وَيَطُولُ فِي
الشَّرَى^(٣١٣٨) حُلُولُهَا !

الكلام / ٢٢٤ / ص ٣٤٦

وَكُنَّا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا .

الكتاب / ٤٧ / ص ٤٢١

وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ
أَذْحَضَ^(١٠٢٠) حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا^(١٠٢٦) حَتَّى يَنْزِعَ^(١٠٢٧) أَوْ يَتُوبَ .
وَلَيْسَ شَيْءٌ أَذْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى
ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَّدِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْعِرْصَادِ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٢٨

وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ

ح / ٣٤٩ / ص ٥٣٦

لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَ
مَنْ دُونَهُ بِالْقَلْبَةِ^(١٨٤٨) ، وَيُظَاهِرُ^(١٨٤٩) الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ^(١٨٥٠) .

ح / ٣٥٠ / ص ٥٣٦

يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ !

ح / ٣٤١ / ص ٥٣٤

لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا يَكْفِيهِ عَصَا^(٤٦٨٣)

ح / ١٨٦ / ص ٥٠٢

بِنَفْسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .

ح / ٢٢١ / ص ٥٠٧

يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى

الْمَظْلُومِ .

ح / ٢٤١ / ص ٥١١

أَخْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ
قُوَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى .

ح / ٢٥٣ / ص ٥١٢

«الظاهر»

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ .
وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ . وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ . وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ . وَيُحِبُّ الْعَمَلَ
وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا . وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاهُ
مُخْتَلِفَةٌ ؛ فَمَا طَابَ سَقِيُّهُ . طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ . وَمَا خَبِثَ
سَقِيُّهُ . خَبِثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ .

خ / ١٥٤ / ص ٢١٦

«الظفر»

الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ

ح / ٤٨ / ص ٤٧٧

«الظلام»

الْخَفَافِيشِ النَّيِّ يَفْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَبَيِّسُهَا
الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ ؛

خ/١٥٥/ص ٢١٧

«الظن الحسن»

وَالطَّمَانِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ .

ح/٣٨٤/ص ٥٤٤

مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ .

ح/٢٤٨/ص ٥١١

لَا تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا ، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ
مُحْتَمَلًا .

ح/٣٦٠/ص ٥٣٨



«العاطفة»

هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقْـودَنِي جَشْعِي ^(٣٨٨٩) إِلَى تَخِيرِ
الْأَطْعَمَةِ - وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ ^(٣٨٩٠) ،
وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشُّبْعِ - أَوْ أَبَيْتَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْنِي ^(٣٨٩١) وَ
أَكْبَادُ حَرَى ^(٣٨٩٢) ، أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ^(٣٨٩٣) وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحِنُّ إِلَى الْقَدِّ ^(٣٨٩٤) !

الكتاب / ٤٥ / ص ٤١٨

«العافية»

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ : الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى . بَيْنَا تَرَاهُ
مُعَافًى إِذْ سَقِمَ ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ .

«العاقبة»

لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءٌ أَوْ مُرَّةٌ .

ح/١٠١/ص ٤٩٩

«العاقِل»

وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيْلَامِهِ . فَإِنَّ
الْعَاقِلَ يَتَعِظُ بِالْآدَابِ ، وَالْبَهَائِشِمَ لَا تَتَعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٤

صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ

ح/٦/ص ٤٦٩

وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هُوَ الَّذِي يَضَعُ
الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فقليل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .

ح/٢٣٥/ص ٥١٠

وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَةً^(١٩٣٨) لِمَعَاشٍ .
أَوْ خُطُوءَةً فِي مَعَادٍ^(١٩٣٩) ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

ح/٣٩٠/ص ٥٤٥

لِسَانَ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَخْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص ٤٧٦

قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص ٤٧٦

«العالم»

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً ، وَأَبْتَدَاهُ ابْتِدَاءً ، بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا ^(٦) ، وَلَا تَجْرِبَةَ اسْتَفَادَهَا ، وَلَا حَرَكَةَ أَحْدَثَهَا . وَلَا هَمَامَةً ^(٧) نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا . أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا ، وَلَآمَ ^(٨) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا ، وَغَرَزَ ^(٩) غَرَائِزَهَا ، وَالزَمَهَا أَشْبَاحَهَا ، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا . مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَأَنْتِهَائِهَا ، عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَخْنَائِهَا ^(١٠) . ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتَقَ الْأَجْوَاءَ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ . وَسَكَانِكَ ^(١١) الْهَوَاءَ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَبَارَهُ ^(١٢) ، مُتْرَاكِمًا زَخَارُهُ ^(١٣) . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْقَاصِفَةِ ، وَالزَّعْزَعِ ^(١٤) الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ ، وَقَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقَ ^(١٥) ، وَالْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقَ ^(١٦) . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَهَا ^(١٧) ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ^(١٨) ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا ، فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ ^(١٩) الْمَاءِ الزَّخَارِ ، وَلِإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ ^(٢٠) مَخْضَ السَّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَضْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ ^(٢١) إِلَى مَائِرِهِ ^(٢٢) ، حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبْدِ زُكَامَهُ ^(٢٣) ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَتِقٍ ^(٢٤) ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا ^(٢٥) ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا ، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا ، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا ، وَلَا دِسَارٍ ^(٢٦) يَنْظُمُهَا . ثُمَّ زَيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ ^(٢٧) ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا ^(٢٨) ، وَقَمَزَا مُنِيرًا : فِي فَلَكَ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ ، وَرَقِيمٍ ^(٢٩) مَائِرٍ .

«الْعَالَمُ» وخلقُه

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا ، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ . وَصَافُونَ ^(٣٠) لَا يَتَزَايِلُونَ ^(٣١) ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعْيُونِ ، وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ ، وَالسَّدَنَةُ ^(٣٢) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ . وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ ، مُتَلَفِعُونَ ^(٣٣) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصَوِيرِ ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ ، وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

خ/١/ص ٤١

«الْعَالِمُ»

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ^(٣٤) ؛ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ^(٣٥) ، مَشْغُوفٌ ^(٣٦) بِكَلَامِ بِدْعَةٍ ^(٣٧) ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ أَفْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ أَقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ ^(٣٨) .

الكلام/١٧/ص ٥٩

«الْعَالِم» العلماء العاملون

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ ، وَتَجَلَّيَبَ الْخَوْفُ^(٩٤٢) ؛ فَزَهَرَ مِضْبَاحُ الْهُدَى^(٩٤٣) فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ الْقَرَى^(٩٤٤) لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ . نَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ ، وَارْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ ، فَشَرِبَ نَهْلًا^(٩٤٥) ، وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا^(٩٤٦) . قَدْ خَلَعَ سَرَائِلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ ، إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى ، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى . قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ^(٩٤٧) ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْقَرَى بِأَوْثِقِهَا ، وَمِنْ أَلْحِبَالِ بِأَمْتِنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ . وَتَضْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَضْلِهِ . مِضْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَافٌ عَشَوَاتٍ^(٩٤٨) ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ ، دَفَاعُ مُغْضِلَاتٍ ، دَلِيلُ فُلُوتٍ^(٩٤٩) ، يَقُولُ فِيْقُهُمْ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلُمُ . قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ ، بِصِفِّ الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا^(٩٥٠) ، وَلَا مَظْنَةَ^(٩٥١) إِلَّا قَصَدَهَا ، قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ^(٩٥٢) ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حُلَّ ثِقَلُهُ^(٩٥٣) ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

«الْعَالِمُ» العلماء الفسقة

وَأَخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ ،
وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ ، وَقَوْلِ
زُورٍ ؛ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ ؛ وَعَطَفَ الْحَقَّ ^(١٩٥٤) عَلَى أَهْوَائِهِ ،
يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعِظَائِمِ ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ ، يَقُولُ : أَقِفْ
عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَفِيهَا وَقَعَ ؛ وَيَقُولُ : اَعْتَزِلْ الْبِدَعَ ، وَبَيْنَهَا أَضْطَجَعَ ؛
فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانَ ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى
فَيَتَّبِعُهُ ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ . وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ !

خ/٨٧/ص ١١٩

الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ؛

خ/١٠٣/ص ١٤٩

طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَخْمَى مَوَاسِمَهُ ^(١١٢٣) ،
يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبٍ عُمِيٍّ ، وَآذَانٍ صُمٍّ ، وَالْأَسِنَّةِ
بِكُمٍّ ؛ مُتَتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا
بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ ؛ وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ
كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ ، وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ .

خ/١٠٨/ص ١٥٦

وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ
مِنْ جَهْلِهِ ؛ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ ، وَهُوَ عِنْدَ
اللَّهِ ^(١٤٨٩) أَلْوَمُ

خ/١١٠/ص ١٦٤

«الْعَالِمُ» العلماء بالكتاب

فَاتَّسِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ .
هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَ
ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ؛ لَا يُخَالِفُونَ الَّذِينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ؛ فَهُوَ
بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٦

فَالنَّاطِقُ بِالْقَلْبِ ، الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ ، يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ : أَعْمَلُهُ
عَلَيْهِ أَمْ لَهُ ! فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ . وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ . فَإِنَّ
الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ . فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ
الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ . وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ
الْوَاضِحِ . فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ : أَسَائِرُهُ أَمْ رَاجِعٌ !

خ/١٥٤/ص ٢١٦

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا
الصَّادِقِينَ ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ، عُمَارُ^(٢٦٧٩) اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ .
مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ؛ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ ؛ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا يَغْلُونَ^(٢٦٨٠) وَلَا يُفْسِدُونَ . قُلُوبُهُمْ فِي
الْجَنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ !

خ/١٩٢/ص ٣٠٢

وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَخْفِظِينَ^(٢٦٩٧) عِلْمُهُ ، يَصُونُونَ مَصُونَهُ ،
وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ . يَتَوَاصِلُونَ بِالْوِلَايَةِ^(٢٦٩٨) ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْمَحَبَّةِ ،
وَيَتَسَاقُونَ بِكَاسِ رَوْيَةٍ^(٢٦٩٩) ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَةٍ^(٢٦٩٠) ، لَا تَشُوْبُهُمُ الرِّيْبَةُ^(٢٦٩١) ،

وَلَا تُسْرِعُ فِيهِمْ الْغِيَّةُ . عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ^(٢٩٥٢) ،
فَعَلَيْهِ يَتَحَابُونَ ، وَبِهِ يَتَوَاصِلُونَ ، فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى^(٢٩٥٣) ،
فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى^(٢٩٥٤) ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيسُ ، وَهَدَّبَهُ^(٢٩٥٥) التَّمْجِيسُ .

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(١٣٣) ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ^(١٣٤) ،
وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ^(١٣٥) ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يَقَارُوا^(١٣٦)
عَلَى كِطْلَةٍ^(١٣٧) ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبٍ^(١٣٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى
غَارِبِهَا^(١٣٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أُولِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ
أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ^(١٤٠) !

خ/٣/ص ٥٠

رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ

ح/١٠٧/ص ٤٨٧

قَوَامُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، أَنْ يَتَعَلَّمَ
..... فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ^(٤٩١٨) الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ،

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

«الْعَام» راجع مايناسب هذا تحت كلمة «الخاص»

«العامِل» على الصدقات كان يكتبه لمن يستعمله على الصدقات

أَنْطَلِقَ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ^(٣١٥٣) مُسْلِمًا
وَلَا تَجْتَازَنَّ^(٣١٥٤) عَلَيْهِ كَارِهًا ، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي
مَالِهِ ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ،
ثُمَّ أَمْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ؛ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ،

وَلَا تُخْذِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ^(٣١٥٥) ، ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ اللَّهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ
وَلِيَّ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ ، لَأَخْذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي
أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَنُؤَدُّهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ،
وَإِنْ أَنْعَمَ^(٣١٥٦) لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ
تُعْصِفَهُ^(٣١٥٧) أَوْ تُرْهِقَهُ^(٣١٥٨) ، فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَإِنْ
كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ ، فَإِذَا
أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ . وَلَا تُنْفِرَنَّ
بِهَيْمَةٍ وَلَا تُفْرِغَنَّهَا ، وَلَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا ، وَأَصْدَعْ^(٣١٥٩) أَلْمَالَ
صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرَهُ^(٣١٦٠) ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . ثُمَّ أَصْدَعْ
الْبَاقِي صَدْعَيْنِ ، ثُمَّ خَيْرَهُ ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ . فَلَا
تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ، فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ
مِنْهُ . فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ^(٣١٦١) ، ثُمَّ أَخْلِطْهُمَا ثُمَّ أَصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ
أَوَّلًا حَتَّىٰ تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ . وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا^(٣١٦٢) وَلَا هَرَمَةً^(٣١٦٣)
وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً^(٣١٦٤) ، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ^(٣١٦٥) ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهَا
إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يُوَصِّلَهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِمْ
فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيزًا ، غَيْرَ مُعْنِفٍ
وَلَا مُجْهِفٍ^(٣١٦٦) ، وَلَا مُلْغِبٍ^(٣١٦٧) وَلَا مُتَعَبٍ . ثُمَّ أَخْذَرُ^(٣١٦٨) إِلَيْنَا
مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ
إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةِ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا^(٣١٦٩) ، وَلَا يَمْضُرْ^(٣١٧٠) لَبَنَهَا
فَيَضُرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا ، وَلَا يَجْهَدْنَهَا رُكُوبًا ، وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا
فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُرْفَهُ عَلَى اللَّاغِبِ^(٣١٧١) ، وَلْيَسْتَأْنِ^(٣١٧٢)
بِالنَّقَبِ^(٣١٧٣) وَالظَّلَاعِ^(٣١٧٤) ، وَلْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ^(٣١٧٥) ،

وَلَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ^(٣١٧٦) ، وَلَيُرَوِّحَهَا فِي
السَّاعَاتِ ، وَلَيَمْنَعُهَا عِنْدَ النَّطَافِ^(٣١٧٧) وَالْأَعْشَابِ ، حَتَّى تَأْتِيَنَا
بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا^(٣١٧٨) مُنْقِيَاتٍ^(٣١٧٩) ، غَيْرَ مُتَعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ^(٣١٨٠) ،
لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ
ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الوصية/٢٥/ص ٣٨٠

وإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَحَقًّا مَعْلُومًا ، وَشُرْكَاءَ
أَهْلِ مَسْكَنَةٍ ، وَضِعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُؤَفُّوكَ حَقَّكَ ، فَوْقَهُمْ
حُقُوقُهُمْ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَبُؤْسَى^(٣١٨١) لِمَنْ - خَضَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ - الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ
وَالْمَدْفُوعُونَ ، وَالْعَارِمُونَ وَأَبْنُ السَّبِيلِ ! وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ
فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنْزِرْهُ نَفْسُهُ وَدِينُهُ عَنْهَا ، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذَّلَّ
وَالْخِزْيَ^(٣١٨٥) فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى . وَإِنَّ أَعْظَمَ
الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغَشِّ غَشُّ الْأَئِمَّةِ ، وَالسَّلَامُ

العهد/٢٦/ص ٣٨٢

«العامل» كتبه الى بعض عماله على الصدقات

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي^(٣١٨٨) ، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي
وَبِطَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُؤَسَّاتِي^(٣١٩١)
وَمُؤَازَرَتِي^(٣١٩٠) وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ
قَدْ كَلَبَ^(٣١٩١) ، وَالْعُدُوَّ قَدْ حَرَبَ^(٣١٩٢) ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ^(٣١٩٣) ،
وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتَ^(٣١٩٤) وَشَغَرَتْ^(٣١٩٥) ، قَلْبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ

الْمَجَنِّ^(٣٨٢٦) فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ ، وَخُنْتَهُ
مَعَ الْخَائِنِينَ ، فَلَا أُنَبِّئُكَ بِأَسْبَلِ^(٣٨٢٧) ، وَلَا أَلْأَمَانَةِ أَذْنَيْتَ . وَكَأَنَّكَ
لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ ،
وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ^(٣٨٢٨) هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ ، وَتَنْوِي غُرَّتَهُمْ^(٣٨٢٩)
عَنْ فَيْتِهِمْ^(٣٨٣٠) ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ ،
وَعَاجَلْتَ الزُّنْبَةَ ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ الْمَصُونَةِ
لِأَرْمَالِهِمْ وَأَيَّتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذَّنْبِ الْأَزَلِ^(٣٨٣١) دَائِمَةٍ^(٣٨٣٢) الْمِعْزَى^(٣٨٣٣)
الْكَسِيرَةِ^(٣٨٣٤) ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ بِحِمْلِهِ ، غَيْرَ
مُتَأَمِّنٍ^(٣٨٣٥) مِنْ أَخْذِهِ ، كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لِيْغِيرِكَ^(٣٨٣٦) - حَدَرْتَ^(٣٨٣٧)
إِلَى أَهْلِكَ تَرَائِكَ^(٣٨٣٨) مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا تُوْمِنُ
بِالْمَعَادِ ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ^(٣٨٣٩) الْحِسَابِ ! أَيُّهَا الْمَعْدُودُ - كَانَ -
عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ ، كَيْفَ تُسَبِّحُ^(٣٨٤٠) شَرَابًا وَطَعَامًا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا ، وَتَشْرَبُ حَرَامًا ، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ
أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ ، الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْذُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ نُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْزِدَنَّ إِلَى اللَّهِ
فِيكَ^(٣٨٤١) ، وَلَا أَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ
النَّارَ ! وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ
لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ^(٣٨٤٢) ، وَلَا ظَفِيرًا مَنِيَّ بِإِرَادَةٍ ، حَتَّى آخُذَ الْحَقُّ
مِنْهُمَا ، وَأَزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا
يَسُرُّنِي أَنْ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَنْزَعُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي ؛
فَضَحَّ رُويْدًا^(٣٨٤٣) ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى^(٣٨٤٤) ، وَدَفَنْتَ نَحْتَ

الثَّرى^(٣٨١٥) ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضِيعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ ، « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ^(٣٨١٦) ! »

الكتاب/٤١/ص ٤١٢

«العامل» كتبه الى عمّاله على الخراج

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَخْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِزُهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلَّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبُخْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَضْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِنَّكُمْ خُزَانُ^(٣٩٨٧) الرِّعْيَةِ ، وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ ، وَسُفَرَاءُ الْأَئِمَّةِ . وَلَا تُخَشِمُوا^(٣٩٨٨) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ ، وَلَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ^(٣٩٨٩) ، وَلَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخُرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا دَابَّةً يَغْتَمِلُونَ عَلَيْهَا^(٣٩٩٠) ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دِرْهَمٍ^(٣٩٩١) ، وَلَا تَمَسَنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، مُصَلٌّ وَلَا مُعَاهَدٌ^(٣٩٩٢) ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعْذَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلَا تَدْخِرُوا^(٣٩٩٣) أَنْفُسَكُمْ نَصِيبَةً ، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرِّعْيَةَ مَعُونَةً ، وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً ، وَأَبْلُوا^(٣٩٩٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَصْطَنَعَ^(٣٩٩٥) عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَّغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

الكتاب/٥١/ص ٤٢٥

«العامل» فيما كتبه الى المنذر بن الجارود العبدى وقد خان فى بعض ماؤلاه من أعماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّيَ مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ^(١٣٩١) ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُئِيَ^(١٣٩٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ أَنْفِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتَادًا . تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابٍ آخِرَتِكَ ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ . وَلَكِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا ، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِيعِ^(١٣٩٣) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جَبَايَةِ^(١٣٩٥) ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الكتاب/٧١/ص ٤٦٣

«عائشة»

وَأَمَّا فَلَانَةُ فَأَذَرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ ، وَضِغْنُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلٍ^(١٩١٥) الْقَيْنِ^(١٩١٦) ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِنَالٍ مِنْ غَيْرِي مَا أَنْتَ إِلَيَّ ، لَمْ تَفْعَلْ . وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى ، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

الكلام/١٥٦/ص ٢١٨

يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا تُجْرُ الْأَمَةُ عِنْدَ شَرَائِهَا . مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بَيْتَيْهِمَا ، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ^(٢١٨٩) رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا ،

خ/١٧٢/ص ٢٤٧

«العباد»

عِبَادُ مَخْلُوقُونَ أَقْتِدَارًا ، وَمَرْبُوبُونَ أَقْتِسَارًا^(٧٦٧) ، وَمَقْبُوضُونَ
 اخْتِضَارًا^(٧٦٨) ، وَمُضْمَنُونَ أَجْدَاثًا^(٧٦٩) ، وَكَائِنُونَ رَفَاتًا^(٧٧٠) ، وَمَبْعُوثُونَ
 أَفْرَادًا ، وَمَدِينُونَ جَزَاءً^(٧٧١) ، وَمُمَيِّزُونَ جَمَابًا^(٧٧٢) . قَدْ أُمِّهَلُوا فِي
 طَلَبِ الْمَخْرَجِ ، وَهَدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ^(٧٧٣) ؛ وَعَمَّرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ^(٧٧٤) ،
 وَكَشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ^(٧٧٥) ، وَخُلُوا لِمُضْمَارِ الْجِيَادِ^(٧٧٦) ، وَرَوِيَّةِ
 الْأَرْتِيَادِ^(٧٧٧) ، وَأَنَاءِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ^(٧٧٨) . فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ . وَمُضْطَرَبِ
 الْمَهْلِ^(٧٧٩)

خ/٨٣/ص ١٠٩

«العبادة»

إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَنِلَكَ عِبَادَةَ التَّجَارِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ
 رَهْبَةً فَنِلَكَ عِبَادَةَ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَنِلَكَ عِبَادَةَ
 الْأَخْرَارِ .

ح/٢٣٧/ص ٥١٠

«العبرة»

وَالْأَعْتِبَارُ مُنْذِرٌ^(٤٨٧٤) نَاصِحٌ .

ح/٣٦٥/ص ٥٣٨

«عُثْمَانُ»

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حُضْنَيْهِ^(١١٥) ، بَيْنَ نَثِيلِهِ^(١١٦) وَمُغْتَلَفِهِ ،
وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ^(١١٨) مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ^(١١٩) ،
إِلَى أَنْ أَنْتَكْتَ^(١٢٠) عَلَيْهِ قَتْلُهُ ، وَأَجْهَزَ^(١٢١) عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ^(١٢٢)
بِهِ بَطْنَتُهُ^(١٢٣) !

خ/٣/ص ٤٩

«عثمان» في الناكثين

وَأَنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ : فَلَيْنَ كُنْتُ
شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَلَيْنَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي ، فَمَا
الَّتَبَعُهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ

الكلام/٢٢/ص ٦٣

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا ، غَيْرَ أَنَّ
مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَذَلَهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي . وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَنْبَرَهُ ،
أَسْتَأَثِرُ فَاسَاءَ الْأَثَرَةِ^(٣٧٦) ، وَجَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ^(٣٧٧) ، وَلِلَّهِ حُكْمٌ
وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأَثِرِ وَالْجَارِعِ .

خ/٣٠/ص ٧٣

لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَشَكُوا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ وَسَأَلُوهُ مَخَاطَبَتَهُ لَهُمْ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ وَقَالَ :

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَسْفَرُونِي^(٢٠٤٤) بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَوَاللَّهِ مَا

أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ ! مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ . مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَتُخْبِرَكَ عَنْهُ ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَ . وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا ، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا صَحَبْنَا . وَمَا أَبْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا أَبْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَشَيْبَةَ^(٢٠٤٥) رَحِمَ مِنْهُمَا ؛ وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ - وَاللَّهُ - مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمَى ، وَلَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلِ ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ . فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ ، هُدًى وَهَدًى ، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ ، وَأَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ . وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيْرَةٌ ، لَهَا أَعْلَامٌ ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ ، لَهَا أَعْلَامٌ . وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَأْخُودَةٍ ، وَأَحْيَا بِدْعَةَ مَتْرُوكَةٍ . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَازِرٌ ، فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ^(٢٠٤٦) فِي قَعْرِهَا » . وَإِنِّي أُنْشِدُكَ اللَّهَ أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْفِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا ، وَيَبْثُ الْفِتْنَ فِيهَا ، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ؛ يَمْوُجُونَ فِيهَا مَوْجًا ، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا^(٢٠٤٧) . فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً^(٢٠٤٨) يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ وَتَقْضِي الْعُمُرِ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي ، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا

أَجَلَ فِيهِ ، وَمَا غَابَ فَاجْلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ .

خ/١٦٤/ص ٢٣٤

وَوَاللَّهِ طَلَعَهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَيْثُنُ كَانَ
أَبْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازَرَ^(٢٢٠١)
قَاتِلِيهِ ، وَأَنْ يُنَابَذَ^(٢٢٠٢) نَاصِرِيهِ . وَلَيْثُنُ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَنَهِّينَ^(٢٢٠٣) عَنْهُ ، وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ^(٢٢٠٤) . وَلَيْثُنُ كَانَ فِي
شَكٍّ مِنَ الْخَصَلَتَيْنِ ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْزِلَهُ وَيَرْكُدَ^(٢٢٠٥)
جَانِبًا . وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ ،

خ/١٧٤/ص ٢٤٩

«عثمان» قاله لعبد الله بن العباس

يَا بَنَ عَبَّاسٍ : مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاصِحًا
بِالْغَرْبِ^(٣٢٩١) : أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ
أَقْدَمَ ، ثُمَّ هُوَ آلَانْ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى
خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا .

الكلام/٢٤٠/ص ٣٥٨

«عثمان» كتبه الى أهل الكوفة في مسيره الى أهل البصرة

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ . جِبْهَةً^(٣٣٠٠) الْإِنْصَارِ ،
وَسَنَامَ^(٣٣٠١) الْغَرْبِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ^(٣٣٠٢) .
إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْنَابِهِ^(٣٣٠٣) ،

وَأَقِلُّ عِتَابَهُ . وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ^(٣٣٠١) ،
وَأَرْفَقُ حَدَائِهِمَا^(٣٣٠٢) الْغَنِيفُ . وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلَنَةٌ غَضَبٍ ،
فَاتَّبَعَ لَهُ فَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ ،
بَلْ طَائِعِينَ مُخِيرِينَ .

الكتاب / ١ / ص ٣٦٣

«عثمان» فيما كتبه إلى معاوية

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا
الْأَمْرِ ، فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ
تَنْزِعْ^(٣٣٠٤) عَنْ غَيْبِكَ وَشِقَاقِكَ^(٣٣٠٥) لَتَعْرِفْنَهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ ،
لَا يَكْلِفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ ، إِلَّا أَنَّهُ
طَلَبُ يَسْوءِكَ وَجَدَانُهُ ، وَزَوْرٌ^(٣٣٠٦) لَا يَسْرُكَ لِقْيَانُهُ ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الكتاب / ٩ / ص ٣٦٩

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنِ
هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ^(٣٣٠٧) ، فَإِنَّا كَانُوا أَعْدَى لَهُ^(٣٣٠٨) ، وَأَهْدَى إِلَى
مَقَاتِلِهِ^(٣٣٠٩) ! أَمِنْ بَدَلٍ لَهُ نُصْرَتُهُ فَاسْتَقْعَدَهُ^(٣٣١٠) وَاسْتَكْفَهُ^(٣٣١١) ، أَمْ
مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ^(٣٣١٢) . حَتَّى آتَى قَدْرُهُ
عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَـ «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ^(٣٣١٣) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا» .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمَ^(٣٣١٤) عَلَيْهِ أَحَدًا^(٣٣١٥) ، فَإِنْ
كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهْدَايَتِي لَهُ ؛ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

* وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّ^(٣٣١٦) الْمُتَنَصِّحُ^(٣٣١٧) . *

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

الكتاب / ٢٨ / ص ٣٨٨

فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ^(٣٧٩٩) عَلَى عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ
عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النُّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النُّصْرُ لَهُ ،
وَالسَّلَامُ .

الكتاب / ٣٧ / ص ٤١٠

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَأَدْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، ثُمَّ
حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَأَمَّا تِلْكَ
الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةٌ^(٤٣٣١) الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ^(٤٣٣٢) ،
وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الكتاب / ٦٤ / ص ٤٥٥

«عثمان» فيما كتبه الى طلحة والزبير

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيِّنِي وَبَيِّنْكُمْ مَن تَخْلَفَ عَنِّي
وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ بِقَدْرِ مَا أَحْتَمَلَ .
فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَن رَأْيِكُمَا ، فَإِنَّ آلَانَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا أَلْعَارُ ، مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَعَ أَلْعَارُ وَالنَّارُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب / ٥٤ / ص ٤٤٦

«العُجْبُ»

وَلِيَاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ

الْأَطْرَاءُ^(٤٢١٤) ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٤٣

سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ

ح / ٤٦ / ص ٤٧٧

الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ^(٤٦٧٥)

ح / ١٦٧ / ص ٥٠٠

عُجِبُ^(٤٧١٣) الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ .

ح / ٢١٢ / ص ٥٠٧

«العجز»

الْعَجْزُ آفَةٌ ،

ح / ٤ / ص ٤٦٩

«عجز الإنسان»

فَلَيْسَ أَحَدٌ - وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَى رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ أَجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ . وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ .

خ / ٢١٦ / ص ٣٣٤

«العجلة»

الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ .

ح/ ٢٥٥/ ص ٥١٣

«العدالة» فيما كتبه لاهل البصرة

مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِدِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثًا^(٣٥٧٠) إِلَى وَفِيٍّ .

الكتاب/ ٢٩/ ص ٣٩٠

«العداوة»

أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا^(١٧٧٧) مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .

ح/ ٢٦٨/ ص ٥٢٢

وقال عليه السلام ، لرجل رآه يسعى على عدو له ، بما فيه لإضرار بنفسه : إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِذْقَهُ^(٤٨١٢) .

ح/ ٢٩٦/ ص ٥٢٨

«العدل»

إِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً

الكلام/ ١٥/ ص ٥٧

«الْعَدْلُ» في وصف العلماء بالله

قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَىٰ عَنْ نَفْسِهِ

خ/ ٨٧/ ص ١١٩

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلَا أَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ^(١٧٤٥) ، حَتَّىٰ أُوْرِدَهُ مِنْهُلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا .

الكلام/ ١٣٦/ ص ١٩٤

وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ^(٣١٣٩) حَتَّىٰ اسْتَمَاحَنِي^(٣١٤٠) مِنْ بُرْسِكُمْ^(٣١٤١) صَاعًا ، وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْثَ^(٣١٤٢) الشُّعُورِ ، غُبْرَ^(٣١٤٣) الْأَلْوَانِ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ^(٣١٤٤) ، وَعَاوَدَنِي مُوَكَّدًا ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا ، فَأَضْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنُّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَاتَّبَعُ قِيَادَهُ^(٣١٤٥) مُفَارِقًا طَرِيقَتِي ، فَأَخْبَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَذْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ^(٣١٤٦) مِنَ الْهَمِّ ، وَكَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا^(٣١٤٧) ، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ^(٣١٤٨) ، يَا عَقِيلُ ! أَتَيْتُنِي مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ ، وَتَجَرَّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعَفْصِهِ ! أَتَيْتُنِي مِنَ الْأَذَىٰ وَلَا أَزِيءُ مِنْ لَظَىٰ^(٣١٤٩) ؟ ! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ^(٣١٥٠) فِي وَعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا^(٣١٥١) ، كَأَنَّمَا عَجَنْتُ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ^(٣١٥٢) ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبْلَتْكَ الْهَبُولُ^(٣١٥٣) ! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمْخَبِطُ^(٣١٥٤) أَنْتَ أَمْ

ذُو جَنَّةٍ^(٣١٥٥) ، أَمْ تَهْجُرُ^(٣١٥٦) ؟ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا
تَحْتَ أَفْلَاكِهَا ، عَلَى أَنْ أَغْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ^(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ
مَا فَعَلْتُهُ ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا^(٣١٥٨) .
مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتٍ^(٣١٥٩)
الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/ ٢٢٤/ ص ٣٤٦

«الْعَدْلُ» كَلَّمَ بِهِ أَحَدَ شِيعَتِهِ وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ مَالاً

إِنَّ هَذَا أَلْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ^(٣٢٤٧) .
وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ^(٣٢٤٨) ، فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ^(٣٢٤٩) فِي حَرْبِهِمْ ، كَانَ لَكَ
مِثْلُ حَظِّهِمْ ، وَإِلَّا فَجَنَاحُ^(٣٢٥٠) أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ .

خ/ ٢٣٢/ ص ٣٥٣

أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ

الكتاب/ ٥٣/ ص ٤٣٣

وقال عليه السلام في قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»
الْعَدْلُ : الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ .

ح/ ٢٣١/ ص ٥٠٩

«الْعَدْلُ» وَسُئِلَ أَيُّهَا أَفْضَلُ الْعَدْلِ وَالْجُودِ

الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا . وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

ح/ ٤٣٧/ ص ٥٥٣

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَتَوَهَّمَهُ^(٥٠١٩) ، وَالْعَدْلُ إِلَّا تَتَّهَمَهُ^(٥٠٢٠) .

ح / ٤٧٠ / ص ٥٥٨

أَسْتَعِيلِ الْعَدْلَ ، وَأَحْذَرِ الْعُسْفَ^(٥٠٣٠) وَالْحَيْفَ^(٥٠٣١) ، فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ .

ح / ٤٧٦ / ص ٥٥٩

«العدو»

أَلْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ^(٤١٩١) . فَخُذْ بِالْحَزَمِ ، وَأَتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٤٢

«العدوى»

الْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ ،

ح / ٤٠٠ / ص ٥٤٦

«العرب» في الجاهلية

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ .
وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ ، وَفِي شَرِّ دَارٍ ،
مُنِيخُونَ^(٣٠٨) بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ^(٣٠٩) ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ^(٣١٠) ، تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ
وَتَأْكُلُونَ الْجَشِيبَ^(٣١١) ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ
الْأَضْنَامَ فِيكُمْ مَنْصُوبَةً ، وَالْأَثَامَ بِكُمْ مَعْصُوبَةً^(٣١٢) .

خ / ٢٦ / ص ٦٨

«العريف»

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا
أَوْ عَرِيفًا^(١٠٠١)

ح/ ١٠٤/ ص ٤٨٦

وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ

ح/ ٤٠٠/ ص ٥٤٦

«العشار»

إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا

ح/ ١٠٤/ ص ٤٨٦

«العشيرة»

زَهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَقٍّ ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ
نَفْسٍ .

ح/ ٤٥١/ ص ٥٥٥

مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ^(١٠٠١)

ح/ ٤٠١/ ص ٥٤٦

وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ، وَأَصْدُكَ الَّذِي
إِلَيْهِ تَصِيرُ . وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

الكتاب/ ٣١/ ص ٤٠٥

«العصبية» الدينية

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ
 الْمُسْلِمَةِ . وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ^(٢٣٥) ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا^(٢٣٦) وَقُلْبَهَا^(٢٣٧)
 وَقَلَائِدَهَا وَرُعْثَهَا^(٢٣٨) ، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ^(٢٣٩) .
 ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافْرِينَ^(٢٤٠) مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ^(٢٤١) ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ
 دَمٌ ؛ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا ،
 بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا ؛ فَيَا عَجَبًا ! عَجَبًا - وَاللَّهِ - يُمِيتُ الْقَلْبَ
 وَيَجْلِبُ لَهُمُ مِنْ أَجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ
 حَقِّكُمْ !

خ/ ٢٧/ ص ٦٩

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لشيءٍ مِنْ
 الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهِ الْجُهْلَاءِ ، أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ^(٢٦٢١) بِعُقُولِ
 السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ .
 أَمَا لِإِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَضْلِهِ ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ ، فَقَالَ :
 أَنَا نَارِي وَأَنْتَ طِينِي .

عصبية المال

وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفَةٍ^(٢٦٢٢) الْأَثَمِ ، فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ
 النِّعَمِ^(٢٦٢٣) ، فَقَالُوا : « نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ » .
 فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصْبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ
 الْأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ مِنْ
 بَيِّنَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِبِ^(٢٦٢٤) الْقَبَائِلِ ؛ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ^(٢٦٢٥) ،

وَالْأَخْلَامِ^(٢١٢٦) الْعَظِيمَةِ ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ ، وَالْأَنْارِ الْمَحْمُودَةِ .
فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ^(٢١٢٧) ، وَالْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ^(٢١٢٨) ،
وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ ، وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكَبِيرِ ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَفِّ عَنِ
الْبَغْيِ ، وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ ، وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ ، وَالْكَظْمِ لِلغَيْظِ ،
وَأَجْنَبَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ .

خ/ ١٩٢/ ص ٢٩٦

«عَصْرُ الْجَاهِلِيَّةِ» قال (ع) بعد ذكر ابليس وظنه في ابن آدم

صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ ، وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ
وَالْجَاهِلِيَّةِ . حَتَّى إِذَا أَنْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ^(٢٥٣١) مِنْكُمْ ، وَاسْتَحْكَمَتِ
الطَّمَاعِيَّةُ^(٢٥٣٥) مِنْهُ فِيكُمْ ، فَنَجَمَتِ^(٢٥٣٦) الْحَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى
الْأَمْرِ الْجَلِيِّ ، اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ ، وَدَلَفَ^(٢٥٣٧) بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ ،
فَأَقْحَمُوكُمْ^(٢٥٣٨) وَلَجَاتِ^(٢٥٣٩) الدُّلَّ ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ ،
وَأَوْطَوْوكُمْ^(٢٥٤٠) إِثْخَانَ^(٢٥٤١) الْجِرَاحَةِ ، طَعَنَّا فِي عُيُونِكُمْ ، وَحَزَا فِي
حُلُوقِكُمْ ، وَدَقَّا لِمَنَاخِرِكُمْ ، وَقَصَدَّا لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوَقًا بِخَزَائِمِ^(٢٥٤٢)
الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ . فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجًا ، وَأَوْرَى^(٢٥٤٣)
فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا ، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ^(٢٥٤٤) ، وَعَلَيْهِمْ
مُتَالِّبِينَ^(٢٥٤٥) . فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ^(٢٥٤٦) ، وَلَهُ جَدَّكُمْ^(٢٥٤٧) ، فَلَعَنُوكُمْ
اللَّهُ لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ،
وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ
مَكَانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ^(٢٥٤٨) . لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ، وَلَا
تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ ، فِي حَوْمَةٍ ذُلٍّ^(٢٥٤٩) ، وَحَلَقَةٍ ضَيْقٍ ، وَعَرَصَةٍ مَوْتٍ ،

وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ .

خ / ١٩٢ / ص ٢٨٧

«عَصْرُ الْفَسَادِ»

لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ ، وَاتَّخَذُوا
الْأَنْدَادَ (٥٠) مَعَهُ ، وَاجْتَالَتْهُمْ (٥١) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ
عَنْ عِبَادَتِهِ ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ .

خ / ١ / ص ٤٣

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عُنُودٍ (٣٨٢) ، وَزَمَنٍ كَنُودٍ (٣٨٣) .
يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا ، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا ، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا
عَلِمْنَا ، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا ، وَلَا نَتَخَوُّ قَارِعَةً (٣٨٤) حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

خ / ٣٢ / ص ٧٤

وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا الشَّرُّ فِيهِ
إِلَّا إِقْبَالًا ، وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا . فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ
عُدَّتُهُ ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ ، وَأَمَكَنْتْ فَرِيستُهُ (١٧١٢) . أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ
حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ فَقْرًا ، أَوْ غَنِيًّا
بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفِرًّا ، أَوْ مُتَمَرِّدًا
كَانَ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَفِرًّا ! أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ ! وَ
أَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَسَمَحَاؤُكُمْ ! وَأَيْنَ الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ ، وَالْمُتَنَزِّهُونَ
فِي مَذَاهِبِهِمْ ! أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعُوا جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ، وَالْعَاجِلَةِ
الْمُنْغَصَةِ ، وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذِمَّتِهِمُ الشُّفَعَانِ ،
اسْتِصْغَارًا لِقَدَرِهِمْ ، وَذَهَابًا عَنْ ذِكْرِهِمْ ! « فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! »

«ظَهَرَ الْفَسَادُ» ، فَلَا مُنْكَرَ مُغَيِّرٌ ، وَلَا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ . أَفِيْهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَّائِهِ عِنْدَهُ ؟ هِيَاهُنَا ! لَا يُخَدِّعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ النَّارِكِينَ لَهُ ، وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ !

خ/ ١٢٩/ ص ١٨٧

فَالزُّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ ، وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي ^(١٧٧٠) لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقِبَهُ .

خ/ ١٣٨/ ص ١٩٦

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنْ الْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ ^(١٨٠٥) إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ ! فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ : فَالْكِتَابُ يَوْمُئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ ، وَصَاحِبَانِ مُضْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ . فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ ! لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى ، وَإِنْ اجْتَمَعَا . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا أَسْمُهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَهُ وَزَبْرَهُ ^(١٨٠٦) . وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا ^(١٨٠٧) بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مُثْلَةٍ ، وَسَمَوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً ^(١٨٠٨) ، وَجَعَلُوا

فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةُ السَّيِّئَةِ .

خ / ١٤٧ / ص ٢٠٤

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدْ أَقْتَرَبَتْ . فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ
النِّعْمَةِ ، وَآخَذُوا بِوَائِقِ^(١٨٥٣) النِّعْمَةِ ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ^(١٨٥٤) ،
وَأَعْوَجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَبِينِهَا ، وَظُهُورِ كَمِينِهَا ، وَأَنْتِصَابِ
قُطْبِهَا ، وَمَدَارِ رَحَاهَا . تَبْدَأُ فِي مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ ، وَتَوُودُ إِلَى قَطَاعَةِ جَلِيَّةٍ .
شِبَابُهَا^(١٨٥٥) كَشِبَابِ الْغَلَامِ ، وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ^(١٨٥٦) ، يَتَوَارَثُهَا
الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ ! أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ ؛
يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ^(١٨٥٧) . وَعَنْ
قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ ، فَيَتَزَايِلُونَ^(١٨٥٨)
بِالْبَغْضَاءِ ، وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ . ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ
الرَّجُوفِ^(١٨٥٩) ، وَالْقَاصِمَةِ^(١٨٦٠) الزَّخُوفِ ، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ ،
وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا ، وَتَلْتَبِسُ
الْأَرَآءُ عِنْدَ نُجُومِهَا^(١٨٦١) . مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتُهُ ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتُهُ ؛
يَتَكَادِمُونَ^(١٨٦٢) فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ^(١٨٦٣) ! قَدْ أَضْطَرَبَ مَعْقُودُ
الْحَبْلِ ، وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ . تَغِيضُ^(١٨٦٤) فِيهَا الْحِكْمَةُ ، وَتَنْطِقُ فِيهَا
الظُّلْمَةُ ، وَتَدُقُّ^(١٨٦٥) أَهْلَ الْبَنُو بِمِسْحَلِهَا^(١٨٦٦) ، وَتَرَضُّهُمْ^(١٨٦٧)
بِكُلِّكَلِهَا^(١٨٦٨) ! يَضِيغُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ^(١٨٦٩) ، وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا
الرُّكْبَانُ ؛ تَرْدُ بِمِرُّ الْقَضَاءِ ، وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدَّمَاءِ^(١٨٧٠) ، وَتَثْلِمُ
مَنَارَ الدِّينِ^(١٨٧١) ، وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ . يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ^(١٨٧٢) ،
وَيُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ^(١٨٧٣) . مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ ! تُقَطِّعُ فِيهَا
الْأَرْحَامُ ، وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ ! بَرِيهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ !

منها : بَيْنَ قَتِيلٍ مَظْلُومٍ^(١٨٧١) ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ ، يَخْتَلُونَ^(١٨٧٥)
بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَيَغْرُورِ الْإِيمَانِ ؛ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ^(١٨٧٦) الْفِتَنِ ،
وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ ؛ وَالزَّمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ
أَرْكَانُ الطَّاعَةِ ؛ وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ ، وَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ ؛
وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ الْعُلُوفِ ؛

خ/ ١٥١/ ص ٢١٠

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مِنْ اسْتُشْهِدَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ^(١٩٢٦) عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِي :
« أَبْشِرْ ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي « إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ،
فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ
الصَّبْرِ . وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ . وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ
الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ . وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ . وَيَتَمَنَّوْنَ
رَحْمَتَهُ . وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ . وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ .
وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ . وَالسُّخْتِ بِالْهَدِيَةِ . وَالرَّبَا
بِالْبَيْعِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبَآئِي الْمَنَازِلَ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟
أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : « بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/ ١٥٦/ ص ٢٢٠

وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ،
وَاللَّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ^(٢٢٥١) ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ . أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ
عَلَى الْعِضْبَانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْأَذْهَانِ ، فَتَاهُمْ عَارِمٌ^(٢٢٥٥) ، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ ،
وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ ، وَقَارِنُهُمْ مُمَازِقٌ^(٢٢٥٦) . لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ ،

وَلَا يَعُولُ غَنِيَهُمْ فَقِيرَهُمْ .

الكلام/ ٢٣٣/ ص ٣٥٤

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ^(١١٢٨) ، لَا ظَهْرٌ فَيُرَكَّبَ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُخْلَبَ .

ح/ ١/ ص ٤٦٩

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ^(١٥١٢) ، وَلَا يُظَرَفُ^(١٥١٣) فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَفُ^(١٥١٤) فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ، يُعَدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا^(١٥١٥) ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ^(١٥١٦) مَنًّا ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً^(١٥١٧) عَلَى النَّاسِ ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ ، وَإِمَارَةُ الصَّبْيَانِ ، وَتَذْيِيرُ الْخَصِيَانِ !

ح/ ١٠٢/ ص ٤٨٦

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عُضُوضٌ^(٥٠١٣) . يَعْصُؤُ الْمُوَسِّرُ^(٥٠١٤) فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » . تَنْهَدُ فِيهِ^(٥٠١٥) الْأَشْرَارُ ، وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ^(٥٠١٦)

ح/ ٤٦٨/ ص ٥٥٧

«عَصْرُ الْهُدْنَةِ»

الْزُمُوا الْأَرْضَ^(٢٤٧٤) ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ . وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى السِّنَنِكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ . فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ

وَأَهْلُ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا
نَوَى مِنْ صَالِحٍ عَمَلِهِ ، وَقَامَتِ النَّبِيُّ مَقَامَ إِصْلَاحِهِ ^(٢١٧٥) لِسَيْفِهِ ؛
فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

خ / ١٩٠ / ص ٢٨٢

«العصيان» راجع الذنب

وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيَ الْأَقَالِيمَ السَّعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاحِهَا ، عَلَى أَنْ أُعْصِيَ
اللَّهُ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبٌ ^(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ مَا فَعَلَتْهُ ،

الكلام / ٢٢٤ / ص ٣٤٧

مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِنَّمِ بِهِ ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

ح / ٣٢٧ / ص ٥٣٣

«العدة»

فَلْيَقْبَلِ أَمْرُكَ كَرَامَةً ^(٢٩٠٦) بِقَبُولِهَا ، وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً ^(٢٩٠٧) قَبْلَ حُلُولِهَا ،
وَلْيَنْظُرِ أَمْرُكَ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ ، وَقَلِيلِ مُقَامِهِ ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ
بِهِ مَنْزِلاً ، فَلْيَضْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ ^(٢٩٠٨) ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ ^(٢٩٠٩) . فَطُوبَى لِمَنْ لَزِي
قَلْبٍ سَلِيمٍ ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ ، وَأَصَابَ سَبِيلَ
السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ ، وَطَاعَةَ هَادِ أَمْرِهِ ، وَبَادَرَ الْهَدْيَ قَبْلَ أَنْ
تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ ، وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ ، وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ ، وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ ^(٢٩١٠) ،
فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهَدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

خ / ٢١٤ / ص ٣٣١

«العفاف»

الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ : وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

ح/ ٣٤٠/ ص ٥٣٤

«العفة»

وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

ح/ ٤٧/ ص ٤٧٧

مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ :
لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

ح/ ٤٧٤/ ص ٥٥٩

«العفو»

إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

ح/ ١١/ ص ٤٧٠

أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

ح/ ٥٢/ ص ٤٧٨

«العقل»

إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

ح/ ٧١/ ص ٤٨٠

التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

ح/١٤٢/ص ٤٩٥

مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ^(١٩٥٧) بِهِ يَوْمًا مَا !

ح/٤٠٧/ص ٥٤٨

كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيْبِكَ مِنْ رُشْدِكَ .

ح/٤٢١/ص ٥٥٠

وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ . . . وَقَانِلٌ هَوَاكُ بِعَقْلِكَ .

ح/٤٢٤/ص ٥٥١

«العلم»

وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ،

خ/١٥٦/ص ٢١٩

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ^(٢٩٩١) ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ^(٢٩٩٢) ، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ^(٢٩٩٣) ،
وَلَطَفَ غَلِيظُهُ^(٢٩٩٤) . وَبَرَقَ لَهُ لَامِعُ كَثِيرُ الْبَرْقِ ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ،
وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ، وَتَدَا فَعْتَهُ^(٢٩٩٥) الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ، وَدَارِ
الْإِقَامَةِ ، وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ . بِمَا
اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ . وَأَرْضَى رَبَّهُ .

الكلام/٢٢٠/ص ٣٣٧

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ^(٣٦٠٧)
تَعْلُمُهُ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٣

ح/٥/ص ٤٦٩

الْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ ،

أَوْضَعَ الْعِلْمَ^(١٥٢٩) مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ^(١٥٣٠) ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي
الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ^(١٥٣١) .

ح/٩٢/ص ٤٨٣

يَا كُمَيْلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ وَأَنْتَ تَخْرُسُ
الْمَالَ . وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزُكُّ^(١٦٣٥) عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ
الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كُمَيْلُ بَنَ زِيَادٍ ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ
الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأَخْذِوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ
مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كُمَيْلُ ، هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ
الدَّهْرُ : أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ .

ح/١٤٧/ص ٤٩٦

كُلُّ رِغَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا رِغَاءَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ .

ح/٢٠٥/ص ٥٠٥

لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا . إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا ،
وَإِذَا تَبَيَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

ح/٢٧٤/ص ٥٢٤

قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ .

ح/٢٨٤/ص ٥٢٥

إِذَا أَرْدَلَ^(١٧٩٩) اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ^(١٨٠٠) عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

ح/٢٨٨/ص ٥٢٦

الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ^(١٨٣٦) ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ

يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .

ح/٣٣٨/ص ٥٣٤

الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عِلِمَ ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ^(١٨٧٦) ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أَرْتَحَلَ عَنْهُ .

ح/٣٦٦/ص ٥٣٩

مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فَقِهِ فَقَدْ أَرْتَطَمَ^(١٨٨٩) فِي الرَّبَا .

ح/٤٤٧/ص ٥٥٥

مَنْهُوَ مَا^(١٩٩٦) لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا .

ح/٤٥٧/ص ٥٥٦

مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا .

ح/٤٧٨/ص ٥٥٩

«عِلْمُ الْإِمَامِ»

بَلِ أَنْذَمَجْتَ^{(١٦٨)٤} عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ الْأَرَشِيَّةِ^(١٦٩) فِي الطَّوِيِّ^(١٧٠) الْبَعِيدَةِ !

خ/٥/ص ٥٢

كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُوجُؤِ سَفِينَةٍ^(٢٠٣) قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا . وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا . وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ ، حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ^(٢٠٧) ، كَأَنَّهُ جُوجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ !

الكلام/١٣/ص ٥٦

«عِلْمُ الْأُمَامِ» قاله لما بويج بالمدينة

وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً^(٢٢٥) ، وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً ، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا
الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ .

الكلام/١٦/ص ٥٧

أَمَّا وَاللَّهِ ، لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفِ الدِّبَالِ^(١٦٠٥) أَلْمِيَالُ ؛ يَأْكُلُ
خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَخْمَتَكُمْ ، إِيَّاهُ أَبَا وَدَحَةَ !

خ/١١٦/ص ١٧٤

قال بعض اصحابه لقد أعطيت علم الغيب يا امير المؤمنين فضحك
عليه السلام وقال :

يَا أَخَا كَلْبٍ ، لَيْسَ هُوَ بِعِلْمٍ غَيْبٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ .
وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَمَا عَدَدُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ
اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...» الْآيَةَ ،
فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى ، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ ،
وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا ، أَوْ
فِي الْجَنَّةِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا . فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا
اللَّهُ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْبَهُ
صَدْرِي ، وَتَضَظَّمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي^(١٧٠٨) .

الكلام/١٢٨/ص ١٨٦

وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ^(٢٢١٣) وَ
جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَلَا تَأْ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ
مِنِّْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ^(٢٤٤١) بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا^(٢٤٤٥) ،
وَتَذْهَبُ بِأَخْلَامِ قَوْمِهَا .

خ/١٨٩/ص ٢٨٠

فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي^(٢٢٧٧) ، وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِي ، أَنَّ الْعَرَبَ
تَزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

الكتاب/٦٢/ص ٤٥١

«علم الغيب» فيما كتبه الى المنذر عامله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّرَنِي مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ
هَذِيهِ^(٣٩١) ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُئِيَ^(٣٩٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ
أَنْفِيَادًا ، وَلَا تُبْقِي لِأَخْرَجِكَ عَتَادًا^(٣٩٣)

الكتاب/٧١/ص ٤٦٢

«عِلْمُ الْغَيْبِ» رَاجِعَ عِلْمِ الْإِمَامِ أَيْضاً

فَأَسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ
شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مِثَّةً وَتُضِلُّ مِثَّةً
إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاقِعِهَا^(١٢٥٢) وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا ، وَمُنَاحِ^(١٢٥٣) رِكَابِهَا ،
وَمَحَطِّ رِحَالِهَا ، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا
وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَتُهُ^(١٢٥٤) الْأُمُورِ ، وَحَوَازِبُ^(١٢٥٥)

الْخُطُوبِ ، لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفَشِنَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ

خ/٩٣/ص ١٣٧

«عِلْمُ الهَيْئَةِ» انظر النجوم

«علّي»

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ ^(١٣٤) إِلَيَّ ، يَنْثَالُونَ ^(١٣٥) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ . وَشُقَّ عِطْفَايَ ^(١٣٦) ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ ^(١٣٧) . فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكُنْتُ طَائِفَةً ^(١٣٨) ، وَمَرَقْتُ أُخْرَى ^(١٣٩) ، وَقَسَطَ آخَرُونَ ^(١٤٠) : كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ حَلَبَتِ الدُّنْيَا ^(١٤١) فِي أَغْيُنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا ^(١٤٢) !
أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ^(١٤٣) ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ^(١٤٤) ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ^(١٤٥) ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَا يَقَارُوا ^(١٤٦) عَلَى كِطَّةٍ ^(١٤٧) ظَالِمٍ . وَلَا سَعَبَ ^(١٤٨) مَظْلُومٍ ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ^(١٤٩) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْقَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةٍ عَنَزٍ ^(١٥٠) !

خ/٣/ص ٤٩

هَذَا مَاءٌ آجِنٌ ^(١٥١) ، وَلَقُمَّةٌ يَغْصُ بِهَا آكِلُهَا . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِيغِيرَ وَقْتُ إِينَاعِهَا ^(١٥٢) كَالزَّارِعِ بِيغِيرِ أَرْضِهِ .
فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ ، وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا :

جَزَعٌ^(١٦٥) مِنْ الْمَوْتِ !

خ/٥/ص ٥٢

فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَذْفُوعاً عَنْ حَقِّي ، مُسْتَأْثَرٌ أَعْلَى . مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

خ/٦/ص ٥٣

«عليّ» في الناكثين

وَمِنْ الْعَجَبِ بَعَثَهُمْ إِلَيَّ أَنْ أُبْرِزَ لِلطَّعَانِ ! وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ ! هَبِلَتْهُمْ^(٢٧٨) الْهَبُولُ^(٢٧٩) ! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ ! وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي . وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

الكلام/٢٢/ص ٦٤

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي ، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ . وَأَغْضَيْتُ^(٣١٣) عَلَى الْقَدَى ، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا^(٣١٤) ، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ^(٣١٥) ، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْلُعْقَمِ .

خ/٢٦/ص ٦٨

«عليّ» قاله لأصحابه

لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - وَاللَّهِ - جَرَّتْ نَدَمًا ، وَأَعَقَبَتْ سَدَمًا^(٣١٨) . قَاتَلَكُمْ اللَّهُ ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا^(٣١٩) ، وَشَحَنْتُكُمْ^(٣٢٠) صَدْرِي غَيْظًا ، وَجَرَّعْتُكُمْ نُغْبَ^(٣٢١) التَّهْمَامِ^(٣٢٢) أَنْفَاسًا^(٣٢٣) ، وَأَفْسَدْتُكُمْ عَائِي رَأْيِي بِالْعِضْيَانِ وَالْخِذْلَانِ ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ . وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ .

لِلَّهِ أَبُوهُمْ ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً^(٣٥١) ، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً
مِنِّي ! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ . وَهَآنَذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى
السَّيْنِ^(٣٥٥) ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ !

خ/٢٧/ص ٧٠

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا^(٢٢٠) حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَائِيرِهَا^(٢٢١) : مَا
عَجَزْتُ وَلَا جِئْتُ ، وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا ؛ فَلَا تَقْبَنَنَّ^(٢٢٢) أَلْبَاطِلَ
حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ .

مَالِي وَلِقَرِيشٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَأَقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ ،
وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ ! وَاللَّهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا
قَرِيشُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْرِنَا ، فَكَانُوا كَمَا
قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدَمْتُ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْمَخْضُ^(٢٢٣) صَابِحاً

وَأَكَلَكِ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ أَلْعَاءَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيّاً ، وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَالسُّمْرَا

خ/٣٣/ص ٧٧

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا^(٢٦٣) ، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا^(٢٦٤) ، وَنَطَقْتُ
حِينَ تَغَمَّعُوا^(٢٦٥) ، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَفَّقُوا . وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْنًا ،
وَأَعْلَاهُمْ فَوْنًا^(٢٦٦) ، فَطَرْتُ بِعَيْنَانِهَا^(٢٦٧) ، وَأَسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا^(٢٦٨) . كَالْجَبَلِ
لَا تُحَرِّكُهُ أَلْقَوَاصِفُ ، وَلَا تُزِيلُهُ أَلْعَوَاصِفُ . لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزُ
وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَغْمَزُ^(٢٦٩) . الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ ،
وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ . رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ ،
وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ . أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

وَاللَّهُ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ . فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي ، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيِّعَتِي ، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي .

الكلام/٣٧/ص ٨٠

أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ بِسَبِيٍّ وَالْبَرَاءَةُ مِنِّي ؛ فَأَمَّا السَّبُّ فُسْبُونِي ، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأُوا مِنِّي ؛ فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ .

الكلام/٥٧/ص ٩٢

«عليّ» كَلَّمَ به الخوارج

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ^(٥٦٥) ، وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آثِرٌ^(٥٦٦) . أَبْعَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ ، وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ ! « لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ! » فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بَ^(٥٦٧) ، وَأَرْجِعُوا عَلَى آثِرِ الْأَعْقَابِ^(٥٦٨) . أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا ، وَسَيْفًا قَاطِعًا ، وَآثِرَةً^(٥٦٩) يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً .

الكلام/٥٨/ص ٩٢

«عليّ» قاله لِمَا خَوْف من العيلة

وَأَنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ^(٥٧٣) حَصِينَةٌ ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أَنْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمْتَنِي ؛ فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ^(٥٧٤) . وَلَا يَبْرَأُ الْكَلِمُ^(٥٧٥) .

الكلام/٦٢/ص ٩٤

مَلَكَتْنِي عَيْنِي^(٦٣٨) وَأَنَا جَالِسٌ ، فَسَنَحَ^(٦٣٩) لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ

الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ: «أَذْعُ عَلَيْهِمْ» فَقُلْتُ: أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

الكلام/٧٠/ص ٩٩

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ... وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَلَيٌّ يَكْذِبُ قَاتَلَكَمُ اللَّهُ تَعَالَى! فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ! كَلَّا وَاللَّهِ، لَكِنَّهَا لَهُجَةٌ غَبِطُتْ عَنْهَا. وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا. وَيْلُ أُمَّهِ^(٦٤٣) كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنِ! لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ. «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ».

خ/٧١/ص ١٠٠

«عليّ» قال لما عزموا على بيعه عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي؛ وَوَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، أَلْتِمَاسًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزِبْرَجِهِ^(٦٧٧).

خ/٧٤/ص ١٠٢

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي^(٦٧٨)؟ أَوْ مَا وَزَعَ الْجَهَّالُ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي! وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي. أَنَا حَاجِبُ أَلْمَارِقِينَ^(٦٧٩)، وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ^(٦٨٠)، وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ^(٦٨١)، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ!

الكلام/٧٥/ص ١٠٣

عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ^(٩١٣)! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةِ^(٩١٤) . وَأَنِّي أَمْرُو تِلْعَابَةٍ^(٩١٥): أَعَافِسُ وَأُمَارِسُ^(٩١٦)! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا، وَنَطَقَ

آثِمًا .

خ/٨٤/ص ١١٥

وَأَعِزُّوْا مَنْ لَّا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَهُوَ أَنَا - ، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ
الْأَكْبَرِ^(١٦٦) ! وَأَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ ! قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ
الْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ
مِنْ عَذْلِي ، وَفَرَشْتُكُمْ^(١٦٧) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي ، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ
الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ ،
وَلَا تَتَغَلَّغُلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ .

خ/٨٧/ص ١٢٠

«عليّ» بعد ذكر فتنة بني أمية وبني العباس

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ - بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا ،
وَلَوْ قَدَرُ جَزْرٍ جَزُورٍ^(١٢٧٠) ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا
يُعْطُونِيهِ !

خ/٩٣/ص ١٣٨

وَخَلَفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ^(١٣٢٢) ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا
زَهَقٌ^(١٣٢٣) . وَمَنْ لَزَمَهَا لِحَقٍّ ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ^(١٣٢٤) ، بَطِيءُ
الْقِيَامِ^(١٣٢٥) ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ . فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ . وَأَشْرَنْتُمْ
إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ

خ/١٠٠/ص ١٤٦

وَأَيْمُ اللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَائِيرِهَا ، وَاسْتَوْسَقْتُ
فِي قِيَادِهَا ؛ مَا ضَعُفْتُ ، وَلَا جُبْنْتُ ، وَلَا خُنْتُ ، وَلَا وَهَنْتُ ، وَأَيْمُ

اللَّهُ ، لَا بُقْرَنَ^(١٣٨٣) الْبَاطِلَ حَتَّى 'أُخْرِجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ !

خ/١٠٤ ص ١٥٠

إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتَّبَعُ ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي ، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِيتُهُ ؛
فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ
عَلَى آلَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ ، فَمَا نَزَدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ
وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيْمَانًا ، وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ ، وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ ، وَصَبْرًا عَلَى
مَضَضِ الْجِرَاحِ .

خ/١٢٢ ص ١٧٩

«عَلَيَّ» قاله عند قتال الأعداء

وَاللَّهُ لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ . اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ
فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ،

خ/١٢٤ ص ١٨١

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ! وَاللَّهُ لَا
أَطُورُ^(١٦٨٨) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ^(١٦٨٩) ، وَمَا أَمَّ^(١٦٩٠) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا !
لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ !

خ/١٢٦ ص ١٨٣

وَسَيِّئُكَ فِي صِنْفَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ .
وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالًا
الْنَمَطُ الْاَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ ،

الكلام/١٢٧ ص ١٨٤

أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا ، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا ، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا .

الكلام/ ١٢٨/ ص ١٨٦

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَتَابَ ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الكلام/ ١٣١/ ص ١٨٩

لَمْ تَكُنْ بَيْنَعْتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَهُ^(١٧٤١) ، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا .
إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَإِنَّمُ اللَّهُ لَأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلَا تُؤَدِّنَ الْفَالِيمَ بِخِزَامَتِهِ^(١٧٤٥) ، حَتَّى أُرِدَّهُ مِنْهُلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهَا .

الكلام/ ١٣٦/ ص ١٩٤

«علّي» في وقت الشورى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ ، وَصِلَةِ رَحِمٍ ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ .
فَاسْمَعُوا قَوْلِي ، وَغُوا مَنْطِقِي ؛ عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
الْيَوْمِ تُنْتَضَى^(١٧٧١) فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُمُودُ ، حَتَّى يَكُونَ
بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

الكلام/ ١٣٩/ ص ١٩٦

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . الْأَجَلُ مَسَاقُ
النَّفْسِ^(١٨١٨) . وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَفَاتُهُ . كَمْ أَطْرَدْتُ^(١٨١٩) الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا
عَنْ مَكْنُونٍ هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَخْزُونُ !

خ/ ١٤٩/ ص ٢٠٧

دِينٍ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ . أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ ! غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ !

الكلام / ١٤٩ / ص ٢٠٧

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ . وَلَمَعَ لَامِعٌ . وَلَاحَ^(١٨٨٥) لَائِحٌ ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ ، وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا . وَبِيَوْمٍ يَوْمًا ؛ وَانْتَظَرْنَا الْغَيْرَ^(١٨٨٦) أَنْتَظَرَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ .

خ / ١٥٢ / ص ٢١٢

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَغْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ . فَلْيَفْعَلْ . فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ .

الكلام / ١٥٦ / ص ٢١٨

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، قَوْلَهُ : « أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بَيْنَ أَظْهَرِنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مِنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ^(١٩٢٦) عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ . فَقُلْتُ لِي : « أَبَشِّرْ . فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي : « إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ . وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

خ / ١٥٦ / ص ٢٢٠

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ ، وَأَحْطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ . وَأَعْتَقْتُمْ
مِنْ رَبِّي^(١٩٥٣) الذِّلَّ ، وَحَلَقِ^(١٩٥٤) الضَّيْمَ ، شُكْرًا مِنِّي لِلْبَيْتِ الْقَلِيلِ .
وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَذْرَكَ الْبَصَرُ ، وَشَهْدَةً الْبَدَنُ ، مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ .

خ / ١٥٩ / ص ٢٢٤

وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعْتُ مِذْرَعَتِي^(١٩٨٩) هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا . وَ
لَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ ؟ فَقُلْتُ : أَغْرُبُ عَنِّي^(١٩٩٠) .
فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى^(١٩٩١) !

خ / ١٦٠ / ص ٢٢٩

«عَلَيَّ» قاله لبعض أصحابه و قدسأله...

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِيعِ^(٢٠٠٧) ، تُرْسِلُ^(٢٠٠٨) فِي غَيْرِ
سَدٍّ^(٢٠٠٩) ، وَلَكَ بَعْدَ ذِمَامَةٍ^(٢٠١٠) الصُّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ
فَاعْلَمْ : أَمَّا الْإِسْتِبدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا ،
وَالْأَشْدُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَوْطًا^(٢٠١١) ، فَإِنَّهَا
كَانَتْ أَثَرَةً^(٢٠١٢) شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ
آخَرِينَ ؛ وَالْحَكَمُ اللَّهُ ، وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .
وَدَغَ عَنْكَ نَهْبًا^(٢٠١٣) صَبَحَ^(٢٠١٤) فِي حَجَرَاتِهِ^(٢٠١٥)

وَهَلُمَّ^(٢٠١٦) الْخَطْبَ^(٢٠١٧) فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ . فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّغْرُ
بَعْدَ إِبْكَائِهِ ؛ وَلَا غَرَوْ وَاللَّهِ ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ ، وَيُكْثِرُ
الْأَوْدَ^(٢٠١٨) ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ ، وَسَدَّ فَوَارِهِ^(٢٠١٩)
مِنْ يَنْبُوعِهِ ، وَجَدَحُوا^(٢٠٢٠) بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْثًا^(٢٠٢١) ، فَإِنْ تَرْتَفِعْ
عَنَّا وَعَنْهُمْ مَحْنُ الْبَلَوَى ، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ^(٢٠٢٢) ؛ وَإِنْ

تَكُنِ الْآخَرَى ، « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ » .

خ/١٦٢/ص ٢٣١

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ الرَّسُولِ ، وَكُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الْإِعْتِسَافِ ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ ^(٢١٥١) عَنِ الْأَعْنَاقِ .

خ/١٦٦/ص ٢٤١

وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ ؛ فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لِأَخْرَصُ وَأَبْعَدُ ، وَأَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي ^(٢١٨٦) دُونَهُ . فَلَمَّا قَرَعْتُهُ ^(٢١٨٧) بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ ^(٢١٨٨) كَأَنَّهُ

بُهِتَ لَا يَذْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ !
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هَوِيلِي . ثُمَّ قَالُوا :
أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

خ/١٧٢/ص ٢٤٦

قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهْدَدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ ؛ وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ .

الكلام/١٧٤/ص ٢٤٩

وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ ^(٢٢١٣) وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

أَلَا وَإِنِّي مُفْضِيهِ ^(٢٢١١) إِلَى الْخَاصَّةِ يَمَنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ . وَالَّذِي بَعَثَهُ

بِالْحَقِّ ، وَأَصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ ؛ مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ
بِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَبِمَهْلِكٍ مَنْ يَهْلِكُ ، وَمَنْجَى مَنْ يَنْجُو ، وَمَالَ هَذَا
الْأَمْرِ . وَمَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ .

خ/١٧٥/ص ٢٥١

أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ ، وَحَجِيجٌ^(٢٢٢٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .
أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ^(٢٢٣٠)
وَلِئَنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ^(٢٢٣١) اللَّهُ وَحُجَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا
رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنَّ لَا تَخَافُوا ، وَلَا تَحْزَنُوا ،
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » ، وَقَدْ قُلْتُمْ : «رَبُّنَا اللَّهُ» ،
فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ
مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لَا تَمُرُقُوا مِنْهَا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا .
فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٣

لِنَمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ
وَلَجَّهَا . فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا ، وَأَخْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا .

خ/١٨٧/ص ٢٨٧

أَيُّهَا النَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَلَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ
مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ^(٢٢٤٤) بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا^(٢٢٤٥) ،
وَتَذْهَبُ بِأَخْلَامِ قَوْمِهَا .

خ/١٨٩/ص ٢٨٠

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغَرِ بِكَلَاكِلِ^(٢٢٦٩) الْعَرَبِ ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ^(٢٢٧٠)
قُرُونِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَأَلِيهِ - بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ . وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ
وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ ،
وَيُسَمِّنِي عَرَفَهُ^(٢٦٧١) . وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُونِيهِ ، وَمَا وَجَدَ لِي
كَذْبَةً فِي قَوْلٍ ، وَلَا خَطْلَةً^(٢٦٧٢) فِي فِعْلٍ . وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ
يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ . وَلَقَدْ
كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتِّبَاعَ الْفَصِيلِ^(٢٦٧٣) أَثَرُ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ
أَخْلَاقِهِ عِلْمًا^(٢٦٧٤) ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ
سَنَةِ بِحَرَاءٍ^(٢٦٧٥) فَأَرَاهُ ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنْتُ وَاحِدٌ يَوْمِيذٍ
فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَخَدِيجَةَ وَأَنَا
ثَالِثُهُمَا . أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ .
وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: « هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ
أَيْسَرَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلَّا أَنَّكَ
لَسْتَ بِنَبِيِّ ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ » .

خ/ ١٩٢/ ص ٣٠٠

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ^(٢٧٨٢) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ - أَنِّي لَمْ أَرُدْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ . وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ^(٢٧٨٣)
بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ^(٢٧٨٤) فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا
الْأَفْدَامُ ، نَجْدَةً^(٢٧٨٥) أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا .

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى
صَدْرِي . وَلَقَدْ سَأَلَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي ، فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ

وَلَبِيتُ غُسْلَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَصَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ^(٢٧٨٦) : مَلَأَ يَهَيْطُ ، وَمَلَأَ يَغْرُجُ ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْبَةً^(٢٧٨٧) مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ . فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ فَانْفُتُّوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ^(٢٧٨٨) ، وَلْتَضِدُّ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَّ جَادَّةَ الْحَقِّ ، وَلَإِنَّهُمْ لَعَلَّ مَزَلَّةٍ^(٢٧٨٩) الْبَاطِلِ . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ !

خ/ ١٩٧/ ص ٣١١

وَاللَّهُ مَا مُعَاوِيَةَ بِأَذْهَى مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ . وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ ، وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجْرَةٌ ، وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ . « وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
وَاللَّهُ مَا أَسْتَغْفِلُ بِالْمَكِيدَةِ ، وَلَا أَسْتَغْمِرُ بِالشَّدِيدَةِ^(٢٨١٤)

الكلام/ ٢٠٠/ ص ٣١٩

«علی» قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي ، وَعَنْ أِبْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ ، وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ ! قُلْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقٌّ عَنْهَا تَجَلْدِي ، إِلَّا أَنَّ فِي النَّاسِ^(٢٨٦٩) لِي بِعَظِيمٍ فُرْقَتِكَ ، وَفَادِحِ^(٢٨٧٠) مُصِيبَتِكَ ، مَوْضِعَ تَعَزُّ^(٢٨٧١) ، فَلَقَدْ وَسَدَّنْتُكَ فِي مَلْحُودَةٍ^(٢٨٧٢) قَبْرِكَ ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ، « فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » . فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوُدَيْعَةُ ، وَأَخَذَتِ الرَّهِيْنَةَ ! أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ ، وَأَمَّا لَيْسِي فَمُسْهَدٌ ،^(٢٨٧٣) إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ النَّبِيِّ أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ .

وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أَمْنِكَ عَلَى هَضْمِهَا ^(٢٨٧٤) ، فَأَحْفِهَا ^(٢٨٧٥) السَّوَالُ ،
وَأَسْتَخِيرُهَا الْحَالَ ، هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ ، لَا قَالَ ^(٢٨٧٦) وَلَا سَيَّم ^(٢٨٧٧) ، فَإِنْ
أَنْصَرِفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
الصَّابِرِينَ .

الكلام / ٢٠٢ / ص ٣١٩

«علّي» كلم طلحة والزبير

لَقَدْ نَقَمْتُمَا ^(٢٨٨٥) يَسِيرًا ، وَأَرْجَأْتُمَا ^(٢٨٨٦) كَثِيرًا . أَلَا تُخْبِرَانِي ،
أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ ؟ أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُ
عَلَيْكُمَا بِهِ ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ ، أَمْ
جَهْلُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ !

وَاللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ لِرُبَّةٍ ^(٢٨٨٧) ،
وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَنَّ
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَاقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ
إِلَى رَأْيِكُمَا ، وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلُهُ ، فَاسْتَشِيرَكُمَا
وَأَخَوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلَا عَنْ
غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ ^(٢٨٨٨) ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ
أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ
إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فُرِغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ

لَكُمْ ، وَاللَّهِ ، عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْبَى^(٢٨٨٩) أَخَذَ اللَّهُ
 بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَاللَّهِمَّ وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .
 ثم قال عليه السلام : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ
 رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ .

الكلام/ ٢٠٥/ ص ٣٢١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ ، حَتَّى نَهَكْتُمْ^(٢٨٩٠)
 الْحَرْبُ ، وَقَدْ ، وَاللَّهِ ، أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ ، وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ .
 لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِرَ أَمِيرًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا ، وَكُنْتُ أَمْسِرَ
 نَاهِيًا ، فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمْ الْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ
 أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ !

الكلام/ ٢٠٨/ ص ٣٢٣

وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ .

الكلام/ ٢١٠/ ص ٣٢٨

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْأَطْرَاءَ ،
 وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ
 أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ
 بِهِ مِنْ الْعَظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ . وَرَبِّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ^(٢٩٧٤) ،
 فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ
 مِنَ التَّقِيَّةِ^(٢٩٧٥) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ
 إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ ، وَلَا تُتَحَفَّظُوا مِنِّي
 بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ^(٢٩٧٦) ، وَلَا تُخَالِطُونِي
 بِالْمُصَانَعَةِ^(٢٩٧٧) ، وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي ، وَلَا التَّمَسَّاسَ

إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَشْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ ، كَانَ أَلْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ ، أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ أَنْ أُخْطِيَهُ ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي ، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي ^(٢٩٧٨) ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى ، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى .

خ/٢١٦/ص ٣٣٥

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ ^(٢٩٧٩) عَلَى قُرَيْشِي وَمَنْ أَعَانَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَرُوا إِنَانِي ^(٢٩٨٠) ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْمِعَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا ، أَوْ مِتْ مُتَأَسِّفًا . فَتَنَظَرْتُ فَلِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ ^(٢٩٨١) ، وَلَا ذَابٌ ^(٢٩٨٢) وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَضَنَنْتُ ^(٢٩٨٣) بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى ^(٢٩٨٤) ، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا ^(٢٩٨٥) ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظَمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَالْمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخَزِ الشُّفَارِ ^(٢٩٨٦)

خ/٢١٧/ص ٣٣٦

وَاللَّهُ لَأَنْ أَيْبَتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ ^(٣١٣٥) مُسَهَّدًا ^(٣١٣٦) ، أَوْ أُجِرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ ، وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسِي يُسْرِعُ إِلَى أَلْبِي قُفُولَهَا ^(٣١٣٧) ، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى ^(٣١٣٨) حُلُولَهَا ؟!

وَاللهَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ ^(٣١٣٩) حَتَّىٰ أَسْمَحَنِي ^(٣١٤٠) مِنْ
 بُرْكَمٍ ^(٣١٤١) صَاعًا ، وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ ^(٣١٤٢) الشُّعُورِ ، غُبِرَ ^(٣١٤٣)
 أَلْوَانِ ، مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ ^(٣١٤٤) ،
 وَعَاوَدَنِي مُوَكَّدًا ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا ، فَأَضْغِنْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ،
 فَظَنُّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَاتَّبَعُ قِيَادَهُ ^(٣١٤٥) مُفَارِقًا طَرِيقَتِي ، فَأَخْمِنْتُ
 لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَذْنَيْنُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي
 دَنْفٍ ^(٣١٤٦) مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا ^(٣١٤٧) ، فَقُلْتُ لَهُ :
 ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ ^(٣١٤٨) ، يَا عَقِيلُ ! أَتَيْتُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا
 لِلْعَبِيهِ ، وَتَجَرَّنِي إِلَىٰ نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ ! أَتَيْتُ مِنَ الْأَذَىٰ وَلَا
 أَتِي مِنْ لَطَىٰ ^(٣١٤٩) ؟ ! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ ^(٣١٥٠) فِي
 وَعَائِلِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنَنْتُهَا ^(٣١٥١) ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيْقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْثِهَا ،
 فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ ^(٣١٥٢) ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ
 الْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبْلَنكَ
 الْهَبُولُ ^(٣١٥٣) ! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي ؟ أَمْخَبِطُ ^(٣١٥٤) أَنْتَ أَمْ
 ذُو جَنَّةٍ ^(٣١٥٥) ، أَمْ تَهْجُرُ ^(٣١٥٦) ؟ وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا
 تَخْتُ أَفْلَاكِهَا ، عَلَىٰ أَنْ أَغْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ ^(٣١٥٧) شَعِيرَةٍ
 مَا فَعَلْتُهُ ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا ^(٣١٥٨) .
 مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَىٰ ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتٍ ^(٣١٥٩)
 الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٦

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا ، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا ، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ
 عَلَيَّ ^(٣١٦٠) تَدَاكَ الْأَيْدِ الْإِلِيمِ ^(٣١٦١) عَلَىٰ حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا ، حَتَّىٰ أَنْقَطَعَتْ

النَّعْلُ ، وَسَقَطَ الرَّدَاءُ ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ
بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ ، وَهَدَجَ^(٣١٩٨) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ ،
وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا أَلْعَلِيلُ ، وَحَسَرَتْ^(٣١٩٩) إِلَيْهَا أَلْكِعَابُ^(٣٢٠٠) .

الكلام/٢٢٩/ص ٣٥٠

فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَاخَذَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَاطِطاً
ذِكْرُهُ ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ^(٣٢٧٠) .

الكلام/٢٣٦/ص ٣٥٦

يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلاً نَاضِحاً
بِالْغَرْبِ^(٣٢١١) : أَقْبِلْ وَأَذِيرْ ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ
أَقْدَمَ ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى
خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً .

الكلام/٢٤٠/ص ٣٥٨

وَلَعَمْرِي ، يَا مُعَاوِيَةَ ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ
النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي غُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ
تَتَجَنَّنِيَ^(٣٢٢٥) ؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ ! وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦/ص ٣٦٧

فَيَاعَجِباً لِلدَّهْرِ ! إِذْ صِرْتُ يُقَرَّنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي^(٣٣٥١) ،
وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي^(٣٣٥٢) الَّتِي لَا يُدْنِي أَحَدٌ^(٣٣٥٣) بِمِثْلِهَا . إِلَّا أَنْ
يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ . وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ .

الكتاب/٩/ص ٣٦٩

«عليّ» في كتابه لمعاوية

فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ شَدْخَا^(٣٣٦٩) يَوْمَ بَدْرٍ ،
وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْفَى عَدُوِّي ، مَا أَسْتَبْدَلْتُ دِينًا ،
وَلَا أَسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا . وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ^(٣٣٧٠) الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ ،
وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ .

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا^(٣٣٧١) بِدَمِ عُثْمَانَ . وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ
وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ
تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجَمَالِ بِالْأَثْقَالِ ، وَكَأَنِّي
بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمَتَابِعِ ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ ،
وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ ، أَوْ
مُبَايَعَةٌ حَائِدَةٌ^(٣٣٧٢) .

الكتاب/١٠/ص ٣٧٠

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ . إِنْ
أَبْتَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنَى فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَعَفُ فَاَلْعَفْوُ لِي
قُرْبَةٌ ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا : «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» .
وَاللَّهُ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدُ كَرِهَتُهُ ، وَلَا طَالِعُ أَنْكَرَتُهُ ؛ وَمَا
كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ^(٣٣٧٣) وَرَدَّ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ؛ «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ» .

الكتاب/٢٣/ص ٣٧٨

«عليّ» كتبه بعد صفين

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ،
أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ . لِيُؤَلِّجَهُ^(٣٤٤٥) بِهِ الْجَنَّةَ ، وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمْنَةَ^(٣٤٤٦) .
مِنْهَا : فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَكُلٍ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنِ حَدَثٌ^(٣٤٤٧) وَحُسَيْنٌ حَيٌّ .
قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَأَصْدَرَهُ^(٣٤٤٨) مَصْدَرَهُ .

وَإِنْ لَابَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةٍ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ ، وَإِنِّي إِنَّمَا
جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفًا لِيُوصَلِيهِ^(٣٤٤٩) .
وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ^(٣٤٥٠) ،
وَيُنْفِقَ مِنْ نَعْمِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدًى لَهُ ، وَالْأَيَّامَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ
هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً^(٣٤٥١) حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا .

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي - اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَ^(٣٤٥٢) - لَهَا وَلَدٌ ، أَوْ
هِيَ حَامِلٌ ، فَتُمْسِكُ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ
حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرُّقُّ ، وَحَرَّرَهَا الْعَتَقُ .

الوصية/٢٤/ص ٣٨٠

«عليّ» فيما كتبه لمعاوية

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ ، وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتٌ ، فَإِنْ يَكُنْ
ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجَنَائَةُ عَلَيْكَ ، فَيَكُونُ أَلْعُذْرُ إِلَيْكَ .
* وَتِلْكَ شَكَاةُ^(٣٥٣٠) ظَاهِرُ عَنْكَ عَارُهَا^(٣٥٣١) . *

وَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ^(٣٥٣٢) حَتَّىٰ أَبَايَعُ ،
وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَخْتَ ! وَمَا
عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ^(٣٥٣٣) فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا
فِي دِينِهِ ، وَلَا مُرْتَابًا بِبِقِيَّتِهِ ! وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَىٰ غَيْرِكَ قَضَدَهَا ، وَلَكِنِّي
أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرٍ مَا سَنَحَ^(٣٥٣٤) مِنْ ذِكْرِهَا .

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ
هَذِهِ لِرَحِيمِكَ مِنْهُ^(٣٥٣٥) ، فَإِنَّمَا كَانَ أَغْدَىٰ لَهُ^(٣٥٣٦) ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ
مَقَاتِلِهِ^(٣٥٣٧) ! أَمِنْ بَدَلٍ لَهُ نُضْرَتُهُ فَاسْتَفَعَدَهُ^(٣٥٣٨) وَاسْتَكْفَهَ^(٣٥٣٩) ، أَمْ
مِنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ^(٣٥٤٠) ، حَتَّىٰ آتَىٰ قَدْرُهُ
عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَـ «مَقْدٌ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ^(٣٥٤١) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا» .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمَ^(٣٥٤٢) عَلَيْهِ أَحْدَاثًا^(٣٥٤٣) ؛ فَإِنْ
كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهْدَايَتِي لَهُ ؛ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

* وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ^(٣٥٤٤) الْمُتَنَصِّحَ^(٣٥٤٥) .

وَمَا أَرَدْتُ «إِلَّا الْأِضْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» .

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا صَحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ
بَعْدَ اسْتِغْبَارٍ^(٣٥٤٦) ! مَتَى الْفَيْتِ^(٣٥٤٧) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ
نَاكِيلِينَ^(٣٥٤٨) ، وَبِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ ؟

فَ * لَبِثَ^(٣٥٤٩) قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا^(٣٥٥٠) حَمَلٌ^(٣٥٥١) .

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ^(٣٥٥٢)
نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ^(٣٥٥٣) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ

بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ . سَاطِعٍ ^(٣٠٥١) قَتَامُهُمْ ^(٣٠٥٥) ، مُتَسَرِّبِلِينَ ^(٣٠٥٦) سَرَائِيلَ الْمَوْتِ ؛ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، وَقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَذْرِيَّةٌ ^(٣٠٥٧) . وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ ، قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدَّكَ وَأَهْلِكَ ^(٣٠٥٨) « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » .

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٧

«علی» فیا کتبه الی ابنه الحسن (ع)

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِذْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي ، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ ^(٣٠٩٢) عَلَيَّ ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ ، مَا يَزُعْنِي ^(٣٠٩٣) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ ، وَالْأَفْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي ^(٣٠٩٤) ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ مِمَّنْ نَفْسِي ، فَصَدَفَنِي ^(٣٠٩٥) رَأْيِي ، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ، وَصَرَّحَ لِي مَخْضُ أَمْرِي ^(٣٠٩٦) ، فَأَقْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَغْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، حَتَّى كَانَتْ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي ، وَكَانَ الْمَوْتُ لَوْ أَنَا أَنْتَ أَنَا نِي ، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ ^(٣٠٩٧) إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ .

الوصية/٣١/ص ٣٩١

فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ . وَتَوَظُّيْنِي نَفْسِي عَلَى الْمُنِيَّةِ ، لَأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً . وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً .

الكتاب/٣٥/ص ٤٠٨

«على» كتبه الى عامله

وَلَا ضَرْبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ ! وَ
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ، مَا كَانَتْ لَهُمَا
عِنْدِي هَوَادَةٌ ^(٣٨١٢) ، وَلَا ظَفِيرًا مَنِيَّ بِإِرَادَةٍ ، حَتَّى أَخُذَ الْحَقُّ
مِنْهُمَا ، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا
يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي ، أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي ؛

الكتاب/٤١/ص ٤١٤

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ ^(٣٨٧١) ، وَمِنْ
طُعْمِهِ ^(٣٨٧٢) بِقَرَصِيهِ ^(٣٨٧٣) أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَأَجْتِهَادٍ ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ ^(٣٨٧٤) . فَوَاللَّهِ مَا
كَتَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا ^(٣٨٧٥) ، وَلَا أَدَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًا ^(٣٨٧٦) ،
وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا ^(٣٨٧٧) ، . . . بَلَى ! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا
فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ،
وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ . وَمَا أَضْنَعُ
بِفَدَكٍ ^(٣٨٨٠) وَغَيْرِ فَدَكٍ ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا ^(٣٨٨١) فِي غَدَجَدَتْ ^(٣٨٨٢)
تَنْقَطِعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا ، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ
فِي فُسْحَتِهَا ، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا ، لَأَضْغَطَهَا ^(٣٨٨٣) الْحَجَرُ
وَالْمَدْرُ ^(٣٨٨٤) ، وَسَدَّ فُرْجَهَا ^(٣٨٨٥) التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمْ ؛ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي
أَرُوضُهَا ^(٣٨٨٦) بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَى
جَوَابِ الْمَزْلُوقِ ^(٣٨٨٧) . وَلَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ ، إِلَى مُصَفَى هَذَا
الْعَسَلِ ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ ^(٣٨٨٨) . وَلَكِنْ هِيَئَاتَ

أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودَنِي جَشْعِي ^(٣٨٨٩) إِلَى تَخِيرِ الْأَطْعِمَةِ - وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ ^(٣٨٩٠) ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبْعِ - أَوْ أَبَيْتَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرْنِي ^(٣٨٩١) وَأَكْبَادُ حَرَى ^(٣٨٩٢) ، أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ نَبَيْتَ بِيْطَنَةً ^(٣٨٩٣) وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنُ إِلَى الْقَيْدِ ^(٣٨٩٤) !
 أَفْقَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ ، أَوْ أَكُونُ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ ^(٣٨٩٥) الْعَيْشِ ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ ، هَمَّهَا عَلْفُهَا ، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا ^(٣٨٩٦) ، تَكْتَرِشُ ^(٣٨٩٧) مِنْ أَغْلَافِهَا ^(٣٨٩٨) ، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا ، أَوْ أَتْرَكَ سُدَى ، أَوْ أَهْمَلْتُ عَابِثًا ، أَوْ أَجَرْتُ حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ ^(٣٨٩٩) طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ ^(٣٩٠٠) ! وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ » . أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ ^(٣٩٠١) أَصْلَبُ عُودًا ، وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ ^(٣٩٠٢) أَرْقُ جُلُودًا ، وَالنَّائِبَاتِ الْعَذِيَّةَ ^(٣٩٠٣) أَقْوَى وَقُودًا ^(٣٩٠٤) ، وَأَبْطَأُ خُمُودًا . وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوءِ مِنَ الضَّوءِ ^(٣٩٠٥) ، وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعُضْدِ ^(٣٩٠٦) . وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَلَوْ أَمَكَّنَتِ الْقُرُصُ مِنْ رِقَابِهَا لَهَارَعْتُ إِلَيْهَا . وَسَاجِدٌ ^(٣٩٠٧) فِي أَنْ أَطَهَرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ ^(٣٩٠٨) ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَلْدَةُ ^(٣٩٠٩) مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ ^(٣٩١٠) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

أَعِزِّي ^(٣٩١١) عَنِّي ! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْذِلْنِي ، وَلَا أَسْلَسَ ^(٣٩١٢) لَكَ فَتَقُودِينِي . وَإِنَّمُ اللَّهُ - بِمِثْنِ أَسْتَنْبِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - لَأَرُوضَنَّ

نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ^(٣٩٢٩) مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ،
وَتَفَنَعُ بِالْمَلَحِ مَادُّومًا^(٣٩٣٠) ، وَلَا دَعْنُ^(٣٩٣١) مُقْلَتِي^(٣٩٣٢) كَعَيْنِ مَاءٍ ،
نَضَبَ^(٣٩٣٣) مَعِينُهَا^(٣٩٣٤) ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا . أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ^(٣٩٣٥)
مِنْ رَغِيهَا^(٣٩٣٦) فَتَبْرُكُ ؟ وَتَشْبَعُ الرَّبِيبَةُ^(٣٩٣٧) مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضُ^(٣٩٣٨) ؟
وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ^(٣٩٣٩) ! قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ^(٣٩٤٠) إِذَا أَفْتَدَى
بَعْدَ السَّيْنِ الْمَتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ^(٣٩٤١) ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ !

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَاعُ^(٤٢٨٦) الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ
وَلَا اسْتَوْحَشْتُ ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَأَهْلُ سِدَى الَّذِي
أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بِصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينِ مِنْ رَبِّي . وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ
لَمُشْتَاقٌ ، وَحَسَنَ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ ؛

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

لَنَا حَقٌّ ، فَلَمَّا أُعْطِينَاهُ ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ ، وَإِنْ طَالَ
السَّرَى .

ح/٢٢/ص ٤٧٢

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ^(٤٠٠٠) الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا
أَبْغَضَنِي ؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا^(٤٠٠١) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
مَا أَحْبَبَنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

ح/٤٥/ص ٤٧٧

«عَلِيٌّ» قال ضرار فأشهد لقد رأيت علياً في بعض مواقفه وقد أرض
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على الحية يتململ تمللم السليم

ويكئ بكاء الحزين، ويقول:

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتُ^(١٥١١)؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتُ؟ لَا
حَانَ حِينُكَ^(١٥١٥)! هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَّقْتُكَ
ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا! فَعَبِثُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ بَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ.
آه مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ^(١٥١٦)!

ح/٧٧/ص ٤٨٠

لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ^(١٥١٣)

ح/١١١/ص ٤٨٨

هَذَا إِنَّ هَذَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ
حَمَلَةً^(١٦٣٧)! بَلَى! أَصَبْتُ لَقِينًا^(١٦٣٧) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ
الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجْجِهِ عَلَى
أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ^(١٦٣٨)، لَا بِبَصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْنَانِهِ^(١٦٣٩)،
بِنَقْدِ الشُّكِّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ
مَنْهُمَا^(١٦٤٠) بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْفِيَادِ^(١٦٤١) لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا^(١٦٤٢) بِالْجَمْعِ
وَالِإِدْخَارِ^(١٦٤٣)، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبْهًا
بِهِمَا الْأَنْعَامُ^(١٦٤٤) السَّائِمَةُ^(١٦٤٥)! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

ح/١٤٧/ص ٤٩٦

مَا شَكَّكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ!

ح/١٨٤/ص ٥٠٢

مَا كَذَّبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي.

ح/١٨٥/ص ٥٠٢

مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسُكُمْ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرُكُمْ؟ إِنْ كَانَتْ الرَّعَايَا

قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي ، كَأَنِّي
الْمَقُودُ^(٤٧٦٨) وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ^(٤٧٦٩) !

ح/٢٦١/ص ٥٢٠

لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ^(٤٧٨١) لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

ح/٢٧٢/ص ٥٢٣

«عَلِيٌّ» لَمَّا قَالَ أَنَسُ لَعَلِّي أَنِي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ .

ح/٣١١/ص ٥٣٠

«عَلِيٌّ» قِيلَ لَعَلِّي بَأَى شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ . قَالَ :

مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

ح/٣١٨/ص ٥٣١

هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : 'مُحِبِّ غَالٍ ، وَمُبْغِضٍ' قَالَ .

ح/٤٦٩/ص ٥٥٨

«العمر»

الْعُمَرُ الَّذِي أَعَذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً .

ح/٣٢٦/ص ٥٣٢

«عمر»

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلِمُهَا^(٩٨) ، وَيَخْشُنُ مَسْهَا ، وَيَكْثُرُ

الْعِثَارُ^(١٩٩) فِيهَا ، وَالْأَعْتَذَارُ مِنْهَا . فَصَاحِبُهَا كَرَّ أَكْبِ الصَّعْبَةِ^(١٠٠) إِنْ
أَشْنَقَ^(١٠١) لَهَا خَرَمَ^(١٠٢) ، وَإِنْ أَسْلَسَ^(١٠٣) لَهَا تَقَحَّمَ^(١٠٤) . فَمَنْيَ^(١٠٥)
النَّاسُ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ^(١٠٦) وَشِمَاسِ^(١٠٧) . وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ^(١٠٨) ؛
فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ

خ/٣/ص ٤٨

وَوَلِيِّهِمْ وَالِ فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ . حَتَّى هَضَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ^(١٠١٢)

ح/٤٦٧/ص ٥٥٧

«عمرو بن ابى سلمة» فى كتابه اليه

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّى قَدْ وَلَّيْتُ نُعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرَقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ،
وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا دَمٍ لَكَ ، وَلَا تَفْرِيبٍ^(٣٨٤٧) عَلَيْكَ ؛ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ
الْوَلَايَةَ ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ^(٣٨٤٨) ، وَلَا مَلُومٍ ، وَلَا
مُتَّهِمٍ ، وَلَا مَأْثُومٍ ، فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةٍ^(٣٨٤٩) أَهْلِ الشَّامِ ،
وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِى ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ^(٣٨٥٠) عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ ،
وِاقَامَةِ عُمُودِ الدِّينِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الكتاب/٤٢/ص ٤١٤

«عمرو بن العاص»

وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا . فَلَا ظَفِرَتْ
يَدُ الْبَائِسِ . وَخَزِرَتْ^(٣١٦) أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ^(٣١٧) . فَخُذُوا لِلْحَرْبِ
أَهْبَتَهَا^(٣١٨) ، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا . فَقَدْ شَبَّ لَهَا^(٣١٩) . وَعَلَا سَنَاهَا^(٣٢٠) .
وَأَسْتَشْعِرُوا^(٣٢١) الصَّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ .

خ/٢٦/ص ٦٨

عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ^(٩١٣) ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْ فِي دُعَابَةٍ^(٩١٤) ، وَأَنِّي
أَمَرُؤُ تِلْعَابَةٍ^(٩١٥) : أَعَافِسُ وَأَمَارِسُ^(٩١٦) ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا ، وَنَطَقَ آثِمًا .
أَمَّا - وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ - إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ ،
وَيَسْأَلُ فَيَبْخُلُ ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ^(٩١٧) . وَيَخُونُ الْعَهْدَ ، وَيَقْطَعُ
الْأَلَّ^(٩١٨) ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ ! مَا لَمْ تَأْخُذِ
السُّيُوفُ مَاخِذَهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقِرْمَ
سُبَّتَهُ^(٩١٩) . أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ ، وَإِنَّهُ لَيَسْنَعُهُ
مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ ، إِنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ
يُؤْتِيَهُ أَتِيَةً^(٩٢٠) ، وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً^(٩٢١) .

خ/٨٤/ص ١١٥

«عمرو بن العاص» كتبه الى ابن العاصي

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي وَظَاهِرٍ غِيٍّ ، مَهْتُوكِ سِتْرِهِ ،
يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَيُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ ،
وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ ، أَتَبَاعَ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ^(٣٨١١) يَلُودُ بِمَخَالِبِهِ ، وَيَنْتَظِرُ
مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيَسْتِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ! وَلَوْ
بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَذْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ . فَإِنْ يُمْكِنُنِي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي
سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا ، وَإِنْ تُعْجِزَا^(٣٨١٥) وَتَبَقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ
لَكُمَا ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٩/ص ٤١١

«العمل»

وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ^(٢٨٤) لِمَنْ عَمِلَ لَهُ . نَسَأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ . وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ .

خ/٢٣/ص ٦٥

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ . مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرَجَّ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْجَانِي ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي . فَوَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

خ/١١٤/ص ١٧١

أَلَا فَاَعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ^(٣٦٢) .

خ/٢٨/ص ٧١

أَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ ، «وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ» . وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِيهِ^(١٦٢٢) عَنْهُ أَعْجَزُ ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ^(١٦٢٣) . وَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَفَرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَلِيتُهَا حَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ^(١٦٢٤) . أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ^(١٦٢٥) يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ .

الكلام/١٢٠/ص ١٧٦

الآن فَاَعْلَمُوا ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالْأَعْضَاءُ لَذَنَةٌ^(٢٧٧٨) ، وَالْمُنْقَلَبُ^(٢٧٧٩) فَسِيحٌ ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ^(٢٧٨٠)

أَلْفَوْتِ^(٢٧٨١) ، وَحُلُولِ الْمَوْتِ . فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ ، وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ .

خ/١٩٦/ص ٣١١

وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ ، نُصَبُّ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ .

ح/٧/ص ٤٧٠

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

ح/٢٣/ص ٤٧٢

وَأِنَّمَا الْأَجْرُ فِي أَلْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَ
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

ح/٤٢/ص ٤٧٦

مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِأَلْهَمٍ ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فَيَمُنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي
مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ .

ح/١٢٧/ص ٤٩١

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

ح/٢٤٩/ص ٥١١

النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، قَدْ شَغَلَتْهُ
دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُقُهُ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
فَيَقْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، فَجَاءَهُ
الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ
جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا^(٢٧٨١) عِنْدَ اللَّهِ ، لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

ح/٢٦٩/ص ٥٢٢

قَلِيلٌ نَلُومٌ عَلَيْهِ أَرْجَىٰ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوءٍ ^(٧٩١) مِنْهُ .

ح/٢٧٨/ص ٥٢٥

الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عَدِمَ عَمَلًا ؛ وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ ^(١٨٧٦) ،
فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ .

ح/٣٦٦/ص ٥٣٩

وَالْتَفْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقَتْ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ ^(١٩٣١) ،

ح/٣٨٤/ص ٥٤٤

« مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ »

ح/٣٨٩/ص ٥٤٥

«العهد»

اَعْتَصِمُوا ^(٦٦٨) بِالنِّمَمِ ^(٦٦٩) فِي أَوْتَادِهَا ^(٦٧٠) .

ح/١٥٥/ص ٤٩٩

«العيال»

وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَىٰ الْخَلْقِ بِكَ ،

الكتاب/٣١/ص ٤٠٣

قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَتَيْنِ .

ح/١٤١/ص ٤٩٥

«العيب»

عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ ^(١٥٠٢) .

ح/٥١/ص ٤٧٨

مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ،

ح/ ٣٤٩/ ص ٥٣٦

«العيد» قال في بعض الاعياد

إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُغْصَى
اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ .

ح/ ٤٢٨/ ص ٥٥١

«عيسى (ع)»

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ
الْحَجَرَ ، وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ ، وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ . وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ ،
وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ ، وَظِلَالُهُ فِي الشَّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا^(١٩٧) ،
وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ
تَفْتِنُهُ ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ ، وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ ، دَابَّتُهُ
رِجْلَاهُ ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ !

خ/ ١٦٠/ ص ٢٢٧

«العين»

الْعَيْنُ حَقٌّ

ح/ ٤٠٠/ ص ٥٤٦

«الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهَ» .

ح/ ٤٦٦/ ص ٥٥٧

«العيون»

فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ ^(١١٤٩) أَنْوَفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ ^(١١٥٠)
 بَيْدِهَا ^(١١٥١) وَأَخَادِيدِهَا ^(١١٥٢) ،

خ/ ٩١/ ص ١٣٢



«الغدر»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْوَفَاءَ بَوَاقُ الصَّدَقِ ^(١٧٨) ، وَلَا أَعْلَمُ جَنَّةً ^(١٧٩) أَوْفَى ^(١٨٠) مِنْهُ ، وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ . وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْسًا ^(١٨١) ، وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ . مَا لَهُمْ ! قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ! قَدْ بَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبَ ^(١٨٢) وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهَا مَا نَسِعَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهَيْهِ . فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيَجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ ^(١٨٣) .

خ / ٤١ / ص ٨٣

الْوَفَاءَ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ .

ح / ٢٥٩ / ص ٥١٣

«الغرائز»

لَئِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ ^(٣٢٠٧) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً ^(٣٢٠٨)

مِنْ سَبَخٍ ^(٣٢٥٩) أَرْضٍ وَعَذِيبَهَا ، وَحَزَنٍ تُرْبَةٍ وَسَهْلَهَا . فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارِبُونَ ، وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ ، فَتَأْمُ الرُّوَاءُ ^(٣٢٦٠) نَاقِصُ الْعَقْلِ ، وَمَادُّ الْقَامَةِ ^(٣٢٦١) قَصِيرُ الْهِمَّةِ ، وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، وَقَرِيبُ الْفَعْرِ ^(٣٢٦٢) بَعِيدُ السَّبْرِ . وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ ^(٣٢٦٣) مُنْكَرُ الْجَلِيلَةِ ^(٣٢٦٤) ، وَتَائِهَةُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ .

الكلام / ٢٣٤ / ص ٣٥٤

«الغرور»

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ ^(١٧٩٣) .

ح / ٢٨٢ / ص ٥٢٥

«الغرور» بعد ما مَرَّتْ بِقَلْبِي الْخَوَارِجُ يَوْمَ النُّهْرَانِ قَالَ :

بُؤْسًا لَكُمْ ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ . فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ . وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ بِالْإِظْهَارِ ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ .

ح / ٣٢٣ / ص ٥٣٢

«الغزوة»

أَنَّهُ شِيعَ جَيْشًا بَغْزِيَةً فَقَالَ : أَعْدِبُوا ^(١٧٥٣) عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

غ / ٧ / ص ٥١٩

«الغضب»

الْحَجَرُ الْغَصِيبُ^(١٧٣٣) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

ح/ ٢٤٠/ ص ٥١٠

«الغضب»

وَأَحْذَرِ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/ ٦٩/ ص ٤٦٠

«الغنى»

الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

ح/ ٥٦/ ص ٤٧٨

وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِيَغْنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ

ح/ ٢٢٨/ ص ٥٠٨

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ : فَمَا جَاعَ
فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ . وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

ح/ ٣٢٨/ ص ٥٣٣

الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

ح/ ٣٤٢/ ص ٥٣٤

مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ
تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ أَنْكَالًا عَلَى اللَّهِ .

ح/ ٤٠٦/ ص ٥٤٧

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى . بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى
إِذْ سَقِمَ ؛ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ أَفْتَقَرَ .

ح/٤٢٦/ص ٥٥١

الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ^(١٩٩٢) عَلَى اللَّهِ .

ح/٤٥٢/ص ٥٥٥

«الغيبة»

الْغَيْبَةُ^(٥٠٠١) جُهْدُ^(٥٠٠٥) الْعَاجِزِ .

ح/٤٦١/ص ٥٥٦

«الغيرة»

مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ .

ح/٣٠٥/ص ٥٢٩

«الغيرة» قال للمغيرة

يَا بْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ^(١٧٤٢) ، وَالشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَضِلَّ لَهَا وَلَا فَرْعَ ،
أَنْتَ تَكْفِينِي ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ، وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ
مُنْهَضُهُ . أَخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَاكِ^(١٧٤٣) ، ثُمَّ أَبْلُغْ جَهْدَكَ ، فَلَا أَبْقَى
اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ !

الكلام/١٣٥/ص ١٩٣



«الفاجر»

وَأَيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالنَّافَةِ^(٢٨٦٣) ،

ح/ ٣٨/ ص ٤٧٥

«الفاسق»

وَأَيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفَاسِقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ.

الكتاب/ ٦٩/ ص ٤٦٠

«فاطمة ع» قاله عند دفن سيّدة النساء

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي ، وَعَنْ أَبْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ ،
وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ ! قُلْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقِّ
عَنْهَا تَجَلُّدِي ، إِلَّا أَنَّ فِي النَّاسِي^(٢٨٦٩) لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ ، وَفَادِحِ^(٢٨٧٠)
مُصِيبَتِكَ ، مَوْضِعَ تَعَزُّ^(٢٨٧١) ، فَلَقَدْ وَسَدَنُكَ فِي مَلْحُودَةٍ^(٢٨٧٢) قَبْرِكَ ،
وَقَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ ، « فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ ، وَأَخَذْتَ الرِّهِنَةَ ! أَمَا خُزِنِي فَسَرَمَدٌ ، وَأَمَا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ ، ^(٢٨٧٣) إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ النَّبِيِّ أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ .
وَسَتُنَبِّئُكَ أَبْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ^(٢٨٧٤) ، فَأَخْفِهَا ^(٢٨٧٥) السُّوَالُ ،
وَأَسْتَخِيرُهَا الْحَالَ ؛ هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٍ ، لَا قَالَ ^(٢٨٧٦) وَلَا سَتِمْ ^(٢٨٧٧) ، فَإِنْ
أَنْصَرِفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ ، وَإِنْ أُقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
الصَّابِرِينَ .

الكلام / ٢٠٢ / ص ٣١٩

«القال»

الْقَالَ ^(١٩١٨) حَقَّ

ح / ٤٠٠ / ص ٥٤٦

«الفتنة»

أَيُّهَا النَّاسُ ، شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النِّجَاةِ . وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ
الْمُنَافَرَةِ ، وَضَعُوا تَبَجَانَ الْمُفَاخَرَةِ . أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ . أَوْ
اسْتَسَلَّمَ فَنَازَحَ . هَذَا مَاءُ آجِنٍ ^(١٦٣) ، وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا . وَمُجَنَّبِي
الشَّمَرَةِ لِيُغَيِّرَ وَقْتِ إِبْنَاعِهَا ^(١٦٤) كَالزَّرَارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ .

فَإِنْ أَقْلُ يَقُولُوا : حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ . وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا :
جَزَعَ ^(١٦٥) مِنَ الْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ ^(١٦٦) بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(١٦٧) ! وَاللَّهِ لَا بَيْنُ
أَبِي طَالِبٍ آتَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ . بَلِ أَنْدَمَجَتْ ^(١٦٨) عَلَى
مَكُونٍ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطِرَابَ الْأَرَشِيَةِ ^(١٦٩) فِي الطَّوِيِّ ^(١٧٠)

الْبَعِيدُ !

خ/٥/ص ٥٢

إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعَ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا ، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ . فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُتَرَادِينَ^(٥٢١) ؛ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ ، انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ^(٥٢٢) ، وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ ، فَيُمَزَجَانِ ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو « الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى » .

الكلام/٥٠/ص ٨٨

أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي فَقَاتُ^(١٢٤٩) عَيْنَ الْفِتْنَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْزِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا^(١٢٥٠) ، وَأَشْتَدَّ كَلْبُهَا^(١٢٥١) وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُ تُمُونِي وَنَزَلْتُ بِكُمْ كَرَاهِيهِ^(١٢٥٢) الْأُمُورِ . وَحَوَازِبُ^(١٢٥٣) الْخُطُوبِ ، لَا طَرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفُشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ^(١٢٥٤) ، وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ ، وَضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا ، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ .

إِنَّ الْفِتْنََةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ^(١٢٥٥) ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ ؛ يُنْكَرَنَّ مُقْبِلَاتُ ، وَيُعْرَفَنَّ مُدْبِرَاتُ ، يَحْمُنَ حَوْمَ الرِّيَّاحِ ، يُصْبِنَ بَلَدًا وَيُخْطِئَنَّ بَلَدًا . أَلَا وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ : عَمَّتْ خُطَّتُهَا^(١٢٥٨) ، وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا ، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا ، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا .

خ/٩٣/ص ١٣٧

وقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين . أخبرنا عن الفتنة . وهل سألت رسول الله -

صلى الله عليه وآله - عنها ؟ فقال عليه السلام :

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، قَوْلُهُ : « أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بَيْنَ أَظْهَرِنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَحِيزَتْ^(١٩٢٦) عَنِّي الشَّهَادَةُ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ لِي : « أَبَشِّرْ . فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ ؟ » فَقَالَ لِي : « إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ . وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ . وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ . وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ . وَيَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ . وَيَأْمَنُونَ سَطَوَتَهُ . وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ . وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ . وَالسُّخْتِ بِالْهَدِيَةِ . وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ أِبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ ؟ فَقَالَ : « بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

خ/١٥٦/ص ٢٢٠

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ^(١٩٢٨) ، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبُ ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ .

ح/١/ص ٤٦٩

لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ

أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ
الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ» ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ
لِرِزْقِهِ ، وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ،
وَلَكِنْ لِيَتَظَهَّرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ
يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ^(١٥٣٢) ، وَ
يَكْرَهُ أَنْثِلَامَ الْحَالِ^(١٥٣٣)

ح/٩٣/ص ٤٨٤

«الفحش» راجع السَّبِّ

«الفخر» قاله بعد تلاوة «ألهيكم التكاثر حتى زُرْتُمُ الْمَقَابِرِ»

يَا لَهُ مَرَامًا^(٢٩٩٧) مَا أَبْعَدُهُ ! وَزَوْرًا^(٢٩٩٨) مَا أَغْفَلَهُ^(٢٩٩٩) ! وَخَطَرًا مَا
أَفْظَعَهُ ! لَقَدْ اسْتَحْلَوْا^(٣٠٠٠) مِنْهُمْ أَيَّ مَذَكِرٍ^(٣٠٠١) ، وَتَنَاوَشُوهُمْ^(٣٠٠٢)
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ! أَقْبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ ! أُمَّ بَعِيدٍ الْهَلَكَى
يَتَكَاثَرُونَ ! يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ^(٣٠٠٣) ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنْتَ . وَلَآنَ
يَكُونُوا عِبْرًا ، أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا ؛ وَلَآنَ يَنْهَبُطُوا بِهِمْ
جَنَابَ ذِلَّةٍ ، أَحْجَى^(٣٠٠٤) مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ ! لَقَدْ نَظَرُوا
إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ^(٣٠٠٥) ، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ ، وَلَوْ
اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ^(٣٠٠٦) ، وَالرُّبُوعِ^(٣٠٠٧)
الْخَالِيَةِ ، لَقَالَتْ : ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَالًا^(٣٠٠٨) ، وَذَهَبْتُمْ فِي
أَغْقَابِهِمْ جُهَالًا ، تَطْوُونَ فِي هَامِهِمْ^(٣٠٠٩) . وَتَسْنِنُتُونَ^(٣٠١٠) فِي

أَجْسَادِهِمْ ، وَتَرْتَعُونَ^(٣٠١١) فِيمَا لَفَظُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَبُوا ؛ وَإِنَّمَا
الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ^(٣٠١٢) وَنَوَاسِحٌ^(٣٠١٣) عَلَيْكُمْ .
أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ^(٣٠١٤) ، وَفُرَاطُ^(٣٠١٥) مَنَاهِلِكُمْ^(٣٠١٦) ، الَّذِينَ
كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمٌ^(٣٠١٧) الْعِزِّ ، وَحَلَبَاتٌ^(٣٠١٨) الْفَخْرِ ، مُلُوكًا وَسُوقًا^(٣٠١٩) .

الكلام/٢٢١/ص ٣٣٨

صَغَ فَخْرَكَ ، وَأَخْطَطُ كِبْرَكَ ، وَأَذْكُرُ قَبْرَكَ .

ح/٣٩٨/ص ٥٤٦

مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ : أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيْفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ
نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

ح/٤٥٤/ص ٥٥٥

«فدك»

بَلَى ! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا
نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ ، وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ .
وَمَا أَضْنَعُ بِفَدَكٍ^(٣٨٨٠) وَغَيْرِ فَدَكٍ ، وَالنَّفْسُ مَظَانُهَا^(٣٨٨١) فِي غَدٍ
جَدَثٌ^(٣٨٨٢)

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

«الفرائض»

الْفَرَايِضَ الْفَرَايِضَ ! أَدُوهَا إِلَى اللَّهِ تَوَدُّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ . إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ
حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ^(٢١٥٣) ، وَفَضَلَ حُرْمَةً
الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا ،

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

إِنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا

ح/١٠٥/ص ٤٨٧

إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْقُضُوهَا .

ح/٢٧٩/ص ٥٢٥

«الفرار من الزحف»

إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً^(١٦٦) اللَّهُ ، وَالذُّلَّ اللَّازِمَ ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَ . وَإِنَّ
الْفَارَ لَغَيْرَ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ .

خ/١٢٤/ص ١٨١

«الفرج»

عِنْدَ تَنَامِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرَجَةُ ، وَعِنْدَ تَضَايُتِ حَلَّتِي الْبَلَاءِ يَكُونُ
الرَّخَاءُ .

ح/٣٥١/ص ٥٣٦

«الفرصة»

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ
قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ . وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ . وَمَنْ قَصَرَ فِي
أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ ، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ .

خ/٢٨/ص ٧١

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلِهِ ، قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ^(١٢٨) ، وَفِي
فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ ، وَفِي مُتَنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ^(١٢٩) ،

وَلِيَمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ ، وَلِيَتَزَوَّدَ مِنْ دَارِ ظَنِّهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ .

خ/٨٦/ص ١١٦

فَاسْتَذِرْكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ ، وَأَصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسُكُمْ^(١٣٣) ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ ؛

خ/٨٦/ص ١١٧

اعْمَلُوا ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، عَلَى أَعْلَامٍ^(١٣٨٢) بَيِّنَةٍ ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ^(١٣٨٣) يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ^(١٣٨٤) عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ ؛ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ .

خ/٩٤/ص ١٣٩

فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَضْوِيعٍ^(١٣٩٨) نَبِيهِ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَنَارٍ^(١٣٩٩) الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي !

خ/١٠٥/ص ١٥٢

فَبَادِرُوا الْعَمَلَ ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ . مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْجَانِي ، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي . فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

خ/١١٤/ص ١٧١

فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا ،

وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا ، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا . وَأَسْتَمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ !

خ/١٨٨/ص ٢٧٩

فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ ، وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ ، وَالِدُّعَاءُ يُسْمَعُ ، وَالْحَالُ هَادِئٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ . وَبَادِرُوا^(٣٢٠٣) بِالْأَعْمَالِ عُمَرًا نَاكِسًا^(٣٢٠٤) ، أَوْ مَرَضًا حَاسِبًا^(٣٢٠٥) ، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا^(٣٢٠٦)

خ/٢٣٠/ص ٣٥١

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ^(٣٢٧١) ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ^(٣٢٧٢) . وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ^(٣٢٧٣) ، وَالْمَذِيرُ^(٣٢٧٤) يُدْعَى ، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى . قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ^(٣٢٧٥) ، وَيَنْقَطَعَ الْمَهْلُ ، وَيَنْقُضِيَ الْأَجَلُ ، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ ، وَتَضَعَدَ الْمَلَائِكَةُ^(٣٢٧٦)

فَأَخَذَ أَمْرُؤُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ ، وَمِنْ فَنٍ لِبَاقٍ ، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ . أَمْرُؤُ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ . وَمَنْظُورٌ^(٣٢٧٧) إِلَى عَمَلِهِ . أَمْرُؤُ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا ، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا^(٣٢٧٨) ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

خ/٢٣٧/ص ٣٥٦

وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَانْتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

ح/٢١/ص ٤٧١

إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

ح/١١٨/ص ٤٨٩

«الفساد» انظر الشر

«الفطرة» انظر الغريزة والطينة والخلقة

«الفقر»

وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ،

ح/٣/ص ٤٦٩

الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

ح/٥٦/ص ٤٧٨

الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

ح/١٦٣/ص ٥٠٠

«الفقر» قاله لمحمد بن الحنفية

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْفَقْرَ
مَنْقَصَةٌ^(١٨٢١) لِلدِّينِ ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ !

ح/٣١٩/ص ٥٣١

الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ^(١٩٩٢) عَلَى اللَّهِ .

ح/٤٥٢/ص ٥٥٥

«الفقر»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى

كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً^(٢٨٠) فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ ، وَيُغْرَى بِهَا لِثَامُ النَّاسِ ، كَانَ كَالْفَالِجِ^(٢٨١) الْيَاسِرِ^(٢٨٢) الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ ، وَيَرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ . وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ : إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ . وَإِنَّ أَلْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَأَحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ . وَآخِشُوهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ^(٢٨٣) ،

خ/٢٣/ص ٦٤

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ : فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

ح/٣٢٨/ص ٥٣٣

مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلِبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

ح/٤٠٦/ص ٥٤٧

«الفقيه»

أَلْفَقِيهِ كُلُّ أَلْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ^(١٥٢٦) اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ^(١٥٢٧) اللَّهِ .

ح/٩٠/ص ٤٨٣

«الفكر»

وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ .

ح/٥/ص ٤٦٩

«الفناء»

هُوَ الْمُنْفِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا . نَرَاهَا

خ/ ١٨٦ / ص ٢٧٥

لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ ، وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ .

ح/١٥٢/ص ٤٩٩

رَبُّ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَلْبِرٍ^(١٩٢٨) ، وَمَغْبُوطٍ^(١٩٢٩) فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ ، قَامَتْ بَوَاكِبُهُ فِي آخِرِهِ .

ح/٣٨٠/ص ٥٤٣



«قاييل»

وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ
سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي
قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي
أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ ، وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ح/١٩٢/ص ٢٨٩

«القاتل»

وَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ.

الكلام/١٢٧/ص ١٨٤

«القاسطون»

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ^(١٢٨) ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَقَسَطَ
آخَرُونَ^(١٣٠) : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «
بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ حَلَّتِ الدُّنْيَا^(١٣١) فِي آغْيُنِهِمْ ،
وَرَأَوْهُمْ زَبَرِجُهَا^(١٣٢) !

خ/٣/ص ٤٩

«القاسطون» قاله حين منعه أصحابه من قتال أهل الشام

فَتَدَاكُّوا^(١٣١) عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ^(١٣٢) يَوْمَ وَرِدْهَا^(١٣٣) ، وَقَدْ أَرْسَلَهَا
رَاعِيَهَا ، وَخَلَعْتُ مَشَانِيهَا^(١٣٤) ؛ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي ، أَوْ بَغْضُهُمْ
قَاتِلُ بَغْضٍ لَدَيَّ . وَقَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ ،
فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْغُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ مُعَالِجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالِجَةِ الْعِقَابِ ،
وَمَوَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوَاتِ الْآخِرَةِ .

خ/٥٤/ص ٩٠

أَمَّا قَوْلُكُمْ : أَكُلْتُ ذَلِكَ كَرَاهِيَةً أَلَمْتُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي ، دَخَلْتُ
إِلَى أَلَمٍ أَوْ خَرَجَ أَلَمٌ إِلَيَّ . وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شُكَّا فِي أَهْلِ الشَّامِ ! فَوَاللَّهِ
مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتِدِي بِي ،
وَتَعْشُو^(١٣٥) إِلَى ضَوْوِي . وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا ،
وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ^(١٣٦) بِإِثَامِهَا .

الكلام/٥٥/ص ٩١

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ^(٢٦٥١) وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ^(٢٦٦٠) فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا
الْمَارِقَةُ^(٢٦٦١) فَقَدْ دَوَّخْتُ^(٢٦٦٢) ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذَّةِ^(٢٦٦٣) فَقَدْ كُفِّيتُهُ

بِصَفْعَةٍ^(٢٦٦٦) سَمِعَتْ لَهَا وَجْبَةً^(٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ^(٢٦٦٦) ، وَبَقِيَتْ
بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ . وَلَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَّ
مِنْهُمْ^(٢٦٦٧) إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ^(٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا !

خ/١٩٢/ص ٢٩٩

«القاسطون» فَيَا وَصَى بِهَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْقَذَهُ إِلَى الشَّامِ .

وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ^(٣٣٨٥) . وَلَا تَدْنُ مِنْ
الْقَوْمِ دُنُوٍّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ . وَلَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ
يَهَابُ الْبَأْسَ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَائُهُمْ^(٣٣٩) عَلَى
قِتَالِهِمْ ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ^(٣٣٩١) إِلَيْهِمْ .

الكتاب/١٢/ص ٣٧٢

«القاسطون» قَالَهُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصَفِينِ

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُوُوكُمْ ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرَكُوكُمْ
إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُوُوكُمْ حُجَّةً أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ . فَإِذَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ
بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مُعَوِّرًا^(٣٣٩٩) ، وَلَا تُجْهِزُوا^(٣٤٠٠)
عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ
أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ ؛ إِنْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ
بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمْشَرِكَاتُ ؛ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ^(٣٤٠١) أَوْ الْهَرَاوَةِ^(٣٤٠٢) فَيُعِيرُ بِهَا وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

الوصية/١٤/ص ٣٧٣

«القاضي»

ثُمَّ اخْتَرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَحِّكُهُ^(١٠٨١) الْخُصُومُ ، وَلَا يَتَمَادَى^(١٠٨٢) فِي الزَّلَّةِ^(١٠٨٣) ، وَلَا يَخْصُرُ^(١٠٨٤) مِنْ الْفَيْءِ^(١٠٨٥) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرِفُ^(١٠٨٦) نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَذْنَىٰ فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ^(١٠٨٧) ؛ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ^(١٠٨٨) ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَهُهُمْ تَبَرُّمًا^(١٠٨٩) بِمُرَاجَعَةِ الْخُصَمِ . وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأُمُورِ . وَأَصْرَمَهُمْ^(١٠٩٠) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءُ^(١٠٩١) . وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءُ ، وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ . ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدًا^(١٠٩٢) قَضَائِهِ . وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ^(١٠٩٣) مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ . وَتَقَلَّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ . وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ . لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ أَغْنِيَاكَ الرَّجَالَ لَهُ عِنْدَكَ . فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا ،

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٣٤

«القانون» راجع الأحكام

«القبر»

وَقَدْ غُوِّدِرَ^(٨١٦) فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِينًا^(٨١٧) . وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا ، قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ^(٨١٨) جِلْدَتَهُ . وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ^(٨١٩) جِدَّتَهُ ، وَعَقَتِ^(٨٢٠) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ ، وَمَحَا الْحَدَثَانِ مَعَالِمَهُ^(٨٢١) . وَصَارَتْ الْأَجْسَادُ شَحِيبَةً^(٨٢٢) بَعْدَ بَضَّتِهَا^(٨٢٣) ، وَالْعِظَامُ نَخْرَةً^(٨٢٤) بَعْدَ قُوَّتِهَا .

وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَغْبَائِهَا^(٨٢٥) ، مُوقِنَةٌ يَغِيبُ أَنْبَاءُهَا ، لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ، وَلَا تُسْتَعْتَبُ^(٨٢٦) مِنْ سَيِّئِ زَلَّلِهَا^(٨٢٧) !

خ/٨٣/ص ١١١

حَتَّىٰ إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُشِيعُ ، وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ ، أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَيْهَتِهِ^(٨٨٧) السُّؤَالِ ، وَعَشْرَةَ^(٨٨٨) الْأَمْتِحَانِ . وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ نَزُولُ الْحَمِيمِ^(٨٨٩) ، وَتَضْلِيلُ الْجَجِيمِ^(٨٩٠) ، وَفُورَاتُ السَّعِيرِ ، وَسَوَرَاتُ الزَّفِيرِ^(٨٩١) ، لَا فِتْرَةَ^(٩٩٢) مُرِيحَةٍ ، وَلَا دَعَا^(٨٩٣) مُرِيحَةٍ ، وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ ، وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ^(٨٩٤) وَلَا سِنَةَ^(٨٩٥) مُسْلِيَةٍ ، بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ^(٨٩٦) ، وَعَذَابِ السَّاعَاتِ ! إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ !

خ/٨٣/ص ١١٣

فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ^(١٩٣٩) . وَ مَخْطَ حُفْرَتِهِ . فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلٍ وَحْشَةٍ ، وَمُقَرَّدٍ غُرْبَةٍ !

خ/١٥٧/ص ٢٢٢

وَأَعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَرَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ^(٢٠٠٣) ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرْفُهُمْ وَعِزُّهُمْ ، وَأَنْقَطَعَ سُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ، فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا . لَا يَتَفَاخَرُونَ ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ^(٢٠٠٤)

خ/١٦١/ص ٢٣٠

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ^(٣٠٢٠) سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لَحْمِهِمْ ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ ؛ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ^(٣٠٢١) قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونُ^(٣٠٢٢) . وَضِمَارًا^(٣٠٢٣) لَا يُوجَدُونَ ؛ لَا

يُفَزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ ، وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ ، وَلَا يَحْفَلُونَ^(٣٠٢١) بِالرَّوَاجِفِ^(٣٠٢٥) ، وَلَا يَأْذُنُونَ^(٣٠٢٦) لِلْقَوَاصِفِ^(٣٠٢٧) . غُيْبًا لَا يَنْتَظِرُونَ ، وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتَّتُوا ، وَآلَفًا^(٣٠٢٨) فَافْتَرَقُوا . وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ ، وَلَا بَعْدِ مَحَلِّهِمْ ، عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ . وَصَمَّتْ^(٣٠٢٩) دِيَارُهُمْ . وَلَكِنَّهُمْ سَقُوا كَأْسًا بَدَلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا . وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا . وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا . فَكَأَنَّهُمْ فِي أَرْتِجَالِ الصَّفَةِ^(٣٠٣٠) صَرَغِي^(٣٠٣١) سَبَاتٍ^(٣٠٣٢) . جِيرَانٌ لَا يَتَأَنُّسُونَ . وَأَحِبَّاءٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ . بَلِيَّتْ^(٣٠٣٣) بَيْنَهُمْ غُرًّا^(٣٠٣٤) التَّعَارُفِ . وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ . فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَاءٌ . لَا يَتَعَارَفُونَ لَلَيْلِ صَبَاحًا ، وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً .

أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ^(٣٠٣٥) ظَنُّوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا ، شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَحَ مِمَّا خَافُوا ، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا ، فَكَلَّمْنَا الْغَايَتَيْنِ^(٣٠٣٦) مَدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاةٍ^(٣٠٣٧) ، فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ . فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُوا^(٣٠٣٨) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَايَنُوا .

وَلَكِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ ، وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَنْبَارُ الْعَبْرِ^(٣٠٣٩) ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ ، فَقَالُوا : كَلَّحَتْ^(٣٠٤٠) الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ^(٣٠٤١) ، وَخَوَتْ^(٣٠٤٢) الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ^(٣٠٤٣) أَلْبِلِي ، وَتَكَادَنَا^(٣٠٤٤) ضَيْقُ الْمَضْجَعِ . وَتَوَارَتْنا الْوُخْشَةُ ، وَتَهَكَّمتْ^(٣٠٤٥) عَلَيْنَا الرُّبُوعُ^(٣٠٤٦) الصُّمُوتُ^(٣٠٤٧) ، فَأَنَمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا ، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوُخْشَةِ إِقَامَتُنَا ، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا ، وَلَا

مِنْ ضَيْقٍ مُتَّسَعًا ! فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ
 لَكَ . وَقَدْ أَرْتَسَخْتَ^(٣٠٤٨) أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِ^(٣٠٤٩) فَاسْتَكَّتْ^(٣٠٥٠) ،
 وَاکْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ^(٣٠٥١) ، وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي
 أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَّاقَتِهَا^(٣٠٥٢) . وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ
 يَقَظَتِهَا ، وَعَاثَ^(٣٠٥٣) فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى^(٣٠٥٤) سَمَّجَهَا^(٣٠٥٥) .
 وَسَهَّلَ طُرُقَ آلَافَةٍ إِلَيْهَا ، مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ ، وَلَا قُلُوبَ تَجْزَعُ ،
 لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ^(٣٠٥٦) ، وَأَفْدَاءَ عِيُونٍ^(٣٠٥٧) . لَهُمْ فِي كُلِّ فِطَاعَةٍ
 صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ ، وَغَمْرَةٌ^(٣٠٥٨) لَا تَنْجَلِي . فَكَمْ أَكَلَتْ الْأَرْضُ مِنْ
 عَزِيزٍ جَسَدٍ ، وَأَنْبِقٍ^(٣٠٥٩) لَوْنٍ . كَانَ فِي الدُّنْيَا عَذِيٌّ^(٣٠٦٠) تَرَفٍ ،
 وَرَبِيبٌ^(٣٠٦١) شَرَفٍ ! يَتَعَلَّلُ^(٣٠٦٢) بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ ، وَيَفْرَزُ إِلَى
 السَّلْوَةِ^(٣٠٦٣) إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ، ضَنَا^(٣٠٦٤) بِغَضَارَةٍ^(٣٠٦٥) عَيْشِهِ ،
 وَشَحَاحَةٍ^(٣٠٦٦) بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ !

الكلام/ ٢٢١/ ص ٣٣٩

فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ الْمُسَيِّدَةِ ، وَالنَّمَارِقِ^(٣١٧١) الْمَمْهَدَةِ^(٣١٧٢) ،
 الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ ، وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ^(٣١٧٣) الْمُلْحَدَةَ^(٣١٧٤) ،
 الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فَنَاوَهَا^(٣١٧٥) ، وَشِيدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوَهَا ؛
 فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ ، وَ
 أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ . وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ
 الْجِيرَانِ ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ . وَدُنُو الدَّارِ . وَكَيْفَ يَكُونُ
 بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ ، وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِهِ^(٣١٧٦) أَلِيلٍ^(٣١٧٧) . وَأَكَلَتْهُمْ
 الْجَنَادِلُ^(٣١٧٨) وَالثَّرَى^(٣١٧٩) !

وَكَانَ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ ، وَارْتَهَنَكُمُ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ^(٣١٨٠) ،

وَصَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ .

خ/٢٢٦/ص ٣٤٨

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ : اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ^(٦٠٣) ، وَتَجَلَّبَّوْا^(٦٠٤) السَّكِينَةَ ،
وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ^(٦٠٥) ، فَإِنَّهُ أَنْبَى^(٦٠٦) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ^(٦٠٧) .
وَأَكْمَلُوا اللَّامَةَ^(٦٠٨) ، وَقَلَقِلُوا^(٦٠٩) السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا^(٦١٠) قَبْلَ سَلِّهَا .
وَالْحَظُّوا الْخَزَرَ^(٦١١) ، وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ^(٦١٢) ، وَنَافَحُوا بِالظُّبَا^(٦١٣) ، وَصَلُّوا
السُّيُوفَ بِالْخُطَا^(٦١٤) ، وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ
اللَّهِ . فَعَاوَدُوا الْكَرَّ . وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ^(٦١٥) ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ^(٦١٦) ،
وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ . وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا ، وَأَمَشُوا إِلَى أَلَمَوْتِ
مَشْيًا سُجْحًا^(٦١٧) ، وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ^(٦١٨) ،
فَاضْرَبُوا ثَبَجَهُ^(٦١٩) ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ^(٦٢٠) ، وَقَدْ قَدَّمَ
لِلذُّبَةِ يَدًا . وَآخِرَ لِلنُّكُوصِ رَجُلًا . فَصَنْدًا صَنْدًا^(٦٢١) ! حَتَّى يَنْجَلِي
لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ »^(٦٢٢)

الكلام/٦٦/ص ٩٧

«القتال» قاله لأصحابه في صفين

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رَبَّاطَةَ جَاشٍ^(٦٢٣) عِنْدَ اللَّقَاءِ ،
وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا^(٦٢٤) فَلْيَذُبْ^(٦٢٥) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ
نَجْدَتِهِ^(٦٢٦) الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ . إِنَّ أَلَمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَقُوتُهُ الْمُقِيمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ
الْهَارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ أَلَمَوْتٍ الْقَتْلُ ! وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ ،
لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَيَّ الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ !

ومنه : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ^(١٦٤٨) : لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا ، وَلَا تَمْنَعُونَ ضِيْمًا . قَدْ خَلَّيْتُمْ وَالطَّرِيقَ ، فَالْنَجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ ، وَالْهَلَكَةُ لِلْمَتَلَوِّمِ^(١٦٤٩) .

الكلام/ ١٢٣/ ص ١٧٩

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا^(٣٦٥٢) ، الْمُخِيفُ^(٣٦٥٣) فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ الْمُثْقَلِ^(٣٦٥٤) ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ ، وَأَنَّ مَهِيْطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ ، فَارْتَدَّ^(٣٦٥٥) لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوِلِكَ ، وَوُطِئَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ ، « فَلَيْسَ بَعْدَ أَلَمَوْتٍ مُسْتَعْتَبٌ^(٣٦٥٦) » ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ^(٣٦٥٧) .

الكتاب/ ٣١/ ص ٣٩٨

«القتال» قاله لابنه محمد بن الحنفية يوم الجمل

تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ! عَضَّ عَلَى نَاجِيكَ^(١٩١) . أَعِزِّ^(١٩٢) اللَّهُ جُمُجُمَتَكَ . تَدَّ^(١٩٣) فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ . أَرَمَ بَبْصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ ، وَغَضَّ بَبْصَرِكَ^(١٩٤) ، وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

الكلام/ ١١/ ص ٥٥

وَلَعَدَرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ ، وَخَابَطَ الْغَيَّ^(٢٩١) . مِنْ إِذْهَانٍ^(٢٩٢) وَلَا إِيْهَانٍ^(٢٩٣) . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ^(٢٩٤) ، وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ^(٢٩٥) ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ^(٢٩٦) ، فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلَجِكُمْ^(٢٩٧) آجِلًا ، إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا .

خ/ ٢٤/ ص ٦٦

فَخُونُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا^(٣١٨) ، وَأَعْدَلُوا لَهَا عُدَّتَهَا ، فَقَدْ شَبَّ لَهَا ظَاهَا^(٣١٩) ،

وَعَلَا سَنَاهَا^(٣٢٠) ، وَاسْتَشْعِرُوا^(٣٢١) الصَّبْرَ ، فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ .

خ / ٢٦ / ص ٦٨

فَوَاللَّهِ مَا غُرِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ^(٣٣٠) إِلَّا ذَلُّوا .

ح / ٢٨ / ص ٦٩

«القتال» في حَثِّ أصحابه على القتال .

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ^(١٦٥٠) ، وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ^(١٦٥١) ، وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ ، فَإِنَّهُ أَنْبَى^(١٦٥٢) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ^(١٦٥٣) ؛ وَالتَّوَّأُوا^(١٦٥٤) فِي أَطْرَافِ الرَّمَاكِ ، فَإِنَّهُ أَمُورُ^(١٦٥٥) لِلْأَسِنَّةِ ؛ وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِرِ ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ ؛ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ . وَرَأَيْتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا تُخْلُوهَا ، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ ، وَالْمَانِعِينَ الذَّمَارَ^(١٦٥٦) مِنْكُمْ ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ^(١٦٥٧) هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَانِهِمْ^(١٦٥٨) ، وَيَكْنِفُونَهَا^(١٦٥٩) : حَفَافِيهَا^(١٦٦٠) ، وَوَرَاءَهَا ، وَأَمَامَهَا ؛ لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا ، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا . أَجْزَأُ أَمْرُ قُرْنِهِ^(١٦٦١) ، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قُرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ^(١٦٦٢) فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قُرْنُهُ وَقُرْنُ أَخِيهِ . وَأَيْمَ اللَّهُ لئنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ ، لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ ، وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمٌ^(١٦٦٣) الْعَرَبِ ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ . إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً^(١٦٦٤) اللَّهُ ، وَالذَّلَّ اللَّازِمَ ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَ . وَإِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ . مَنْ الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ أَلْمَاءَهُ؟ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي^(١٦٦٥) ! الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ^(١٦٦٦) ! وَاللَّهِ لَأَنَا أَشَوْقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ . اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ

بِخَطَايَاهُمْ^(١٦٦٧) . إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ^(١٦٦٨) :
يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ ؛ وَضَرْبُ يَفْلِقُ الْهَامَ ، وَيُطِيحُ الْعِظَامَ ، وَيُنْدِرُ^(١٦٦٩)
السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ ؛ وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ^(١٦٧٠) ؛ وَيُرْجَمُوا
بِالْكَتَائِبِ^(١٦٧١) تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ^(١٦٧٢) ؛ وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ
يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ ؛ وَحَتَّى تَذَعَقَ^(١٦٧٣) الْخِيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ ،
وَبِأَغْنَانِ^(١٦٧٤) مَسَارِبِهِمْ^(١٦٧٥) وَمَسَارِحِهِمْ .

الكلام/ ١٢٤/ ص ١٨٠

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ ،
وَلَا أَلْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ أَلْمَعَالِمَ مِنْ
دِينِكَ ، وَنُظْهِرَ الْأَصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ ،
وَتَقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ .

خ/ ١٣١/ ص ١٨٩

وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ^(٢١٩٥) ، وَلَا
يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ ،
فَآمَضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ ، وَاقْفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ؛ وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ
حَتَّى تَتَبَيَّنُوا ، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا^(٢١٩٦) .

خ/ ١٧٣/ ص ٢٤٨

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ ،
وَالْمُضْلِحَةَ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ ، فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا
النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ
عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً ، وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ
أَرْضُكَ وَسَمَاوَاتِكَ ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُغْنَى عَنْ نُصْرِهِ ، وَالْآخِذُ لَهُ

بَذَنِيهِ .

خ / ٢١٢ / ص ٣٢٩

«القتال» وصى بهاجيشاً بعثه الى العدو

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ ، فَلْيَكُنْ مُعْسَكْرُكُمْ فِي قُبُلِ^(٣٣٧٣)
 الْأَشْرَافِ^(٣٣٧٤) ، أَوْ سِفَاحِ^(٣٣٧٥) الْجِبَالِ ، أَوْ أَثْنَاءِ^(٣٣٧٦) الْأَنْهَارِ ،
 كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِذَا^(٣٣٧٧) ، وَدُونَكُمْ مَرَدًّا^(٣٣٧٨) . وَلَتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ
 مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ أَثْنَيْنِ ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ^(٣٣٧٩) ،
 وَمَنَاجِبِ^(٣٣٨٠) الْهَضَابِ^(٣٣٨١) ، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ
 أَمْنٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ ، وَعُيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلَانِعُهُمْ .
 وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ : فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا
 جَمِيعًا ، وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرَّمَّاحَ كِفَّةً^(٣٣٨٢) ، وَلَا تَذَوْقُوا
 النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا^(٣٣٨٣) أَوْ مَضْمَضَةً^(٣٣٨٤) .

الوصية / ١١ / ص ٣٧١

«القتال» وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنقذه الى الشام

أَتَى اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ ، وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ . وَلَا
 تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ . وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ^(٣٣٨٥) ، وَغَوْرٍ^(٣٣٨٦) بِالنَّاسِ ،
 وَرَقَّةٍ^(٣٣٨٧) فِي السَّيْرِ ، وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكْنًا ،
 وَقَدْرَهُ مُقَامًا لَا ظَفَنًا^(٣٣٨٨) ، فَأَرِخْ فِيهِ بَدَنَكَ ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ . فَإِذَا
 وَقَفْتَ سَيْنَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ^(٣٣٨٩) ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ ، فَسِرْ عَلَى
 بَرَكَاتِهِ اللَّهِ . فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا ، وَلَا تَذَنْ مِنْ

الْقَوْمِ دُنُوٌّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ . وَلَا تَبَاعَدُ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ ، حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَتَانُهُمْ^(٣٣٩) عَلَى قِتَالِهِمْ ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ^(٣٤١) إِلَيْهِمْ .

الوصية/١٢/ص ٣٧٢

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ^(٣٤٦) قَدْ أَنْتَقَصَتْ^(٣٤٧) ، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ أَفْتُنِحَتْ ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزْوَى^(٣٤٨) ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى ! أَنْفِرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ ، وَلَا تَشَاقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَفِرُوا^(٣٤٩) بِالْخَسْفِ^(٣٥٠) ، وَتَبُوءُوا^(٣٥١) بِالذُّلِّ ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخْسَ ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ^(٣٥٢) ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

«القتال» قال لولده الحسن عليه السلام

لَا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَةٍ^(٣٥٦) . وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ ، وَالْبَاغِيَ مَضْرُوعٌ^(٣٥٧) .

ح/٢٣٣/ص ٥٠٩

«القدر»

قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوعَتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

ح/٤٧/ص ٤٧٧

مَلَكَ أَمْرُو لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

ح/ ١٤٩/ ص ٤٩٧

إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ^(١٦٩٧) جُنَّةٌ حَصِينَةٌ^(١٦٩٨) .

ح/ ٢٠١/ ص ٥٠٥

«القدر» وسئل عن القدر فقال:

طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ ، وَسِرٌّ أَلْفٌ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

ح/ ٢٨٧/ ص ٥٢٦

يَغْلِبُ الْقَدَرُ^(١٦٩٩) عَلَى التَّقْدِيرِ^(٥٠٠٠) ، حَتَّى تَكُونَ آلاَفَةٌ فِي التَّدْبِيرِ

ح/ ٤٥٩/ ص ٥٥٦

«القدرة»

إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

ح/ ٢٤٥/ ص ٥١١

«القرابة» راجع الرِّجَم

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ - عَنْ عَتْرَتِهِ ، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَبِطَةً^(٢٨٥) مِنْ وَرَائِهِ ، وَالْمُهِمُّ لِشَعْنِهِ^(٢٨٦) ، وَأَعْظَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَارِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ . وَلِسَانُ الصَّدْقِ^(٢٨٧) يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ

مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ .

ومنها : أَلَا لَا يَعْدِلُنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ ^(٢٨٨)
أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ ^(٢٨٩) ؛ وَمَنْ
يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ ، فَإِنَّمَا تَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ . وَتَقْبِضُ
مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ؛ وَمَنْ تَلِنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِيمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ

خ/ ٢٣/ ص ٦٥

«القرآن»

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ : مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ، وَفَرَائِضُهُ وَفَضَائِلُهُ .
وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ ^(٦٠) ، وَرُخْصَتُهُ وَعَزَائِمُهُ ^(٦١) . وَخَاصُّهُ وَعَامُّهُ .
وَعِبَرُهُ وَأَمْثَالُهُ ، وَمُرْسَلُهُ وَمَخْدُودُهُ ^(٦٢) . وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ ^(٦٣) ،
مُفَسَّرًا مُجْمَلُهُ ، وَمُبَيَّنًّا غَوَامِضُهُ ، بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقُ عَلَيْهِ ، وَمَوْسَعٍ
عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ ^(٦٤) ، وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ ، وَمَعْلُومٍ فِي
السَّنَةِ نَسْخُهُ ، وَوَاجِبٍ فِي السَّنَةِ أَخْذُهُ ، وَمُرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ ،
وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ ، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ . وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ ، مِنْ
كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ ، أَوْ صَغِيرٍ أَرَّصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ
فِي أَذْنَاهُ ، مُوسَّعٍ فِي أَفْضَاهُ .

خ/ ١/ ص ٤٤

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ ! أَمْ كَانُوا
شُرَكَاءَ لَهُ ، فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا . وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ . وَاللَّهُ
سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » وَفِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ

شَيْءٌ . وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » . وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ^(٢٦٦) ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَفْسَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ ، وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ .

الكلام/ ١٨/ ص ٦١

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ نَبِيَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ^١ وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ^(١٣١) أَرْمَانًا ، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا أُنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ

خ/ ٨٦/ ص ١١٧

قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ^(١٥٢) ، فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقْلُهُ^(١٥٣) ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

خ/ ٨٧/ ص ١١٩

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ .

خ/ ١١٠/ ص ١٦٤

هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ حَظٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ^(١٧٧) ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ . وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ .

الكلام/ ١٢٥/ ص ١٨٢

وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَغِيَا لِسَانَهُ ، وَبَيَّتْ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ، وَعِزُّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ .

خ/ ١٣٣/ ص ١٩١

كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ . وَتَنْطِقُونَ بِهِ . وَتَسْمَعُونَ بِهِ . وَيَنْطِقُ
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ ، وَلَا
يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ .

خ/١٣٣/ص ١٩٢

بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ ، لِيَعْلَمَ
الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيَقْرُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُشِيرُوهُ بَعْدَ
إِذْ أَنْكَرُوهُ . فَجَعَلَ لَهُمْ سُبْحَانَهُ^(١٨٠٣) فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا
رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطَوْتِهِ ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ
مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ^(١٨٠٤) . وَاخْتَصَدَ مَنْ اخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ !

خ/١٤٧/ص ٢٠٤

وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ
تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ^(١٨٠٥) إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛ وَلَا فِي الْبِلَادِ
شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ ! فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ
حَمَلَتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ : فَالْكِتَابُ يَوْمِيذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَانِ ، وَ
صَاحِبَانِ مُضْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ . فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ ! لِأَنَّ
الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى ، وَإِنْ اجْتَمَعَا . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ،
وَأَفْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ ،
فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا أَسْمُهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ^(١٨٠٦) .
وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا^(١٨٠٧) بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مُثَلَةٍ ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى
اللَّهِ فَرِيَةً^(١٨٠٨) ، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٤

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَّهُ ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ . وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ . فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ،

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ . « فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ . وَالنُّورُ الْمُبِينُ » ،
وَالشُّفَاءُ النَّافِعُ ، وَالرَّيُّ النَّافِعُ^(١٩٢٢) ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ ، وَالنَّجَاةُ
لِلْمُتَعَلِّقِ . لَا يَغُوجُ فَيَقَامُ ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ^(١٩٢٣) ، « وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ
الرَّدِّ »^(١٩٢٤) ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ^(١٩٢٥) . « مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ . وَمَنْ عَمَلَ بِهِ
سَبَقَ » .

خ/١٥٦/ص ٢١٩

جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالنُّورِ
الْمُقْتَدَى بِهِ . ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ ، وَلَنْ يَنْطِقَ ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ
عَنْهُ : أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ .
وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ .

الخطبة/١٥٨/ص ٢٢٣

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، فَخُذُوا
نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا ، وَأَصْدِقُوا^(٢١٥٢) عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ ، وَالْهَادِي الَّذِي
لَا يَضِلُّ ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ . وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ
إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ : زِيَادَةٍ فِي هُدًى ، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ^(٢٢٢١) ، وَلَا لَأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى ، فَاسْتَشْفَوْهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى الْأَوَانِكُمْ^(٢٢٢٢) ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ : وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ ، وَالْعَنِي وَالضَّلَالُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِعَ^(٢٢٢٣) فِيهِ ، وَمَنْ مَحَلَّ^(٢٢٢٤) بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ ، غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ » . فَكُونُوا مِنْ حَرْثِيهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ ، وَاسْتَنْصَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ ، وَاسْتَعِشُّوا^(٢٢٢٥) فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٢

وَلِإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْظِ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ « حَبْلُ اللَّهِ الْمتين » ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءَ غَيْرُهُ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الِتْمَذَكُّرُونَ ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ أَوْ الِلمْتَنَاسُونَ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ . حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ . أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ ، وَآرَظَنَهُ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ^(٢٣٤٧) . أَنْتُمْ نُورُهُ ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَقَدْ فَرَّغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ . فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ ،

خ/١٨٣/ص ٢٦٥

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ ، وَسِرَاجًا لَا

يَخْبُو^(٢٨٣٥) ، تَوَقَّدَهُ ، وَبَخْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ ، وَمِنْهَا جَا^(٢٨٣٦) لَا يُضِلُّ
 نَهْجَهُ^(٢٨٣٧) ، وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ ، وَفُرْقَانًا لَا يُخَمِّدُ بُرْهَانَهُ ،
 وَتَبْيَانًا لَا تُهْدِمُ أَرْكَانُهُ ، وَشِفَاءً لَا تُخْشِي أَسْقَامُهُ ، وَعِزًّا لَا تُهْزِمُ
 أَنْصَارُهُ ، وَحَقًّا لَا تُخْذِلُ أَعْوَانُهُ . فَهُوَ مَعِينُ الْإِيمَانِ وَبُخْبُوحَتِهِ^(٢٨٣٨) ،
 وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ ، وَرِيَاضُ^(٢٨٣٩) الْعَدْلِ وَغُذْرَانُهُ^(٢٨٤٠) ، وَأَنَا فِي^(٢٨٤١)
 الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ^(٢٨٤٢) . وَبَخْرٌ لَا يَنْزِفُهُ
 الْمُسْتَنْزِفُونَ^(٢٨٤٣) ، وَعُيُونٌ لَا يَنْصِبُهَا الْمَانِحُونَ^(٢٨٤٤) ، وَمَنَاهِلُ^(٢٨٤٥)
 لَا يَغِيْضُهَا^(٢٨٤٦) أَلْوَارِدُونَ ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ ، وَأَعْلَامٌ
 لَا يَغْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ ، وَآكَامٌ^(٢٨٤٧) لَا يَجُوزُ عَنْهَا^(٢٨٤٨) الْقَاصِدُونَ .
 جَعَلَهُ اللَّهُ رِبًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ، وَمَحَاجٍ^(٢٨٤٩)
 لِمَطَرِ الصُّلَحَاءِ ، وَدَوَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ ،
 وَحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ ، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ ، وَسَلَمًا
 لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَهُدًى لِمَنْ اتَّخَذَهُ ، وَغُذْرًا لِمَنْ ائْتَحَلَّهُ ، وَبُرْهَانًا
 لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَفَلَجًا^(٢٨٥٠) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ ،
 وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَجَنَّةً^(٢٨٥١)
 لِمَنْ اسْتَلَّامَ^(٢٨٥٢) ، وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى ، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى ، وَحُكْمًا
 لِمَنْ قَضَى^(٢٨٥٣) .

خ/١٩٨/ص ٣١٥

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«القرآن» فيما كتبه الى الحارث الهمداني

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ ، وَأَحْلَى حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ،

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

لَا تُخَاصِنُهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ^(٤١٦) ذُو وُجُوهِ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ،

الوصية/٧٧/ص ٤٦٥

وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا

ح/٢٢٨/ص ٥٠٨

وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَاقَبْلَكُمْ ، وَخَبَرٌ مَآ بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمٌ مَآ بَيْنَكُمْ^(٤١٦)

ح/٣١٣/ص ٥٣٠

«القرآن» قال في اولياء الله

بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَبِهِ عِلْمُوَا ، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ،

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَخَوُجٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ .

ح/٣٠٨/ص ٥٢٩

«قريش»

مَالِي وَلِقْرِيشِ ! وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ ،

وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ ! وَاللَّهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حِيزِنَا ، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَخْضَ^(٢٩٢٣) صَابِحاً

وَأَكَلْتَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةِ الْبُجْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيًّا ، وَحُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرَدَ وَالسُّمْرَا

خ/٣٣/ص ٧٧

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي . ثُمَّ قَالُوا :
أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

خ/١٧٢/ص ٢٤٦

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ^(٢٩٧٩) عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَوُوا إِنَائِي^(٢٩٨٠) ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْمَعَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا ، أَوْ مُتٌ مُتَأَسِّفًا . فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ^(٢٩٨١) ، وَلَا ذَابٌ^(٢٩٨٢) وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَضَنَنْتُ^(٢٩٨٣) بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى^(٢٩٨٤) ، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا^(٢٩٨٥) ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَالْمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشُّفَارِ^(٢٩٨٦)

الكلام/٢١٧/ص ٣٣٦

«قريش» لما مرّ بطلحة وابن أسيد يوم الجمل

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا ! أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ
أَنْ تَكُونَ قُرَيْشُ قَتْلِي تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ ! أَدْرَكْتُ وَتَرَيْ (٢٩٨٨) مِنْ
بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ . وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ . لَقَدْ أَتَلَعُوا (٢٩٨٩) أَعْنَاقَهُمْ
إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقُصُوا (٢٩٩٠) دُونَهُ

الكلام/٢١٩/ص ٣٣٧

«قريش» فيما كتبه الى معاوية

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِينَا ، وَاجْتِيَا حَ أَضْلِينَا (٣٣٣٨) ، وَهَمُّوا بِنَا
أَلْهَمُومُ (٣٣٣٩) وَفَعَلُوا بِنَا الْإِفَاعِيلَ (٣٣٤٠) ، وَمَتَعُونَا أَلْعَذَبَ (٣٣٤١) ،
وَأَخْلَسُونَا (٣٣٤٢) الْخَوْفَ ، وَأَضْطَرُّونَا (٣٣٤٣) إِلَى جَبَلٍ وَغَيْرِ (٣٣٤٤) ، وَأَوْقَدُوا
لَنَا نَارَ الْحَرْبِ ، فَغَزَمَ اللَّهُ لَنَا (٣٣٤٥) عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ (٣٣٤٦) ،
وَالرَّمِي مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ (٣٣٤٧) . مُؤْمِنُنَا يَبْنِي بِذَلِكَ الْأَجَرَ ، وَكَافَرُنَا
يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ . وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ
يَمْنَعُهُ ، أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمِنٍ .

الكتاب/٩/ص ٣٦٨

فَدَعُ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاضَهُمْ (٣٧٧٩) فِي الضَّلَالِ ، وَتَجَوَّأَهُمْ (٣٧٨٠) فِي
الشَّقَاقِ (٣٧٨١) ، وَجَمَّاحَهُمْ (٣٧٨٢) فِي التَّيِّهِ (٣٧٨٣) ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى
حَرْبِي كَأَجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
قَبْلِي ، فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي (٣٧٨٤) ! فَقَدْ قَطَعُوا رَحِيي . وَ
سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي (٣٧٨٥) .

الكتاب/٣٦/ص ٤٠٩

وسئل عليه السلام عن قرش فقال : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ
قُرَيْشٍ ، نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ ، وَالنَّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَا بَنُو عَبْدِ
شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيَا ، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا . وَأَمَا نَحْنُ فَأَبْذُلُّ
لِمَا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمَكْرُ وَأَنْكَرُ ،
وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَضْبَحُ .

ح/١٢٠/ص ٤٩٠

«القسط» لما عوتب على السوية في العطاء

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ! وَاللَّهِ لَا
أَطُورُ^(١٦٨٨) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرُ^(١٦٨٩) ، وَمَا أَمَّ^(١٦٩٠) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا !
لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ ! أَلَا وَإِنْ
إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا
وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ . وَلَمْ يَضَعْ
أَمْرُؤُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ
لِغَيْرِهِ وَدُّهُمْ . فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ التَّعْلُ يَوْمًا فَاخْتَجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ
وَأَلَامُ خَدِينٍ^(١٦٩١) !

الكلام/١٢٦/ص ١٨٣

«القصاص»

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أَلْفَيْنَكُمُ^(٣٩٦٨) تَخُوضُونَ^(٣٩٦٩) دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ
خَوْضًا ، تَقُولُونَ : « قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » . أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي .
أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا
تَمَثَّلُوا^(٣٩٧٠) بِالرَّجُلِ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «إِيَّاكُمْ وَالْمَثَلَةَ»^(٣٩٧) وَلَوْ بِالْكَتَبِ الْعَقُورِ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ^(٣٩٨) الْأَبْدَنِ . وَإِنْ أَبْتُلِيتَ بِخَطِيئَةٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ^(٣٩٩) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ ، فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ^(٤٠٠) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً ، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُودِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

الوصية/٥٣/ص ٤٤٣

فَرَضَ اللَّهُ ... وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدَّمَاءِ ،

حكمة/٢٥٢/ص ٥١٢

«القصص» راجع الاقتصاد

«القضاء»

تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْأِمَامِ الَّذِي أَسْتَقْضَاهُمْ^(٤٠١) ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً - وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ ! وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ ! أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِالْإِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ ! أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ !

الخطبة/١٨/ص ٦٠

لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعَمَالِ وَالْكِتَابِ ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْعَمَاقِدِ^(٤٠٢) ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ،

وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٢

وَنَحَكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ^(١٥١٧) لَازِمًا ، وَقَدَّرَا^(١٥١٨) حَاتِمًا^(١٥١٩) !
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ .

حكمة/٧٨/ص ٤٨١

لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَّةِ بِالظَّنِّ .

ح/٢٢٠/ص ٥٠٧

«قضاء الحاجة»

لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْغَارِهَا^(١٥٣٩) ، لِتَعْظُمَ ،
وَبِاسْتِكْتَامِهَا^(١٥٤٠) ، لِتَظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُو^(١٥٤١) .

ح/١٠١/ص ٤٨٥

«القلب»

فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرِيدِهِ ،
وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مِنْ بَصَرِهِ ، وَطَاعَةَ هَادٍ أَمْرُهُ ، وَبَادَرَ
الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ ، وَتُقَطَعَ أَسْبَابُهُ ، وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ ، وَأَمَاطَ
الْحَوْبَةَ^(٢٩٦٠) ، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

خ/٢١٤/ص ٣٣١

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمْنُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقُوَّةُ بِالْيَقِينِ ، وَتَوَرُّهُ
بِالْحِكْمَةِ ، وَذُلُّهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَقَرَرُهُ بِالْفَنَاءِ^(٣٠٩٨) ،

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

وَلَمَّا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ

الكتاب/٣١/ص ٣٩٣

قُلُوبُ الرِّجَالِ وَخَشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

ح/٥٠/ص ٤٧٧

لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَّاطٍ^(١٠٠٨) هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةً^(١٠٠٧) هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ :
وَذَلِكَ الْقَلْبُ . وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَصْدَادًا مِنْ خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ
سَنَحَ^(١٠٠٩) لَهُ الرِّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَ
إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ،
وَلِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَدِيَّ التَّحَفُّظِ^(١٠١١) ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ،
وَلِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ^(١٠١٢) ، وَلِنْ أَفَادَ^(١٠١٣) مَالًا أَطْفَأَهُ الْغِنَى ،
وَلِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهُ الْجَزَعُ ، وَلِنْ عَضَّتْهُ الْفَقَاةُ^(١٠١٤) شَغَلَهُ
الْبَلَاءُ ، وَلِنْ جَهَدَهُ^(١٠١٥) الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَلِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشُّبُعُ
كَطَنَتْهُ^(١٠١٦) الْبِطْنَةُ^(١٠١٧) . فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ
مُفْسِدٌ .

ح/١٠٨/ص ٤٨٧

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ^(١١٢٩) ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا^(١١٣٠) ،
فَاخْظَعْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

ح/١٤٧/ص ٤٩٥

إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا وَإِذْبَارًا ، فَأَتَوْهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ
إِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُخْرِجَ عَمِي .

ح/١٩٣/ص ٥٠٣

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ

الْحِكْمَةُ .

ح/١٩٧/ص ٥٠٤

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمُظَةً فِي الْقَلْبِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتْ
الْمُظَةُ .

ح/٥/ص ٥١٨

إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَاً وَإِذْبَاراً^(١٨١٥)؛ فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ ،
وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

ح/٣١٢/ص ٥٣٠

أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ .
أَلَا وَإِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

ح/٣٨٨/ص ٥٤٤

الْقَلْبُ مُضْحَفُ الْبَصَرِ^(١٩٥٨) .

ح/٤٠٩/ص ٥٤٨

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ ،

ح/٤٢٣/ص ٥٥٠

«القناعة»

كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا ، وسئل عليه السلام عن
قوله تعالى : «فَلَنُخَيِّطَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» . فَقَالَ : هِيَ الْقَنَاعَةُ .

ح/٢٢٩/ص ٥٠٨

كُلُّ مُقْتَصِرٍ^(١٩٢١) عَلَيْهِ كَافٍ .

ح/٣٩٥/ص ٥٤٥

وَالْتَقَلُّ^(١٩١٥) وَلَا التَّوَسُّلُ

ح/٣٩٦/ص ٥٤٦

«الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ» .

ح/٤٧٥/ص ٥٥٩

«القيام»

وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ ،

ح/١٤٥/ص ٤٩٥

«القيامة»

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ ، وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ ، وَأَزِفَ النُّشُورُ^(٧٤٩) .
 أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ^(٧٥٠) الْقُبُورِ ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ ، وَأَوْجَرَةِ^(٧٥١)
 السَّبَّاعِ . وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ ، سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ ، مُهْطِعِينَ^(٧٥٢) إِلَى مَعَادِهِ ،
 رَعِيلاً صُمُوتاً^(٧٥٣) ، قِيَاماً صُفُوفاً ، يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ^(٧٥٤) ، وَيُسْمِعُهُمُ
 الدَّاعِي ، عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الْأَسْتِكَانَةِ^(٧٥٥) ، وَضَرَعُ^(٧٥٦) الْأَسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةِ .
 قَدْ ضَلَّتِ الْحَيْلُ ، وَأَنْقَطَعَ الْأَمَلُ ، وَهَوَتْ الْأَفْئِدَةُ^(٧٥٧) كَاطِمَةً^(٧٥٨) .
 وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مَهَيْمِنَةً^(٧٥٩) ، وَالْجَمَّ الْعَرَقُ^(٧٦٠) ، وَعَظُمَ الشَّفَقُ^(٧٦١) .
 وَأُرْعِدَتِ^(٧٦٢) الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي^(٧٦٣) إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ^(٧٦٤) .
 وَمُقَابِضَةٍ^(٧٦٥) الْجَزَاءِ ، وَنَكَالِ^(٧٦٦) الْعِقَابِ ، وَنَوَالِ الثَّوَابِ .

الخطبة/٨٣/ص ١٠٨

فَكَانَ قَدْ . . . دَهَمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ^(٩٢٥) ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوُرْدِ

خ/٨٥/ص ١١٦

الْمَوْزُودِ^(٩٢٦) ،

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ ^(١٣٠٣)
وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ ، خُضُوعًا ، قِيَامًا ، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ ^(١٣٠١) ، وَرَجَفَتْ
بِهِمُ الْأَرْضُ ^(١٣٠٥) ، فَأَحْسَنَهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا ، وَلِنَفْسِهِ
مُتَسَعًا .

الخطبة / ١٠٢ / ص ١٤٧

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ ، وَالْحَقُّ آخِرُ
الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ ، أَمَادَ ^(١١٧٢)
السَّمَاءِ وَفَطَرَهَا ^(١١٧٣) ، وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا ، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَنَهَا ،
وَذَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطَوْتِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا ،
فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ ^(١١٧٤) ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ، ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا
يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ :
أَنْعَمَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَأَنْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ . فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَآتَانَهُمْ بِجَوَارِهِ ،
وَحَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ ، حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ ، وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ
الْحَالُ ، وَلَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ ^(١١٧٥) ، وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ ، وَلَا
تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ ^(١١٧٦) الْأَسْفَارُ . وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ
فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ ، وَعَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ ، وَفَرَنَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ ،
وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ ^(١١٧٧) ، وَمُقَطَّعَاتِ ^(١١٧٨) النَّيِّرَانِ ، فِي عَذَابٍ
قَدْ أَشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَىٰ أَهْلِهِ ، فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ ^(١١٧٩)
وَلَجَبٌ ^(١١٨٠) ، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ ، وَقَصِيفٌ ^(١١٨١) هَائِلٌ ، لَا يَظْعَنُ
مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَىٰ أَسِيرُهَا ، وَلَا تُفَصَّمُ كُبُولُهَا ^(١١٨٢) . لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ
فَتَفْنَىٰ ، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَىٰ .

الخطبة / ١٠٩ / ص ١٦١

وَبِالْقِيَامَةِ تُزَلَّفُ الْجَنَّةُ ، « وَتُبَرِّزُ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ » . وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ^(١٩١٧) لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ ، مُرْقِلِينَ^(١٩١٨) فِي مِصْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُضْوَى .

الكلام/١٥٦/ص ٢١٩

عِبَادَ اللَّهِ ، أَحْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ .

خ/١٥٧/ص ٢٢٢

وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ^(١٩١٩) قَدْ أَتَتْكُمْ . وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، قَدْ زَاخَتْ^(١٩٢٠) عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ ، وَأَضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ . وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

خ/١٥٧/ص ٢٢٢

تَوَلَّ التَّقْوَى بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ^(٢٧٥٦) الدَّعَةِ فِي « يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » ، وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ ، وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ^(٢٧٦) الْعِشَارِ . وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ ، وَتَبْكُمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَذِلُّ الشُّمُ^(٢٧٦٢) الشَّوَامِخُ^(٢٧٦٣) ، وَالصُّمُ^(٢٧٦٤) الرِّوَاكِخُ^(٢٧٦٥) ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا^(٢٧٦٧) رَقْرَقًا^(٢٧٦٨) ، وَمَعْهَدُهَا قَاعًا^(٢٧٦٩) سَمَلَقًا^(٢٧٧٠) ، فَلَا شَفِيعُ يَشْفَعُ ، وَلَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ ، وَلَا مَعْدِرَةٌ تَدْفَعُ .

الخطبة/١٩٥/ص ٣١٠

وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ .
إِذَا رَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ^(٣١٢٧) ، وَحَقَّتْ^(٣١٢٨) بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ^(٣١٢٩) أَهْلُهُ ، وَبِكُلِّ مَعْنَدٍ عَدَّتُهُ ، وَرَكَا مَطَاعُ أَهْلِهِ ،

طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُجْزَ (٣١٣٠) فِي عَذْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ ،
وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاحِضَةٌ ،
وَعَلَّائِقُ عُذْرِ مُنْقَطِعَةٌ !

الكلام / ٢٢٣ / ص ٣٤٥

إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ
اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَ
دَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ .

الحكمة / ٤٢٩ / ص ٥٥٢



«الكاذب»

وإِيَّاكَ وَمُعَادَقَةَ الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ^(٣٩٣) : يُقَرَّبُ عَلَيْكَ
الْبَعِيدَ ، وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

ح / ٣٨ / ص ٤٧٥

«الكبر» راجع الاستكبار والتكبر

«الكتاب»

ثُمَّ أَنْظِرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ ، قَوْلٌ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرُهُمْ ، وَأَخْصُصْ
رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِيُحْوِهِ صَالِحِ
الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ^(١١٧) الْكَرَامَةُ ، فَيَجْتَرِيءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ
لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأِ^(١١٨) ، وَلَا تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةُ^(١١٩) عَنْ إِبْرَادِ مَكَاتِبَاتِ
عُمَالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ ، فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ
وَيُعْطِي مِنْكَ ، وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا أَعْتَقَدَهُ لَكَ^(١٢٠) ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ

إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ^(١١٢١) ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ،
فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلًا . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ
إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ^(١١٢٢) وَأَسْتِنَامَتِكَ^(١١٢٣) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ
الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ^(١١٢٤) الْوَلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ^(١١٢٥) وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ ،
وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ . وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا
وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَاعْمِدْ لِأَخْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثَرًا ، وَأَعْرِفْهُمْ
بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِإِمْنٍ وَلِيَّتِ أَمْرُهُ .
وَأَجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، وَلَا
يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ، وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ^(١١٢٦)
عَنْهُ أَلْزَمْتُهُ .

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٣٧

رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ !

ح / ٣٠١ / ص ٥٢٨

«الكتابة» قال (ع) لكتابته عبيد الله بن أبي رافع :

أَلْقِ^(١٨١٨) دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ^(١٨١٩) قَلَمِكَ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ،
وَقَرِّمِطْ^(١٨٢٠) بَيْنَ الْحُرُوفِ : فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

ح / ٣١٥ / ص ٥٣٠

«الكذب»

جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنَاجَاةٍ وَ

كَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ . الخطبة / ٨٦ / ص ١١٧

وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَلَى عَهْدِهِ ، حَتَّى قَامَ خَطِيباً ، فَقَالَ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعِدّاً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

الكلام / ٢١٠ / ص ٣٢٥

فَرَضَ اللَّهُ . . . وَتَرَكَ الْكَذِبَ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ

ح / ٢٥٢ / ص ٥١٢

«الكعبة»

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ ؛ وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ ؛ وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ؛ وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا . وَكَانَ حَلِّي الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمِيذٍ ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً ، وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ^(١٧٧) مَكَاناً ، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : لَوْلَاكَ لَافْتَضَحْنَا . وَتَرَكَ الْحَلِي بِحَالِهِ .

ح / ٢٧٠ / ص ٥٢٣

«الكفر»

الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمَ : عَلَى التَّعَمُّقِ^(١٦٥) ، وَالتَّنَازُعِ ، وَالزَّيْغِ وَالشَّقَاقِ^(١٦٧) : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ^(١٦٨) إِلَى الْحَقِّ ؛ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ؛ وَمَنْ زَاغَ سَاعَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ وَعَرَّتْ^(١٦٩)

عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَغْضَلَ^(١١٧٠) عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ .

الحكمة/٣١/ص ٤٧٤

«الكلام»

مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ .

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦

أَلَكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ^(١١٣٠) مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ ، فَأَخْزَنْ^(١١٣١) لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ^(١١٣٢) ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً .

ح/٣٨١/ص ٥٤٣

لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ح/٣٨٢/ص ٥٤٤

رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ^(١١١) .

ح/٣٩٤/ص ٥٤٥

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

ح/٤٧١/ص ٥٥٨

«كلمة عدل»

وَأَفْضَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

ح/٣٧٤/ص ٥٤٢

«كلمة الأخلاص»

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ . . . كَلِمَةُ
الْإِخْلَاصِ فَلَمَّا نَهَا الْفِطْرَةَ

الخطبة/ ١١٠/ ص ١٦٣

«كميل بن زياد»

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ^(١٦٢٩) ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا^(١٦٣٠) ،

الكلام/ ١٤٧/ ص ٤٩٥

«الكهانة»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمِ النُّجُومِ ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ
بَحْرٍ ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ ، وَالْمَنْجَمِ كَالْكَاهِنِ^(١٦٩١) ، وَالْكَاهِنُ
كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ !

الكلام/ ٧٩/ ص ١٠٥

«الكواكب»

ثُمَّ زَيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ الشَّوَاقِبِ ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً
مُسْتَطِيراً^(٢٨) ، وَقَمَراً مُنِيرًا : فِي فَلَكَ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ ، وَرَقِيمٍ
مَائِرٍ .

الخطبة/ ١/ ص ٤١

ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَمَهَا^(١٠٦٦) ، وَنَاطَ^(١٠٦٧) بِهَا زَيْنَتَهَا ، مِنْ خَفِيَّاتِ

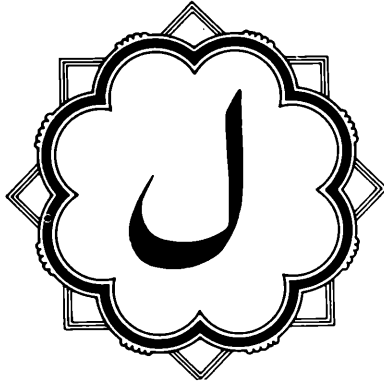
دَرَارِيَّهَا وَمَصَابِيحَ كَوَاكِبِهَا ، وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهْبِهَا ،
وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالٍ^(١٠٦٩) تَسْخِيرُهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا ،
وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .

الخطبة / ٩١ / ص ١٢٨

«الكوفة»

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ^(٥٠٨) الْعُكَاطِيَّ^(٥٠٩) . تُعَرِّكِينَ
بِالنَّوَازِلِ^(٥١٠) ، وَتُتْرَكِبِينَ بِالزَّلَازِلِ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ
سُوءًا إِلَّا أَبْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ . وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ !

الكلام / ٤٧ / ص ٨٦



«اللَّيْمُ»

أَخَذُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ .

ح / ٤٩ / ص ٤٧٧

«اللَّجَاجَةُ»

اللَّجَاجَةُ تَسَلُّ الرَّأْيَ^(٢٦٨٢)

ح / ١٧٩ / ص ٥٠١

«اللسان»

وَأَجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا ، وَلِيَحْزُنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ^(٢٢٣٤) ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ
جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ^(٢٢٣٥) . وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى
يَحْزُنَ لِسَانَهُ . وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ^(٢٢٣٦) ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ
مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ : لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي
نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَدُ . وَإِنَّ الْمُنَافِقَ

يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ ، وَمَاذَا عَلَيْهِ . وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : « لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ » . فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَغْرَاضِهِمْ ، فَلْيَفْعَلْ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٣

أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ^(٣٢٠١) مِنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا أَمْتَنَعَ ، وَلَا يُنْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ . وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنْشَبَتْ^(٣٢٠٢) عُروُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ^(٣٢٠٣) غُصُونُهُ .

الكلام / ٢٣٣ / ص ٣٥٤

لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

ح/٤٠/ص ٤٧٦

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ح/٤١/ص ٤٧٦

الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

ح/١٤٨/ص ٤٩٧

تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا ، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

ح/٣٩٢/ص ٥٤٥

لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ^(٤٩٥٦) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ^(٤٩٦٠) .

ح/٤١١/ص ٥٤٨

«اللقاء» مع العدو

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ،
وَذَكَّرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَضْوَبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وَقُلْتُمْ
مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ : اللَّهُمَّ أَحْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا
وَبَيْنِهِمْ ، وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ ،
وَيَرْعَوْيَ^(٢٨٩٠) عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ^(٢٨٩١) .

الكلام/٢٠٦/ص ٣٢٣

«اللواط»

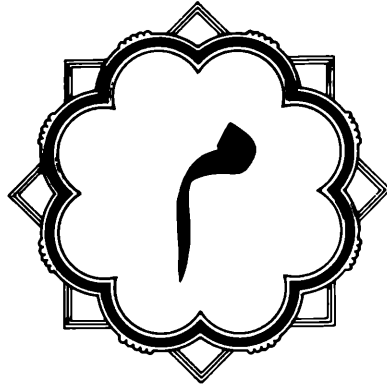
فَرَضَ اللَّهُ ... تَرَكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

«الليل»

يَا نَوْفُ ، إِنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَقَالَ : إِنَّهَا لَسَّاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
عَشَارًا^(١٠٠٣) أَوْ عَرِيفًا^(١٠٠٤) أَوْ شُرْطِيًّا^(١٠٠٥) ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ (وهي
الطنبور) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ

ح/١٠٤/ص ٤٨٦



«المؤمن»

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ^(١٨٩١) . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ . إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
خَائِفُونَ

خ/١٥٣/ص ٢١٥

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ
مَتَاعٍ ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ . يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « رِجَالٌ
لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ » .

الخطبة/١٩٩/ص ٣١٧

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ^(٢٩٩١) . وَأَمَاتَ نَفْسَهُ^(٢٩٩٢) : حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ^(٢٩٩٣) ،
وَلَطَفَ غَلِيظُهُ^(٢٩٩٤) . وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ . فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ ،
وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ . وَتَدَافَعَتْهُ^(٢٩٩٥) الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ . وَدَارَ
الْإِقَامَةِ . وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطَمَئِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ . بِمَا
اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ . وَأَرْضَى رَبَّهُ .

الكلام/٢٢٠/ص ٣٣٧

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَهُ ^(٤٣٧) مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ
وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذِكْرُهُ ، وَمَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ
لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي

الحكمة/٤٥/ص ٤٧٧

اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ .

الحكمة/٣٠٩/ص ٥٢٩

الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ ^(٤٨٢٩) فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ،
وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا . يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، وَيَسْنَأُ السَّمْعَةَ طَوِيلَ غَمِّهِ ، بَعِيدَ هَمِّهِ ،
كَثِيرَ صَمْتِهِ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ . شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ ^(٤٨٣٠) بِفِكْرَتِهِ .
ضَمِينٌ ^(٤٨٣١) بِخَلْقِهِ ^(٤٨٣٢) ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ ^(٤٨٣٣) ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ ^(٤٨٣٤) ! نَفْسُهُ
أَصْلَبُ مِنَ الصَّلَدِ ^(٤٨٣٥) ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

الحكمة/٣٣٣/ص ٥٣٣

لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ . وَسَاعَةٌ يَرُمُ ^(٤٩٣٧)
مَعَاشَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ .

الحكمة/٣٩٠/ص ٥٤٥

وَبَقِيَ رِجَالُ غَضٍّ أَبْصَارُهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ ، وَأَرَاقَ دُمُوعِهِمْ خَوْفُ
الْمَحْشَرِ ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ ^(٤٠٠) ، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ ^(٤٠١) ، وَسَاكِتٍ
مَكْمُومٍ ^(٤٠٢) ، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ ، وَتَكْلَانٍ ^(٤٠٣) مُوجِعٍ ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمْ ^(٤٠٤)
الْتَّقِيَةُ ^(٤٠٥) ، وَشَمَلَتْهُمْ الذَّلَّةُ ، فَهُمْ فِي بَحْرِ أَجَاجٍ ^(٤٠٦) ، أَفْوَاهُهُمْ
ضَامِرَةٌ ^(٤٠٧) ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ ^(٤٠٨) ، قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا ^(٤٠٩) ، وَقُفِرُوا

حَتَّىٰ ذُلُّوا ، وَقُتِلُوا حَتَّىٰ قَلُّوا .

الخطبة / ٣٣ / ص ٧٥

«الماء»

ثُمَّ أَنشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتَقَى الْأَجْـوَءَ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ ، وَ
سَكَاتِكَ^(١١١) أَلْهَوَاءَ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ^(١١٢) . مُتَرَاكِمًا
زَخَارُهُ^(١١٣) . حَمَلَهُ عَلَىٰ مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَالزَّعْـزُعِ^(١١٤)
الْقَاصِفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَىٰ شَدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَىٰ حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا
فَتِيقٌ^(١١٥) ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ^(١١٦) . ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا أَعْتَقَمَ
مَهَبَهَا^(١١٧) ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا^(١١٨) ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَشَاهَا ، فَأَمَرَهَا
بِتَصْفِيقِ^(١١٩) الْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ^(١٢٠) مَخْضَ
السَّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلُهُ إِلَىٰ آخِرِهِ ،
وَسَاجِيَهُ^(١٢١) إِلَىٰ مَائِرِهِ^(١٢٢) ، حَتَّىٰ عَبَّ عِبَابُهُ ، وَرَمَىٰ بِالزَّبْدِ رُكَامَهُ^(١٢٣) ،
فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ^(١٢٤) ، فَسَوَّىٰ مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ،

الخطبة / ١ / ص ٤٠

«ماء البحر»

كَبَسَ^(١١٢٧) الْأَرْضَ عَلَىٰ مَوْرِ^(١١٢٨) أَمْوَاجِ مُسْتَفْجِلَةٍ^(١١٢٩) ، وَلُجَجِ
بِحَارِ زَاخِرَةٍ^(١١٣٠) ، تَلْتَطِمُ أَوَادِي^(١١٣١) أَمْوَاجِهَا ، وَتَضَطْفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ
أَثْبَاجِهَا^(١١٣٢) ، وَتَرْغُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هَيَاجِهَا ، فَخَضَعَ جِمَاحُ
الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجُ أَرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ
بِكُلِّكَلِهَا^(١١٣٣) ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِيَا^(١١٣٤) ، إِذْ تَمَعَّكَتْ^(١١٣٥) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا ،

فَأُضْبِحَ بَعْدَ أَضْطِحَابٍ^(١١٣٦) أَمْوَاجِهِ ، سَاجِيَا^(١١٣٧) مَقْهُورًا ، وَفِي
 خَكَمَةٍ^(١١٣٨) الذَّلُّ مُنْقَادًا أَسِيرًا ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَذْحُوءَةً^(١١٣٩) فِي لُجَّةِ
 تِيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ^(١١٤٠) وَأَعْتَلَانِهِ ، وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَسُمُوءِ
 غُلُوبَانِهِ^(١١٤١) ، وَكَمَمَتِهِ^(١١٤٢) عَلَى كِطْلَةٍ^(١١٤٣) جَرِيَّتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ
 نَزَقَاتِهِ^(١١٤٤) ، وَلَبَدَ^(١١٤٥) بَعْدَ زَيْفَانٍ^(١١٤٦) وَثَبَاتِهِ .

خ/٩١/ص ١٣١

«المارقون» راجع القاسطون

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكثَتْ طَائِفَةٌ^(١١٢٨) ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى ، وَقَسَطَ
 آخَرُونَ^(١١٣٠) : كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
 نَجَعْنَا لَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي
 أَغْيَنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زَبْرَجُهَا^(١١٣٢) !

خ/٣/ص ٤٩

فَإِنَّا نَذِيرُكُمْ أَنْ تُضْبِحُوا صَرَغِي^(١١٥٥) بِإِثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ . وَبِأَهْضَامِ^(١١٥٦)
 هَذَا الْغَائِطِ^(١١٥٧) ، عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ : قَدْ
 طَوَّحْتُ^(١١٥٨) بِكُمْ الدَّارَ ، وَاخْتَبَلَكُمُ الْمَقْدَارُ^(١١٥٩) . وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ
 عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ . حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى
 هَوَاكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخَفَاءِ الْهَامِ^(١١٦٠) . سُفْهَاءُ الْأَخْلَامِ^(١١٦١) ؛ وَلَمْ
 آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ - بُجْرًا^(١١٦٢) ، وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضَرًّا .

الخطبة/٣٦/ص ٨٠

مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ ، وَاللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةً ، وَلَا يَهْلِكُ

مِنْكُمْ عَشْرَةٌ .

الكلام/٥٩/ص ٩٣

«المارقون» قاله لما قتل الخوارج

كَلاَّ وَاللَّهِ ؛ إِنَّهُمْ نَطَفٌ فِي أَضْلَابِ الرِّجَالِ ، وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ ^(٥٧٠) ،
 كُلَّمَا نَجَمَ ^(٥٧١) مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَابِينَ .
 أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ ^(٢٦٥٩) ، وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ،
 فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ ^(٢٦٦٠) فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا
 الْمَارِقَةُ ^(٢٦٦١) فَقَدْ دَوَّخْتُ ^(٢٦٦٢) ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذَّةِ ^(٢٦٦٣) فَقَدْ كُفِّيتُهُ
 بِصَنْقَةٍ ^(٢٦٦٤) سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ ^(٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ ^(٢٦٦٦) ، وَبَقِيَتْ
 بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ . وَلَكِنْ أَدِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَ
 مِنْهُمْ ^(٢٦٦٧) إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ ^(٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّراً !

الكلام/٦٠/ص ٩٣

«المال»

وَأَنَّ أَلْمَالَ وَالْبَيْنِينَ حَزْتُ الدُّنْيَا ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَزْتُ الْآخِرَةِ ، وَ
 قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ .
 وَأَخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ ^(٢٨٣)

خ/٢٣/ص ٦٤

أَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .

حكمة/٥٨/ص ٤٧٨

أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْأَمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .
 ح/٣١٦/ص ٥٣٠

لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ .

ح/٣٣٥/ص ٥٣٤

إِنَّ أَكْثَرَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ .

حكمة/٤٢٩/ص ٥٥٢

إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفَقَةً^(١٩٧٥) . وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا ، رَجُلٌ أَنْخَلَ^(١٩٧٦) بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ . وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى رَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ . وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ^(١٩٧٧)

حكمة/٤٣٠/ص ٥٥٢

مَنْهُوَ مَنْ^(١٩٩٦) لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا .

ح/٤٥٧/ص ٥٥٦

«مالك الأشر» كتبه الى أميرين من امراء جيشه

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا^(٣٣٩٢) مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ ، فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا ، وَأَجْعَلَاهُ دِرْعًا^(٣٣٩٣) وَمِجَنَّا^(٣٣٩١) ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهُنَّه^(٣٣٩٥) وَلَا سَقَطَتْهُ^(٣٣٩٦) وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْأَسْرَاعُ إِلَيْهِ أَخْزَمُ^(٣٣٩٧) ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبَطُءُ عَنْهُ أَمْثَلُ^(٣٣٩٨) .

الكتاب/١٣/ص ٣٧٢

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ أَمْرٌ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا ، وَعَلَى عَدُونَا شَدِيدًا نَاقِمًا^(٣٧٦٧) ، فَارْحِمَهُ اللَّهُ ! فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، وَلَا قِيَّ حِمَامَهُ^(٣٧٦٨) ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ؛ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَضَاعَفَ الثَّوَابَ

لَهُ .

الكتاب/٣٤/ص ٤٠٧

«مالك الأشر» كتبه الى اهل مصر

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ
عُصِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ^(٣٨٠٠) سُرَادِقَهُ^(٣٨٠١)
عَلَى الْبَرِّ^(٣٨٠٢) وَالْفَاجِرِ ، وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ^(٣٨٠٣) ، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ
إِلَيْهِ^(٣٨٠٤) ، وَلَا مُنْكَرٌ يَنْتَاهِي عَنْهُ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ
الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ^(٣٨٠٥) عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ^(٣٨٠٦) ، أَشَدَّ عَلَى
الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ^(٣٨٠٧) ،
فَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ،
لَا كَلِيلُ^(٣٨٠٨) الظُّبَّةِ^(٣٨٠٩) ، وَلَا نَابِي^(٣٨١٠) الضَّرْبِيَّةِ^(٣٨١١) : فَإِنْ
أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَاقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا
يُقَدِّمُ وَلَا يُخْجِمُ ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ؛ وَقَدْ آثَرْتُكُمْ
بِهِ^(٣٨١٢) عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ^(٣٨١٣) عَلَى عَدُوِّكُمْ .

الكتاب/٣٨/ص ٤١١

«مالك اشتر» كتبه للأشتر

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتر
فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ ، حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ : جَبَابَةٌ خَرَّاجِيهَا ، وَجِهَادٌ عَدُوَّهَا ،
وَأَسْتِصْلَاحٌ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةٌ بِلَادِهَا .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٦

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولُ قَبْلِكَ ، مِنْ عَذَلٍ وَجَوْرِ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ ،

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

«مالك الأشر» قاله بعد مجاءئه نعي الأشر رحمه الله

مَالِكُ ^(١٩٨٠) وَمَا مَالِكُ ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا ، لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ ^(١٩٨٦) الطَّائِرُ .

حكمة/٤٤٣/ص ٥٥٤

«الماليات»

وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُضْلِحُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٦

«المتشابه» راجع مايناسب هذا كلمة «الخاص»

«المتقون»

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ ؛ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ ، فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِّي بِهِ الْمُتَرْفُونَ ^(٣٤٨٨) ، وَأَخَذُوا مِنْهَا

مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ، ثُمَّ أَنْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ ؛
وَالْمَنْجَرِ الرَّابِعِ . أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَبَقَّنُوا أَنَّهُمْ
جِيرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ . لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ ، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ
نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٣

روي أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عابداً ، فقال له :
يا أمير المؤمنين ، صف لي المتقين حتى كاني أنظر إليهم . فتشاقل عليه السلام عن جوابه ثم
قال : يا همام ، اتق الله وأحسن : « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » . فلم يقنع
همام بهذا القول حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي - صلى الله عليه
وآله - ثم قال عليه السلام :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ
غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ
عَصَاهُ ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ . فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنْ
الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ . فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ،
وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ^(٢٦٨١) ، وَمَشِيهِمُ التَّوَاضُعُ . غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ^(٢٦٨٢) عَمَّا
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ .
نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نُزِلَتْ فِي الرَّخَاءِ^(٢٦٨٣) . وَلَوْ لَا
الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ
طَرَفَةَ عَيْنٍ ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ . عَظُمَ الْخَالِقُ فِي
أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ؛ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ،
فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ .
قُلُوبُهُمْ مَخْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ، وَحَاجَاتُهُمْ
خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ . صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَغْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً .

تِجَارَةً مُرَبِّحَةً^(٢٦٨٤) يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوها ،
وَأَسْرَتْهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا . أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ
لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهَا تَرْبِيًّا^(٢٦٨٥) . يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَيَسْتَشِيرُونَ^(٢٦٨٦)
بِهِ دَوَاءً دَائِهِمْ . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا ،
وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبَ أَعْيُنِهِمْ . وَإِذَا مَرُّوا
بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ^(٢٦٨٧)
جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا^(٢٦٨٨) فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ ، فَهُمْ حَانُونَ^(٢٦٨٩) عَلَى
أَوْسَاطِهِمْ ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ^(٢٦٩٠) وَأَكْفُهُمْ وَرُكْبَتَهُمْ ، وَأَطْرَافِ
أَقْدَامِهِمْ ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ^(٢٦٩١) . وَأَمَّا
النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ . قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِي الْقِدَاحِ^(٢٦٩٢)
يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ؛
وَيَقُولُ : لَقَدْ خُولِطُوا^(٢٦٩٣) !

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ ! لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَلِيلَ ، وَلَا
يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ
مُشْفِقُونَ^(٢٦٩٤) إِذَا زُكِّيَ^(٢٦٩٥) أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ :
أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي ! اَللَّهُمَّ لَا
تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا
يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحِزْمًا فِي لَيْلٍ ،
وَأِيمَانًا فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ ، وَقَصْدًا فِي
غِنَى^(٢٦٩٦) ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً^(٢٦٩٧) فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْرًا فِي
شِدَّةٍ ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى ، وَتَحَرُّجًا^(٢٦٩٨) عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ . يُعْسِي وَهْمُهُ الشُّكْرُ ، وَيُضْبِحُ وَهْمُهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِرًا وَيُضْبِحُ فَرِحًا ؛ حَذِرًا لَمَّا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ . إِنْ اسْتَنْصَبْتَ^(٢٦٩٩) عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ ، قَلِيلًا زَلَلُهُ ، خَاشِعًا قَلْبُهُ ، قَانِعَةً نَفْسُهُ ، مَنُزُورًا^(٢٧٠٠) أَكَلُهُ ، سَهْلًا أَمْرُهُ ، حَرِيزًا دِينَهُ^(٢٧٠١) ، مَبْتَةً شَهْوَتُهُ ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ . الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . إِنْ كَانَ فِي الْأَعْفَالِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْأَعْفَالِينَ . يَغْفُو عَنْ ظَلَمِهِ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، بَعِيدًا فُحْشُهُ^(٢٧٠٢) ، لَبِنًا قَوْلُهُ ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ ، مُذْبِرًا شَرُّهُ . فِي الزَّلَازِلِ^(٢٧٠٣) وَقُورًا^(٢٧٠٤) ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورًا ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورًا . لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ ، وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ . يَتَعَرَّفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ ، لَا يُضِيعُ مَا اسْتُخْفِظَ ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ ، وَلَا يُنَازِلُ بِالْأَلْقَابِ^(٢٧٠٥) ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ . إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ ، وَإِنْ بَغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أَتَعَبَ نَفْسُهُ لِأَخْرَجَتِهِ ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ .
ثُمَّ قَالَ : أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا ؟
فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : فَمَا بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَنَحَكَ ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَغْدُوهُ ، وَسَبَبًا
لَا يَتَجَاوَزُهُ . فَمَهْلًا ، لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا ، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ !

خ/١٩٣/ص ٣٠٣

«المتولى»

فَأَقِمَّ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ^(٣٧٥٨) ، وَالنَّاصِحِ
اللِّيبِ ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ ،
وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ^(٣٧٥٩) بَطِرًا^(٣٧٦٠) ، وَلَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ^(٣٧٦١) فَشِلًا^(٣٧٦٢) ،
وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٣/ص ٤٠٧

«المتولى» كتبه الى عثمان بن حنيف

أَمَّا بَعْدُ ، يَا بَنَ حَنِيفٍ : فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
دَعَاكَ إِلَى مَادُبَةٍ^(٣٨٦٣) ، فَاسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ^(٣٨٦٤) لَكَ الْآلَوَانُ^(٣٨٦٥) ،
وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ^(٣٨٦٦) . وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ ،
عَائِلُهُمْ^(٣٨٦٧) مَجْفُوٌّ^(٣٨٦٨) ، وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُوٌّ . فَاَنْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ^(٣٨٦٩)
مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ ، فَمَا أَشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ^(٣٨٧٠) ، وَمَا أَيْقَنْتَ
بِطِيبِ وَجْهِهِ قَتْلَ مِنْهُ .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٦

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حَنِيفٍ ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ^(٣٩٥١) ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ
خَلَاصُكَ .

الكتاب/٤٥/ص ٤٢٠

«المثلة»

وَلَا تُمَثِّلُوا^(٣٩٧٠) بِالرَّجُلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «إِيَّاكُمْ وَالْمُثَلَّةَ^(٣٩٧١) وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«المجازات» والمكافاة

مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

ح/٣٥/ص ٤٧٤

رُدُّوا الْحَجَرَ^(٤٨١٧) مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

ح/٣١٤/ص ٥٣١

«المجاهدون»

أَيُّنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ، وَقَرَّوْا الْقُرْآنَ
فَأَحْكَمُوهُ ، وَهَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّيْهُوا وَلَهُ اللَّقَاحُ^(١٦٣١) إِلَى أَوْلَادِهَا ،
وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا ، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا ، وَ
صَفًّا صَفًّا . بَعْضُ هَلَكَ ، وَبَعْضُ نَجَا . لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ^(١٦٣٢) ، وَلَا
يُعَزُّونَ عَنِ الْمَوْتِ . مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ، خُمْصُ الْبُطُونِ^(١٦٣٥) مِنَ
الصِّيَامِ ، ذُبُلُ^(١٦٣٦) الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ ، صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ . عَلَى

وَجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ . أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ . فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَنْظُمًا
إِلَيْهِمْ ، وَنَعُضَّ الْأَيْدِيَّ عَلَى فِرَاقِهِمْ .

الخطبة/١٢١/ص ١٧٧

((المحاسبة)) للنفس

فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمْ^(٣١٠١) الْمَخْمُودَةِ .
وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ^(٣١٠٢) أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَعُوا
لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا .
أَوْ نُهَوُوا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا ، وَحَمَلُوا ثِقْلَ أَوْزَارِهِمْ^(٣١٠٣) ظُهُورَهُمْ ،
فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا ، فَنَشَجُوا^(٣١٠٤) نَشِيجًا ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا^(٣١٠٥) ،
يَعِجُّونَ^(٣١٠٦) إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَأَعْتِرَافٍ ، لَرَأَيْتَ أَغْلَامَ
هُدًى ،

الكلام/٢٢٢/ص ٣٤٣

فَحَاسِبِ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَاسِبٌ غَيْرُكَ .

الكلام/٢٢٢/ص ٣٤٣

((المحكم)) راجع الحديث وكلمة ((الخاص))

((محمد ص))

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ لِإِنْجَازِ عِدَّتِهِ^(٥٦) ، وَإِتْمَامِ نُبُوتِهِ ، مَاخُذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ ،
مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ^(٥٧) ، كَرِيمًا مِيلَادُهُ . وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ ،

وَأَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةٌ ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتَّةٌ ، بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ ، أَوْ مُلْحِدٍ ^(٥٨) فِي
 أَسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ ، فَهَذَا هُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنْ
 لُجْهَالَةٍ . ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاءَهُ ، وَرَضِيَ
 لَهُ مَا عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا ، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوْى ،
 فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ
 فِي أُمَمِهَا ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا ، بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ، وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ .

الخطبة / ١ / ص ٤٤

أَرْسَلَهُ بِالَّذِينَ الْمَشْهُورِ ، وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ . وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ،
 وَالنُّورِ السَّاطِعِ . وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ ، وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ ، إِزَاحَةً
 لِلشُّبُهَاتِ ، وَاحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ ، وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ ، وَتَخْوِيفًا
 بِالْمَثَلَاتِ ^(٧٠) ، وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَذَمَ ^(٧١) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ

الخطبة / ٢ / ص ٤٦

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ
 يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ^(١١٧) ،
 وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ ^(١١٨) ، وَأَطْمَأْنَنْتْ صِفَاتُهُمْ ^(١١٩) .

خ / ٣٣ / ص ٧٧

أَجْعَلْ شَرَائِفَ ^(٦٤٨) صَلَوَاتِكَ ، وَنَوَامِي ^(٦٤٩) بَرَكَاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ ^(٦٥٠) لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أَنْغَلَقَ ^(٦٥١) ،
 وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالِدَّافِعِ جِنَشَاتِ الْأَبَاطِيلِ ^(٦٥٢) ، وَالْدَّامِغِ
 صَوْلَاتِ الْأَصَالِيلِ ^(٦٥٣) ، كَمَا حُمِلَ فَاضْطَلَعَ ^(٦٥٤) ، قَائِمًا بِأَمْرِكَ .
 مُسْتَوْفِزًا ^(٦٥٥) فِي مَرْضَاتِكَ ، غَيْرَ نَاكِلٍ ^(٦٥٦) عَنْ قُدَمٍ ^(٦٥٧) ، وَلَا وَاهٍ ^(٦٥٨)
 فِي عَزْمٍ . وَاعِيًا ^(٦٥٩) لَوَحْيِكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَا ضِيأَ عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ ،

حَتَّىٰ أَوْزَىٰ قَبَسَ الْقَابِسِ^(٦٦١) ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْمَخَابِطِ^(٦٦٢) ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ^(٦٦٣) الْفِتَنِ وَالْآثَامِ ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَغْلَامِ^(٦٦٤) ، وَنِيرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ أَلَمَامُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ أَلْمَخْزُونِ^(٦٦٥) . وَشَهِيدُكَ^(٦٦٥) يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ^(٦٦٦) بِالْحَقِّ ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ .

الخطبة/٧٢/ص ١٠١

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ لِنَفَاذِ أَمْرِهِ ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ^(٧١٣) وَتَقْدِيمِ نَذْرِهِ^(٧١٤) .

خ/٨٣/ص ١٠٧

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ^(٩٧٢) مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَأَعْتَزَّامِ^(٩٧٣) مِنَ الْفِتَنِ ، وَأَنْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَتَلْظُ مِنَ الْحُرُوبِ^(٩٧٤) .

الخطبة/٨٩/ص ١٢١

تَعَاهَدَ النَّاسَ بِالْحُجَجِ عَلَىٰ أَلْسِنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ ، قَرْنَا فَقَرْنَا ، حَتَّىٰ تَمُتَ بِنَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُجَّتُهُ ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعِ^(١١٩٣) عُذْرَهُ وَنَذْرَهُ .

الخطبة/٩١/ص ١٣٣

حَتَّىٰ أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِبْتَأً^(١٢٧٢) ، وَأَعَزَّ الْأُرُومَاتِ^(١٢٧٣) مَغْرَساً^(١٢٧٤) ؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ^(١٢٧٥) مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ ، وَأَنْتَجَبَ^(١٢٧٦) مِنْهَا أَمَنَاءُهُ . عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثَرِ^(١٢٧٧) ، وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ ؛ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ ؛ وَبَسَقَتْ^(١٢٧٨) فِي كَرَمٍ ؛ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ ؛ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ ؛ فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ أَتَقَى ، وَبَصِيرَةٌ مِنْ أَهْتَدَى ،

سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ ؛ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ^(١٢٧٩) ، وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ ، وَكَلَامُهُ الْفَضْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ ؛ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ^(١٢٨٠) مِنَ الرُّسُلِ ، وَهَفْوَةٍ^(١٢٨١) عَنِ الْعَمَلِ ، وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

الخطبة / ٩٤ / ص ١٣٩

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَحَاطِبُونَ^(١٢٨٥) فِي فِتْنَةٍ ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ^(١٢٨٦) الْكِبَرِيَاءُ ، وَاسْتَخَفَّتْهُمْ^(١٢٨٧) الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ^(١٢٨٨) ؛ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ ، فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

خ / ٩٥ / ص ١٤٠

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٌّ ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ ، وَمَمَاهِدِ^(١٢٨٩) السَّلَامَةِ ؛ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ . وَثُبُيْتُ إِلَيْهِ أَرْزَمَةٌ^(١٢٩٠) الْأَبْصَارِ ، دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ^(١٢٩١) . وَأَطْفَأَ بِهِ الشَّوَائِرَ^(١٢٩٢) ، أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا ، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا ، أَعَزَّ بِهِ الذَّلَّةَ . وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ . كَلَامُهُ بَيَانٌ . وَصَمْتُهُ لِسَانٌ .

الخطبة / ٩٦ / ص ١٤١

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا^(١٣٢٢) ، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا ، فَأَدَّى أَمِينًا ، وَمَضَى رَشِيدًا ؛

الخطبة / ١٠٠ / ص ١٤٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةَ وَلَا وَحْيًا ، فَقَاتَلَ

بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ ، يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مَنْجَاتِهِمْ ؛ وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ
 أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ ، يَخَيْرُ الْحَسِيرَ^(١٣٧٩) ، وَيَقِفُ الْكَسِيرَ^(١٣٨٠) ، فَيَقِيمُ
 عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ ، إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ ، حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ
 وَبَوَاهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَامُهُمْ^(١٣٨١) ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ^(١٣٨٢) .

الخطبة/ ١٠٤/ص ١٥٠

حَتَّىٰ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِيدًا ، وَبَشِيرًا ،
 وَنَذِيرًا ، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا ، وَأَنْجَبَهَا كَهْلًا ، وَأَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ
 شَيْمَةً^(١٣٨١) ، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَطَرِّينَ دِيَمَةً^(١٣٨٥)

الخطبة/ ١٠٥/ص ١٥١

حَتَّىٰ أَوْزَىٰ^(١٤٠٩) قَبَسًا لِقَابِسٍ^(١٤١٠) ، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ^(١٤١١) ،
 فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَوَعِيْثُكَ^(١٤١٢) نِعْمَةٌ ،
 وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةٌ . اللَّهُمَّ أَقْسِمُ لَهُ مَقْسَمًا^(١٤١٣) مِنْ عَذْلِكَ ، وَأَجْزِهِ
 مُضْعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَغْلِ عَلَىٰ بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ ! وَأَكْرِمِ
 لَدَيْكَ نُزْلَهُ^(١٤١٤) ، وَشَرَّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ ، وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ^(١٤١٥)
 وَالْفَضِيلَةَ ، وَأَخْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا^(١٤١٦) ، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا
 نَاكِيبِينَ^(١٤١٧) ، وَلَا نَاكِيبِينَ^(١٤١٨) ، وَلَا ضَالِّينَ ، وَلَا مُضِلِّينَ ، وَلَا
 مَفْتُونِينَ .

الخطبة/ ١٠٦/ص ١٥٣

أَخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمِشْكَاتِ الضِّيَاءِ^(١٤٣٠) ، وَذَوَابَةِ الْعُلْيَاءِ^(١٤٣١) ،
 وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ^(١٤٣٢) ، وَمَصَابِيحِ الظُّلُمَةِ ، وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ .

خ/ ١٠٨/ص ١٥٦

فَذُحِّقْ الدُّنْيَا وَصَغِّرْهَا ، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوْنَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ

زَوَاهَا^(١١٨٣) عَنْهُ اخْتِيَارًا ، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَارًا ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ ، لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا^(١١٨٤) ، أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا^(١١٨٥) ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا ، وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا .

خ/ ١٠٩/ ص ١٦٢

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَأَنْ^(١٥٩٠) وَلَا مُقَصِّرٍ ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ^(١٥٩١) وَلَا مُعَذِّرٍ^(١٥٩٢) .
إِمَامٌ مَنْ اتَّقَى ، وَبَصُرَ مِنْ أَهْتَدَى .

الخطبة/ ١١٦/ ص ١٧٣

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَتَنَازَعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ ، فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ .

الخطبة/ ١٣٣/ ص ١٩١

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيُتَقَرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ .

الخطبة/ ١٤٧/ ص ٢٠٤

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ . لَا يُؤَاوِى فُضْلُهُ ، وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ . أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ ، وَالنَّاسُ

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ . وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ ؛ يَخْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ ^(١٨٥٢) ، وَ
يَمُوتُونَ عَلَى كُفْرَةٍ !

خ/ ١٥١/ ص ٢٠٩

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ^(١٩١٢) ،
وَأَنْتِقَاضِ مِنَ الْمُبَرَمِ ^(١٩١٣) ؛ فَجَاءَهُمْ بِتَصْديقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالنُّورِ
الْمُقْتَدَى بِهِ .

خ/ ١٥٨/ ص ٢٢٣

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَافٍ لَكَ فِي
الْأَسْوَةِ ^(١٩١٥) ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذِمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِيِبِهَا
وَمَسَاوِيِبِهَا ، إِذْ قَبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا ^(١٩١٦) ،
وَقُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا ، وَزُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

الخطبة/ ١٦٠/ ص ٢٢٦

فَتَأَسَّ ^(١٩١٧) بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَظْهَرِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَإِنَّ فِيهِ
أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى ، وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى . وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي
بِنَبِيِّهِ ، وَالْمُقْتَصِ لِأَثَرِهِ .

الخطبة/ ١٦٠/ ص ٢٢٧

أَبْتَعَتْهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ ، وَالْبَرْهَانِ الْجَلِيِّ ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي ^(١٩١٨) ،
وَالْكِتَابِ الْهَادِي . أَسْرَتْهُ خَيْرُ أَسْرَةٍ ، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ ؛ أَغْصَانُهَا
مُتَعَدِّلَةٌ ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ ^(١٩١٩) . مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهِجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ ^(١٩٢٠) .
عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَأَمْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ . أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ ، وَمَوْعِظَةٍ
شَافِيَةٍ ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ ^(١٩٢١) . أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ ، وَقَمَعَ بِهِ
الْبِدَعَ الْمَذْخُولَةَ ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ ^(١٩٢٢) . فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الْإِسْلَامَ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِفَوْتُهُ ، وَتَنْفَصِمُ عُزْوَتُهُ ، وَتَعْظُمُ كِبَوْتُهُ^(١٩٩٧) ،
وَيَكُنْ مَابَهُ^(١٩٩٨) إِلَى الْحُزَنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ .

الخطبة / ١٦١ / ص ٢٢٩

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَانِمٍ ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ
إِلَّا هَالِكٌ^(٢١٦٦) .

خ / ١٦٩ / ص ٢٤٣

أَمِينٌ وَخَبِيرٌ ، وَخَاتَمَ رَسُولِهِ ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ ، وَنَذِيرٌ نِقْمَتِهِ .

خ / ١٧٣ / ص ٢٤٧

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى^(٢٢٥٣) مِنْ خَلَائِقِهِ ، وَالْمُعْتَمَدُ
لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ ، وَالْمُخْتَصَّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ^(٢٢٥٦) ، وَالْمُضْطَفَى
لِكِرَائِمِ رِسَالَتِهِ ، وَالْمَوْضَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى^(٢٢٥٧) ، وَالْمَجْلُوبُ بِهِ
غُرَيْبٌ^(٢٢٥٨) الْعَمَى .

خ / ١٧٨ / ص ٢٥٧

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ ، وَأَمِينُهُ الرِّضِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ ، وَظُهُورِ الْفَلَاحِ^(٢٣٦٨) ،
وَإيضاحِ الْمَنْهَجِ ؛ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا^(٢٣٦٩) بِهَا ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ
دَالًّا عَلَيْهَا ، وَأَقَامَ أَغْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ^(٢٣٧٠)
الْإِسْلَامِ مَتِينَةً ، وَغَرَا الْإِيمَانَ وَثِيقَةً .

الخطبة / ١٨٥ / ص ٢٦٩

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ ، وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا
عَنْ دِينِهِ ؛ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ أَجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ ، وَالتَّمَّاسُ لِإِطْفَاءِ
نُورِهِ .

خ / ١٩٠ / ص ٢٨١

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَتْبَعْتَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ ،
وَيَمْوَجُونَ فِي حَبْرَةٍ . قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَةٌ ^(٢١٨١) الْحَيْنَ ^(٢١٨٢) ، وَاسْتَغْلَقَتْ
عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ ^(٢١٨٣) .

خ / ١٩١ / ص ٢٨٣

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ
فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنِ
أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ ^(٢٦٧٣)
أَثَرُ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً ^(٢٦٧٤) ، وَيَأْمُرُنِي
بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةِ بِحَرَاءِ ^(٢٦٧٥) فَأَرَاهُ ، وَلَا
يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَتْ وَاحِدٌ يَوْمئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا . أَرَى نُورَ
الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ ؟ فَقَالَ : « هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ
أَيْسَرَ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلَّا أَنَّكَ
لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ » . وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ،
إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ ، وَنَحْنُ
نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْنَاهُ ، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ ،
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
« وَمَا تَسْأَلُونَ ؟ » قَالُوا : تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوِهَا وَتَقِفَ
بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟» قَالُوا :
نَعَمْ ، قَالَ : «فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا
تَفِيئُونَ» ^(٢٦٧٦) إِلَى خَيْرٍ ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِيبِ ^(٢٦٧٧) ، وَمَنْ
يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ . ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ
كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَنْقَلِعِي
بِعُرْوَتِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ . فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا تَنْقَلَعَتْ
بِعُرْوَتِهَا ، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَقَصَفٌ» ^(٢٦٧٨) كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ
الطَّيْرِ ؛ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفَرَفَةً ،
وَأَلْقَتْ بِغُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِبَعْضِ
أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا
نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا - عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا - : فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا
وَيَبْقَى نِصْفُهَا ، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ
وَأَشَدِّ دَوِيٍّ ، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا
- كُفْرًا وَعُتُوًّا - : فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ ،
فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ ؛ فَقُلْتُ أَنَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ إِنِّي
أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بَأَنِّ الشَّجَرَةِ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ
بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِنُبُوتِكَ ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ . فَقَالَ الْقَوْمُ
كُلُّهُمْ : بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ
فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا ! (يَعْزُونَنِي)

الخطبة / ١٩٢ / ص ٣٠٠

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاصَّ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ
عَمْرَةٍ ^(٢٧٠٨) ، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ ^(٢٧٠٩) . وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنُونَ ،

وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ^(٢٧١١) ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا ، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاحِلِهَا ، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا ، مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ ، وَأَسْحَقِ^(٢٧١٣) الْمَزَارِ .

خ/ ١٩٤/ ص ٣٠٧

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَإِيْقَانٍ ، وَلِاخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَأَغْلَامُ الْهَدْيِ دَارِسُهُ ،
وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَائِمَةُ^(٢٧١٢) ، فَصَدَعَ^(٢٧١٠) بِالْحَقِّ ، وَنَصَحَ لِلخَلْقِ ،
وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ^(٢٧١١) ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

الخطبة/ ١٩٥/ ص ٣٠٩

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ ، وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ ، وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ .

خ/ ١٩٦/ ص ٣١٠

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَلَمَّا رَأَسَهُ لَعَلَّ صَدْرِي . وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي ، فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَصَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ^(٢٧٨٦) : مَلَأَ يَهْبِطُ ، وَمَلَأَ يَعْرُجُ ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً^(٢٧٨٧) مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْبِهِ .

الكلام/ ١٩٧/ ص ٣١١

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ^(٢٨٢٧) ، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ ، وَخَشَنَ مِنْهَا مِهَادُ^(٢٨٢٨) ، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادُ^(٢٨٢٩) ، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُلْتَبَا ، وَاقْتِرَابِ مِنْ أَشْرَاطِهَا^(٢٨٣٠) ، وَتَصَرُّمِ^(٢٨٣١) مِنْ أَهْلِهَا ، وَأَنْفِصَامِ^(٢٨٣٢) مِنْ

حَلَقَتِهَا ، وَأَنْتَشَارِ^(٢٨٣٣) مِنْ سَبَبِهَا ، وَعَفَاءٌ مِنْ أَعْلَامِهَا^(٢٨٣٤) ، وَتَكْشِفُ مِنْ عَوْرَاتِهَا ، وَقَصِرَ مِنْ طُولِهَا .
جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ ، وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ ، وَشَرْفًا لِأَنْصَارِهِ .

الخطبة/١٩٨/ص ٣١٤

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ ، وَقَدَّمَهُ فِي الْأَضْطِفَاءِ ، فَرْتَقَ^(٢٩٣٨) بِهِ الْمَفَاتِقَ^(٢٩٣٩) ، وَسَاوَرَ^(٢٩٤٠) بِهِ الْأَمْغَالِبَ ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحَزُونََ^(٢٩٤١) ، حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ ، عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

الخطبة/٢١٣/ص ٣٣٠

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ ، كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخُلُقَ^(٢٩٤٢) فَرَفَقْتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا ، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ^(٢٩٤٣) . وَلَا ضَرَبَ فِيهِ^(٢٩٤٤) فَاجِرٌ .

خ/٢١٤/ص ٣٣٠

فَصَدَعَ^(٣٢٤٢) بِمَا أَمَرَ بِهِ ، وَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ^(٣٢٤٣) ، وَرَتَقَ بِهِ الْفَتَقَ^(٣٢٤٤) ، وَأَلَّفَ بِهِ الشُّمْلَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ ، بَعْدَ الْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ^(٣٢٤٥) فِي الصُّدُورِ ، وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ^(٣٢٤٦) فِي الْقُلُوبِ .

الخطبة/٢٣١/ص ٣٥٣

«محمد ص» قاله وهو يلى غسل رسول الله (ص) وتجهيزه

بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ أَنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ . خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسْلِيًا

عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً . وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ
بِالصَّبْرِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ . لَأَنفَدْنَا ^(٣٢٦٥) عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ ^(٣٢٦٦) .
وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا ^(٣٢٦٧) . وَالْكَمْدُ مُحَالِفًا ^(٣٢٦٨) . وَقَلَّا لَكَ ^(٣٢٦٩) !
وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدَّهُ ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَذْكَرْنَا
عِنْدَ رَبِّكَ . وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ !

الكلام/٢٣٥/ص ٣٥٥

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ
الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَارْضَ بِهِ رَايِدًا ^(٣٦٣٢) ، وَإِلَى
النَّجَاةِ قَائِدًا

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ أَلْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

حديث/٩/ص ٥٢٠

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنْ
الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ ^(١٨١٠) .

ح/٢٩٢/ص ٥٢٧

إِنَّ الْمُسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ
أَعْطَى اللَّهَ .

ح/٣٠٤/ص ٥٢٩

«محمد بن أبي بكر» لما قلده مصر وقتل رضوان الله عليه

وَقَدْ أَرَذْتُ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا خَلَى

لَهُمُ الْعُرْصَةُ^(٣٧٦٤) ، وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةُ . بَلَا ذَمٌّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ،
وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا ، وَكَانَ لِي رَبِيبًا .

الكلام/٦٨/ص ٩٨

«محمد بن أبي بكر» كتبه اليه لما بلغه توحّده من عزله بالأشتر عن مصر

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ^(٣٧٦٤) مِنْ تَسْرِيحِ^(٣٧٦٥) الْأَشْتَرِ إِلَيَّ
عَمَلِكَ^(٣٧٦٦) ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ ، وَلَا أَزْدِيَادًا
لَكَ فِي الْجِدِّ ، وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ ، لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ
أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْوَنَةٌ ، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلَايَةٌ .
إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيِّتُهُ أَمْرٌ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا ، وَعَلَى
عَدُونَا شَدِيدًا نَاقِمًا^(٣٧٦٧) ،

الكتاب/٣٤/ص ٤٠٧

فَاصْجِرْ^(٣٧٦٩) لِعَدُوِّكَ . وَأَمْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ . وَشَمِّرْ لِحَرْبٍ مَنْ
حَارَبَكَ ، وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ . وَأَكْثِرِ الْأِسْتِعَانَةَ بِاللهِ يَكْفِكَ مَا
أَهَمَّكَ . وَيُعِينِكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

الكتاب/٣٤/ص ٤٠٨

«محمد بن أبي بكر» كتبه الى عبدالله بن عباس

أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتِحَتْ . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللهُ -
قَدْ اسْتَشْهَدَ . فَعِنْدَ اللهِ نُحْتَسِبُهُ^(٣٧٧٠) وَلَدًا نَاصِحًا . وَعَامِلًا كَادِحًا^(٣٧٧١) ،
وَسَيْفًا قَاطِعًا . وَرُكْنًا دَافِعًا .

الكتاب/٣٥/ص ٤٠٨

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدَرِ سُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً ، وَنَقَصْنَا حَبِيباً .

الحكمة/٣٢٥/ص ٥٣٢

«المراء»

مَنْ ضَنَّ^(١٨٦٧) بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعْ الْمِرَاءَ^(١٨٦٨) .

حكمة/٣٦٢/ص ٥٣٨

«المرأة»

الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوءَةُ اللَّسْبَةِ^(١٥٠٥) .

ح/٦١/ص ٤٧٩

«المرائي»

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا ، قَدْ طَامَنَ^(٣٩٥) مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً^(٣٩٦) إِلَى الْمَعْصِيَةِ

الخطبه/٣٢/ص ٧٥

الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا ، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا !

ح/٢٣٨/ص ٥١٠

«المراجعون»

وَأَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ^(١١٥٧) مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ،
وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدَ
عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ^(١١٥٨) مِنْ أَخْرَاسِكَ^(١١٥٩) وَشُرْطِكَ^(١١٦٠) ، حَتَّى
يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ^(١١٦١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي غَيْرِ مُوَطِّنٍ^(١١٦٢) : « لَنْ تُقَدَّسَ^(١١٦٣)
أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ » . ثُمَّ
أَحْتَمِلَ الْخُرْقَ^(١١٦٤) مِنْهُمْ وَالْعِيَّ^(١١٦٥) ، وَنَحَ^(١١٦٦) عَنْهُمْ الضِّيقَ^(١١٦٧)

الكتاب / ٥٣ / ص ٤٣٩

«مروان» قاله لمروان بعد أن أخذ أسيراً يوم البصرة

أَوْ لَمْ يُبَايَعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ ! إِنَّهَا كَفُ^١
يَهُودِيَّةٌ^(٦٧٤) ، لَوْ بَايَعْنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسُبَّتِهِ^(٦٧٥) . أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً
كَلْعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ^(٦٧٦) . وَسَتَلْقَى الْأُمَّةُ^٢
مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً أَخْمَرَ !

الكلام / ٧٣ / ص ١٠٢

«المروءة»

أَقْبِلُوا ذَوِي الْمَرْوَاتِ عَشْرَاتِهِمْ^(١١٠٠) ، فَمَا يَغْتَرُّ مِنْهُمْ عَائِرٌ إِلَّا وَيَدُ
اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .

حكمة / ٢٠ / ص ٤٧١

«المزاح»

إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٥

مَا مَزَحَ^(١٩٩٠) أَمْرُو مَرْحَةً إِلَّا مَجَّ^(١٩٩١) مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

حكمة/٤٥٠/ص ٥٥٥

«مدج الحق»

إِنَّمَا بَدَأُ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبِعُ ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ . وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا ، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ . فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ^(٥٢١) ؛ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ ، انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثُ^(٥٢٢) ، وَمِنْ هَذَا ضِغْثُ ، فَيُمَزَّجَانِ ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو « الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى » .

الكلام/٥٠/ص ٨٨

«المسألة»

وقال عليه السلام لِسَائِلِ سَأَلَهُ عَنْ مَعْضَلَةٍ^(١٨٢٢) : سَلْ تَفَقَّهًا ، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ .

خ/١٦٧/ص ٢٤٢

«المسؤولية»

أَتَقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبَقَاعِ
وَالْبَهَائِمِ .

حكمة / ٣٢٠ / ص ٥٣١

«المستضعف»

كَانَ أَخِي ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا ! فَإِنْ جَاءَ الْجَدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابٌ ^(١٨٠٣) ،
وَصِلْتُ ^(١٨٠٤) وَادٍ ، لَا يُذَلِّي ^(١٨٠٥) بِحُجَّةٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَ قَاضِيًا .

حكمة / ٢٨٩ / ص ٥٢٦

«المسك»

نِعْمَ الطَّيِّبُ الْمِسْكُ ، خَفِيفٌ مَخْمِلُهُ ، عَطِرٌ رِيحُهُ .

حكمة / ٣٩٧ / ص ٥٤٦

«المسلم»

وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ
حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا ^(٢١٥٤) ، «فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ .

خ / ١٦٧ / ص ٢٤٢

«المسلمون»

وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مَنَزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ ،
 وَتُوصَلُ بِهَا جِبْرَانُكُمْ . وَيُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا يَدَ
 لَكُمْ عِنْدَهُ . وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً ، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ .
 وَقَدْ تَرَوْنَ عُهودَ اللَّهِ مَنقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ ! وَأَنْتُمْ لِنَقْصِ ذِمِّهِ آبَائِكُمْ
 تَأْنِفُونَ ! وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ ، وَإِلَيْكُمْ
 تَرْجِعُ ، فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنَزِلَتِكُمْ ، وَالْقَبِيحَ مِنَ الْيَمِّ أَرْمَيْتُمْ ،
 وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي
 الشَّهَوَاتِ ، وَآيَمُ اللَّهِ ، لَوْ فَرَّقُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ، لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ
 لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ !

الخطبة/١٠٦/ص ١٥٤

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ،
 فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلُفَّتَهُمْ : كَيْفَ نَشَرْتَ النِّعْمَةَ
 عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا ، وَأَلْتَفَّتِ
 أَلْمَلَةُ بِهِمْ^(٢٦٥١) فِي عَوَائِدِ^(٢٦٥٢) بَرَكَتِهَا ، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا
 غَرَقِينَ ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ^(٢٦٥٣) . قَدْ تَرَبَّعَتْ^(٢٦٥٤) الْأُمُورُ
 بِهِمْ ، فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتْهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ ،
 وَتَعَطَّفَتْ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ . فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ،
 وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ . يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا
 عَلَيْهِمْ ، وَيُمْنُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُنْضِيهَا فِيهِمْ ! لَا تُغْمَزُ
 لَهُمْ قَنَاءٌ^(٢٦٥٥) ، وَلَا تُقَرَّعُ لَهُمْ صَفَاءٌ^(٢٦٥٦) !

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ ، وَتَلَمَّسْتُمْ^(٢٦٥٧) حِصْنَ
 اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ آمَنَ
 عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ^{*} مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي
 يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا ، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ
 الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً ، لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنِ ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ .
 وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَغْرَابًا ، وَبَعْدَ الْمَوَالَاةِ^(٢٦٥٨) أَحْزَابًا .
 مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا
 رَسْمَهُ .

تَقُولُونَ : النَّارَ وَلَا الْعَارَ ! كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِفُوا الْإِسْلَامَ عَلَى
 وَجْهِهِ أَنْتِهَا كَأَلْحَرِيمِ ، وَتَقْضُوا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي
 أَرْضِهِ ، وَأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ . وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ
 الْكُفْرِ ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَلَا ميكائِيلَ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ
 إِلَّا الْمَقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ .

وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ ، فَلَا
 تَسْتَبْطِئُوا بَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ ، وَتَهَاقُوا بِبَطْشِهِ ، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ .
 فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمْ
 الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ . فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي
 وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي !

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ ، وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ ، وَآمَنْتُمْ أَحْكَامَهُ .

«المصر»

وَأَسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ،

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

«مصقلة» لما هرب

قَبَّحَ اللَّهُ^(١٩٥) مَصْقَلَةَ ! فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ! فَمَا
أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَهُ ، وَلَا صَدَّقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَّتَهُ^(١٩٦) ، وَلَوْ
أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ^(١٩٧) ، وَأَنْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ^(١٩٨) .

الكلام/٤٤/ص ٨٥

«المصيبة»

مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا .

ح/٤٤٨/ص ٥٥٥

«مظالم العباد» فيما رده على المسلمين

وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ ، وَمُلِكَ بِهِ الْأِمَاءَ ، لَرَدَدْتُهُ ؛
فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً . وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ ، فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضِيقُ !

الكلام/١٥/ص ٥٧

فِيَمَّةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ .

ح/٨١/ص ٤٨٢

«معاوية»

أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادِمٌ لَمَّةٌ^(٥٢٥) مِنَ الْغَوَاةِ ، وَعَمَسٌ^(٥٢٦) عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ ،
حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ^(٥٢٧) الْمَنِيَّةِ .

الخطبة/٥١/ص ٨٩

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ^(٥٢٢) عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ^(٥٢٣) ، مُنْدَحِقُ
الْبَطْنِ^(٥٢٤) ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَكِنْ
تَقْتُلُوهُ ! أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي ، فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّوْنِي ،
فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ ، وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأُوا مِنِّي ؛ فَلِإِنِّي
وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ .

الكلام/٥٧/ص ٩٢

وَهَلُمُّ^(٢٠١٦) الْخَطْبُ^(٢٠١٧) فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ
بَعْدَ إِنْكَانِيهِ ، وَلَا غَرَوْا وَاللَّهِ ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ ، وَيُكَثِّرُ
الْأَوْدَ^(٢٠١٨) ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ ، وَسَدَّ قَوَارِهِ^(٢٠١٩)
مِنْ يَنْبُوعِهِ ، وَجَدَحُوا^(٢٠٢٠) بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِبًا وَبَيْثًا^(٢٠٢١) . فَإِنْ تَرْتَفِعَ
عَنَّا وَعَنْهُمْ مَحَنُ الْبَلَوَى ، أَخْلِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَخْضِهِ^(٢٠٢٢) ؛ وَإِنْ
تَكُنِ الْآخَرَى ، « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ . إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ » .

الخطبة/١٦٢/ص ٢٣٢

أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجِفَاءَ^(٢٢٧٨) الطَّغَامَ^(٢٢٧٩) فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى
غَيْرِ مَعُونَةٍ^(٢٢٨٠) وَلَا عَطَاءٍ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ^(٢٢٨١) ،
وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَ

تَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًى فَرَضُونَهُ ، وَلَا
 سُخْطٌ فَتُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ ! قَدْ
 دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ^(٢٢٨٢) ، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَا جَ ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ ،
 وَسَوَّغْتُكُمْ^(٢٢٨٤) مَا مَجَبْتُمْ ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ ، أَوْ النَّائِمُ
 يَسْتَيْقِظُ ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ! وَمُؤَدِّبُهُمْ
 أَبْنُ النَّائِغَةِ^(٢٢٨٦) !

الخطبة/١٨٠/ص ٢٥٩

وَاللَّهُ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذْهَى مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ . وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ
 الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ ، وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجْرَةٌ ، وَكُلُّ فُجْرَةٍ
 كُفْرَةٌ . « وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
 وَاللَّهُ مَا أَسْتَغْفِلُ بِالْمَكِيدَةِ ، وَلَا أَسْتَغْمِرُ بِالشَّدِيدَةِ^(٢٨٦١)

الكلام/٢٠٠/ص ٣١٨

«معاوية» كتبه اليه لعنه الله

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ^(٣٣٢٦) ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ^(٣٣٢٧) ،
 نَمَقَّتْهَا^(٣٣٢٨) بِضَلَالِكَ ، وَأَمَضَّتْهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابُ أَمْرِي لَيْسَ
 لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَاَجَابَهُ ، وَقَادَهُ
 الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ^(٣٣٢٩) لَاغِطًا^(٣٣٣٠) ، وَضَلَّ خَابِطًا .

الكتاب/٧/ص ٣٦٧

«معاوية» كتبه الى جرير وأرسله الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا أَنَا كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ^(٣٣٣١) ، وَخُذْهُ

بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُّجْلِيَةٍ^(٣٣٣٥) ، أَوْ سِلْمٍ مُّخْزِيَةٍ^(٣٣٣٦) ،
فَإِنْ أَخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ^(٣٣٣٧) ، وَإِنْ أَخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بِنِعْتِهِ ،
وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٨/ص ٣٦٨

وَكَيفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ^(٣٣٥٧) مَا أَنْتَ فِيهِ
مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا^(٣٣٥٨) ، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا . دَعَتْكَ فَاجْتَبَهَا ،
وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا ، وَأَمَرَتْكَ فَاطَّعْتَهَا . وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفٌ
عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجَنٌّ^(٣٣٥٩) ، فَاقْعَسْ^(٣٣٦٠) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَخُذْ أَهْبَةً^(٣٣٦١)
الْحِسَابِ ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنِ الْغَوَاةَ^(٣٣٦٢) مِنْ سَمْعِكَ ،
وَلَا تَفْعَلْ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٌّ^(٣٣٦٣) قَدْ أَخَذَ
الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَاخِذَهُ ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ
وَالدَّمِّ .

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ^(٣٣٦٤) ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ ؟ بِغَيْرِ
قَدَمٍ سَابِقٍ ، وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ^(٣٣٦٥) ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ
الشَّقَاءِ . وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ^(٣٣٦٦) الْأُمْنِيَّةِ^(٣٣٦٧) ، مُخْتَلِفَ
الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ .

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَآخِرُجْ إِلَيَّ ، وَأَغْفِ
الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِتَعْلَمَ أَيُّنَا - الْمَرِينِ^(٣٣٦٨) - عَلَى قَلْبِهِ ،
وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ !

الكتاب/١٠/ص ٣٦٩

«معاوية» كتبه جواباً إليه

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَعْتُكَ أَمْسٍ .
وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاةَ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ ،
أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ . وَأَمَّا
أَسْتَوُونَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ .
وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَخْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .
وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِيَّةٌ
كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ ، وَلَا
الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيحِ ^(٣٤١٦) ، وَلَا الصَّرِيحُ ^(٣٤١٧) كَاللَّصِيقِ ^(٣٤١٨) . وَلَا
الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ . وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ ^(٣٤١٩) . وَلَيْسَ الْخَلْفُ
خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ ، وَنَعَشْنَا ^(٣٤٢٠)
بِهَا الدَّلِيلَ . وَلَمَّا أَذْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا ، وَأَسْلَمَتْ لَهُ
هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِدَامًا رَغْبَةً وَإِمَامًا
رَهْبَةً ، عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ . وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ
الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ . فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ بَصِيْبًا ، وَلَا عَلَى نَفْسِكَ
سَبِيلًا . وَالسَّلَامُ

الكتاب ١٧/ص ٣٧٤

«معاوية» كتبه الى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَنَا فِي كِتَابِكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَصْطَفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ ، وَتَأْيِيدِهِ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيْدُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقَدْ خَبَأَ
لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا ^(٣١٩٦) ، إِذْ طَفِقْتَ ^(٣١٩٧) تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ ^(٣١٩٨)
تَعَالَى عِنْدَنَا ، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا ، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّعْرِ
إِلَى هَجَرَ ^(٣١٩٩) ، أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ ^(٣٢٠٠) إِلَى النَّضَالِ ^(٣٢٠١) . وَزَعَمْتَ أَنَّ
أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ؛ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلْتَ ^(٣٢٠٢)
كُلَّهُ ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقَكَ ثَلَمُهُ ^(٣٢٠٣) . وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ
وَالْمَفْضُولَ ، وَالسَّائِسَ وَالْمُسُوسَ ! وَمَا لِلطُّلُقَاءِ ^(٣٢٠٤) وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ ،
وَالْتَّمِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ ، وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ !
هِيَاهُ لَقَدْ حَنَ ^(٣٢٠٥) قِدْحَ لَيْسَ مِنْهَا ، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ
الْحُكْمُ لَهَا ! أَلَا تَرَبُّعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ ^(٣٢٠٦) ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ
دَرْعِكَ ^(٣٢٠٧) ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدَرُ ! فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ ،
وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ !

وَأَنَّكَ لَذَهَابٌ ^(٣٢٠٨) فِي التَّبِيهِ ^(٣٢٠٩) ، رَوَّاعٌ ^(٣٢١٠) عَنِ الْقَصْدِ ^(٣٢١١) .

الكتاب / ٢٨ / ص ٣٨٥

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنِ
هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ ^(٣٢٢٥) ، فَإِنَّا كَانَ أَعْدَى لَهُ ^(٣٢٢٦) ، وَأَهْدَى إِلَى
مَقَاتِلِهِ ^(٣٢٢٧) ! أَمِنْ بَذَلٍ لَهُ نُصْرَتُهُ فَاسْتَفْعَدَهُ ^(٣٢٢٨) وَاسْتَكْفَهُ ^(٣٢٢٩) ، أَمْ
مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ ^(٣٢٣٠) ، حَتَّى آتَى قَدْرَهُ
عَلَيْهِ . كَلَّا وَاللَّهِ لَـ «مَقْدٌ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعُوقِينَ» ^(٣٢٣١) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ^(٣٢٣٢) .
وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ ^(٣٢٣٣) عَلَيْهِ أَحْدَانًا ^(٣٢٣٤) ؛ فَإِنْ
كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهْدَايَتِي لَهُ ؛ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

* وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّ (٣٥٤١) الْمُنْصَحَ (٣٥٤٥) *

وَمَا أَرَدْتُ « إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ . وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا صَحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ ، فَلَقَدْ أَصْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِغْبَارِ (٣٥٤٦) ! مَتَى أَلْقَيْتَ (٣٥٤٧) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِيلِينَ (٣٥٤٨) . وَبِالسَّيْفِ مُخَوِّفِينَ ؟

* فَلَبَّثَ (٣٥٤٩) قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا (٣٥٥٠) حَمَلٌ (٣٥٥١) *

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلٌ (٣٥٥٢) نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ (٣٥٥٣) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ . سَاطِعٍ (٣٥٥٤) قَتَامُهُمْ (٣٥٥٥) ، مُتَسَرِّبِلِينَ (٣٥٥٦) سَرَابِيلَ الْمَوْتِ ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ، وَقَدْ صَحِبْتُهُمْ ذُرِّيَّةَ بَدْرِيَّةٍ (٣٥٥٧) . وَسُيُوفُ هَاشِمِيَّةٍ . قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ (٣٥٥٨) « وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ » .

الكتاب/٢٨/ص ٣٨٨

«معاوية» كتبه اليه

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ ، وَانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ ،

الكتاب/٣٠/ص ٣٩٠

فَنَفْسِكَ نَفْسَكَ ! فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ . فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ (٣٥٨٠) ، وَمَحَلَّةٍ كُفْرٍ ، فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ (٣٥٨١) شَرًّا ، وَأَقْحَمَتْكَ (٣٥٨٢) غِيَاً (٣٥٨٣) ، وَ

أَوْرَدْتَكَ الْمَهَالِكَ ، وَأَوْعَرْتَ^(٣٥٨١) عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ .

الكتاب/٣٠/ص ٣٩٠

وَأَرَدَيْتَ^(٣٧٤١) جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا ؛ خَدَعْتَهُمْ بِغِيكِ^(٣٧٤٢) ،
وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجٍ بَحْرِكَ ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ
الشُّبُهَاتُ . فَجَازُوا^(٣٧٤٣) عَنْ وَجْهِهِمْ^(٣٧٤٤) ، وَتَكْصُوا^(٣٧٤٥) عَلَى
أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَذْبَارِهِمْ ، وَعَوَّلُوا^(٣٧٤٦) عَلَى أَحْسَابِهِمْ ،
إِلَّا مَنْ فَاءَ^(٣٧٤٧) مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ، وَهَرَبُوا
إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَارَثِكَ^(٣٧٤٨) ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّغْبِ ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ
عَنِ الْقَصْدِ . فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ ، وَجَاذِبِ^(٣٧٤٩) الشَّيْطَانَ
قِيَادَكَ^(٣٧٥٠) ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ ، وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٢/ص ٤٠٦

فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ ، وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ ،
مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَأَطْرَاحِ الْوَنَائِقِ ، الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ^(٣٧٩٨) ،
وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ . فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجِ^(٣٧٩٩) عَلَى عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ ،
فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ
النَّصْرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٣٧/ص ٤١٠

« معاوية » فيما كتبه الى عمرو بن العاص حول معاوية

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبْعًا لِدُنْيَا أَمْرِيءَ ظَاهِرٍ غَيْبُهُ ، مَهْثُوكِ سِتْرُهُ ،
يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَيُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخِلَاطِهِ ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ ،
وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ ، اتَّبَعَ الْكَلْبُ لِلضَّرْعَامِ^(٣٨١١) يَلُودُ بِمَخَالِبِهِ ، وَيَنْتَظِرُ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا ، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا ، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا ، وَإِنَّمَا وَضَعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلِيَ بِهَا ، وَفَقَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ ، فَعَدَوْتُ ^(١٢٣١) عَلَى الدُّنْيَا يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ، فَطَلَبَنِي بِمَا لَمْ تَخُذْ بِيَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَيْتُهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي ، وَاللَّبَّ ^(١٢٣٢) عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ ، وَقَانِئُكُمْ قَاعِدُكُمْ ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ ، وَنَارِغِ الشَّيْطَانَ فَيَاذُكَ ^(١٢٣٣) ، وَأَصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ ، فِيهِ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ . وَأَحْذَرُ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ فَارِعَةٍ ^(١٢٣٤) تَمَسُّ الْأَصْلَ ^(١٢٣٥) ، وَتَنْقَطِعُ الدَّابِرُ ^(١٢٣٦) ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ إِلَهَةً ^(١٢٣٧) غَيْرَ فَاجِرَةٍ ، لَعَنَ جَمَعَتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَعْدَارِ لَا أَزَالُ يَبَاحِثُكَ ^(١٢٣٨) « حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » ^(١٢٣٩) .

«معاوية» كُتِبَ جَوَابًا ^(١٢٤٠) .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا كُنَّا نَخْشَى وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسَ أَنْفِ أَنْفًا ، وَكَفَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَفَعْنَا وَقُتِلْتُمْ ، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرَاهًا ^(١٢٤١) ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ ^(١٢٤٢) كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حِزْبًا لِلْإِلَهِ تَعَالَى ، وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَشَرَدْتُ بِعَانِشَةَ ^(١٢٤٣) ، وَتَرَكْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ ^(١٢٤٤) ! وَذَلِكَ أَمْرٌ غَيْبٌ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ ، وَلَا الْعُدْرُ فِيهِ إِلَيْكَ ^(١٢٤٥) .

وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَقَدْ أَنْقَطَعَتِ
الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ ^(١٣١٩) ، فَلِإِنِّي إِنْ
أَزْرَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنَّقْمَةِ مِنْكَ ! وَإِنْ
تَزُرَّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ

بِحَاصِبٍ ^(١٣٢٠) بَيْنَ أَغْوَارٍ ^(١٣٢١) وَجُلُودٍ ^(١٣٢٢)

وَعِنْدِي السِّيفُ الَّذِي أَغْضَضْتُهُ ^(١٣٢٣) بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي
مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبَ ^(١٣٢٤) ، الْمُقَارِبُ
الْعَقْلَ ^(١٣٢٥) ؛ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ : إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعُ
سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ ، لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ ^(١٣٢٦) ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ
سَائِمَتِكَ ^(١٣٢٧) ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ
قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ !! وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ ! حَمَلْتَهُمْ
الشَّقَاوَةَ ، وَتَمَنَّى الْبَاطِلَ ، عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ - فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ ^(١٣٢٨) حَيْثُ عَلِمْتَ ، لَمْ يَذْفَعُوا عَظِيمًا ،
وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا ، بِوَقْعِ سَيْوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعْيُ ^(١٣٢٩) ، وَلَمْ تُمَاشِهَا
الْهُوَيْنَى ^(١٣٣٠) .

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَأَدْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، ثُمَّ
حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ ، أَخْمِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا تِلْكَ
الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةٌ ^(١٣٣١) الصَّيْبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ ^(١٣٣٢) ،
وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْعِ الْبَاصِرِ ^(١٣٣٣) مِنْ عِيَانِ

الْأُمُورِ^(١٣٣٤) ، فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْإِبَاطِيلَ ،
وَأَقْنَحَاكِ^(١٣٣٥) غُرُورَ الْمِينِ^(١٣٣٦) وَالْكَاذِبِ ، وَبِأَنْتِحَالِكَ^(١٣٣٧) مَا
قَدْ عَلَا عَنْكَ^(١٣٣٨) ، وَابْتِزَارِكَ^(١٣٣٩) لِمَا قَدْ اخْتَزَنَ^(١٣٤٠) دُونَكَ ، فِرَارًا
مِنَ الْحَقِّ ، وَجُحُودًا لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحِيكَ وَدَمِكَ^(١٣٤١) ؛ مِمَّا قَدْ
وَعَاهُ سَمْعُكَ ، وَمُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ الْمُبِينُ ،
وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ^(١٣٤٢) ؟ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا^(١٣٤٣) ،
فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا^(١٣٤٤) ، وَأَغْشَتْ^(١٣٤٥) الْأَبْصَارَ
ظَلَمَتُهَا .

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ^(١٣٤٦) مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ
السَّلَمِ^(١٣٤٧) ، وَأَسَاطِيرِ^(١٣٤٨) لَمْ يَحْكُمَهَا^(١٣٤٩) مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ^(١٣٥٠) ؛
أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ^(١٣٥١) ، وَالْخَاطِطِ^(١٣٥٢) فِي الدِّيَمَاسِ^(١٣٥٣) ،
وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ^(١٣٥٤) بَعِيدَةِ الْعَرَامِ ، نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ^(١٣٥٥) ، تَقْصُرُ
دُونَهَا الْأَنْبُوقُ^(١٣٥٦) وَيُحَاذِي بِهَا الْعَبُوقُ^(١٣٥٧) .

وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا^(١٣٥٨) ، أَوْ أُجْرِي
لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا ! ! فَمِنْ الْآنَ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ ، وَانْظُرْ
لَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ^(١٣٥٩) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْجِجَتْ^(١٣٦٠)
عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَمُنِغَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٥/ص ٤٥٥

أَمَا بَعْدُ ، فَلِئَنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ ، وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ ،
لَمْوَهْنٌ^(١٤٠٠) رَائِي ، وَمُخْطِئٌ فِرَاسْتِي^(١٤٠١) . وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي
الْأُمُورَ^(١٤٠٢) وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ^(١٤٠٣) ، كَالْمُسْتَقْبِلِ النَّائِمِ تَكْذِيبُهُ
أَحْلَامُهُ^(١٤٠٤) ، وَالْمُنْتَحِرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ^(١٤٠٥) مَقَامُهُ ، لَا يَنْدِرِي أَلَهُ

مَا بَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ ، وَلَسْتَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَيْبَةٌ . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَا
لَوْلَا بَعْضُ الْأَشْيَاءِ ^(١١٠٦) ، لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنْ قَوَارِعِ ^(١١٠٧) ، تَقَرُّعِ ^(١١٠٨) ،
الْعَظَمِ ، وَتَهْلِسُ ^(١١٠٩) اللِّحْمَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَبَّطَكَ ^(١١١٠) عَنْهُ
أَنْ تَرْاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ ، وَتَأْذَنَ ^(١١١١) لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ ، وَالسَّلَامُ
لَأَهْلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي ^(١١١٢) فَيْكُمْ ، وَإِعْزَاضِي عَنْكُمْ ، حَتَّى
كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ ، وَقُلْتُ
أَذْبَرُ مَا أَذْبَرُ ، وَأَقْبِلَ مَا أَقْبِلَ . فَبَايَسُ مَنْ قَبْلَكَ ^(١١١٣) ، وَأَقْبِلَ إِلَيَّ فِي

وَفِدِ ^(١١١٤) مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامُ ^(١١١٥) .
«المعرفة» ^(١١١٦) .

وَلِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ ، فَإِنْ رَفَعَهُ الدِّينُ
يَعْلَمُونَ مَا عَظَمْتُمْ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ؛ وَاسْلَامَةُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُمْ
أَنْ يَسْتَعْلِمُوا لَهُ .
«المعصية» ^(١١١٧) .

وَلِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ؛ وَاسْلَامَةُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُمْ
أَنْ يَسْتَعْلِمُوا لَهُ .
وَلِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ؛ وَاسْلَامَةُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُمْ
أَنْ يَسْتَعْلِمُوا لَهُ .

«مكارم الأخلاق»

فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ، وَمَحَامِدِ
الْأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنَّجْدَاءُ مِنْ
بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيْبِ^(٢٦٢١) الْقَبَائِلِ ؛ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ^(٢٦٢٥) ،
وَالْأَخْلَامِ^(٢٦٢٦) الْعَظِيْمَةِ ، وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ ، وَالْأَنْثَارِ الْمَحْمُودَةِ .
فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ^(٢٦٢٧) ، وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ^(٢٦٢٨) ،
وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ ، وَالْمَنْعِصَةِ لِلْكِبَرِ ، وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَفِّ عَنِ
الْبَغْيِ ، وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ ، وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ ، وَالْكَظْمِ لِلغَيْظِ ،
وَأَجْتَنَبِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

الخطبة/١٩٢/ص ٢٩٥

«المكافاة» راجع «المجازاة»

«الملائكة» فيما كتبه الى عامله قثم»

وَمُرَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
يَقُولُ : «سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» فَالْعَاكِفُ : الْمُقِيمُ بِهِ ، وَالْبَادِي :
الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابَّةِ^(١٣٦٩) ،
وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٦٧/ص ٤٥٨

«الملائكة»

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا ، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ ، وَصَافُونَ^(٣٠) لَا يَتَزَايِلُونَ^(٣١) ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعِيُونِ ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمَنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ ، وَالسَّنَةُ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ ، وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ^(٣٢) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ . وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُنَّ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ أَلْعَلْبَا أَعْنَاقُهُنَّ ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُنَّ ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُنَّ . نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُنَّ ، مُتَلَفِعُونَ^(٣٣) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِنَّ ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُنَّ حُجُبُ الْعِزَّةِ ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّضْوِيرِ ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ ، وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

الخطبة/١/ص ٤١

وَأَسْتَأْدَى^(١٥) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ . فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » اغْتَرَنَتُ الْحَمِيَّةُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ ،

الخطبة/١/ص ٤٢

مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ ، وَرَفَعْتَ لَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ ؛ ثُمَّ أَغْلَمَ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخَوْفَهُمْ لَكَ ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ ؛ لَمْ يَسْكُنُوا

الْأَصْلَابَ . وَلَمْ يُضْمِنُوا الْأَرْحَامَ . وَلَمْ يُخْلَقُوا « مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ » ^(١١٠٥) .
 وَلَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ « رَبُّ الْمُنُونِ » ^(١١٠٦) ، وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ
 عِنْدَكَ . وَأَسْتَجْمَاعِ أَهْوَانِهِمْ فِيكَ ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقَلَّةِ
 غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ، لَوْ عَانُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقَرُوا
 أَعْمَالَهُمْ ، وَلَزَرُوا ^(١١٠٧) عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ
 عِبَادَتِكَ . وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

الخطبة/١٠٩/ص ١٥٩

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَوَاتِهِ ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ ^(١١٠٧) الْأَعْلَى
 مِنْ مَلَكُوتِهِ ، خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَانِكَتِهِ ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا ،
 وَحَشَا بِهِمْ فَتُوقَ أَجْوَانِهَا ^(١١٠٧) ، وَبَيَّنَ فُجُوتَ تِلْكَ الْفُرُوجِ رَجُلٌ ^(١١٠٧)
 الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِطَائِرِ ^(١١٠٧) الْقُدُسِ ^(١١٠٨) ، وَسُتْرَاتِ ^(١١٠٧) الْحُجُبِ ،
 وَسُرَادِقَاتِ ^(١١٠٧) الْمَجْدِ ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ ^(١١٠٧) الَّذِي تَسْتَكُ ^(١١٠٨)
 مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ ^(١١٠٧) نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارُ عَنْ بُلُوغِهَا ، فَتَقِفُ
 خَاسِئَةً ^(١١٠٨) عَلَى حُدُودِهَا . وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، وَأَقْدَارٍ
 مُتَفَاوِتَاتٍ ، « أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ ، لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي
 الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ ، وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ ، مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ ،
 « بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » جَعَلَهُمُ اللَّهُ
 فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ
 أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّ الشُّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَانِعٌ عَنْ
 سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ . وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ
 إِخْبَاتِ ^(١١٠٨) السَّكِينَةِ ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا دُلِّلًا ^(١١٠٨) إِلَى تَمَاجِيدِهِ ،
 وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا ^(١١٠٨) وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ ^(١١٠٨) تَوْحِيدِهِ ، لَمْ تَثْقُلْهُمْ

مُوصِرَاتُ الْأَنَامِ ^(١٠٨٥) ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ ^(١٠٨٦) عَقَبَ ^(١٠٨٧) اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ ،
وَلَمْ تَرَمْ الشُّكُوكَ بِنَوَازِعِهَا ^(١٠٨٨) عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ ، وَلَمْ تَغْتَرِكِ الظُّنُونُ
عَلَى مَعَايِدِ ^(١٠٨٩) يَقِينِهِمْ ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِخْنِ ^(١٠٩٠) فِيمَا بَيْنَهُمْ ،
وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْحَبِرَةُ مَا لَاقَ ^(١٠٩١) مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ ، وَمَا سَكَنَ مِنْ
عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمْ أُلُوسَاوِسُ
فَتَقْتَرِعَ ^(١٠٩٢) بِرَبِّنِهَا ^(١٠٩٣) عَلَى فِكْرِهِمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَنَامِ
الدُّلَحِ ^(١٠٩٤) ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ ، وَفِي قَتَرَةِ ^(١٠٩٥) الظَّلَامِ
الْأَيْهَمِ ^(١٠٩٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَمِثْيَ
كَرَابَاتٍ بَيْضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ ^(١٠٩٧) أَلْهَوَاءِ ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ ^(١٠٩٨)
تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ أَنْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ ، قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ ^(١٠٩٩)
أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ . وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيْمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَقَطَعَهُمْ
الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى أُلُوكِهِ ^(١١٠٠) إِلَيْهِ ، وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا
عِنْدَ غَيْرِهِ . قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ ، وَشَرَبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ ^(١١٠١) مِنْ
مَحَبَّتِهِ . وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ ^(١١٠٢) قُلُوبِهِمْ وَشَيْجَةِ ^(١١٠٣) خَيْفَتِهِ ،
فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ ، وَلَمْ يُنْفِدْ ^(١١٠٤) طُولُ الرَّغْبَةِ
إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبْقَ ^(١١٠٥) خُشُوعِهِمْ ،
وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ
أَسْتِكَانَةٌ ^(١١٠٦) الْإِجْلَالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ ، وَلَمْ تَجِرْ
الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ ^(١١٠٧) ، وَلَمْ تَغْضُ ^(١١٠٨) رَغَبَاتُهُمْ
فِيخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ تَجِفْ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ ^(١١٠٩)
السِّنِينَ ، وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْسِ الْجُؤَارِ ^(١١١٠) إِلَيْهِ
أَصْوَاتُهُمْ ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ ^(١١١١) الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ ، وَلَمْ يَشْنُوا

إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ ، وَلَا تَعْدُوا^(١١١٢) عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ
بِلَادَةِ الْغَفَلَاتِ ، وَلَا تَنْتَضِلْ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ^(١١١٣) . قَدْ
اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ^(١١١٤) ، وَيَمُمُّوهُ^(١١١٥) عِنْدَ
انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ ، لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ ،
وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ إِلَّاسْتِهْتَارُ^(١١١٦) بِلِزُومِ طَاعَتِهِ ، إِلَّا إِلَى مَوَادِّ^(١١١٧) مِنْ
قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ ، لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّقَقَةِ^(١١١٨)
مِنْهُمْ ، فَبِنُوا^(١١١٩) فِي جِدِّهِمْ ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ
السَّغْيِ^(١١٢٠) عَلَى اجْتِهَادِهِمْ . لَمْ يَسْتَغْظَمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَوْ
اسْتَغْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ^(١١٢١) ، وَلَمْ
يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ ،
وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ ، وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ^(١١٢٢) ، وَلَا
أَفْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ^(١١٢٣) أَلْهِمَمِ ، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكْهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ
زَيْغٌ وَلَا عُذُولٌ وَلَا وَتَى^(١١٢٤) وَلَا فُتُورٌ ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعُ
إِهَابِ^(١١٢٥) إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ^(١١٢٦) ، يَزْدَادُونَ
عَلَى طَوْلِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا ، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا .

خ/٩١/ص ١٢٨

إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُّوا^(٤٦١٨) لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا
لِلْفَنَاءِ ، وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ .

حكمة/١٣٢/ص ٤٩٣

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ
مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ ،

الخطبة/١٩٢/ص ٢٨٦

«الملاحم»

وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ اللَّهُ . . . قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَامًا ، لَا
يُسْقِطُونَ حَقًّا ، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا .

الخطبة/١٨٣/ص ٢٦٦

«الملاحم» قاله في مروان

أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ ،
وَسَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ !

الكلام/٧٣/ص ١٠٢

وَأَيُّمُ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي ، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ :
تَعْدِمُ^(١٢٦٠) بِفِيهَا ، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا ، وَتَزِينُ^(١٢٦١) بِرِجْلِهَا ، وَتَمْنَعُ
دَرَهَا^(١٢٦٢) ، لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ ، أَوْ
غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ . وَلَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ أَنْتِصَارُ
أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَأَنْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضْحِجِهِ ،
تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ^(١٢٦٣) مَخْشِيَةً^(١٢٦٤) ، وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً ، لَيْسَ
فِيهَا مَنَارٌ هُدًى ، وَلَا عِلْمٌ يُرَى^(١٢٦٥) .

نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا
اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ^(١٢٦٦) : بِمَنْ يَسُومُهُمْ حَسَفًا^(١٢٦٧) ، وَيَسُوقُهُمْ
عُذْفًا ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبَرَةٍ^(١٢٦٨) لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا
يُحْلِسُهُمْ^(١٢٦٩) إِلَّا الْخَوْفَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ - بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا -
لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا ، وَلَوْ قَدَرُ جَزَرٍ جَزُورٍ^(١٢٧٠) ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا

أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ ! الخطبة/٩٣/ص ١٣٨

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ ^(١٣٣١) شِقَاقِي ^(١٣٣٢) ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ ^(١٣٣٣) عِضْيَانِي ، وَلَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ ^(١٣٣٤) عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي . فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ^(١٣٣٥) ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ^(١٣٣٦) ، إِنَّ الَّذِي أَنْبِئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا كَذَبَ الْمُبْلُغُ ، وَلَا جَهَلَ السَّامِعُ . لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ ^(١٣٣٧) قَدْ نَعَقَ ^(١٣٣٨) بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ ^(١٣٣٩) فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ ^(١٣٤٠) . فَإِذَا فَغَرَتْ فَاعْرِثُهُ ^(١٣٤١) ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ^(١٣٤٢) ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتُهُ ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا ، وَمَاجَتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا ، وَبَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا ^(١٣٤٣) ، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوْحُهَا ^(١٣٤٤) . فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ ^(١٣٤٥) ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ ^(١٣٤٦) ، وَبَرَقَتْ بِوَارِقِهِ ^(١٣٤٧) ، عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، وَالْبَحْرِ الْمُلتَطِمِ . هَذَا ، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ ^(١٣٤٨) وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ ^(١٣٤٩) ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُ الْقُرُونُ بِأَنْقُرُونٍ ^(١٣٥٠) ، وَيُخْصَدُ الْقَائِمُ ^(١٣٥١) ، وَيُخْطَمُ الْمَخْصُودُ ^(١٣٥٢) !

الخطبة/١٠١/ص ١٤٦

فَتَنْ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ^(١٣٥٦) ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ ^(١٣٥٧) : يَخْفِزُهَا قَائِدُهَا ^(١٣٥٨) وَيَجْهَدُهَا ^(١٣٥٩) رَاكِبُهَا ، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدُ كَلْبِهِمْ ^(١٣٦٠) ، قَلِيلُ سَلْبِهِمْ ^(١٣٦١) ، يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُوْلُونَ ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ . فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ ! لَا رَهَجَ ^(١٣٦٢) لَهُ ، وَلَا حَسَ ^(١٣٦٣) ، وَسَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِأَلْمُوتِ الْأَحْمَرِ ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ ^(١٣٦٤) !

خ/١٠٢/ص ١٤٨

أَمَّا وَاللَّهِ ، لَيْسَ لَطَنٌ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِّبَالُ^(١٦٠٠) الْمِيَالُ ؛ يَا أَكُلُ
خَصِرَتِكُمْ ، وَيَذِيبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِلَيْهِ أَبَا وَذَحَةَ !

الخطبة/١١٦/ص ١٧٤

يَا أَخَفُ ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا
لَجَبٌ^(١٦٩٨) ، وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ^(١٦٩٩) ، وَلَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ^(١٧٠٠) . يُثِيرُونَ
الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمَا أَفْدَامُ النَّعَامِ .

ثم قال عليه السلام : وَيَلُ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ^(١٧٠١) ، وَاللُّورِ الْمُزْخَرَفَةَ
الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ^(١٧٠٢) كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ
الْفَيْلَةِ ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ .

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا « كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ »^(١٧٠٣) ، يَلْبَسُونَ
السَّرَقَ^(١٧٠٤) وَالذِّبَاجَ ، وَيَعْتَقِبُونَ^(١٧٠٥) الْحَيْلَ الْعِتَاقَ . وَيَكُونُ هُنَاكَ
أَسْتِحْرَارُ^(١٧٠٦) قَتْلِ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ . وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ
أَقْلَ مِنْ الْمَأْسُورِ !

الكلام/١٢٨/ص ١٨٥

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَسَقَ بِالشَّامِ ، وَفَحَصَ^(١٧٦٤) بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي
كُوفَانِ^(١٧٦٥) ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ^(١٧٦٦) ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ
بِالرُّووسِ . قَدْ فَعَرَتْ فَاعِرَتُهُ^(١٧٦٧) ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، بَعِيدَ
الْحَوْلَةِ ، عَظِيمَ الصَّوَلَةِ . وَاللَّهُ لَيَشْرِدَنَّكُمْ^(١٧٦٨) فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى
لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، كَأَلْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ ،
حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَخْلَامِهَا^(١٧٦٩) ! فَالْزُمُوا السَّنَنَ الْقَائِمَةَ ،
وَالْأَثَارَ الْبَيِّنَةَ ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ
الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي^(١٧٧٠) لَكُمْ طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَقِبَهُ .

خ/١٣٨/ص ١٩٦

وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَنًّا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ ، وَتَرَكَا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ .
فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ ، وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ .
فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ . وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ
مِنْ تَبَاشِيرِ^(١٨٣٣) غَدٍ يَا قَوْمَ ، هَذَا إِيَّانُ^(١٨٣٤) وَرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ ،
وَدُنُو^(١٨٣٥) مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ . أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا
بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ ، وَيَخْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ ، لِيَحُلَّ فِيهَا
رَبْقًا^(١٨٣٦) ، وَيُعْتَقَ فِيهَا رِقًّا ، وَيَصْدَعَ شَعْبًا^(١٨٣٧) ، وَيَشْعَبَ صَدْعًا^(١٨٣٨) ،
فِي سُرْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ^(١٨٣٩) أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ . ثُمَّ
لِيُشْحَذَنَّ^(١٨٤٠) فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْفَقِينِ النَّضْلُ^(١٨٤١) . تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ
أَبْصَارُهُمْ ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ ، وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ
الصُّبُوحِ^(١٨٤٢) !

خ/١٥٠/ص ٢٠٨

«الملاحم» بنو امية

أَفْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ . فَمِنْهُمْ آخِذٌ
بِغَضَنِ أَيْنَمَا مَالَ مَالٌ مَعَهُ . عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي
أُمِيَّةَ ، كَمَا تَجْمَعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ^(٢١٤٦) ! يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ
يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامًا^(٢١٤٧) السَّحَابِ ؛ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا . يَسْلُونُ
مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ ، وَلَمْ تَثْبُتْ
عَلَيْهِ أَكْمَةٌ^(٢١٤٨) ، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصُّ طَوْدٍ ، وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ .
يُذْعَدُّهُمْ^(٢١٤٩) اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ،
يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ ، وَيُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ . وَإِنَّمِ

اللَّهُ ، لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكُّينِ ، كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ

خ/١٦٦/ص ٢٤٠

أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِذْبَارِ أُمُورِكُمْ ، وَأَنْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ . ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ . ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى . ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ . بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ أَضْطِرَارٍ ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ^(٢٤٢٥) . ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ أَلْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ أَلْقَتَبُ ^(٢٤٢٦) غَارِبَ أَلْبَعِيرٍ ^(٢٤٢٧) . مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ !

خ/١٨٧/ص ٢٧٧

«الملك»

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ^(١٦٧٣)

حكمة/١٦٠/ص ٥٠٠

وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا ، فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنَّا ^(١٦٥٥) ، كَلَّفَنَا ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا .

حكمة/٤٠٤/ص ٥٤٧

«ملك الموت»

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا ؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا ؟ بَلْ

كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ! أَيْلَاجٌ^(١٥٣٧) عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ جَوَارِحِهَا
 أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ
 يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجُزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!

الخطبة/١١٢/ص ١٦٧

مُبْلَبِلِ أَجْسَامٍ^(٣٣١٤) الْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ مُلْكِ
 الْفَرَاغَةِ ، مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَتَبَعِ وَحَمِيرَ ، وَمَنْ جَمَعَ أَلْمَالَ عَلَى
 أَلْمَالٍ فَأَكْثَرَ

الكتاب/٣/ص ٣٦٥

يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ
 عَنْ بَيْنَتِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا^(٣٣١٠) ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ
 خَالِصًا .

الكتاب/٣/ص ٣٦٤

«الْمُلُوكُ»

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ الْفَرَاغَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاغَةِ ! أَيْنَ
 أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرُّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ ، وَأَطْفَأُوا سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ ،
 وَأَخْيَبُوا سُنْنَ الْجَبَّارِينَ ! أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ ، وَهَزَمُوا بِالْأَلُوفِ ،
 وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ ، وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ !

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

وَلَمَّا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْدُّنْيَا ، | إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ | الكلام/٢١٠/ص ٣٢٦

«المنافق»

وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْتَمِعُهُ »^(٣٤٩٣) . اللَّهُ بِشِرْكِهِ . وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ^(٣٤٩١) ، عَالِمِ اللِّسَانِ^(٣٤٩٥) ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

العهد/٢٧/ص ٣٨٥

وَلَئِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ : رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ ، مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ ، لَا يَتَأَنَّمُ^(٢٩٠٠) ، وَلَا يَتَحَرَّجُ^(٢٩٠١) ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مُتَعَمِّدًا ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَأَاهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَلَقِفَ عَنْهُ^(٢٩٠٢) ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ ، وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَوَكَّوهُمْ الْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا ، وَلَئِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٥

لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي . وَ

ذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

حكمة/٤٥/ص ٤٧٧

«المناهي»

إِنَّ اللَّهَ . . . ؛ وَنَهَاكُم عَنْ أَسْيَاءَ ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا

حكمة/١٠٥/ص ٤٨٧

«الْمَن»

وَلِيَاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، . . . فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ
الْإِحْسَانَ ،

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٤

«المنسوخ» راجع ما ينا سببه كلمة «خاص»

«الْمُنَى»

أَشْرَفُ الْغِنَى ' تَرَكَ الْمُنَى ' (١٤٨٣)

حكمة/٣٤/ص ٤٧٤

«الْمَوْتُ»

دَهْمَتُهُ^(٨٧١) فَجَعَلَتْ الْمُنِيَّةَ فِي غُبَرِ جِمَاحِهِ^(٨٧٢) . وَسَنَنِ^(٨٧٣)
مِرَاجِهِ ، فَظَلَّ سَادِرًا^(٨٧٤) ، وَبَاتَ سَاهِرًا ، فِي غَمَرَاتِ آلَاءِمِ .
رَطَّوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ ، بَيْنَ أَخٍ شَقِيْقٍ ، وَوَالِدٍ

شَفِيقٍ ، وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا ، وَلَادِمَةٍ^(٨٧٥) لِلصَّدْرِ قَلَقًا ، وَالْمَرْءِ فِي
 سَكْرَةٍ مُلْهَنَةٍ ، وَغَمْرَةٍ^(٨٧٦) كَارِثَةٍ ، وَأَنَّةٍ^(٨٧٧) مُوجِعَةٍ ، وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ^(٨٧٨) ،
 وَسَوْفَةٍ^(٨٧٩) مُتَعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا^(٨٨٠) ، وَجُذِبَ مُنْقَادًا
 سَلِسًا^(٨٨١) ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَغْوَادِ رَجِيعٌ وَصَبٍ^(٨٨٢) ، وَنِضْوٌ^(٨٨٣) سَقَمٌ ،
 تَحْمِلُهُ حَفْدَةٌ^(٨٨٤) أَلْوِلْدَانٍ ، وَحَشْدَةٌ^(٨٨٥) الْإِخْوَانِ ، إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ ،
 وَمُنْقَطَعِ زُورَتِهِ^(٨٨٦) ، وَمُفَرَّدِ وَحْشَتِهِ ؛

الخطبة/٨٣/ص ١١٣

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ أَلَمُوتَ وَقُرْبَهُ ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي
 بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ
 أَبَدًا ، أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا . فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا !
 وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا ! وَأَنْتُمْ طُرْدَاءُ أَلَمُوتٍ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ
 أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ .
 أَلَمُوتٌ مَقْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ^(٣٤٨٩) ؛ وَالدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ .

المهد/٢٧/ص ٣٨٤

أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ . وَمُنْعَصَ الشَّهَوَاتِ ، وَقَاطِعَ الْأُمْنِيَّاتِ .
 عِنْدَ الْمُبَازَرَةِ^(١٣٢٠) لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ ؛ وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ
 حَقِّهِ . وَمَا لَا يُخْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .

الخطبة/٩٩/ص ١٤٥

وَهُوَ بَرَى الْمَاخُوزِينَ عَلَى الْغُرَّةِ ، حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ ، كَيْفَ
 نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ ،
 وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ . فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ :
 اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ أَلَمُوتٍ وَحَسْرَةُ أَلْفُوتٍ ، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافَهُمْ ،

وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ، ثُمَّ اَزْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلُجْأً ^(١٤٦٢) ، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ ، عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ ، وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ ، يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمْرِهِ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ ! وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا ، أَغْمَضَ ^(١٤٦٣) فِي مَطَالِبِهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا ، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ ^(١٤٦٤) جَمْعِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا ، تَبْقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعُمُونَ فِيهَا ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا ، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ ^(١٤٦٥) لِغَيْرِهِ ، وَالْعَيْبُ ^(١٤٦٦) عَلَى ظَهْرِهِ . وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ ^(١٤٦٧) بِهَا ، فَهُوَ يَعْصُ يَدُهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَضْحَرَ ^(١٤٦٨) لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ ، وَيَتَمَنَّى أَنْ الَّذِي كَانَ يَغِطُّهُ بِهَا وَيَحْضُدُّ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ ! فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ ^(١٤٦٩) ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ : يُرَدِّدُ طَرَفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ ، يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَلَا يَسْمَعُ رَجَعَ كَلَامِهِمْ . ثُمَّ اَزْدَادَ الْمَوْتُ أَلْتِيَابًا ^(١٤٧٠) بِهِ ، فَقَبِضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبِضَ سَمْعَهُ ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ ، فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ ، قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ . لَا يُسْعَدُ بَاكِئًا ، وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا . ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخْطٍ فِي الْأَرْضِ . فَاسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَأَنْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ ^(١٤٧١)

الخطبة/١٠٩/ص ١٦٠

وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ .

خ/١١٣/ص ١٦٨

إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ ! وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ ،

لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسِّيفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ !

الكلام/١٢٣/ص ١٨٠

فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ . وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ^(١٧٢٤) ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ^(١٧٢٥) . فَلَا يَغُرَّنَّ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ، وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ أَلْمَالَ وَحَذَرَ الْإِفْقَالَ ، وَأَمِنَ أَلْعَوَاقِبَ - طُولَ أَمَلٍ وَاسْتَبْعَادَ أَجَلٍ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَارْجَعَهُ عَنْ وَطْنِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمِنِهِ ، مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَآيَا يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالِ ، حَمَلًا عَلَى الْمَنَاقِبِ وَإِمْسَاكًا بِأَلْأَنَامِلٍ . أَمَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا ، وَيَبْنُونَ مَشِيدًا ، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا ! كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا ، وَمَا جَمَعُوا بُورًا ؛ وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ؛ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ !

الخطبة/١٣٢/ص ١٩٠

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ . الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ^(١٨١٨) وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَفَّاتُهُ . كَمْ أَطْرَدْتُ^(١٨١٩) الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونٍ هَذَا الْأَمْرِ . فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ! عِلْمٌ مَحْزُونٌ !

الكلام/١٤٩/ص ٢٠٧

إِنْ تَثَبَّتِ الْوُطَاةُ^(١٨٢٢) فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ^(١٨٢٣) فَذَلِكَ ، وَإِنْ تَذَخَصِرِ^(١٨٢٤) أَلْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ^(١٨٢٥) أَغْصَانٍ ، وَمَهَابٍ رِيَّاحٍ ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ ، أَضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا^(١٨٢٦) ، وَعَفَا^(١٨٢٧) فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا^(١٨٢٨) . وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بِدَنِي أَيَّامًا ، وَسَتَعْقِبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءَ^(١٨٢٩) : سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَ ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ . لِيَعْظَمَكُمْ هُدُوءِي ، وَخُفُوتُ^(١٨٣٠)

إِطْرَافِي ، وَسُكُونُ أَطْرَافِي^(١٨٣١) ، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ
الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ . وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ أَمْرِي مُرْصِدٌ^(١٨٣٢)
لِلتَّلَافِي ! غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي ، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي ، وَتَعْرِفُونَنِي
بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي .

الخطبة/١٤٩/ص ٢٠٧

وَبِالْعِلْمِ يُزْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا ،

خ/١٥٦/ص ٢١٩

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ^(٢١٠٠) ، فَإِنَّ النَّاسَ
أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ . تَخَفُّوا تَلَحُّفُوا ، فَإِنَّمَا
يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ .

الخطبة/١٦٧/ص ٢٤٢

وَأَوْصِبْكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ . وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا
لَيْسَ بِغَفْلَتِكُمْ^(٢١٣٦) ، وَطَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ بِمُهْلِكِكُمْ ! فَكْفَى! وَاعِظُوا
بِمَوْتِي عَابِتْنُمُوهُمْ ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ ، وَأَنْزِلُوا فِيهَا
غَيْرَ نَازِلِينَ ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا ، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ
تَزَلْ لَهُمْ دَارًا . أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ^(٢١٣٧) ، وَأَوْطِنُوا مَا كَانُوا
يُوحِشُونَ^(٢١٣٨) ، وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا ، وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا . لَا
عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا ، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ أَزْدِيَادًا . انْسُوا
بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ ، وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ .

الخطبة/١٨٨/ص ٢٧٨

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ . فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ ، وَمَعْقِلًا^(٢١٤٦)

مَنِيعاً ذِرْوَتَهُ^(٢٤٤٧) . وَبَادِرُوا^(٢٤٤٨) أَلَمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ^(٢٤٤٩) ، وَأَمْهَدُوا^(٢٤٥٠) لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نَزْوِلِهِ : فَإِنَّ أَلْغَايَةَ الْقِيَامَةِ ؛ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ ، وَمُعْتَبِراً لِمَنْ جَهَلَ ! وَقَبْلَ بُلُوغِ أَلْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ^(٢٤٥١) ، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ^(٢٤٥٢) ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ^(٢٤٥٣) ، وَرَوْعَاتِ الْفَرْعِ ، وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ^(٢٤٥٤) ، وَاسْتِكَاكِ الْأَسْمَاعِ^(٢٤٥٥) ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ^(٢٤٥٦) ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ ، وَغَمِّ الضَّرِيحِ ، وَرَدَمِ الصَّفِيحِ^(٢٤٥٧) .

الخطبة / ١٩٠ / ص ٢٨١

فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَابِيهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ . وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَلْمَخُوفُ ، فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ ، وَلَا عَثْرَةَ تَقَالُونَ . اسْتَغْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ .

خ / ١٩٠ / ص ٢٨٢

إِنَّ أَلَمْرءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ : مَا تَرَكَ ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ اللَّهُ آبَاؤُكُمْ ! فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً ، وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًَّ فَيَكُونَ قَرْضاً عَلَيْكُمْ .

الكلام / ٢٠٣ / ص ٣٢٠

فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُوداً^(٢٨٨٠) ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَّ الْمَنِيَةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةً^(٢٨٨٢) ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ^(٢٨٨٣) فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ ، وَمُعْضِلَاتُ الْمَحْدُورِ .

الكلام / ٢٠٤ / ص ٣٢١

فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ
 غُفُولٍ^(٣٠٦٧) ، إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكُهُ^(٣٠٦٨) وَنَقَضَتْ أَلْيَامُ قُوَاهُ ،
 وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخُتُوفُ^(٣٠٦٩) مِنْ كَثَبٍ^(٣٠٧٠) . فَخَالَطَهُ^(٣٠٧١)
 بَثٌّ^(٣٠٧٢) لَا يَعْرِفُهُ ، وَنَجِيٌّ^(٣٠٧٣) هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ ، وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ
 فَتَرَاتٍ^(٣٠٧٤) عِلَلٍ ، آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ ، فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ
 الْأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ^(٣٠٧٥) ، وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ ، فَلَمْ
 يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ ، وَلَا حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيْجَ بُرُودَةٍ ، وَلَا
 أَعْتَدَلَ بِمُمَازَجٍ^(٣٠٧٦) لِنِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدًا مِنْهَا كُلِّ ذَاتٍ دَائٍ ؛
 حَتَّى فُتِرَ مُعَلِّلُهُ^(٣٠٧٧) ، وَذَهَلَ مُرْضُهُ ، وَتَعَايَا^(٣٠٧٨) أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ .
 وَخَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ :
 فَقَائِلٌ يَقُولُ : هُوَ لِمَا بِهِ^(٣٠٧٩) ، وَمَنْ^(٣٠٨٠) لَهُمْ إِيَابٌ^(٣٠٨١) عَافِيَتِهِ .
 وَمُصْبِرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ ، يُذَكِّرُهُمْ أَسَى^(٣٠٨٢) الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ . فَبَيْنَا
 هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ الْأَحْيَةِ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ
 عَارِضٌ مِنْ غُصْبِهِ ، فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ^(٣٠٨٣) ، وَبَسِستْ رُطُوبُهُ
 لِسَانَهُ . فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعِيَ^(٣٠٨٤) عَنْ رَدِّهِ ، وَدَعَا
 مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ ، مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظَّمُهُ ، أَوْ صَغِيرٍ
 كَانَ يَرْحَمُهُ ! وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ^(٣٠٨٥) هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَفْرَقَ
 بِصِفَةٍ ، أَوْ تَعْتَدَلَ عَلَى عُقُولٍ^(٣٠٨٦) أَهْلِ الدُّنْيَا .

الكلام/٢٢١/ص ٣٤١

فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ . وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ ، وَمُبَاعِدٌ طِبَائِكُمْ^(٣٢٠٧) .
 زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ ، وَقِرْنٌ^(٣٢٠٨) غَيْرُ مَغْلُوبٍ ، وَوَاتِرٌ^(٣٢٠٩) غَيْرُ
 مَطْلُوبٍ . قَدْ أَعْلَقْتُكُمْ حَبَائِلُهُ ، وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ . وَأَقْصَدْتُكُمْ

مَعَالِيهِ^(٣٢١١) وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوْتُهُ ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوْتُهُ^(٣٢١٥) وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبَوْتُهُ^(٣٢١٦) . فَيُوشِكُ^(٣٢١٧) أَنْ تَغْشَاكُمْ^(٣٢١٨) دَوَاجِي^(٣٢١٩) ظُلْمِهِ^(٣٢٢٠) وَأَحْتِدَامُ^(٣٢٢١) عِلَلِهِ ، وَحَنَادِسُ^(٣٢٢٢) غَمَرَاتِهِ^(٣٢٢٣) ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ ، وَالْيَمِيمُ^(٣٢٢٤) إِرْهَاقِهِ ، وَدَجْوُ^(٣٢٢٥) أَطْبَاقِهِ^(٣٢٢٦) ، وَجُشُوبُهُ^(٣٢٢٧) مَذَاقِهِ . فَكَأَنَّ قَدْ أَنَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ^(٣٢٢٨) ، وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ^(٣٢٢٩) ، وَعَفَى^(٣٢٣٠) آثَارَكُمْ ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ ، وَبَعَثَ وُرَاثَكُمْ ، يَفْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ^(٣٢٣١) ، بَيْنَ حَمِيمٍ^(٣٢٣٢) خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ ، وَقَرِيبٍ مَخْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ .

الخطبة/٢٣٠/ص ٣٥١

وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ . قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوَنَةِ ، فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ .

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَتُقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ^(٣٦٦٩) ، وَشَدَّدْتَ لَهُ أَرْزَكَ^(٣٦٧٠) ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ^(٣٦٧١) .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

وَأَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ : وَلَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَثِيقٍ^(٤٣٧٤) .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ^(٤٣٨٢) مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا .

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ^(١١٥١) ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ^(١١٥٥) ، فَمَا أَسْرَعَ
الْمُلْتَقَى !

حكمة/٢٩/ص ٤٧٢

نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ^(١٥٠٩)

حكمة/٧٤/ص ٤٨٠

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ ؛

حكمة/١٢٦/ص ٤٩١

الرَّحِيلُ وَشَيْكَ^(١٦٨٤) .

حكمة/١٨٧/ص ٥٠٢

إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَائِينَ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ
بَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ^(١٦٩٧) جَنَّةٌ حَصِينَةٌ^(١٦٩٨) .

حكمة/٢٠١/ص ٥٠٥

مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .

ح/٢٨٠/ص ٥٢٥

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ .

ح/٣٤٩/ص ٥٣٦

«الْمَوَدَّة»

مَوَدَّةُ آلَاءِ قَرَابَةٍ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ
إِلَى الْقَرَابَةِ .

حكمة/٣٠٨/ص ٥٢٩

«موسى»

وَأَن شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيْثُ يَقُولُ : «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ». وَاللَّهُ ، مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةٌ أَلْبَقِلُ تُرَى مِنْ شَفِيفٍ^(١٩٦٧) صِفَاقٍ^(١٩٦٨) بَطْنِهِ ، لِهَزَالِهِ وَتَشْدُبِ لَحْمِهِ^(١٩٦٩).

الخطبة/١٦٠/ص ٢٢٦

اللَّهُ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا ؛

خ/١٨٢/ص ٢٦٢

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَعَلَيْهِمَا مَذَارِغُ الصُّوفِ ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ ، فَشَرَطَا لَهُ - إِنْ أَسْلَمَ - بَقَاءَ مُلْكِهِ ، وَدَوَامَ عِزِّهِ ، فَقَالَ : «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ ، وَبَقَاءَ الْمُلْكِ ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ ، فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ،

خ/١٩٢/ص ٢٩١

«الموعظة»

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ^(٥٧٨) ، وَابْتَاعُوا^(٥٧٩) مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ ، وَتَرَحَّلُوا^(٥٨٠) فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ^(٥٨١) ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُكُمْ^(٥٨٢) ، وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدَّلُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ

يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً ^(٥٨٣) ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ . وَإِنَّ غَايَةَ تَنْقُصِهَا اللَّحْظَةُ ، وَتَهْدِيمُهَا
السَّاعَةُ ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ . وَإِنَّ غَايِبًا يَخْذُوهُ ^(٥٨٤) الْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ ، لَحَرِيٌّ ^(٥٨٥) بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ ^(٥٨٦) . وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوْ
الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحَقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ . فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا ، مِنَ الدُّنْيَا ، مَا
تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا ^(٥٨٧) . فَاتَّقُوا عَبْدُ رَبِّهِ ، نَصَحَ نَفْسَهُ ، وَقَدَّمَ
تَوْبَتَهُ ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ ، وَأَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ . وَالشَّيْطَانُ
مُوكَلٌّ بِهِ ، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا ، وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا ^(٥٨٨) .
إِذَا هَجَمَتْ مَيِّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا . فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ
ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ !
نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ^(٥٨٩) . وَلَا تَقْصُرُ
بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً . وَلَا تَحُلْ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَابَةً .

الخطبة/٦٤/ص ٩٥

«المهتدى»

فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ . وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ . وَأَنْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ، ثُمَّ
سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي ، وَالضَّلَالَ فِي
الْمَغَاوِي ^(١٨٠) . وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ ، أَوْ تَحْرِيفٍ
فِي نَظْقٍ . أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

الخطبة/١٥٣/ص ٢١٣

«المهدي» فيما أجر عنه بما يقع بعد موته عليه السلام

فَلْيَبْتَغُوا مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ
وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ^(١٣٢٦) . فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ^(١٣٢٧) . وَلَا تَيَاسُوا مِنْ
مُذِيرٍ^(١٣٢٨) . فَإِنَّ الْمُذِيرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ^(١٣٢٩) . وَتَثْبُتَ
الْأُخْرَى . فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعاً .

الخطبة/١٠٠/ص ١٤٦

قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا^(٢٣٣١) ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا ، مِنْ
الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا ، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا ؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ
الَّتِي يَطْلُبُهَا ، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا . فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا أَغْتَرَبَ
الْإِسْلَامَ ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ^(٢٣٣٢) ، وَالصَّقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ^(٢٣٣٣)
بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ ، خَلِيفَةً مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦٣

لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا^(٤٧٠٠) عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا ،
وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

حكمة/٢٠٩/ص ٥٠٦

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْشُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا
يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ .

حكمة/١/ص ٥١٧



«النار»

وَاتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَلِيقَتُهَا حَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا
صَلْدِيدٌ^(١٦٢٤)

الكلام/١٢٠/ص ١٧٦

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا^(٢٣٥١) إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا
لِغَضَبِهِ ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ !

خ/١٨٣/ص ٢٦٧

«الناس»

شُغِلَ مَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ ! سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ
رَجَا . وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى . الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى
هِيَ الْجَادَةُ^(٢٣٢) ، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنَفَذُ السَّنَةِ ،
وَالِئِهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

وَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ ، وَكَلَالَةً حَدِّهِ ^(٣٨٥) ، وَنَضِيزُ وَفَرِهِ ^(٣٨٦) ، وَمِنْهُمْ الْمُضْلِيَةُ
لِسَيْفِهِ ، وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ ، وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ ^(٣٨٧) وَرَجْلِهِ ^(٣٨٨) ، قَدْ أَشْرَطَ
نَفْسَهُ ^(٣٨٩) . وَأَوْبَقَ دِينَهُ ^(٣٩٠) لِحُطَامٍ ^(٣٩١) يَنْتَهِزُهُ ^(٣٩٢) ، أَوْ مِقْنَبٍ ^(٣٩٣)
يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ ^(٣٩٤) . وَلَيْسَ الْمَتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ
ثَمَنًا ، وَمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضًا ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ،
وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا ، قَدْ طَامَنَ ^(٣٩٥) مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ
خَطَرِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ
اللَّهِ ذَرِيعَةً ^(٣٩٦) إِلَى الْمَغْصِيَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولُهُ
نَفْسِهِ ^(٣٩٧) ، وَأَنْقَطَاعُ سَبَبِهِ ، فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ
الْقِنَاعَةِ ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ ^(٣٩٨)
وَلَا مَعْدَى ^(٣٩٩) .

الخطبة/٣٢/ص ٧٤

فَيَا عَجَبًا ! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِئَرِ عَلَى اخْتِلَافِ
حُجَجِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَصُونَ أَثَرَ نَبِيِّ ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ ،
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلَا يَعْفُونَ ^(٤٠١) عَنْ عَيْبٍ ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ ،
وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ . الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا ، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا
أُنْكَرُوا ، مَفْرَعُهُمْ فِي الْمَغْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَغْوِيلُهُمْ فِي أَلْمِهَاتِ
عَلَى آرَائِهِمْ ، كَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا
يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ ، وَأَسْبَابِ مُحْكَمَاتٍ .

الخطبة/٨٨/ص ١٢١

قَسَمَ اللَّهُ أَرْزَاقَهُمْ ، وَأَخْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ ؛

وَحَاثِنَةً أَعْيُنُهُمْ^(١٩٦) ، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّيِّيرِ ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ
وَمُسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ .

الخطبة/٩٠/ص ١٢٣

«الناس» بعد النبي

قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ ، وَأَخَذُوا بِالْيَدَعِ دُونَ السَّنَنِ . وَأَرَزَ^(١٩٨)
الْمُؤْمِنُونَ ، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ .

خ/١٥٤/ص ٢١٥

وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُتَّبِعُ شِرْعَةٍ ، وَمُتَّبِعُ بِدْعَةٍ ، لَيْسَ مَعَهُ
مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بَرْهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ .

خ/١٧٦/ص ٢٥٤

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ^(١٦٣١) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ،
وَهَمَّجٌ^(١٦٣٢) رَعَاعٌ^(١٦٣٣) أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ^(١٦٣٤) ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ،
لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

الحكمة/١٤٧/ص ٤٩٦

النَّاسُ أَغْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

ح/١٧٢/ص ٥٠١

قال عليه السلام في صفة ألغوغاء^(٤٦٦٦) : هُمُ الَّذِينَ
إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا . وقيل : بل قال عليه
السلام : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فقيل :
قد عرفنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال : يَرْجِعُ
أَصْحَابُ الْمَهَنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ ، كَرَجُوعِ الْبَنَاءِ

إِلَىٰ بِنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَىٰ مَنْسَجِهِ ، وَالْخَبَازِ إِلَىٰ مَخْبَزِهِ .

ح/١٩٩/ص ٥٠٤

«الناسخ» راجع مايناسبه كلمة «خاص»

«النافلة»

لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ^(١٦١) إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ .

حكمة/٣٩/ص ٤٧٥

«الناكتون»

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَنْتُ طَائِفَةً^(١٢٨) ، وَمَرَقْتُ أُخْرَىٰ ، وَقَسَطَ آخَرُونَ : كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » بَلَىٰ ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ حَلَبَتِ الدُّنْيَا^(١٣١) فِي أَغْيَنِهِمْ ، وَرَاقَهُمْ زَبْرِجُهَا^(١٣٢) !

خ/٣/ص ٤٩

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ^(٢٧٣) ، وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ^(٢٧٤) ، لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَىٰ أَوْطَانِهِ ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَىٰ نِصَابِهِ^(٢٧٥) . وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَىٰ مُنْكَرًا ، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِيفًا^(٢٧٦) .

وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ : فَلَيْنَ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَلَيْنَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي ، فَمَا أَلْتَبِعُهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ . وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، يَرْتَضِعُونَ أُمَّا

قَدْ فَطَمْتُ^(٢٧٧) ، وَيُحْيُونَ بِذَعَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ . يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي ! مَنْ دَعَا !
وَالْإِلَامَ أَجِيبَ ! وَإِنِّي لِرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ .
فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السِّيفِ وَكَفَى بِهِ شَافِئاً مِنَ الْبَاطِلِ . وَنَاصِراً
لِلْحَقِّ ! وَمِنْ أَلْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أُبْرِزَ لِلطَّعَانِ ! وَأَنْ أَضِيرَ لِلْجَلَادِ ؛
هَبْلَتُهُمْ^(٢٧٨) أَلْهَبُولُ^(٢٧٩) ! لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدُدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أُرْهَبُ
بِالضَّرْبِ ! وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي ، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

الخطبة/٢٢/ص ٦٣

وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا ، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا^(١٧٤٦) .
وَأَنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ
فِيهِ ، فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ^(١٧٤٧)
إِلَّا قِبَلَهُمْ . وَإِنَّ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي
مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ . وَإِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحُمَةُ^(١٧٤٨) ،
وَالشُّبْهَةُ الْمَغْدِفَةُ^(١٧٤٩) ؛ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ ؛ وَقَدْ زَا^(١٧٥٠) الْبَاطِلُ عَنْ
نِصَابِهِ ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ^(١٧٥١) . وَأَيْمُ اللَّهِ لَا أُفْرِطَنَّ^(١٧٥٢) لَهُمْ
حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ^(١٧٥٣) ، لَا يَصُدُّرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ ، وَلَا يَعْبُونَ^(١٧٥٤) بَعْدَهُ
فِي حَسِيٍّ^(١٧٥٥) !

فَاقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْوُذِ الْمَطَافِيلِ^(١٧٥٦) عَلَى أَوْلَادِهَا ، تَقُولُونَ :
الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ ! قَبِضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُموها ، وَنَارَعْتُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوها .
اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطْعَانِي وَظَلَمَانِي ، وَنَكْثَا بَيْعَتِي ، وَالْبَا^(١٧٥٧) النَّاسَ عَلَيَّ ؛
فَاخْلُلْ مَا عَقَدَا ، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أُبْرِمَا ، وَأَرِهِمَا الْمَسَاعَةَ فِيمَا أَمَلَا
وَعَمِلَا . وَلَقَدْ اسْتَنْبَتُهُمَا^(١٧٥٨) قَبْلَ الْقِتَالِ ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ
الْوُقَاعِ^(١٧٥٩) ، فَغَمَطَا النُّعْمَةَ^(١٧٦٠) ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ . الكلام/١٣٧/ص ١٩٤

قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، فَأَيُّسَنَ الْمُخْتَسِبُونَ^(٢١٨٦) ! فَقَدْ سُنَّتْ
لَهُمُ السَّنَنُ . وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ . وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ . وَلِكُلِّ نَاكِثٍ
شُبْهَةٌ . وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدِّمِ^(٢١٨٧) . يَسْمَعُ النَّاعِي . وَيَحْضُرُ
الْبَاكِ ، ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ !

الكلام/١٤٨/ص ٢٠٦

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا^(٢١٧١) عَلَى سَخَطَةِ^(٢١٧٢) إِمَارَتِي ، وَسَاصَبِرُ مَا لَمْ
أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ : فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيَالَةِ^(٢١٧٣) هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ
نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَقَاءَهَا^(٢١٧٤) اللَّهُ
عَلَيْهِ . فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَذْبَارِهَا . وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ ،
وَالنَّفْعُ^(٢١٧٥) لِسُنَّتِهِ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا تُجْرُ
الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا ، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي
بُيُوتِهِمَا ، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ^(٢١٨٩) رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا ، فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ الطَّاعَةَ ،
وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ ، فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخَزَانِ^(٢١٩٠)
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا^(٢١٩١) ،
وَطَائِفَةً غَدْرًا . فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا
مُعْتَمِدِينَ^(٢١٩٢) لِقَتْلِهِ ، بِلَا جُزْمٍ جَرَّهُ ، لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ
كُلِّهِ ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا ، وَلَمْ يَذْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ .
دَغَ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا

عَلَيْهِمْ !

الخطبة/١٧٢/ص/٢٤٧

«بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ» ! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتْ ^(٢٢٨٩) الْأَسِنَّةُ لِإِبْنِهِمْ ، وَصُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ ^(٢٢٩٠) ، لَقَدْ نَذِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ . إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ ^(٢٢٩١) ، وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ ، وَمَتَخَلَّ عَنْهُمْ . فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ ^(٢٢٩٢) مِنَ الْهَدْيِ ، وَارْتِكَاسِهِمْ ^(٢٢٩٣) فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى ، وَصَدُّهُمْ ^(٢٢٩٤) عَنِ الْحَقِّ ، وَجَمَاحِهِمْ ^(٢٢٩٥) فِي التَّبْيِ ^(٢٢٩٦) .

الكلام/١٨١/ص/٢٥٩

أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ ^(٢٦٦٠) فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ ^(٢٦٦١) فَقَدْ دَوَّخْتُ ^(٢٦٦٢) ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذَّةِ ^(٢٦٦٣) فَقَدْ كُفِّيتُهُ بِصَعْقَةٍ ^(٢٦٦٤) سَمِعَتْ لَهَا وَجِبَةً ^(٢٦٦٥) قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ ^(٢٦٦٦) ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ . وَلَكِنْ أَدِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَ مِنْهُمْ ^(٢٦٦٧) إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ ^(٢٦٦٨) فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشْدُرًا !

خ/١٩٢/ص/٢٩٩

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ ، كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي ، فَشَتُّوا كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْسَدُوا عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ، وَوَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا ، وَطَائِفَةً عَصُوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ ^(٢٩٨٧) ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ .

الكلام/٢١٨/ص/٣٣٦

وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ ، فَاسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ ، وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الكتاب/١/ص/٣٦٣

«النبات»

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ^(١١٨٣) الْأَرْضِ النَّبَاتَ ، وَمِنْ زُغْرِ^(١١٨٤) الْجِبَالِ
الْأَغْشَابَ ، فَهِيَ تَبْهَجُ^(١١٨٥) بِزِينَةِ رِيَاضِهَا ، وَتَزْدَهِي^(١١٨٦) بِمَا أَلْبَسَتْهُ
مِنْ رِبْطِ^(١١٨٧) أَزَاهِيرِهَا^(١١٨٨) ، وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ^(١١٨٩) بِهِ مِنْ نَاضِرِ
أَنْوَارِهَا^(١١٩٠) ، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا^(١١٩١) لِلْأَنَامِ ، وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ ،

خ/٩١/ص ١٣٣

«النبى» راجع محمد(ص)

«النجوم»

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْخَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ
لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا أَذْلَهُمَا^(٢٣٠٥) سُجُفِ^(٢٣٠٦) اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، وَلَا
أَسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ^(٢٣٠٧) سَوَادِ الْحَنَادِسِ^(٢٣٠٨) أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ^(٢٣٠٩)
فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ .

خ/١٨٢/ص ٢٦١

«النساء»

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ . نَوَاقِصُ الْحُطُوطِ ،
نَوَاقِصُ الْعُقُولِ : فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ
فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ أَمْرَاتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ
الْوَحِيدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُطُوطِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ

الرِّجَالُ . فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ ، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَدَرٍ . وَلَا تَطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ .

الخطبة / ٨٠ / ص ١٠٥

وَأِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا ؛

خ / ١٥٣ / ص ٢١٥

لَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ ؛ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمْشَرِكَاتُ ؛ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ ^(٣٦٠١) أَوْ الْهَرَاوَةِ ^(٣٦٠٢) فَيُعِيرُ بِهَا وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

الوصية / ١٤ / ص ٣٧٣

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ^(٣٧٣٥) . وَعَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ ^(٣٧٣٦) . وَأَكْفَفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ . فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ . وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا . فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ ^(٣٧٣٧) . وَلَا تَعُدِّي بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا . وَلَا تَطْمَعِهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِعَیْرِهَا . وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِيرَ ^(٣٧٣٨) فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ . فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ .

الكتاب / ٣١ / ص ٤٠٥

خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزُّهْمُ ^(٣٧٣٨) . وَالْجُبْنُ . وَالْبُخْلُ ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً ^(٣٧٣٩) لَمْ تُمْكِنْ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ ^(٣٧٤٠)

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَغْرِضُ لَهَا .

الحكمة/٢٣٤/ص ٥٠٩

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أُولَى .

غ/٤/ص ٥١٨

شيع عليه السلام جيشاً بغزية فقال : أَعْدِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا أَسْتَظْعُمُ .

غ/٧/ص ٥١٩

«النصر»

مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ^(١٤٤١) الْأَبْعَدُ .

ح/١٤/ص ٤٧١

«النصر للسلام» بعد استشاره عمر له في الشخصوس لقتال الفرس

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِدْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ . وَهُوَ
دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ ، حَتَّىٰ بَلَغَ مَا بَلَغَ ،
وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ ، وَنَحْنُ عَلَىٰ مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ ،
وَنَاصِرُ جُنْدِهِ .

الخطبة/١٤٦/ص ٢٠٣

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَىٰ بِالْكَثْرَةِ ،
وَأِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمُعُونَةِ !

الخطبة/١٤٦/ص ٢٠٤

«النصر للإسلام» بعد ما شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم قال :

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوَزَةِ^(١٧٣٦) ، وَسَتَرِ الْعَوْرَةِ .
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا
يَمْنَعُونَ ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ .

الكلام/١٣٤/ص ١٩٣

«النظر الى الاجنبية»

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ^(١٧٧٠) ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا^(١٧٧١) ،
فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُغْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ
كَامْرَأَتِهِ .

فقال رجل من الخوارج : «قاتله الله كافرأما أفقهه» فوثب القوم ليفتلوه ، فقال عليه السلام :
رُويَئِدًا^(١٧٧٢) إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ !

الحكمة/٤٢٠/ص ٥٥٠

«النظم»

أَوْصِيكُمَا ، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي ، بِتَقْوَى اللَّهِ ،
وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ
الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ» .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

«النعمة»

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُقْلِكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظْلِكُمْ^(١٧٧٦) ، مُطِيعَانِ لِرَبِّكُمُ ، وَمَا أَصْبَحْنَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتَيْهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ ، وَلَا زُلْفَةً^(١٧٧٧) إِلَيْكُمُ ، وَلَا لِيُخِيرَ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمُ ، وَلَكِنْ أَمْرًا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتَا ، وَأَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا .

الخطبة/١٤٣/ص ١٩٩

وَأَسْتَتِمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ .

خ/١٧٣/ص ٢٤٨

وَأَسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ ، وَلْيُرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ .

الكتاب/٦٩/ص ٤٥٩

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمُ اطِّرَافُ النَّعَمِ^(١١٣٩) فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا^(١١٤٠) بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

ح/١٣/ص ٤٧٠

إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .

حكمة/٢٤٤/ص ٥١١

أَخْذَرُوا نِفَارَ النَّعَمِ^(١٧٣٧) فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

ح/٢٤٦/ص ٥١١

أَيُّهَا النَّاسُ ، لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجَلِيلِينَ^(١٨٥١) ، كَمَا يَرَاكُمُ مِنْ

النَّعْمَةَ فَرِيقَيْنِ^(١٨٥٥) ! إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ
 اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ
 اخْتِبَارًا^(١٨٥٦) فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا^(١٨٥٧) .

ح/٣٥٨/ص ٥٣٧

يَا جَابِرُ ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَمَنْ
 قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرْضَهَا^(١٩١) لِللَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ
 فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

ح/٣٧٢/ص ٥٤١

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنَّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، فَيَقْرُهَا فِي
 أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا ؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

ح/٤٢٥/ص ٥٥١

«النفاق»

أَوْصِيَكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمْ
 الضَّالُّونَ الْمَضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمَزِلُّونَ^(٢٧١٤) ، يَتَلَوْنُونَ أَلْوَانًا ، وَيَفْتَنُونَ
 أَفْتِنَانًا^(٢٧١٥) ، وَيَعْمِدُونَكُمْ^(٢٧١٦) بِكُلِّ عِمَادٍ^(٢٧١٧) وَيَرْضِدُونَكُمْ^(٢٧١٨)
 بِكُلِّ مِرْصَادٍ^(٢٧١٩) . قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ^(٢٧٢٠) ، وَصِفَاحُهُمْ^(٢٧٢١) نَقِيَّةٌ
 يَمْشُونَ الْخَفَاءَ^(٢٧٢٢) ، وَيَدْبُونَ^(٢٧٢٣) الضَّرَاءَ . وَصَفُهُمْ دَوَاءٌ ، وَقَوْلُهُمْ
 شِفَاءٌ ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ^(٢٧٢٤) . حَسَدُهُ^(٢٧٢٥) الرِّخَاءُ ، وَمُؤَكَّدُو
 الْبَلَاءِ ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ . لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ^(٢٧٢٦) ، وَلِإِي كُلِّ
 قَلْبٍ شَفِيعٌ ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ^(٢٧٢٧) دُمُوعٌ . يَتَقَارِضُونَ الثَّنَاءَ^(٢٧٢٨) ،
 وَيَتَرَأَّبُونَ الْجَزَاءَ : إِنْ سَأَلُوا الْحَفْوَ^(٢٧٢٩) ، وَإِنْ عَذَلُوا^(٢٧٣٠) كَشَفُوا ،

وَلَا تَحْكُمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعْلَوْا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا ،
 وَلِكُلِّ حَقٍّ قَائِلًا ، وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا ، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا . يَتَوَصَّلُونَ
 إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ ، وَيُنْفِقُوا^(٢٧٣١) بِهِ أَعْلَاهُمْ^(٢٧٣٢) .
 يَقُولُونَ قِيَسْبُهُونَ^(٢٧٣٣) ، وَيَصِفُونَ قِيَمُوهُونَ . قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ ،
 وَأَضَلُّوا الْمَضِيقَ^(٢٧٣٤) ، فَهُمْ لُئِمَةٌ^(٢٧٣٥) الشَّيْطَانِ ، وَحُمَةٌ^(٢٧٣٦) النَّيِّرَانِ :
 وَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

خ/١٩٤/ص ٣٠٧

«النفس»

وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ؛

الكلام/١٦/ص ٥٨

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَإِنْ أَغَشَهُمْ
 لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَالْمَغْبُوتُ^(٩٣٦) مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ ،

الخطبة/٨٦/ص ١١٧

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعْنِ^(١٠٠٣) عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ
 وَزَاجِرٌ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

خ/٩٠/ص ١٢٣

فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَبَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ . وَارْتَبَكَ فِي
 أَلْهَلَكَاتٍ . وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ . وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ .
 فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ .

الخطبة/١٥٧/ص ٢٢١

فَرَجَمَ اللَّهُ أَمْرًا نَزَعَ^(٢٢١٦) عَنْ شَهْوَتِهِ . وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ . فَإِنَّ

هَذِهِ النَّفْسُ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْرَعًا^(٢٢١٧) ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى .

وَأَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُضْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ^(٢٢١٨) عِنْدَهُ ، فَلَا يَزَالُ زَارِيًا^(٢٢١٩) عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا .

الخطبة/١٧٦/ص ٢٥١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ « طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ » ، وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ ، وَأَكَلَ قُوتَهُ ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ ، « وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ » فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ !

خ/١٧٦/ص ٢٥٥

وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا

خ/١٨٣/ص ٢٦٧

أَمْرُو خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ . وَمَنْظُورٌ^(٣٢٧٧) إِلَى عَمَلِهِ . أَمْرُو أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا . وَزَمَهَا بِزِمَامِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

الخطبة/٢٣٧/ص ٣٥٦

وَأَكْرَمَ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ^(٣٦٩١) وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ^(٣٦٩٢) ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا^(٣٦٩٣) .

الكتاب/٣١/ص ٤٠١

وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا^(٣٨٨٦) بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَرْلَقِ^(٣٨٨٧) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

وَأَيْنُمَ اللَّهُ - يَمِينًا أَسْتغْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً

تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ
مَأْدُومًا^(٣٩٣٠) ؛ وَلَا دَعْنَ^(٣٩٣١) مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ ، نَضَبَ^(٣٩٣٣) مَعِينُهَا ،
مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٩

وَخَادِعَ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَأَرْفُقَ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا ، وَخُذْ عَفْوَهَا
وَنَشَاطَهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
قَضَائِهَا وَتَعَاهِدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا .

الكتاب/٦٩/ص ٤٦٠

مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِبْحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ،
أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا^(٤٨٦١) مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ
ضَرَاوَةِ^(٤٨٦٥) عَادَاتِهَا .

ح/٣٥٩/ص ٥٣٨

مَنْ كَرَّمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

ح/٤٤٩/ص ٥٥٥

إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ . فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

ح/٤٥٦/ص ٥٥٦

«النملة»

انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا . وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا . لَا تَكَادُ تُنَالُ
بِلَحْظِ الْبَصَرِ ، وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ . كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا ، وَ
صَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا . تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا . وَتَعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا .

تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا ، وَفِي وَرْدِهَا لِمَصْدَرِهَا ؛ مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا . مَرْزُوقَةٌ
بِوَفْقِهَا ؛ لَا يُعْفِلُهَا أَلْمَنَانُ . وَلَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ . وَلَوْ فِي الصَّفَا أَلْيَاسِ ،
وَأَلْحَجَرِ أَلْجَامِسِ ! وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا ، فِي عُلوِّهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا
فِي أَلْجَوَفِ مِنْ شَرَّاسِيفٍ ^(٢٣٧٥) بَطْنِهَا ، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا ،
لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا ، وَلَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا ! فَتَعَالَى الَّذِي
أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا . وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا ! لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ .
وَلَمْ يُعِنِّهِ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ . وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبَلَّغَ
غَايَاتِهِ ، مَا دَلَّتْكَ أَلَدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النُّحْلَةِ ،
لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ . وَمَا أَلْجَلِيلُ
وَاللَّطِيفُ ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً .

الخطبة/١٨٥/ص ٢٧٠

«النميمة»

مَنْ أَطَاعَ أَلْوَاشِيَّ ضَبَعَ الصَّدِيقَ .

الحكمة/٢٣٩/ص ٥١٠

«النهي عن المنكر»

وَأَنَّهُمَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ
التَّوْبَةِ !

خ/١٠٥/ص ١٥٢

فَرَضَ اللَّهُ ... النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ

ح/٢٥٢/ص ٥١٢

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ ،
فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ^(١٢٠) ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ،
وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
أَعْلَى وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى ، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى .
وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

الحكمة/٣٧٣/ص ٥٤١

«النور»

يَقْبِضُ الْخَفَافِيشِ الضِّيَاءِ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ
الْقَابِضُ

الخطبة/١٥٥/ص ٢١٧

«النوم»

الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهْ

ح/٤٦٦/ص ٥٥٧

«النِّية»

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

الحكمة/٤٢/ص ٤٧٦



«الوالد وحقه»

إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ؛ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ . وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

حكمة/٣٩٩/ص ٥٤٦

«الوالى»

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا . وَلَكُمْ عَلَى حَقٍّ : فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ . وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ^(١٦٦) عَلَيْكُمْ ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا ، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا . وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ . وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُكُمْ .

الخطبة/٣٤/ص ٧٩

«الوالي» قاله لما سمع قول الخوارج «لاحكم الآ لله»

كَلِمَةً حَتَّى يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ : لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ ، وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ ؛ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ ، وَيُسْتَرَا حَ مِنْ فَاجِرٍ .

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال :

حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ .

وقال : أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ ، وَأَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الشَّقِيُّ ؛ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مَدَّتُهُ ، وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ .

الكلام/٤٠/ص ٨٢

إِنَّهُ لَا سَوَاءَ ، إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرَّدَى ، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ . وَعَدُوُّ النَّبِيِّ .

العهد/٢٧/ص ٣٨٥

فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي ^(١٣٩٥) شَجَوَكُمْ ، وَلَا يَنْقُضُ بَرَاءَهُ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ . إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ : الْإِبْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ ، وَالْاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَالْإِحْبَاءُ لِللسنة ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيَّهَا ، وَإِضْدَارُ السُّهْمَانِ ^(١٣٩٧) عَلَى أَهْلِهَا .

الخطبة/١٠٥/ص ١٥٢

بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ ، وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ . فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلِي النَّاسِ

بِالنَّاسِ !

الكلام/١١٨/ص ١٧٥

مَا بَالُكُمْ ! لَا سُدُّتُمْ^(١٦١٠) لِرُشْدٍ ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ !
 أَرِي مِثْلَ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ وَلَئِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ
 مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ
 الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجَبَايَةَ الْأَرْضِ ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ،
 وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى ، أَتَقْلُقُ
 تَقْلُقَ الْقِدْحِ^(١٦١١) فِي الْجَفِيرِ^(١٦١٢) الْفَارِغِ ، وَلَئِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَا ،
 تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي ، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ^(١٦١٣) مَدَارُهَا ، وَأَضْطَرَبَ
 ثِفَالُهَا^(١٦١٤) . هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ الْأَسْوَأُ . وَاللَّهُ لَوَلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ
 عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ - وَلَوْ قَدْ حُمِّ^(١٦١٥) لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَابِي^(١٦١٦)
 ثُمَّ شَخَصْتُ^(١٦١٧) عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ ؛

الكلام/١١٩/ص ١٧٥

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالِدِّمَاءِ
 وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ
 نَهْمَتُهُ^(١٧١٨) ، وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ ، وَلَا الْجَبَانِي فَيَقْطَعُهُمْ
 بِجَفَائِهِ ، وَلَا الْحَائِفُ^(١٧١٩) لِلدُّوْلِ^(١٧٢٠) فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، وَلَا
 الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ ، وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ^(١٧٢١) ،
 وَلَا الْمُعْطَلُ لِلْسُنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ .

الكلام/١٣١/ص ١٨٩

وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةً
 مَأْخُودَةً ، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ ، فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ، ثُمَّ يَرْتَبِطُ ^(٢٠٦) فِي قَعْرِهَا » .

الكلام/١٦٤/ص ٢٣٥

وَأَنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ ^(٢١٦) وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا . وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ ^(٢١٧) الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

وَلَكُمْ عَلَيْنَا أَلْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ . وَالنَّعْشُ ^(٢١٧٥) لِسُنَّتِهِ .

خ/١٦٩/ص ٢٤٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ . فَإِنْ شَغَبَ ^(٢١٩٣) شَاغِبٌ اسْتُعِيبَ ^(٢١٩٤) ، فَإِنْ أَبِي قُوَيْلٍ . وَلَعَمْرِي ، لَشِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَخْضُرَهَا عَامَةُ النَّاسِ ، فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ ، وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ . أَلَا وَلِإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ : رَجُلًا أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ .

الخطبة/١٧٣/ص ٢٨٤

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي ، وَاللَّهِ ، مَا أَحْكُمُكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسِيقُكُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا أَنَّهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتْنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

خ/١٧٥/ص ٢٥٠

هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك! قَالَ : وَيَحْكُ ، إِنِّي

لَسْتُ كَأَنْتَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَيْمَةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا
أَنْفُسَهُمْ^(٢٨٩٨) بِضَعْفَةِ النَّاسِ ، كَيْلًا يَتَّبِعُ^(٢٨٩٩) بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ !

الكلام/٢٠٩/ص ٣٢٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ ،
وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ

خ/٢١٦/ص ٣٣٢

وَأَعْظَمُ مَا أَفْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى
الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ -

خ/٢١٦/ص ٣٣٣

أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ ، أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ
الْفَخْرِ ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ ، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي
ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحِبُّ الْأَطْرَاءَ ، وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ ؛ وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ -
كَذَلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ . وَرُبَّمَا اسْتَخْلَى النَّاسُ
الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ^(٢٩٧٤) ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ^(٢٩٧٥) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا ،
وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ ، وَلَا
تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ^(٢٩٧٦) ، وَلَا تُخَالِطُونِي
بِالْمُصَانَعَةِ^(٢٩٧٧) ، وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِنْقَالَاً فِي حَقِّ قِيلَ لِي ، وَلَا الِئِمَّاسَ
إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَنْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ
عَلَيْهِ ، كَانَ أَلْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ . فَلَا تُكْفُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ ، أَوْ
مَشُورَةٍ بِعَدْلِ ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيءَ ، وَلَا آمَنُ ذَلِكَ

مِنْ فِعْلِي ، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي (٢٩٧٨) ،
فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ؛ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا
نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا ، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ ،
فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى ، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى .

ح/٢١٦/ص ٣٣٥

وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ (٣١٣٩) حَتَّى اسْتَمَاحَنِي (٣١١٠) مِنْ
بِرْكَمِ (٣١١١) صَاعًا ، وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ (٣١٤٢) الشُّعُورِ ، غُبْرَ (٣١١٣)
الْأَلْوَانِ ، مِنْ فَقَرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ (٣١٤٤) ،
وَعَاوَدَنِي مُوَكِّدًا ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا ، فَأَضْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ،
فَظَنُّنِي أَتْبِعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ (٣١٤٥) مُفَارِقًا طَرِيقَتِي ، فَأَحْمَيْتُ
لَهُ حَدِيدَةً ، ثُمَّ أَذْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي
دَنْفٍ (٣١٤٦) مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا (٣١٤٧) ، فَقُلْتُ لَهُ :
ثَكَلَتْكَ التَّوَاكِلُ (٣١٤٨) ، يَا عَقِيلُ ! أَتَيْتُنِي مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا
لِلْعَبِيهِ ، وَتَجَرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعِظْبِهِ ! أَتَيْتُنِي مِنَ الْآذَى وَلَا
أَتِيَنِي مِنَ لَظَى (٣١٤٩) ؟ ! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ (٣١٥٠) فِي
وَعَائِهَا . وَمَعْجُونَةٍ شَنَّتْهَا (٣١٥١) ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ،
فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ (٣١٥٢) : أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ ! فَقَالَ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ . فَقُلْتُ : هَبْلَتِكَ
الْهَبُولُ (٣١٥٣) ! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَحْدَعَنِي ؟ أَمْ حَبِطُ (٣١٥٤) أَنْتَ أَمْ
دُو جِنَّةٍ (٣١٥٥) ، أَمْ تَهْجُرُ (٣١٥٦) ؟ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا
تَحْتَ أَفْلَاكِهَا ، عَلَى أَنْ أَغْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ (٣١٥٧) شَعِيرَةٍ
مَا فَعَلْتُهُ ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا (٣١٥٨) .

مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى ، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتٍ (٣١٥٩)
الْعَقْلِ ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ . وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

الكلام/٢٢٤/ص ٣٤٦

«الوالى» كتبه الى أشعث بن قيس عامله

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ (٣٣٢١) وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ ، وَأَنْتَ
مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ . لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَتَ (٣٣٢٢) فِي رَعِيَّةٍ ، وَلَا تُخَاطِرَ
إِلَّا بِوَثِيقَةٍ . وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَائِهِ (٣٣٢٣)
حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلَاتِكَ (٣٣٢٤) لَكَ . وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥/ص ٣٦٦

«الوالى» كتبه الى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ (٣٤٢٧) أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً ،
وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً ، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوْا (٣٤٢٨) لِشَرِكِهِمْ ،
وَلَا أَنْ يُقْصَوْا (٣٤٢٩) وَيُجَفَّوْا (٣٤٣٠) لِعَهْدِهِمْ ، فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنْ
اللِّينِ تَشْبُوهُ (٣٤٣١) بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ ، وَدَاوِلَ (٣٤٣٢) لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ
وَالرَّأْفَةِ . وَأَمْرُجُ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الكتاب/١٩/ص ٣٧٦

«الوالى» كتبه الى زياد بن أبيه

وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا ، لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةٍ (٣٤٣٤)

اَلْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا اَوْ كَبِيرًا ، لَا شُدْنَ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ
اَلْوَفْرِ^(٣١٣٥) ، ثَقِيلَ الظَّهْرِ^(٣١٣٦) ، ضَبِيلَ اَلْأَمْرِ^(٣١٣٧) ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢٠/ص ٣٧٧

«الوالى» ايضاً الى زياد

فَدَعِ اِلِسْرَافَ مُقْتَصِدًا ، وَادْكُرْ فِي اَلْيَوْمِ عَدَاً ، وَامْسِكْ مِنْ
اَلْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وَقَدِّمِ اَلْفَضْلَ^(٣١٣٨) لِيَوْمِ حَاجَتِكَ .
اَتَرْجُو اَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ اَجْرَ اَلْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنْ اَلْمُتَكَبِّرِينَ!
وَتَطْمَعُ - وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ^(٣١٣٩) ، تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ -
اَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ اَلْمُتَصَدِّقِينَ ؟ وَإِنَّمَا اَلْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ^(٣١٤٠)
وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٢١/ص ٣٧٧

«الوالى» كتبه الى بعض عماله

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرَ^(٣٩٥٢) بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ ، وَأَقْمَعَ^(٣٩٥٣)
بِهِ نَخْوَةَ^(٣٩٥٤) الْأَثِيمِ^(٣٩٥٥) ، وَأَسَدَّ بِهِ لَهَاةَ^(٣٩٥٦) الثَّغْرِ^(٣٩٥٧) اَلْمَخُوفِ^(٣٩٥٨) .
فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ ، وَأَخْلَطِ الشَّدَّةَ بِضَغْثِ^(٣٩٥٩) مِنَ اللَّيْنِ ،
وَأَرْفُقْ مَا كَانَ الرُّفْقُ أَرْفَقَ ، وَأَعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا
الشَّدَّةُ ، وَأَخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ
جَانِبَكَ ، وَآسِ^(٣٩٦٠) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ ، وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ،
حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ^(٣٩٦١) ، وَلَا يَبْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَذْلِكَ ،
وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٤٦/ص ٤٢٠

«الوالي» كتبه الى امرائه على الجيش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ
الْمَسَالِحِ (٣٩٨٠) :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ ،
وَلَا طَوْلٌ (٣٩٨١) خُصَّ بِهِ ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوًا مِنْ
عِبَادِهِ ، وَعَظْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ .

أَلَّا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَخْتَجِرَ (٣٩٨٢) دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ ،
وَلَا أَطْوِي (٣٩٨٣) دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ ، وَلَا أُوخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ
مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ (٣٩٨٤) ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ
سَوَاءً ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ ، وَلِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ ؛
وَأَلَّا تَنْكُصُوا (٣٩٨٥) عَنْ دَعْوَةٍ ، وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ ، وَأَنْ تَخُوضُوا
الْغَمَرَاتِ (٣٩٨٦) إِلَى الْحَقِّ ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ ، ثُمَّ أَعْظَمَ لَهُ الْعُقُوبَةُ ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي
فِيهَا رُخْصَةً ، فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَانِكُمْ ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا
يُضْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ . وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥٠/ص ٤٢٤

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ ،
وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ :
إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ ، يَفْرِطُ (٤٠٠١)
مِنْهُمْ الزَّلَلُ (٤٠٠٢) ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ
وَالْخَطَا ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ

مِنْ عَفْوِهِ وَصَفَحِهِ ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ ! وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ^(٤٠٠٦) ، وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ . وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ^(٤٠٠٧) فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِقْمَتِهِ^(٤٠٠٨) ، وَلَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ . وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَىٰ عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ^(٤٠٠٩) بِعُقُوبَةٍ ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ^(٤٠١٠) وَجَدْتَ مِنْهَا مَنَدُوحَةً^(٤٠١١) ، وَلَا تَقُولَنَّ : إِنِّي مُؤَمَّرٌ^(٤٠١٢) أَمْرٌ فَأَطَاعُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ^(٤٠١٣) فِي الْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ^(٤٠١٤) لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ^(٤٠١٥) . وَإِذَا أَخَذْتَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً^(٤٠١٦) أَوْ مَخِيلَةً^(٤٠١٧) ، فَانْظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ^(٤٠١٨) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ^(٤٠١٩) ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرِبِكَ^(٤٠٢٠) ، وَيَفِيءُ^(٤٠٢١) إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ^(٤٠٢٢) عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ !

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ^(٤٠٢٣) اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ .
أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى^(٤٠٢٤) مِنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ^(٤٠٢٥) حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا^(٤٠٢٦) حَتَّىٰ يَنْزِعَ^(٤٠٢٧) أَوْ يَتُوبَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَذْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَىٰ ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةُ الْمُضْطَهَّدِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْعِرْصَادِ .

وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَىٰ الرَّعِيَّةِ ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ^(٤٠٢٨) بِرِضَىٰ الْخَاصَّةِ ، وَإِنْ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَىٰ الْعَامَّةِ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ

عَلَى الْوَالِي مَوْوَنَةً فِي الرَّخَاءِ ، وَأَقْلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ ، وَأَكْرَهَ
لِلْإِنْصَافِ ، وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ^(١٠٢٩) ، وَأَقْلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ ، وَأَبْطَأَ
عُذْرًا عِنْدَ الْمَنَعِ ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ .
وَلَمَّا عِمَادُ الدِّينِ ، وَجَمَاعُ^(١٠٣٠) الْمُسْلِمِينَ ، وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ ، الْعَامَّةُ مِنَ
الْأُمَّةِ ؛ فَلْيَكُنْ صِفُوكُ^(١٠٣١) لَهُمْ ، وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ .

وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ ، أَطْلُبُهُمْ^(١٠٣٢) لِمَعَايِبِ
النَّاسِ ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا ، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا ، فَلَا تَكْشِفَنَّ
عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ
عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُجِبُّ
سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقِ^(١٠٣٣) عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ ، وَأَقْطَعْ عَنْكَ
سَبَبَ كُلِّ وَتَرٍ^(١٠٣٥) ، وَتَغَابِ^(١٠٣٦) عَنْ كُلِّ مَا لَا يَبْضِحُ^(١٠٣٧) لَكَ ، وَلَا
تَعَجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ^(١٠٣٨) غَاشٍ ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ .
وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ^(١٠٣٩) ، وَيَعِدُّكَ
الْفَقْرَ^(١٠٤٠) ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ
الشَّرَّ^(١٠٤١) بِالْجَوْرِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى^(١٠٤٢)
يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

إِنَّ شَرَّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا ، وَمَنْ شَرَّ كُهُمْ فِي
الْأَثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً^(١٠٤٣) ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ^(١٠٤٤) ، وَإِخْوَانُ
الظُّلْمَةِ^(١٠٤٥) ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ
وَنَفَادِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ^(١٠٤٦) وَأَوْزَارِهِمْ^(١٠٤٧) وَأَثَامِهِمْ ،
مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ ، وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ : أُولَئِكَ أَخَفُّ
عَلَيْكَ مَوْوَنَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا ، وَأَقْلُّ لِيْغِيرِكَ

إِلْفًا^(١٠١٨) ، فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِحَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لَكَ ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ . وَالصَّنُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ ؛ ثُمَّ رُضُّهُمْ^(١٠١٩) عَلَى الْأَلَا يُطْرُوكَ وَلَا يَبْجَحُوكَ^(١٠٢٠) بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُخْذِلُ الزُّهُوَّ^(١٠٢١) ، وَتُذْنِبِي^(١٠٢٢) مِنْ الْعِزَّةِ .

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، وَتَذْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ ! وَالزِّمُّ كُلُّهُ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَخْفِيفِهِ أَلْمُؤَنَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ^(١٠٢٣) . فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا^(١٠٢٤) طَوِيلًا . وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ^(١٠٢٥) .

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلُفَّةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّاها ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

وَأَكْثَرُ مَدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَمُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ،

وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعُدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَالُ الْإِنصَافِ وَالرَّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ
لَهُ سَهْمَهُ^(١٠٥٦) ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةٍ نَبِيَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا .

فَالْجُنُودُ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزِينُ الْوَلَاةِ ، وَعِزُّ الدِّينِ ،
وَسُبُلُ الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ . ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا
بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ،
وَيَعْمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُضْلِحُّهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ^(١٠٥٧) . ثُمَّ
لَا قِيَامَ لِهَٰذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنَفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَالِ
وَالْكِتَابِ ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ^(١٠٥٨) ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ،
وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا . وَلَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا
بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ^(١٠٥٩) ،
وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفِّقِ^(١٠٦٠) بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا
يَبْلُغُهُ رِفْقٌ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ
الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ^(١٠٦١) وَمَعُونَتُهُمْ . وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ
بِقَدْرِ مَا يُضْلِحُّهُ ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ ، وَتَوَطُّيْنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ ،
وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ . قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي
نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَبِيًّا^(١٠٦٢) ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا^(١٠٦٣) ،
مَنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ ، وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ ،
وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ^(١٠٦٤) ، وَمَنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ .

ثُمَّ أَلَصَقَ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ ،
وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ؛ ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ ؛
فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ ^(١٠٦٥) مِنْ الْكَرَمِ ، وَشُعَبٌ ^(١٠٦٦) مِنَ الْعُرْفِ ^(١٠٦٧) . ثُمَّ
تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ أَوْلَادَانِ مِنْ وَلَدَيْهِمَا ، وَلَا يَتَفَقَّمَنَّ ^(١٠٦٨) فِي
نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ ، وَلَا تَخْفِرَنَّ لُطْفًا ^(١٠٦٩) تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ
قَلَّ ؛ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ .
وَلَا تَدْعُ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ أَتْكَالًا عَلَىٰ جَسِيمِهَا ، فَإِنَّ لِيَأْسِيرَ مِنْ
لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ .

وَلْيَكُنْ آثَرُ ^(١٠٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مِنْ وِاسَاهُمْ ^(١٠٧١) فِي مَعُونَتِهِ ،
وَأَفْضَلُ ^(١٠٧٢) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ ^(١٠٧٣) ، بِمَا يَسْعُهُمْ وَيَسْعُ مِنْ وَرَاءَهُمْ
مِنْ خُلُوفِ ^(١٠٧٤) أَهْلِيهِمْ ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ
الْعَدُوِّ ؛ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَغْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ
عَيْنِ أَوْلَادِهِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَةِ . وَإِنَّهُ لَا
تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ ، وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا
بِحَبِطَتِهِمْ ^(١٠٧٥) عَلَىٰ وِلَاةِ الْأُمُورِ ، وَقَلَّةِ اسْتِنْقَالِ دَوْلِهِمْ ، وَتَرْكِ
اسْتِنْطَاءِ أَنْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ ، فَافْسَحْ فِي أَمَالِهِمْ ، وَوَاصِلِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ
عَلَيْهِمْ ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَىٰ ذَوُو الْبَلَاءِ ^(١٠٧٦) مِنْهُمْ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ
أَفْعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ ^(١٠٧٧) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ أَعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَىٰ ، وَلَا تَضْمَنَّ بِلَاءَ ^(١٠٧٨) أَمْرٍ
إِلَىٰ غَيْرِهِ . وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ ، وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ
إِلَىٰ أَنْ تُعْظَمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا ضَعْفُ أَمْرٍ إِلَىٰ أَنْ تَسْتَصْغِرَ
مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا .

وَأَرَدُّذْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ^(١٠٧٩) مِنَ الْخُطُوبِ ، وَيَسْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ ؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ « فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ : الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ^(١٠٨٠) ، وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ : الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرَّقَةِ .

ثُمَّ اخْتَرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَحِّكُهُ^(١٠٨١) الْخُصُومُ ، وَلَا يَتِمَادَى^(١٠٨٢) فِي الزَّلَّةِ^(١٠٨٣) ، وَلَا يَخْصُرُ^(١٠٨٤) مِنَ الْفَيْءِ^(١٠٨٥) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ ، وَلَا تُشْرِفُ^(١٠٨٦) نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَذْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ^(١٠٨٧) ؛ وَأَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ^(١٠٨٨) ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَهُهُمْ تَبَرُّمًا^(١٠٨٩) بِمُرَاجَعَةِ الْخَضَمِ . وَأَضْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ^(١٠٩٠) عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءُ^(١٠٩١) ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءُ ، وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ . ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدًا^(١٠٩٢) قَضَائِهِ ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ^(١٠٩٣) مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ . وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ . وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ أَغْيِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ . فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ . يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عَمَالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا^(١٠٩٤) ، وَلَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً^(١٠٩٥) وَآثَرَةً^(١٠٩٦) ، فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعْبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ . وَتَوَخَّ^(١٠٩٨) مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ ، مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ ، وَالْقَدَمِ^(١٠٩٩) فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا ، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا . وَأَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا . وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ

نَظْرًا . ثُمَّ أَسْبَغَ^(١١٠٠) عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى
 اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ . وَحُجَّةٌ
 عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ^(١١٠١) . ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ ،
 وَأَبْعَثَ الْعُيُونَ^(١١٠٢) مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي
 السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَلَوَةٌ لَهُمْ^(١١٠٣) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ ، وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ .
 وَتَحَفُّظُ مِنَ الْأَعْوَانِ ؛ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا
 عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ ، اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ
 الْمَذَلَّةِ ، وَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ .

وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يَضْلِحُ أَهْلُهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ
 صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ، لِأَنَّ النَّاسَ
 كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلَيْكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ
 مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ ؛
 وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ ، وَلَمْ
 يَنْقِمِ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً^(١١٠٤) ، أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ^(١١٠٥)
 أَوْ بَالَةٍ^(١١٠٦) ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ^(١١٠٧) أَغْتَمَرَهَا^(١١٠٨) غَرَقٌ ، أَوْ أَجْحَفَ^(١١٠٩)
 بِهَا عَطَشٌ ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَزَجُّو أَنْ يَضْلِحَ بِهِ أَمْرُهُمْ ؛ وَلَا
 يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَوُونََةَ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ
 عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ ، وَتَزْيِينِ وَلَايَتِكَ ، مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ
 ثَنَائِهِمْ ، وَتَبَجُّحِكَ^(١١١٠) بِاسْتِفَاضَةِ^(١١١١) الْعَدْلِ فِيهِمْ ، مُعْتَمِدًا فَضْلَ
 قُوَّتِهِمْ^(١١١٢) ، بِمَا ذَخَرْتَ^(١١١٣) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ^(١١١٤) لَهُمْ ، وَالثِّقَةِ
 مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرِفْقِكَ بِهِمْ ، فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنْ

الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ اخْتَمَلُوهُ طَبِئَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ ؛
فَإِنَّ الْعُمَرَآنَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا يُؤْتِي خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازٍ ^(١١٥)
أَهْلِهَا ، وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ ^(١١٦) ،
وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ .

ثُمَّ أَنْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ ، قَوْلٌ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرُهُمْ ، وَأَخْصَصْ
رِسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِاجْمَعِهِمْ لِيُحْوِهَ صَالِحِ
الْأَخْلَاقِ يَمْنٌ لَا تُبْطِرُهُ ^(١١٧) الْكَرَامَةُ ، فَيَجْتَرِيءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ
لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأَ ^(١١٨) . وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ ^(١١٩) عَنْ إِبْرَادِ مُكَاتَبَاتِ
عُمَالِكَ عَلَيْكَ ، وَإِضْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ ، فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ
وَيُعْطِي مِنْكَ . وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ ^(١٢٠) . وَلَا يَعْجِزُ عَنْ
إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ ^(١٢١) ، وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ ،
فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ . ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ
لِيَاَهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ ^(١٢٢) وَأَسْتِنَامَتِكَ ^(١٢٣) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ ، فَإِنَّ
الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ ^(١٢٤) الْوُلَاةِ بِتَصْنُعِهِمْ ^(١٢٥) وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ ،
وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ . وَلَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا
وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فَاعْمِدْ لِأَخْسَنِهِمْ . كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا ، وَأَعْرِفَهُمْ
بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرُهُ .
وَأَجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ ، لَا يَقْهَرُهُ كِبَرُهَا . وَلَا
يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ ^(١٢٦)
عَنْهُ الزَّمَنَةُ .

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا : الْمُقِيمِ
مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ ^(١٢٧) ، وَالْمُتَرْفِقِ ^(١٢٨) بِبَدَنِهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ

الْمَنَافِعِ ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ ^(١١٣٦) ، وَجَلَّابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ ^(١١٣٠) ، فِي بَرَكَ وَبَحْرِكَ ، وَسَهْلِكَ وَجَبْلِكَ ، وَحَيْثُ لَا يَلْتَثِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا ^(١١٣١) ، وَلَا يَجْتَرُّوْنَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ ^(١١٣٢) لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ ^(١١٣٣) ، وَصُلَحُ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ . وَأَعْلَمُ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا ^(١١٣٤) فَاحِشًا ، وَشُحًّا ^(١١٣٥) قَبِيحًا ، وَاجْتِكَارًا ^(١١٣٦) لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّمًا فِي أَلْبِيَاعَاتِ . وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ . فَاْمْنَعُ مِنَ الْاجْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مَنَعَ مِنْهُ . وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْنَا سَمَحًا : بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِسِ وَالْمُبْتَاعِ ^(١١٣٧) . فَمَنْ قَارَفَ ^(١١٣٨) حُكْرَةً ^(١١٣٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكُلْ بِهِ ^(١١٤٠) ، وَعَاقِبُهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ^(١١٤١) .

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِ ^(١١٤٢) وَالزَّمْنَى ^(١١٤٣) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا ^(١١٤٤) وَمُعْتَرًّا ^(١١٤٥) ، وَآخِظٌ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ ^(١١٤٦) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ ، وَقِسْمًا مِنْ غَلَّتِ ^(١١٤٧) صَوَافِي ^(١١٤٨) الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَذْنَى ، وَكُلُّ قَدٍ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ ، فَلَا يَشْغَلْنِكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ ^(١١٤٩) ، فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَةِ ^(١١٥٠) لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ أَلْمِهِمْ . فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ ^(١١٥١) عَنْهُمْ ، وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لَهُمْ ^(١١٥٢) . وَتَفَقَّدُ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ ^(١١٥٣) ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ ، فَفَرِّغْ لِأَوْلَئِكَ ثِقَتَكَ ^(١١٥٤) مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضُعِ . فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ ^(١١٥٥) يَوْمَ تَلْقَاهُ ، فَإِنَّ هَوْلًا مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَةِ أَخْوَجُ

إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ . وَكُلُّ فَاعِزٍ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .
وَتَعَهَّدَ أَهْلُ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّنِ^(١١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا
يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ؛
وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَوَقَّعُوا
بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ .

وَأَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ^(١١٥٧) مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ،
وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدَ
عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ^(١١٥٨) مِنْ أَخْرَاسِكَ^(١١٥٩) وَشُرْطِكَ^(١١٦٠) ، حَتَّى
يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ^(١١٦١) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ^(١١٦٢) : « لَنْ تُقَدَّسَ^(١١٦٣)
أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ » . ثُمَّ
أَحْتَمَلَ الْخُرْقَ^(١١٦٤) مِنْهُمْ وَالْعِيَّ^(١١٦٥) ، وَنَحَ^(١١٦٦) عَنْهُمْ الضِّيقَ^(١١٦٧)
وَالْأَنَفَ^(١١٦٨) يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ^(١١٦٩) ، وَيُوجِبُ
لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ . وَأَعْظِ مَا أُعْطِيتَ هَيْئَتاً^(١١٧٠) ، وَامْنَعْ فِي إِجْمَالِ
وِإِعْذَارِ^(١١٧١) !

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا : مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّا لِكَ بِمَا
يَعْيَا^(١١٧٢) عَنْهُ كُتَابُكَ ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ رُودِهَا عَلَيْكَ
بِمَا تَخْرُجُ^(١١٧٣) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ . وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ، فَإِنَّ
لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ . وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ
الْمَوَاقِيتِ ، وَأَجْزَلَ^(١١٧٤) تِلْكَ الْأَقْسَامِ ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا
صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ .

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ : إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ

لَهُ خَاصَّةٌ ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ^(١١٧٥) وَلَا مَنْقُوصٍ ، بِالْغَا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ ، فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضِيعًا^(١١٧٦) ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصَلِّي بِهِمْ ؟ فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » .

وَأَمَّا بَعْدُ ، فَلَا تَطُولَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضُّيْقِ ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ ؛ وَالِاخْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضْغُرُ عَنْدهُمْ الْكِبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ ، وَيَخْسُنُ الْقَبِيحُ ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ . وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ^(١١٧٧) تُعَرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا أَمْرُو سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ^(١١٧٨) فِي الْحَقِّ ، فَفِيمَ اخْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ، أَوْ فِعْلِ كَرِيمِ تُسْدِيهِ ! أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا^(١١٧٩) مِنْ بَذْلِكَ ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْئِنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ ، مِنْ شَكَاةٍ^(١١٨٠) مَظْلَمَةٍ ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ .

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً ، فِيهِمْ أَسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ ، وَقَلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ، فَاحْصِمِ^(١١٨١) مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقِطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ . وَلَا تُقْطِعَنَّ^(١١٨٢) لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ^(١١٨٣) قَطِيعَةً ، وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اغْتِقَادٍ^(١١٨٤) عُقْدَةٍ ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ ، فِي شَرْبِ^(١١٨٥)

أَوْ عَمَلٍ مُّشْتَرِكٍ ، يَحْمِلُونَ مَوْنَتَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونُ مَهْنًا^(١١٨٦) ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَالْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْأَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُّخْتَسِبًا ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ^(١١٨٧) ذَلِكَ مَخْمُودَةٌ .

وإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيَفًا^(١١٨٨) فَاصْحِرْ^(١١٨٩) لَهُمْ بِعُذْرِكَ ، وَاعْدِلْ^(١١٩٠) عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً^(١١٩١) مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَارًا^(١١٩٢) تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ .

وَلَا تَذْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضَى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً^(١١٩٣) لِيَجْنُودِكَ ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ ، وَلَكِنْ الْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ أَلْعَدُوَّ رَبِّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ^(١١٩٤) .

فَخُذْ بِالْحَزْمِ ، وَأَتْنِهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً ، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً^(١١٩٥) ، فَحُطْ^(١١٩٦) عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَارْزَعْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً^(١١٩٧) دُونَ مَا أُعْطِيتَ ،

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا ، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشْتَّتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا^(١١٩٨) مِنْ عَوَاقِبِ

الْعَذْرِ ؛ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ^(١١٩٩) ، وَلَا تَخْتَلِنَنَّ^(١٢٠٠)

عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ^(١٢٠١) بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ، وَحَرِيمًا^(١٢٠٢) يَسْكُنُونَ إِلَى

مَنْعَتِهِ^(١٢٠٣) ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ^(١٢٠٤) ؛ فَلَا إِذْغَالَ^(١٢٠٥) وَلَا

مُدَّالَسَةً^(٢٠٧) وَلَا خِدَاعَ فِيهِ ، وَلَا تَعْقِدُ عَقْدًا تُجُوزُ فِيهِ الْغِلَلُ^(٢٠٧) ،
وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ^(٢٠٨) بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْثِيقَةِ . وَلَا يَدْعُونَكَ
ضَيْقُ أَمْرٍ ، لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ ، إِلَى طَلَبِ أَنْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَإِنَّ
صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو أَنْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ
تَخَافُ تَبِعْتَهُ ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنْ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ^(٢٠٩) ، لَا تَسْتَقْبِلُ
فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ .

إِيَّاكَ وَالْدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَذْنَى لِنِعْمَةٍ ،
وَلَا أَعْظَمَ لِنِعْمَةٍ ، وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ ، وَأَنْقِطَاعِ مُدَّةٍ ، مِنْ سَفْكِ
الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، فِيمَا
تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلَا تُقَوِّنْ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَيُوهِنُهُ ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ
اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمِيدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوْدٌ^(٢١٠) الْبَدَنِ . وَإِنْ أَبْثَلَيْتَ
بِخَطَأٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ^(٢١١) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ ؛ فَإِنَّ فِي
الْوَكْرَةِ^(٢١٢) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً ، فَلَا تَطْمَحَنَّ^(٢١٣) بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ
عَنْ أَنْ تُودِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

وإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ
الْأَطْرَاءِ^(٢١٤) ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ
مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ .

وإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، أَوْ التَّزْيِيدِ^(٢١٥) فِيمَا كَانَ مِنْ
فِعْلِكَ ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتَنْتَبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ
الْإِحْسَانَ ، وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتِ^(٢١٦)
عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا

لَا تَفْعَلُونَ .

وإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوْ التَّسَقُّطَ ^(٤٢١٧) فِيهَا عِنْدَ
إِمْكَانِهَا ، أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ ^(٤٢١٨) ، أَوْ آلَوْهْنَ ^(٤٢١٩) عَنْهَا إِذَا
أَسْتَوْضَحَتْ . فَضَعِ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ .

وإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ ^(٤٢٢٠) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ ^(٤٢٢١) ، وَالتَّغَابِي ^(٤٢٢٢)
عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ ، فَإِنَّهُ مَاخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ . وَعَمَّا
قَلِيلٍ تَنَكَّشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ .
أَمْلِكْ حِمِيَّةَ أَنْفِكَ ^(٤٢٢٣) ، وَسُورَةَ حَدِّكَ ^(٤٢٢٤) ، وَسَطَوَةَ يَدِكَ ،
وَعَرْبَ ^(٤٢٢٥) لِسَانِكَ ، وَأَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ ^(٤٢٢٦) ،
وَتَأْخِيرِ السَّطَوَةِ ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضْبُكَ فَنَمَلِكَ الْإِخْتِيَارَ : وَلَنْ تَحْكُمَ
ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ .

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقْدَمُكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ ،
أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَوْ
فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا ،
وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا ، وَأَسْتَوْثَقْتُ
بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ
إِلَى هَوَاهَا . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ
كُلِّ رَغْبَةٍ ، أَنْ يُوفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ
إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ ،
وَتَمَامِ النِّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ ^(٤٢٢٨) ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ
وَالشَّهَادَةِ ، « إِنَّا إِلَيْنَا رَاجِعُونَ » . وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ،

وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ ،
وَالسَّلَامُ

المعهد/٢٦/ص ٣٨٣

«الوالى» كتبه الى صاحب جند حلوان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ^(٢٦١) مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ
الْعَدْلِ ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي
الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمَثَالَهُ ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ
فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَاجِيًا ثَوَابَهُ ، وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ .
وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ
فَرَعَتْهُ^(٢٦٢) عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ
أَبَدًا ؛ وَمِنْ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ ، وَالْإِحْتِسَابُ^(٢٦٣) عَلَى
الرَّعِيَّةِ بِجَهْدِكَ ، فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي
يَصِلُ بِكَ ، وَالسَّلَامُ .

الكتاب/٥٩/ص ٤٤٩

«الوالى» كتبه الى كميل وهو عامله على هيت

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وَلَّى ، وَتَكَلُّفُهُ مَا كُفِيَ ، لَعَجْزٌ حَاضِرٌ ،
وَرَأْيٌ مُتَبَرِّ^(٢٦٤) . وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا^(٢٦٥) ،
وَتَعْطِيلِكَ مَسَالِحِكَ^(٢٦٦) الَّتِي وَلَّيْنَاكَ - لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا ، وَلَا يَرُدُّ

الْجَيْشَ عَنْهَا - لَرَأَيْ شَعَا^(٤٢٧٢) . فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَانِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمُنْكَبِ^(٤٢٧٣) ، وَلَا مَهِيبِ الْجَانِبِ ، وَلَا سَادٌ تُغْرَةُ^(٤٢٧٤) ، وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَةً ، وَلَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ ، وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ .

الكتاب/٦١/ص ٤٥٠

وَلَكِنِّي آسَى^(٤٢٨٧) أَنْ يَلِيَ^(٤٢٨٨) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاوُهَا وَفُجَارُهَا ، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا^(٤٢٨٩) ، وَعِبَادَهُ خَوَلًا^(٤٢٩٠) ، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا . فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ^(٤٢٩٢)

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمَ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخُ^(٤٢٩٣) . فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ^(٤٢٩٤) وَتَأْلِيْبِكُمْ ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيطَكُمْ ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ^(٤٢٩٥) .

الكتاب/٦٢/ص ٤٥٢

«الوالي» فيما كتبه الى قثم عامله على مكة

أَمَّا بَعْدُ ، فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ^(٤٣٦٢) ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ^(٤٣٦٣) ، فَافْتِ الْمُسْتَفْتِي ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ . وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ . وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا ، فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ^(٤٣٦٤) عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا^(٤٣٦٥) لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا . وَأَنْظِرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ^(٤٣٦٦) مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ ، مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ^(٤٣٦٧) وَالْخَلَاتِ^(٤٣٦٨) ،

وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَآخِمْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا .

الكتاب/٦٧/ص ٤٥٧

«الوالي» كتبه لعبدالله بن العباس

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَصَبَ فَإِنَّهُ
طَيْرَةٌ^(٤١٨) مِنَ الشَّيْطَانِ . وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ،
وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

الوصية/٧٦/ص ٤٦٥

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ
فَاشْتَرَوْهُ ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ^(٤٢٧)

الكتاب/٧٩/ص ٤٦٦

وأقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب ، فقال عليه السلام :
أَرْجِعْ ، فَإِنَّ مَشْيِي مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي ، وَمَذَلَّةٌ^(٤٢٥) لِلْمُؤْمِنِ .

حكمة/٣٢٢/ص ٥٣٢

«الوحدة الإسلامية»

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَادُلِ^(٣٩٦٧) ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢٢

«الورع»

وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ^(٤١٣٣) ،

حكمة/٤/ص ٤٦٩

«الوزير»

إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا ، وَمَنْ شَرَّكَهُمْ فِي
 الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً ^(١٠٤٣) ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ ^(١٠٤٤) ، وَإِخْوَانُ
 الظُّلْمَةِ ^(١٠٤٥) ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ
 وَنَفَادِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ ^(١٠٤٦) وَأَوْزَارِهِمْ ^(١٠٤٧) وَآثَامِهِمْ ،
 مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ ، وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ : أُولَئِكَ أَخَفُّ
 عَلَيْكَ مَوُونَةً ، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا ، وَأَقْلُّ لِيْغِيرِكَ
 إِنْفَاءً ^(١٠٤٨) ، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِحَلَوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ
 آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ
 مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٠

«الوصاية»

يَا بَنَ آدَمَ ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ ، وَأَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِرُ ^(١٠٤٩)
 أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

ح/٢٥٤/ص ٥١٢

«الوعد»

وَايَّاكَ أَنْ تَعِدَّهُمْ فَتُتْبِعَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ ^(١٠٥٠)
 عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا
 لَا تَفْعَلُونَ » .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٤

الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَّ .

الحكمة/٣٣٦/ص ٥٣٤

«الوعظ»

شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ ! سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى . الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ^(٢٣٢) ، عَلَيْهَا بَاقِيَ الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَمِنْهَا مَنَفَذُ السَّنَةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ . هَلَكَ مَنْ أَدَّعَى ، وَخَابَ مَنْ أَفْتَرَى . مَنْ أَبْدَى صَفْبَجَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ . وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قُدْرَهُ . لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ^(٢٣٣) أَضَلَّ ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٍ . فَاسْتَتَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَلُمُّ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ .

الكلام/١٦/ص ٥٨

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ^(٢٣٥) . وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا ، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ . وَهُدِيتُمْ إِنْ أَهْتَدَيْتُمْ ، وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : لَقَدْ جَاهَرَتْكُمْ الْعِبَرُ^(٢٣٦) ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ^(٢٣٧) إِلَّا الْبُشْرُ .

الكلام/٢٠/ص ٦٢

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ^(٢٣٨) تَخْذُوكُمْ^(٢٣٩) . تَخَفُّوا تَلَحُّقُوا ، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ .

الخطبة/٢١/ص ٦٢

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ ، وَآذَنْتَ^(٣٥٦) بِوَدَاعِ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ^(٣٥٧) .

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي

أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ
فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ . وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ
حُضُورِ أَجَلِهِ . فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ ، وَضُرَّهُ أَجَلُهُ . أَلَا فَاغْمِلُوا فِي الرَّغْبَةِ
كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ^(٣٦٢) . أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَا
كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ
لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى ، يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى . أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ
أُمِرْتُمْ بِالظَّنِّ^(٣٦٣) ، وَدُلِّيتُمْ عَلَى الزَّادِ ؛ وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ
أَنْتَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا
مَا تَخْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ^(٣٦٤) غَدًا .

الخطبة/٢٨/ص ٧١

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا^(٦٨٢) فَوَعَى^(٦٨٣) ، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا^(٦٨٤) .
وَأَخَذَ بِحُجْرَةٍ^(٦٨٥) هَادٍ فَنَجَا . رَاقِبَ رَبَّهُ . وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ خَالِصًا .
وَعَمِلَ صَالِحًا . أَكْتَسَبَ مَذْخُورًا^(٦٨٦) . وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا ، وَرَمَى
غَرَضًا ، وَأَخْرَزَ عِوَضًا . كَابَرَ هَوَاهُ^(٦٨٧) . وَكَذَّبَ مُنَاهُ . جَعَلَ الصَّبْرَ
مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ . رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ^(٦٨٨) ، وَلَزِمَ
الْمَحَجَّةَ^(٦٨٩) الْبَيْضَاءَ . اغْتَنَمَ الْمَهْلَ^(٦٩٠) ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ ، وَتَزَوَّدَ مِنْ
الْعَمَلِ .

الخطبة/٧٦/ص ١٠٣

فَيَالِهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً^(٧٨٠) ، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً ، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا

زَاكِيَّةً ، وَأَسْمَاعًا وَاعِيَّةً . وَآرَاءَ عَازِمَةٍ ، وَالْبَابَا حَازِمَةً !

الخطبة/٨٣/ص ١٠٩

جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعْيَ مَا عَنَاهَا^(٧٩٢) ، وَأَبْصَارًا لِتَجْلُو^(٧٩٣) عَنْ عَشَاهَا^(٧٩٤) ، وَأَشْلَاءَ^(٧٩٥) جَامِعَةً لِأَغْضَائِهَا ، مُلَائِمَةً لِأَخْنَائِهَا^(٧٩٦) . فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا ، وَمُدَدِ عُمرِهَا ، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْقَاقِهَا^(٧٩٧) ، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ^(٧٩٨) لِأَرْزَاقِهَا ، فِي مُجَلَّلَاتٍ^(٧٩٩) نِعْمِهِ . وَمُوجِبَاتٍ مِنْهُ . وَحَوَاجِزٍ^(٨٠٠) عَافِيَتِهِ . وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ ، وَخَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ ، مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَقَهُمْ^(٨٠١) ، وَمُسْتَفْسَحٍ خَنَاقِهِمْ^(٨٠٢) . أَرْهَقَتْهُمْ أَلْمَنِيَا^(٨٠٣) دُونَ أَلْمَالِ ، وَشَذَّ بِهِمْ عَنْهَا^(٨٠٤) تَحْرُمُ^(٨٠٥) أَلْأَجَالِ . لَمْ يَمْهَدُوا^(٨٠٦) فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ ، وَلَمْ يَغْتَبِرُوا فِي أَنْفِ^(٨٠٧) أَلْأَوَانِ . فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةٍ^(٨٠٨) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي أَلْهَرَمِ ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةٍ^(٨٠٩) الصُّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ أَلْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ أَلْفَنَاءِ ؟ مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ^(٨١٠) . وَأَزُوفِ^(٨١١) أَلْإِنْتِقَالِ ، وَعَلَزِ^(٨١٢) أَلْقَلْقِ ، وَأَلَمِ أَلْمَضْضِ^(٨١٣) ، وَغُصَصِ أَلْجَرَضِ^(٨١٤) ، وَتَلَفَّتِ أَلْإِسْتِغَاثَةَ بِنُصْرَةِ أَلْحَفْدَةِ وَأَلْأَقْرِبَاءِ . وَالأَعِزَّةَ وَالْقُرَنَاءَ ! فَهَلْ دَفَعَتْ أَلْأَقْرَابُ . أَوْ نَفَعَتْ النَّوَاجِبُ^(٨١٥) . وَقَدْ غُوْدِرَ^(٨١٦) فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِينًا^(٨١٧) . وَفِي ضَيْقِ أَلْمَضْجَعِ وَحِيدًا ، قَدْ هَتَكَتِ أَلْهُوَامُ^(٨١٨) جِلْدَتَهُ ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ^(٨١٩) جِدَّتَهُ ، وَعَفَّتِ^(٨٢٠) أَلْعَوَاصِفُ آثَارَهُ ، وَمَحَا أَلْحَدَثَانِ مَعَالِمَهُ^(٨٢١) ، وَصَارَتْ أَلْأَجْسَادُ شَحْبَةً^(٨٢٢) بَعْدَ بَصَّتِهَا^(٨٢٣) ، وَأَلْعِظَامُ نَخِرَةً^(٨٢٤) بَعْدَ قُوَّتِهَا ، وَأَلْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثَقَلِ أَعْبَائِهَا^(٨٢٥) ، مُوقِنَةً بِغَيْبِ أُنْبَائِهَا ، لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ، وَلَا تُسْتَعْتَبُ^(٨٢٦) مِنْ سَيِّئِ زَلِيلِهَا^(٨٢٧) ! أَوْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ أَلْقَوْمِ وَأَلْآبَاءَ . وَإِخْوَانَهُمْ

وَالْأَقْرَبَاءَ ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثَلَتَهُمْ . وَتَرْكِبُونَ قِدَتَهُمْ ^(٨٢٨) ، وَتَطْوُونَ جَادَتَهُمْ ^(٨٢٩) ؟ ! فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا ، لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا ، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِصْمَارِهَا ! كَانَ الْمَغْنِيُّ سِوَاهَا ^(٨٣٠) . وَكَانَ الرُّشْدُ فِي إِخْرَارِ دُنْيَاهَا .

الخطبة/٨٣/ص ١١٠

عِبَادَ اللَّهِ ، أَيُّنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا ^(٨٩٧) ، وَعَلِّمُوا فَفَهِمُوا ، وَأَنْظَرُوا فَلَهَوْا ، وَسَلَّمُوا فَفَسَسُوا ! أَمِهلُوا طَوِيلًا ، وَمُنِحُوا جَبِيلًا ، وَحُذِرُوا أَلِيمًا . وَوَعِدُوا جَسِيمًا ! أَحْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ ^(٨٩٨) ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ .

أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ ، هَلْ مِنْ مَنَاصِ ^(٨٩٩) أَوْ خَلَاصٍ ، أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ ، أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ ^(٩٠٠) ! أَمْ لَا ؟ « فَاتَى تَوَكُّونَ ^(٩٠١) ! » أَمْ أَيُّنَ تَصْرَفُونَ ! أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُونَ ! وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، قِيدُ قَدِّهِ ^(٩٠٢) ، مُتَعَفِّرًا ^(٩٠٣) عَلَى خَدِّهِ ! الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِنَاقِ ^(٩٠٤) مُهْمَلٌ ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ ، فِي فَيْنَةٍ ^(٩٠٥) الْإِرْشَادِ ، وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ ، وَبَاحَةِ الْإِحْتِسَادِ ^(٩٠٦) ، وَمَهْلٍ الْبَقِيَّةِ ، وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ ^(٩٠٧) ، وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ ، وَأَنْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ ^(٩٠٨) ، قَبْلَ الضَّنكِ ^(٩٠٩) وَالْمَضْيِقِ ، وَالرُّوعِ ^(٩١٠) وَالزُّهُوقِ ^(٩١١) ، وَقَبْلَ قُدُومِ الْعَاقِبِ الْمُنْتَظَرِ ^(٩١٢) وَإِخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُفْتَدِرِ .

الخطبة/٨٣/ص ١١٤

ومنها : فَاتَعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ النَّوَافِعِ ، وَاعْتَبِرُوا بِأَلَايِ السَّوَاطِعِ ^(٩٢٣) ، وَازْدَجِرُوا بِالنَّذْرِ الْبَوَالِغِ ^(٩٢٤) ، وَأَنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ مَفْظِعَاتُ الْأُمُورِ ^(٩٢٥) ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْكَوْرُودِ ^(٩٢٦) ،

فَ «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» : سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَىٰ مَحْشَرِهَا ؛ وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا .

خ/٨٥/ص ١١٦

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَّهْلَةٍ ، قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ ^(٩٢٨) ، وَفِي قَرَارِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ ، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ ^(٩٢٩) ، وَلْيَمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقْدِمِهِ ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ طَعْنِهِ لِدارِ إِقَامَتِهِ . فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، وَاسْتَوَدَّعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى ، وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى ، قَدْ سَمَىٰ آثَارَكُمْ ^(٩٣٠) ، وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ «الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ ^(٩٣١) أَزْمَانًا ، حَتَّىٰ أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَىٰ إِلَيْكُمْ - عَلَىٰ لِسَانِهِ - مَحَابَّهُ ^(٩٣٢) مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه ، وَنَوَاهِيه وَأَوَامِرُهُ ، وَأَلْقَىٰ إِلَيْكُمْ الْمَعْذِرَةَ ، وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَاسْتَنْذِرُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ ، وَأَصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسُكُمْ ^(٩٣٣) ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْقَفْلَةُ ، وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ ، وَلَا تُرْخِصُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ ^(٩٣٤) ، وَلَا تُدَاهِنُوا ^(٩٣٥) فَيَهْجُمَ بِكُمْ الْإِذْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ . عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَإِنْ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ ؛ وَالْمَغْبُوتُ ^(٩٣٦) مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ ، وَالْمَغْبُوطُ ^(٩٣٧) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ، «وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَغَيْرِهِ» ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ «يَسِيرَ الرِّيَاءِ» ^(٩٣٨) شِرْكٌ ، «وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهُوَى مَنَسَةٌ لِلْإِيمَانِ» ^(٩٣٩) ،

وَمَخْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ^(١١٠) . جَانِبُوا الْكَذِبَ فَلَهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ . وَلَا تَحَاسَدُوا ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ » ، وَلَا تَبَاغُضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ^(١١١) ؛ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ . فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

خ/٨٦/ص ١١٦

« فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ » وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ^(١٥٥) ! وَالْأَعْلَامُ^(١٥٦) قَائِمَةٌ ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ ، وَالْمَنَارُ^(١٥٧) مَنْصُوبَةٌ ، فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ^(١٥٨) ! وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ^(١٥٩) وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةٌ^(١٦٠) نَبِيُّكُمْ !

الخطبة/٨٧/ص ١١٩

عِبَادَ اللَّهِ . زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا . وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ ، وَانْقَادُوا قَبْلَ غُنْفِ السِّيَاقِ^(١٠٠٢) . وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ^(١٠٠٣) عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

خ/٩٠/ص ١٢٣

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَضَيْحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحِ وَاعِظٍ مُتَعِظٍ ، وَأَمْتَنُوا^(١٣٩١) مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ^(١٣٩٢) مِنَ الْكَدَرِ .

عِبَادَ اللَّهِ ، لَا تَرَكْنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ ، وَلَا تَتَقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ^(١٣٩٣) ، يَنْقُلُ الرَّدَى^(١٣٩٤) عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ ؛ يُرِيدُ أَنْ يُلْتَصِقَ مَا لَا يُلْتَصِقُ ، وَيُقَرَّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ !

الخطبة/١٠٥/ص ١٥٢

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَقَّ ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى « لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » ؛ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ ، وَعَلَوُهُ خَائِفٌ ؛ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمْ ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ . فَلَا تَنْفَرُوا مِنْ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ ، وَالْبَارِي ^(١٨١) مِنْ ذِي السَّقَمِ ^(١٨٢) . وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ . فَاتَّعِمُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ . هُمْ الَّذِينَ يُخَيِّرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَصَمَتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ ؛ لَا يُخَالِفُونَ الَّذِينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ .

خ/١٤٧/ص ٢٠٥

فَافِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكَرَتِكَ ، وَاسْتَنْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ . وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ . وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ ؛ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَدَعُهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ؛ وَضَعْ فَخْرَكَ ، وَأَخْطُطْ كِبْرَكَ ، وَأَذْكُرْ قَبْرَكَ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرُكَ ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ . وَكَمَا تَزَرَّعَ تَخْصُدُ ، وَمَا قَدَمْتَ الْيَوْمَ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا ، فَاْمَهْدُ ^(١٨٣) لِقَدَمِكَ ، وَقَدِّمُ لِيَوْمِكَ . فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ ! وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ ! « وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » .

الخطبة/١٧٦/ص ٢٥١

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ ، وَأَقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ ،

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ^(٢٢١٥) ، وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِهُ مِنْهَا ، لِيَتَّبِعُوا هَذِهِ ، وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ أَلْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ » .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرِّهِ ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَزَعَ^(٢٢١٦) عَنْ شَهْوَتِهِ ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مِنْزَعًا^(٢٢١٧) ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى .

وَأَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ^(٢٢١٨) عِنْدَهُ ، فَلَا يَزَالُ زَارِيًا^(٢٢١٩) عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيدًا لَهَا . فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ . قَوْضُوا^(٢٢٢٠) مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ ، وَطَوَّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ .

الخطبة/١٥٣/ص ٢١٤

وَأَعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا ، عَلِيمٌ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ ، فَاسْتَفْنَحُوهُ^(٢٢٢٢) ، وَاسْتَنْجَحُوهُ^(٢٢٢٣) ، وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنَحُوهُ^(٢٢٢٤) ،

الخطبة/١٩٥/ص ٣٠٩

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ! فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ^(٢٢٨٧) عَلَى الدُّنْيَا ، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا^(٢٢٨٨) ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَ الْمَنِيَّةِ^(٢٢٨٩) نَحْوُكُمْ دَانِيَةً^(٢٢٩٠) ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ^(٢٢٩١) فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ

الْأُمُورِ ، وَمُفَضَّلَاتُ الْمَحْذُورِ . فَقَطُّعُوا عَلَانِيَتِ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهِرُوا^(٢٨٨١)
بِزَادِ التَّقْوَى .

الكلام/٢٠٤/ص ٣٢١

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ ، وَالتَّاهِبِ وَالِاسْتِعْدَادِ ، وَالتَّزَوُّدِ فِي
مَنْزِلِ الزَّادِ . وَلَا تَغُرَّنْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ
الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ،

خ/٢٣٠/ص ٣٥٢

وَصَيِّتِي لَكُمْ : أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ؛ وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِاهِ - فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ ، وَأَوْفِدُوا هَذَيْنِ
الْمِضْبَاحَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ^(٢٣١٣) !
أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ . إِنْ
أَبَقِيَ فَنَانَا وَلِيٌّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنَى فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي ، وَإِنْ أَغْفَ فَالْعَفْوُ لِي
قُرْبَةٌ ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ ، فَاعْفُوا : « أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » .
وَاللَّهُ مَا فَجَّأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدُ كَرِهَتُهُ ، وَلَا طَالِعُ أَنْكَرَتُهُ ، وَمَا
كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ^(٣١١١) وَرَدَّ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ؛ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ » .

الكتاب/٢٣/ص ٣٧٨

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيٍّ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ
بِذِكْرِهِ ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ
اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ !

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَأَمْنُهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقُوَّهُ بِالْيَقِينِ ، وَنَوْرُهُ
بِالْحِكْمَةِ ، وَدَلُّلُهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَقَرَّرُهُ بِالْفَنَاءِ^(٣٠٩٨) ، وَبَصَّرَهُ^(٣٠٩٩)

فَجَانِعٌ^(٣٦٠٠) الدُّنْيَا ، وَحَذَرُهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ ، وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَذَكَّرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا
وَعَمَّا انْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ
الْأَحْيَةِ ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرَبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ .
فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ ، وَلَا تَبِغْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ؛ وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا
تَعْرِفُ ، وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ . وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ
ضَلَالَتَهُ ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ .
وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَابِ^(٣٦٠١)
مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ ، وَجَاهِذْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ
لَوْمَةٌ لَا تَمِ . وَخُصِّ الْغَمَرَاتِ^(٣٦٠٢) لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ ، وَتَفَقَّهْ فِي
الدِّينِ ، وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي
الْحَقِّ ! وَالْجِيءُ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى
كَهْفٍ^(٣٦٠٣) حَرِيرٍ^(٣٦٠٤) ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ . وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ ،
فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْجَزْمَانَ ، وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ^(٣٦٠٥) ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي ،
وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا^(٣٦٠٦) ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ . وَأَعْلَمْ أَنَّهُ
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ^(٣٦٠٧) تَعَلُّمُهُ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٢

أَيُّ بُنَيَّ ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا^(٣٦٠٨) ، وَرَأَيْتُنِي أَرْدَادًا
وَهْنًا^(٣٦٠٩) ، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَأُورَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ
يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ^(٣٦١٠) إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي ، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ
فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي ، أَوْ يَسِيقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ

أَلْهَوَىٰ وَفَتَنَ الدُّنْيَا ، فَتَكُونُ كَالصَّغْبِ^(٣٦١١) النَّفُورِ^(٣٦١٢) . وَإِنَّمَا قَلْبُ
الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ . فَبَادَرْتُكَ
بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ^(٣٦١٣)
مِنْ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ^(٣٦١٤) وَتَجَرِبَتَهُ ، فَتَكُونُ قَدْ
كُفِّيتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ ، وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ ، فَاتَاكَ مِنْ
ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ ، وَأَسْتَبَانَ^(٣٦١٥) لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ .
أَيُّ بُنْيٍّ ، لِيَّ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُسْرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَقَدْ نَظَرْتُ
فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ ؛ حَتَّى عُدْتُ
كَأَحَدِهِمْ ؛ بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ
إِلَى آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ،
فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ^(٣٦١٦) ، وَتَوَخَّيْتُ^(٣٦١٧) لَكَ جَمِيلَهُ ،
وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِي الْوَالِدَ
الشَّفِيقَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ^(٣٦١٨) مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ
الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ^(٣٦١٩) الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ أَتَبَدَّلَكَ
بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ،
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أَجَاوِزُ^(٣٦٢٠) ذَلِكَ بِكَ إِلَيَّ غَيْرِهِ . ثُمَّ أَشْفَقْتُ^(٣٦٢١)
أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ
الدِّيِّ^(٣٦٢٢) أَلْتَبَسَ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ
تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ أَلْهَلَكَ^(٣٦٢٣) ،
وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَمَهَذْتُ
إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ
وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ
مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا^(٣٦٢٤) أَنْ
نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ ، وَفَكَرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ
آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا ، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا ، فَإِنْ أَبَتْ
نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ
بِتَفَهُمٍ وَتَعْلَمٍ ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ ، وَعُلْقِ الْخُصُومَاتِ . وَأَبْدَأْ قَبْلَ
نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِالْإِلَهِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ،
وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ^(٣٦٢٥) أَوْ لَجَنَةٍ^(٣٦٢٦) فِي شُبُهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمْتِكَ إِلَى
ضَلَالَةٍ . فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ ،
وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا ، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَرْتُ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ
يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ ، فَأَعْلَمْ
أَنَّكَ إِنَّمَا تَخِيطُ الْعَشْوَاءَ^(٣٦٢٧) ، وَتَتَوَرَّطُ^(٣٦٢٨) الظُّلَمَاءَ . وَلَيْسَ طَالِبُ
الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ ، وَالْإِمْسَاكِ^(٣٦٢٩) عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ^(٣٦٣٠) .

فَتَفَهُمُ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ ،
وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ ، وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِيَ هُوَ
الْمُعَافِي ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ
النِّعَمَاءِ ، وَالْإِبْتِلَاءِ ، وَالْأَجْزَاءِ فِي الْمَعَادِ ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ ، فَإِنْ
أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا
خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ
فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ! فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي

خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاهُ ، وَلِيَكُنْ لَهُ تَعَبُدُكَ ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ^(٣٦٣١)

الكتاب/٣١/ص ٣٩٤

فَإِنِّي لَمْ آلُكَ^(٣٦٣٢) نَصِيحَةً . وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ أَجْتَهَدْتَ - مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

(بعد ذكر الله وأوصافه) قال: . . . فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ^(٣٦٣١) . وَقِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ . وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ، وَالْخَشْيَةِ مِنْ عِقُوبَتِهِ ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ : فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٦

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأُخْبِرْ لِعَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلَا تَظْلِمَ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ . وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَقْبِضْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفِيدُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَأَرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قُلْ مَا تَعْلَمُ ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ^(٣٦٣٥) ضِدُّ الصَّوَابِ ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ^(٣٦٣٦) . فَاسْعَ فِي كَذْحِكَ^(٣٦٣٧) ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِعَيْرِكَ^(٣٦٣٨) ، وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَضْمِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَأَنَّهُ لَا

غَنَىٰ بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيَادِ^(٣٦٤٩) ، وَقَدَّرَ بِلَاغِكَ^(٣٦٥٠) مِنَ الزَّادِ ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ^(٣٦٥١) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَيُؤَا فَيْكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَأَغْتَنِمَهُ وَحَمَلَهُ إِيَّاهُ ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ . وَأَغْتَنِمْ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا^(٣٦٥٢) ، الْمُخِيفُ^(٣٦٥٣) فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنْ الْمُثْقِلِ^(٣٦٥٤) ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ ، وَأَنَّ مَهْطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ ، فَارْتَدَّ^(٣٦٥٥) لِنَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوِلِكَ ، وَوَطِئَ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ ، « فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ^(٣٦٥٦) » ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ^(٣٦٥٧) .

الكتاب/٣١/ص ٣٩٧

وَأَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا ، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ ؛ وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ^(٣٦٦٧) وَدَارٍ بُلْعَةٍ^(٣٦٦٨) ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ .

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَتُنْفِضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ^(٣٦٦٩) ، وَشَدَّدَتْ لَهُ أَرْزَكَ^(٣٦٧٠) ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ^(٣٦٧١) .

الكتاب/٣١/ص ٤٠٠

«الوعظ» للحسن والحسين (ع)

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمْكَمَا^(٣٩٦٢) ، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوي^(٣٩٦٣) عَنْكُمَا ، وَقُولَا بِالْحَقِّ ، وَأَعْمَلَا لِلْآجِرِ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَضَمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا .

أَوْصِيَكُمْ ، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي ، بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ» .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِثَارِ طَاعَتِهِ ، وَأَتْبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ؛ فَإِنَّهُ ، جَلَّ أَسْمُهُ ، قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

وَلَمَّا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ ، فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَأَمْلِكْ هَوَاكَ ، وَشُحَّ^(١٠٠٣) بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٢٧

«الوعظ» كتبه لبعض امراء جيشه

أَتَقِيَ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفَ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ ،
وَلَا تَأْمُنْهَا عَلَى حَالٍ ، وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا
تُحِبُّ ، مَخَافَةَ مَكْرُوهِهٖ سَمَتَ^(٤٣٩) بِكَ الْأَهْوَاءُ^(٤٤٠) إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
الضَّرَرِ . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا ، وَلِنَزْوَتِكَ^(٤٤١) عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ^(٤٤٢)
وَأَقِمَّا^(٤٤٣) قَامِعًا^(٤٤٤)

الوصية/٥٦/ص ٤٤٧

«الوعظ» كتبه الى ابن عباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، وَيَحْزَنُ
عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ
مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ ، وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ
حَقٍّ . وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ^(٤٤٦) ، وَهَمُّكَ
فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

الكتاب/٦٦/ص ٤٥٧

«الوعظ» كتبه الى ابن عباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ ، وَلَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ ،
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ
دُولٍ^(٤٤٩) ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَنَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ
لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

الكتاب/٧٢/ص ٤٦٢

إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ^(١٦٨٨) تَنْتَضِلُ^(١٦٨٩) فِيهِ أَلْمَنَايَا^(١٦٩٠) ،
وَنَهَبٌ^(١٦٩١) تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرٌّ^(١٦٩٢) . وَفِي كُلِّ
أَكْلَةٍ غَصَصٌ . وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ
يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْنُ أَغْوَانُ أَلْمُنُونِ^(١٦٩٣) ،
وَأَنْفُسُنَا نَضَبُ الْحُتُوفِ^(١٦٩٤) ؛ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو أَلْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَ
النَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا^(١٦٩٥) ، إِلَّا أَسْرَعَا أَلْكِرَةَ فِي هَذَمِ مَا بَنِيَا ،
وَتَفَرَّقَا مَا جَمَعَا ؟!

الحكمة/١٩١/ص ٥٠٣

لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

ح/١٩٦/ص ٥٠٤

وتبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، فقال : كَانَ أَلْمَوْتُ فِيهَا
عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَانَ أَلْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَكَانَ أَلَّذِي
نَرَى مِنْ أَلْأَمْوَاتِ سَفَرٌ^(١٥٨٦) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ! نُبَوِّئُهُمْ^(١٥٨٧)
أَجْدَاتِهِمْ^(١٥٨٨) ، وَنَأْكُلُ تُرَائِهِمْ^(١٥٨٩) ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ! ثُمَّ قَدْ
نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ^(١٥٩٠) !!

حكمة/١٢٢/ص ٤٩٠

«الوفاء بالعهد»

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً ، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً^(١١٩٥) ،
فَحُطُّ^(١١٩٦) عَهْدِكَ بِالْوَفَاءِ . وَآزَعَ ذِمَّتَكَ بِأَلْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ
جُنَّةً^(١١٩٧) دُونَ مَا أُعْطِيتَ . فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ
أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا ، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشْتُّ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيمِ

الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ . وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ
لَمَّا اسْتَوْبَلُوا^(١١٩٨) مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ ؛ فَلَا تُغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلَا تَخْسِنَنَّ
بِعَهْدِكَ^(١١٩٩) ، وَلَا تَخْلِنَنَّ^(١٢٠٠) عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا
جَاهِلٌ شَقِيٌّ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ^(١٢٠١) بَيْنَ الْعِبَادِ
بِرَحْمَتِهِ ، وَخَرِيْمًا^(١٢٠٢) يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ^(١٢٠٣) ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى
جَوَارِهِ^(١٢٠٤) ؛ فَلَا إِذْغَالَ^(١٢٠٥) وَلَا مُدَالَسَةَ^(١٢٠٦) وَلَا خِدَاعَ فِيهِ .
وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ^(١٢٠٧) ، وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ^(١٢٠٨)
بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَثُّقَةِ . وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ ، لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ ،
إِلَى طَلَبِ أَنْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو
أَنْفِرَاجَهُ وَفَضَلَ عَاقِبَتِهِ ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعَتَهُ ، وَأَنْ تُحِيطَ
بِكَ مِنْ اللَّهِ فِيهِ طَلَبُهُ^(١٢٠٩) ، لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ .

الكتاب/٥٣/ص ٤٤٢

الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ
اللَّهِ .

حكمة/٢٥٩/ص ٥١٣

«الوقف»

وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ^(٣٤٠٠) ،
وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَهُدًى لَهُ ، وَأَلَّا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِهِ نَخِيلَ
هَذِهِ الْأَقْرَى وَدِيَّةً^(٣٤٠١) حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا .

الوصية/٢٤/ص ٣٧٩

«الولاية»

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا ، يَفْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ؛ أَلَا
وَأَنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ ^(٣٨٧١) ، وَمِنْ طُعْمِهِ ^(٣٨٧٢)
بِقُرْصِيهِ ^(٣٨٧٣) . أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي
بِوَرَعٍ وَأَجْنِهَادٍ ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ ^(٣٨٧٤) .

الكتاب/٤٥/ص ٤١٧

«الولاية»

دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي ؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَأَلْوَانٌ ؛ لَا
تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ ^(١٢٤٥) . وَإِنَّ أَلْفَاقَ قَدْ
أَغَامَتْ ^(١٢٤٦) ، وَالْمَحَجَّةَ ^(١٢٤٧) قَدْ تَنَكَّرَتْ ^(١٢٤٨) . وَاعْلَمُوا أَيُّ إِنِّ أَجَبْتُكُمْ
رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ ، وَلَمْ أَضْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَائِبِ ، وَإِنِّ
تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّا كَأَحَدِكُمْ ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَيْتُمُوهُ
أَمْرُكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرٌ ، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرٌ !

الكلام/٩٢/ص ١٣٦

أَلْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ^(١٩٨٤) .

ح/٤٤١/ص ٥٥٤

«الولاية للظالم»

فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ ، وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ،
فَوَلَّوْهُمْ الْأَعْمَالَ ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، فَأَكَلُوا بِهِمْ

الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُنْيَا ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ،

الكلام/٢١٠/ص ٣٢٦

«الولد»

إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا ، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا . فَحَقُّ الْوَالِدِ
عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَحَقُّ
الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

الحكمة/٣٩٩/ص ٥٤٦

«ولّى الله»

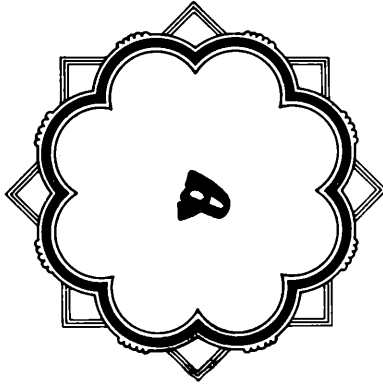
وقال عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ - هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ
الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا . وَأَشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا^(١٩٧٨) إِذَا
أَشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ^(١٩٧٩) . وَتَرَكَوْا
مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا ،
وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ ، وَسَلَمَ^(١٩٨٠) مَا عَادَى النَّاسُ !
بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَبِهِ عِلْمُهَا ، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ، لَا يَرَوْنَ
مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

ح/٤٣٢/ص ٥٥٢

«ولّى الله» لَمَّا قَلَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ ...

وَقَدْ أَرَدَتْ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَى
لَهُمُ الْعُرْصَةُ^(١٩٢١) ، وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةُ . بَلَا دَمٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ،

وَلَقَدْ كَانَ إِلَىٰ حَبِيبٍ ، وَكَانَ لِي رَبِيبًا .



«الهجرة» فيما كتبه الى معاوية

وَقَدْ انْقَطَعَتْ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ ،

الكتاب/٦٤/ص ٤٥٤

«الهداية»

((إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا) يُذَكِّرُونَ بِآيَامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ^(٣٠٩٥) . مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ^(٣٠٩٦) حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَرُوهُ بِالنَّجَاةِ . وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَرُوهُ مِنْ أَلْهَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ .

الكلام/٢٢٢/ص ٣٤٢

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ .
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَالسُّخْطُ^(٢٨٦٥) . وَإِنَّمَا عَقَرَ

نَاقَةَ ثُمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرُّضَى ، فَقَالَ
 سُبْحَانَهُ : « فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ » ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ^(٢٨٦٦)
 أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُورَ السَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ^(٢٨٦٧) فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ^(٢٨٦٨) .
 أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ أَلْمَاءَ ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ
 فِي التَّيَةِ !

الكلام/٢٠١/ص ٣١٩

قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ^(١٦٧٢) ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَلَيْتُمْ ، وَأَسْمِعْتُمْ
 إِنْ أَسْتَمِعْتُمْ .

حكمة/١٥٧/ص ٤٩٩

«الهدف» من خلق الإنسان»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ^(٣١١١) ، وَيَسُوُّهُ
 فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ^(٣١١٢) ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ
 آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا
 تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا ، وَلْيَكُنْ
 هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

الكتاب/٢٢/ص ٣٧٨

«الهُوَى»

وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَثْنَتَانِ : اتِّبَاعُ الْهُوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ،
 فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ^(٣٦٦) غَدًا .

خ/٢٨/ص ٧١

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَثْنَانُ : اتِّبَاعُ آلِهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ^(١٨١) ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ آلِهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ .

الكلام/٤٢/ص ٨٣

وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ آلِهَوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيمَانِ^(١٨٢) ، وَمَخْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ^(١٨٣) .

خ/٨٦/ص ١١٧

«الهواء»

ثُمَّ أَنْشَأَ - سُبْحَانَهُ - فَتَقَ الْأَجْوَاءَ ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ . وَسَكَاتِكَ آلِهَوَاءَ ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءٌ مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ^(١٨٤) . مُتَرَائِكِمًا زَخَّارُهُ^(١٨٥) . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِيفَةِ . وَالزَّرْعُوعِ^(١٨٦) الْقَاصِيفَةِ ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شِدِّهِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَنِيْقُ^(١٨٧) ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيْقُ^(١٨٨) . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا أَعْتَقَمَ مَهْبَهُ^(١٨٩) ، وَأَدَامَ مُرَبَّهُ^(١٩٠) ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا ، فَأَمَرَهَا بِتَضْفِيقِ^(١٩١) الْمَاءِ الزَّخَّارِ ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ . فَمَخَضَتْهُ^(١٩٢) مَخْضَ السَّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَضْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيَهُ^(١٩٣) إِلَى مَآثِرِهِ^(١٩٤) ، حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ^(١٩٥) ، فَرَقَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ ، وَجَوٍّ مُنْفَهَقٍ^(١٩٦) ، فَسَوَى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

الخطبة/١/ص ٤٠

وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا ، وَأَعَدَّ آلِهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا ،

خ/٩١/ص ١٣٢

«الهيئة»

قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ^(٤٥١)

الحكمة/٢١/ص ٤٧١



«اليأس»

وَلَا تَبَاسَنَ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(٤٩٣٧) لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ » .

الحكمة/٣٧٧/ص ٥٤٣

«اليتيم»

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ ، فَلَا تُغِبُوا ^(٣٩٦١) أُنْفَوَاهُمْ ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ .

الوصية/٤٧/ص ٤٢١

وَتَعَهَّدَ أَهْلَ الْإِيْتِمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّنِ ^(٤١٥٦) مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ ، وَلَا يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ

الكتاب/٥٣/ص ٤٣٩

«اليقين»

أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقْطَعُ حُمْهٌ ^(١٩٣٣) الْخَطَايَا ، وَبِالْيَقِينِ تُذْرَكُ الْغَايَةُ

الْقُصَوٰى .

خ/١٥٧/ص ٢٢١

نَوْمٌ عَلَىٰ يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِيْ شَكٍّ .

خ/٩٧/ص ٤٨٥

مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .

ح/١٣٨/ص ٤٩٤

«اليهود»

وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه !
فقال عليه السلام له: إِنَّمَا اٰخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيْهِ ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ مَا جَفَّتْ
أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « أَجْعَلْ لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ
آلِهَةٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ » .

حكمة/٣١٧/ص ٥٣١